لآلىء الدرر
في تراجم رجال
القرن الثالث عشر

تأليف
« أحمد بن محمد بن احمد الشعفي »
قاضي محكمة بالغازي

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
١٤١٢ هـ - ١٩٩١م

طبع بموافقة وزارة الاعلام
جدة بالتصريح رقم ١٦٠

الاهـــــداء

إلى كل النفوس الطيبة التي لا تحمل للناس إلا الخير ولا تضمر لهم غير المودة .....

إلى كل القلوب النقية الطاهرة المؤمنة بخالقها العاملة لرفعة أوطانها ... إلى من أخذ بيدي وأحبني وأحببته .....

إليهم جميعا آباء وأساتذة وأصدقاء وزملاء وأبناء ..

أهدي هذا الكتاب ....

أحمد الشعفي

المقدمـــة

الحمدلله خالق الخلق فاطر السماوات والأرض ، جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا وجعل مرور الليالي والأيام والأشهر والأعوام للتأمل والاعتبار فسبحانه هو المالك الخالق المتفرد بالبقاء والدوام المجري بقضائه وقدره على جميع الأنام الذي جعل الموت ذريعة وراحة لعباده الأبرار إلى دار السلام القائل سبحانه ﴿الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾[1] . والقائل ﴿إنما يخشى الله من عباده العُلَمَـؤُا﴾[2] . والقائل ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط﴾ .[3] ﴿وقل رب زدنى علما﴾ .[4] ﴿ولقد آتينا داود وسليمان علما﴾ .[5] ﴿وقالا الحمدلله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين﴾ .[6] والقائل سبحانه ﴿قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ .[7] والصلاة والسلام على رسول الله القائل : «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم» ثم قال : «إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير»[8] والعلماء ورثة الأنبياء صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين الذين اتبعوا النور وتجردوا

---

(١) سورة المجادلة ، آية ١١ .
(٢) سورة فاطر ، آية ٢٨ .
(٣) سورة آل عمران ، آية ١٨ .
(٤) سورة طه ، آية ١١٤ .
(٥) سورة النمل ، آية ١٥ .
(٦) سورة الزمر ، آية ٩ .
(٧) رواه الترمذي وقال حديث حسن ، رياض الصالحين ص ٤٨٨ .
(٨) من حديث رواه أبو داود والترمذي ونصه «من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة وأن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وأن العالم يستغفر له من في السماوات والأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وأن العلماء ورثة الأنبياء وأن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر» (رياض الصالحين) ص ٤٨٨ .

للعبادة والجهاد حتى صاروا خير مثال للتربية الكريمة النبوية وعلى تابعيهم بإحسان ومن تبعهم من خيار القرون الأولى ومن سار على نهجهم واقتدى بهديهم من السلف الصالح ومن لحق بهم على مر العصور من الفقهاء الزهاد والدعاة العاملين والقادة المشمرين وعنا معهم ياكريم .

أما بعد : فإن من كمال الاشتغال بالعلم الاهتمام بذويه العلماء الأعلام والقيام بتدوين مناقبهم وسيرتهم وعلومهم واجتهاداتهم وأشعارهم التي أفنوا فيها أعمارهم وأضاعوا في تحصيلها أكثر أوقاتهم وحفظ الخلال والفضائل الشريفة لهم وجعلهم في المحل الذي يليق بهم ومن الوفاء القيام بإيفاء من قد سلفوا حقهم من إحياء الذكرى والتكريم وتعريف الجيل الحاضر بهم وبآثارهم العلمية فهم العلماء بالحلال والحرام والفقهاء في أحكام الله عز وجل وفروضه وأمره ونهيه من أجل القدوة الحسنة للأجيال القادمة وربط الحاضر المشرق بالماضي المجيد ودعما للعلماء والمفكرين من أبناء الأمة وأن الصحوة الاسلامية والنهضة التعليمية المباركة التي واكبت قيام الدولة السعودية بقيادة جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود يرحمه الله وأبنائه الملوك سعود وفيصل وخالد يرحمهم الله والملك فهد بن عبد العزيز يحفظه الله حيث شملت مناطق المملكة من جنوبها إلى شمالها ومن شرقها إلى غربها وتطورت تطوراً علميا وأدبيا وصحيا وعمرانيا حتى صارت مضرب المثل في ميدان التقدم الحضاري وبرت العلم وكرمت العلماء والأدباء ومن ذلك منطقة جازان التي حظيت بالنصيب الأوفر حيث خرجت أعداداً كبيرة من الجامعات شاركوا في القضاء الشرعي والتدريس ومنهم الأطباء والإداريون والمؤرخون شأنها في ذلك شأن بقية المناطق وماكان ذلك سيتحقق لولا الدعم السخي من قائد المسيرة ، ورائد التعليم الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله تتويجا لسلسلة المفاخر التي قدمتها الدعوة الإسلامية على يد المجدد والمصلح الكبير الشيخ محمد بن عبدالوهاب يرحمه الله .

وحيث لم يتجرد أحد من علماء المنطقة المعاصرين لعمل تراجم لعلماء المنطقة عبر القرون الماضية اللهم ماكان من علامة المنطقة في القرن الثالث عشر الهجري الشيخ العلّامة حسن بن أحمد عاكش الضمدي

يرحمه الله . فقد تعرض لهذا الموضوع في كتابه المسمى «عقود الدرر» . والديباج الخسرواني وحدائق الزهر التي لازالت مخطوطة ولم يكتب لها الانتشار والاستفادة العامة منها لعدم طبعها وكادت أن تندثر فعملت على جمع صور بعضها ناقصة بعض صفحاتها وفيها من الغموض الشيء المتعب عند دراستها ، بل إنه يصعب دراسة كل صفحاتها وذلك من نسخة مصورة لدى فضيلة مدير عام أوقاف ومساجد منطقة جازان الشيخ موسى بن أحمد بن علي أبو الخير المعافي وطلب منى بعض الاخوان أن أتقدم ببحث في هذا الموضوع لما له من أهمية لا تقل عن أهمية أي بحث علمي واستجابة لذلك فقد عزمت أن أحقق الرغبة وأخوض بحار هذا الفن الذي لا يقدر كاهلي على حمله وأنا معترف بالتقصير عن بلوغ درجة التأليف ولكن أردت التشبه بالعلماء الذين خاضوا بحار التأليف واعتمدت في ذلك على الله سبحانه وتعالى أولاً ثم على ماوجدت من بعض الأوراق المتناثرة لدى بعض أحفاد العلماء وعلى بعض الكتب التاريخية والأدبية التي يوجد فيها تراجم لبعض الشخصيات كنفح العود في سيرة دولة الشريف حمود تأليف الشيخ عبد الرحمن بن أحمد البهكلي تحقيق الشيخ محمد بن أحمد العقيلي وأضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان للشيخ محمد أحمد عقيلي وكشف النقاب عن نبذة حجاب للشيخ أحمد بن عبد الله الحازمي ونيل الوطر في تراجم رجال (القرن الثالث عشر) ونزهة النظر لمحمد زبارة والجواهر اللطاف في أنساب صبياء والمخلاف للشيخ محمد حيدر القبي مخطوط وغيرها . وعلى المقابلات الشخصية مع بعض العلماء كبار السن في المنطقة وعلى الرسائل التي تلقيتها من العلماء في المنطقة أيضا وما وجدته من صور مخطوطة لعاكش فعملت على جمعها وكونت لدي الرغبة في أن أقوم بهذا العمل لاحياء ذكر علماء المنطقة رغم مافي ذلك من مشقة وستجد عند دراستك لهذا الكتاب آثارهم وتراجمهم وتراثهم العلمي والأدبي والله حسبي ونعم الوكيل وأسميته لآلىء الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر وجعلته مبوبا حسب حروف المعجم مقدما من قدمته حروف اسمه موضحا بعض الشخصيات التي ترد في بحثي هذا من خارج المنطقة أو من المنطقة قبل القرن الثالث عشر الهجري مع التعريف ببعض المدن والقرى والأودية التي ترد في بحثي

وتحتاج إلى تعريف حسب ما يتطلبه البحث متوخيا الصدق والأمانة والاخلاص في الترجمة وفي كل ما أقول والاقتصار في الترجمة على الحياة العلمية والعملية وما يتحلى به من سيرة حميدة مع ذكر تاريخ الميلاد والوفاة ما أمكن بعيدا عن الأهواء والأغراض سائلا المولى القدير أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به إنه نعم المولى ونعم النصير .

المؤلف

أحمد بن محمد الشعفي المعافا

قاضي محكمة بالغازي

بسم الله الرحمن الرحيم

نبذة عن حياة المؤلف

بقلم

ابنه محمد بن أحمد بن محمد الشعفي المعافا

هو العلّامة الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الشعفي المعافا . ولد في مدينة ضمد عام ١٣٥٩ هـ ونشأ كغيره من الأطفال تحت رعاية والديه بعد الله سبحانه وتعالى . توفت أمه وهو لم يتجاوز الثالثة من عمره . حفظ القرآن الكريم على يد المعلمة فاطمة المفلحة بنت محمد أحمد المهدي وهو لم يتجاوز الثامنة من عمره ثم توفى والده وهو في سن العاشرة فنشأ يتيم الأب والأم فتولى تربيته شقيق والده قاسم بن أحمد علي المعافا وبعد ثلاث سنوات توفى عمه قاسم وفي الفترة من التاسعة إلى الثانية عشرة من عمره التحق بالمدرسة السلفية بضمد ودرس بها التوحيد والفقه والنحو والتجويد والأصول على يد الشيخ محمد بن أحمد عيه المعافا والشيخ هادي بن علي مطيع وفي عام ١٣٧٦ هـ التحق بالمعهد العلمي بصامطة ودرس به على العلماء الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي يرحمه الله والشيخ محمد بن أحمد الحكمي والشيخ أحمد بن يحيى النجمي والشيخ حسين بن أحمد النجمي والشيخ علي بن يحيى البهكلي والشيخ موسى منقري وغيرهم حتى نال الشهادة الابتدائية والمتوسطة والثانوية وفي عام ١٣٨٣هـ التحق بكلية الشريعة بالرياض التابعة حالا لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ودرس بها على علماء أعلام مثل الشيخ صالح بن فوزان الفوزان والشيخ عبد الله الغديان والشيخ صالح العلي الناصر والشيخ مناع خليل القطان والشيخ حمود العقلا حتى حصل على الشهادة الجامعية في العام الدراسي ١٣٨٦/ ١٣٨٧هـ بتقدير جيد جداً وكان قد اختارته الكلية ليتولى منصب القضاء وفعلا عين ملازماً قضائياً في محكمة ضمد بتاريخ ٤/٨/١٣٨٧هـ وبعد انتهاء فترة الملازمة عين قاضياً في محكمة باللسمر وباللحمر وعمل بها مدة وقام بإمامة وخطابة جامعها ثم عمل في محكمة بارق بالإضافة إلى ما يقوم به من إمامة وخطابة جامعها وجرت عادته بأنه لا يحب أن يبقى في

محكمة مدة طويلة ويفضل النقل إلى محكمة أخرى حتى إذا طلع من البلد فإذا بأهل هذا البلد لازالوا يرغبون في بقائه ثم عمل في محكمة الريث وقام بإمامة وخطابة جامعها ومكث بها مدة ثم عمل في محكمة الشعف بالإضافة إلى ما قام به من إمامة وخطابة جامعها وأخيرا يعمل قاضياً بمحكمة بالغازي بدرجة رئيس محكمة أ ولازال على رأس عمله ويقوم بالنظر في قضايا محكمة فيفا ومحكمة بني مالك ومحكمة الربوعة بناء على أمر معالي وزير العدل بالإضافة إلى عمله فقام بعمل تلك المحاكم خير قيام بكل جد ونشاط ولازال على هذا إلى إعداد هذه النبذة .

انتدب للعمل في محكمة المجاردة ومحكمة محائل ومحكمة رجال ألمع ومحكمة خيبر الجنوب ومحكمة فيفا .

وله مؤلفات منها :

١ ـ كتاب بعنوان النور الوضاء في بيان احكام القضاء .

٢ ـ كتاب بعنوان فرجة النظر في تراجم رجال من بعد القرن الثالث عشر .

وله نشاط في الدعوة والارشاد تارة بالخطب في الجمع والأعياد وتارة في المناسبات الأخرى وما يقوم به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع الذي يعيش فيه وفي مسجده ومحكمته وإرشاد الناس وتعليمهم أمور دينهم ولديه مجموعة خطب من إعداده ألقاها في جامع باللسمر وفي جامع بارق وفي جامع الريث وفي جامع الشعف ولاتزال مخطوطة . وهو حريص على انجاز قضايا المراجعين وحدثني بأن اليوم الذي ينجز فيه عددا كثيرا من القضايا يشعر بالارتياح بالرغم مما يلاقيه من متاعب نتيجة كثرة الأعمال وإنه في أكثر الأيام يعمل بعد انتهاء فترة الدوام وأنه لا يغادر المحكمة ويبقى مراجع حرصا منه على إنجاز قضايا المراجعين عرفت والدي متواضعا يحب التواضع يكره المظاهر يحب العلم وطلابه يعطف على الفقراء والمساكين يرشدنا نحن أولاده إلى طلب العلم والتحلي بالأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة ولازال في عطائه .

وهذا موجز عن حياة والدي وكان بودي أن أعطي أكثر من ذلك غير أن والدي قيدني ولم يطلق لي حرية القلم حفظه الله ووفقه .

ابن المؤلف

محمد بن أحمد بن محمد الشعفي المعافا

المدرس بمدرسة العيدابي

ضمـد في التاريخ

ضمد المدينة المشهورة تقع على حافة وادي ضمد من الجهة الشمالية شمال وادي جيزان وجنوب وادي صبياء وسميت ضمد باسم الوادي المبارك ، قال العقيلي في المعجم الجغرافي ص ٢٦٦ بلدة ضمد تسمى باسم الوادي وقد كانت قبلها قاعدة بلاد وادي ضمد تسمى هجر بالتحريك ولا نعلم موقعها على وجه التحقيق أما بلدة ضمد الحالية قال صاحب كتاب الذهب المسبوك «إن عمرانها في زمن القاضي محمد بن علي بن عمر وبنى فيه المسجد الحجر وعمّر جامعه القديم الذي جحفه السيل عام ١٢٠١هـ إلى أن قال «وبلدة ضمد القديمة كانت في موضع قرية مختارة وكانت فيما سلف تسمى نجران وبه كان الشاعر القاسم[١] بن علي هتيمل الضمدي ونقول إن نجران بلد الشاعر ابن هتيمل هو في وادي ضمد وهو غير نجران الاقليم المعروف ، وقد ورد اسم نجران ، بلدة الشاعر بن هتيمل في أشعاره وإنما هناك بلدة ذكرها الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» كما أورد اسمها صاحب كتاب «تاريخ الصليبيين» نقلا من مصادره القديمة ، واسم تلك البلدة هجر بالتحريك وهي كما قال غير نجران التي ولد بها الشاعر ابن هتيمل في أول القرن السابع الهجري وعسى أن نتوفق نحن أو غيرنا إلى معرفة موقعها على وجه التحقيق انتهى وبالاطلاع على كتاب «الذهب المسبوك» أو «الديباج الخسرواني» قال إن أول عمرانها أي ضمد في زمن محمد بن علي بن عمر الضمدي وبنى فيها جامعه الذي اجتاحه السيل عام ١٢٠١هـ إلى أن قال «وبلدة ضمد القديمة كان بموضع قرية مختارة وكان فيما سلف يسمى نجران وبه كان الشاعر القاسم بن هتيمل الضمدي وبالرجوع إلى كتاب «صفة جزيرة العرب»

---

(١) الشاعر القاسم بن علي بن هتيمل الخزاعي الضمدي ، نشأ في بلدة قرية نجران .

للهمدان[1] حيث عد مدن تهامة فقال : «الأشراف بنو حكم بنو عبد المجد ثم الهجر قرية ضمد والهمداني من رجال القرن الرابع الهجري مما يدل على أن مدينة ضمد قديمة في

حاشية :

من أعمال وادي ضمد قال صاحب «مطالع البدور» مما اشتهر على الألسنة أن ضمد لا تخلو من عالم محقق أو أديب بليغ ففي ذلك الجو الوضاء بنور المعرفة نشأ الشاعر ومن معينه ارتوى وكشأن الشعراء في تلك العهود يتكسب الشاعر بشعره وكان جوابا افاقا يجوب النصف الجنوبي من الجزيرة العربية» مابين ظفار ومكة فمدح الملك المظفر الرسولي ورجال دولته ، كما مدح أحمد بن الحسين بن المهدي كما مدح الأمير أحمد بن عبدالله بن حمزة ومدح شريف مكة وأمراء المخلاف السليماني كالقاسم بن علي الذروي وأبناءه وأمراء باغته وجازان وصاحب ضمد وصاحب الشرجة وغير واحد من رؤساء الأسر وعمال الدولة الرسولية في المخلاف وعمّر طويلا مايقارب المائة عام إلى أن قال العقيلي وشعر ابن هتيمل عليه طلاوة الفن وروعة الأصالة يتماوج بالظلال والأضواء وينبض بالحياة ويترقرق ماء الجمال في ألفاظه ومعانيه ولقد شاع في الآفاق فمن ذلك ما استشهدت به زوجة أحمد الدباغ الحرضي وقد تهيأت له كعادة النساء فجاه طلب مستعجل من الأمير فعزم على الركوب فقالت مستشهدة بقول ابن هتيمل :

أراك تـــروح مـــا ودعت نجـــدا ولا جـــددت بـــالعلمـــين عهـــدا

فابتسم الزوج وأجل الركوب ويروى أن الشاعر الأمير القاسم بن علي الذروي قد زاره بن هتيمل فصادفه يشرف في مزرعته الجروب على إشادة العقم «السد» فقال :

اللـــه أكبـــر هـــذا منتهى أمـــلي هـــذي الجـــروب وهـــذا القـــاسم بن عـــلي

فقال له الأمير النازل لك والطالع لي أي من بقر الحرث وترجم له صاحب مطالع البدور ومجمع البحور بقوله البليغ الذي يعد من البلغاء بالخنصر والسابق الذي يطول على الكل ولا يقصر تصبو له المعاني إذا دعاها وأحد مفاخر اليمن على الشام والمغني بومضة على كل بارق فما أحد ببارق من بعده شام وأنه لما وصل ديوانه إلى مكة اتفق أدباؤها على تفضيله على مشاهير الشعراء قال العقيلي : ولا نعلم في أي سنة ولد ولا في أي عام توفي وهو من رجال القرن السابع الهجري ، انظر ديوان ابن هتيمل تحقيق العقيلي .

(١) هو الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني ولد يوم الاربعاء ١٩ صفر سنة ٢٨٠هـ . قال علامة الجزيرة حمد الجاسر مقدمة كتاب الهمداني «صفة جزيرة العرب» الهمداني يحتاج إلى دراسة واسعة لا تتسع لها هذه الصفحات ولا أبالغ إذا قلت بأنه بحاجة إلى كتاب مؤلف واف حافل بكل ما يتصل بحياته . ومن أشهر مؤلفاته الاكليل وكتاب صفة جزيرة العرب وقد عدت مؤلفاته أكثر من اثنين وعشرين مؤلفا فهو مؤرخ ونسابة وشاعر ولسان اليمن واختلف في تاريخ وفاته ومجمل القول إنه تعمر إلى مابعد سنة ٣٤٤هـ .

انظر ص ٣١ من كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني تحقيق الاكوع منشورات دار اليمامة بالرياض سنة ١٣٩٧هـ .

محلها الحالي وقال محمدبن علي الأكوع في تحقيقه لكتاب «صفة جزيرة العرب» للهمداني هامش ص ٧٦ على كلمة الهجر قرية ضمد حيث قال الهجر بالتحريك في لغة حمير القرية الكبيرة ولازال استعمالها من الناس إلى اليوم ، وذكر هذا المعنى المؤلف وعن قبائلنا أخذناه وهجر ضمد لازالت حية عامرة وضمد بالتحريك أيضا وادٍ عظيم فيه قرى كثيرة آهلة بالسكان ونسب إلى ضمد بن يزيد بن الحارث بن عله بن جلد بن مذحج كما خرج منه حملة أقلام ورواة أخبار ورافعو أعلام منهم السادة الأعلام بنو الضمدي ومنهم الشاعر القاسم بن علي بن هتيمل الخزاعي الضمدي المتوفي سنة ٧٢٥هـ وجاء ذكره في نهاية ابن الأثير في باب الضاد ما لفظه أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن البداوة فقال «اتق الله ولا يضيرك أن تكون بجانب ضمد» وهو بفتح الضاد والميم وفي شرح الخمر طاشية على قوله واها لقوم غالهم صرف الردى والتحقوا بضمد وبصدا قال ضمد وصدا هما قبيلتان من مذحج وقد يكون أن سكان رؤوس ضمد من مذحج أما تهامة فيرجح أن سكانها من خزاعة حينذاك ومنهم الشاعر القاسم بن علي بن هتيمل الخزاعي وذكر صاحب كشف النقاب عن نبذة حجاب بصفحة ٢٦٧ نقلا عن الحسن بن أحمد عاكش صاحب الديباج الخسرواني أو الذهب المسبوك مايفيد أن أول ما عمرت ضمد في زمن الفقيه محمد بن علي بن عمر .

وكذلك ذكر صاحب النبذة التاريخية عن التعليم في تهامة وعسير ص ٥٥ بأن محمد بن علي بن عمر هو المؤسس لمدينة ضمد في موقعها الحالي نقلا عن الحسن بن أحمد عاكش في الديباج الخسرواني ورقة ٨٢ وكل المصادر تشير إلى الذهب المسبوك أو الديباج الخسرواني للعلامة الحسن بن أحمد عاكش وحسن بن أحمد عاكش هذا هو من رجال القرن الثالث عشر الهجري وهو من أسرة الفقيه محمد بن علي بن عمر الضمدي من رجال القرن العاشر وحيث إن الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب المتوفي بعد سنة ٣٤٤هـ قد ذكر هجر قرية ضمد وهو من رجال القرن الرابع الهجري مما يدل أن مدينة ضمد قديمة في محلها الحالي ولا يستبعد وجود قرية أخرى من قرى وادي ضمد تسمى نجران وأخرى تسمى مختارة والذي لا يعرف مكانها على وجه التحقيق كما أشارت المصادر المذكورة وقال صاحب العقيق اليماني مخطوط عبدالله بن علي النعمان ص ٣٠٨ ما نصه «وفيها أي سنة ٩٩٠ توفي الفقيه محمد بن علي بن عمر الضمدي يرحمه الله تعالى . نشأ الفقيه محمد في حجر والديه الصالحين وحفظ القرآن العظيم في بلده ثم ارتحل إلى صعده للعلم الشريف انتهى .

وهذا مما يدل أن مدينة ضمد موجودة قبل ولادة محمد بن علي بن عمر الضمدي مما يستبعد معه أن يكون هو الذي عمرها أو عمرت في زمنه أو المؤسس لها حسب اختلاف الروايات وجاء في مجلة العرب ج١ ، ٢ س ٢٤ رجب سنة ١٤٠٩هـ ص ٧٨ بلدة ضمد بمنطقة جازان من أقدم قرى المنطقة وقد ورد ذكرها في الحديث المنسوب إلى النبي ﷺ

ونصه كما ورد في معجم البلدان أن رجلا سأل رسول الله ﷺ عن البداوة فقال : «اتق الله ولا يضيرك أن تكون بجانب ضمد من جازان» .

قال الحسن بن أحمد عاكش في الديباج الخسرواني ص ٨١ «هذا الحديث من مرسلات بن الأثير إلى أن قال «وعلى القول بثبوت هذا الحديث ، فهو صادق بالنجود من شرق وادي ضمد كما يفيده لفظ الجانب وبهذا يترجح لنا أن مدينة ضمد قديمة باسم هجر قرية ضمد كما قال الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب وفعلا كانت تسمى هجرة ضمد إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري حيث تعتبر دار هجرة لطلاب العلم والمعرفة لوجود علماء أعلام بها أناروا المنطقة وقال محمد بن الأكوع إن هجر بالتحريك على لغة حمير(١) حيث إن هجرة بالهاء المكسورة والجيم الساكنة والراء المفتوحة وبعدها هاء هي في لغة حمير هجر بفتح الهاء والجيم بدون هاء ويحمل كلام عاكش صاحب الديباج الخسرواني أو الذهب المسبوك القائل بأن اول ما عمرت ضمد في زمن الفقيه محمد بن علي بن عمر يحمل كلامه على اتساع عمران مدينة ضمد في زمن الفقيه محمد بن علي بن عمر الضمدي حيث بنى بها الجامع الحجر ومن خلال دراستك لهذا الكتاب الذي بين يديك يتضح وجود شخصيات من العلماء من أهل ضمد ويدل أن مدينة ضمد من أبرز مراكز الفكر بمنطقة جازان بل في الجزء الجنوبي من الجزيرة العربية حيث كانت دار هجرة لطلاب المعرفة أمدت المنطقة بالمدرسين والقضاة ورجال الافتاء كالبهاكلة وآل بن عمر وآل النعمان وآل المعافا والحوازمة ، قال مؤلف الجواهر اللطاف ولايزال مخطوطا إذ يقول «ثم هجرة ضمد المشهورة بالعلم قديما وحديثا ويسكنها الحوازمة وبنو المعافا والقضاة البهاكلة وآل بن عمر وبحكم مناصبهم انتقلوا في أنحاء منطقة جازان المخلاف السليماني قديما وما جاوره كزبيد والحديدة وبيت الفقيه عندما كانت تابعة لأمراء المخلاف السليماني وذلك من القرن العاشر الهجري وما بعده انتشروا معلمين وقضاة ، حيث جاء في كتاب «مطالع البدور» أنه ممن اشتهر على الألسنة أن ضمد لا تخلو من عالم محقق أو أديب بليغ إلى زمننا هذا وقال صاحب الجواهر اللطاف العلاّمة محمد حيدر القبي ص ٢٧ نقلا عن الحسن بن أحمد عاكش أن في مدينة ضمد من العلماء عدداً واسعاً ففيها العلماء النحارير والأدباء المصاقعة وقد تتبعت حسبما اطلعت عليه من علمائهم قديما وحديثا فأنافوا على مائة عالم فيهم من اتصف بكمال التحقيق وفيهم من اطلع على سائر العلوم تفسيرا وحديثا وفقها وكلاما وأصولا وعربية وغير ذلك من سائر العلوم العقلية والنقلية ومنهم من صنف وتصانيفه

---

(١) القرية الكبيرة وقد ذكرها الهمداني بقوله هجر قرية ضمد «صفة جزيرة العرب» للهمداني ص ٧٦ .

موجودة مع مافيهم من الفضلاء سابقا ولاحقا مالا ينحصرون والغالب في المخلاف السليماني أنه لا يكون العالم والمفتي والمدرس إلا منهم انتهى . والواقع أن مدينة ضمد لازالت تحتل مكانة ممتازة من النهضة التعليمية في عصر النهضة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود وولي عهده سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز - حيث يوجد من أبناء مدينة ضمد (٦) ستة قضاة من أسرة آل المعافا فقط ويعملون في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية فضلا عن غيرهم من الجامعيين الذين يمارسون مهنة التدريس والطب والادارة والتأليف ليس هذا محل حصرهم وسوف نترجم لهم ضمن رجال القرن الرابع عشر الهجري إن شاء الله تعالى . وقد تغنى في ضمد كثير من الشعراء قديما وحديثا قال الشاعر أحمد بن قنبر :

ما ضمد يا صاح الاجنة ... وهل تساوي جنة جهنم
اذا تغنى سحرا قمر بها ... أيقظ عنها من نيام نغم
وإن تلى الاسحار في مسجدها ... تال عنك يزول السقم
لا يهتكون حرمة الجار ولا ... تعرف عيب منهم وفيهم

وقال محمد بن مساوي الأهدل في قصيدة بعث بها إلى اسماعيل بن أحمد الضمدي :-

ألا ان السواري والغوادي ... قرى للحاضرات وللبوادي
سقى ضمد الخصيب ملث وبل ... بها وسقت هناك كل وادي
مساحب كل منتهم دلوف ... وملعب كل منسجم العهاد
أما لبست من الديباج ثوبا ... من المخضر من عشب البلاد
عليه من معينه كل نوء ... معممة الهضاب مع الوهاد
يعاهدها ضياء الدين صبحا ... وفي الأصال وهو على جواد

وتعتبر مدينة ضمد من المدن الرئيسية بمنطقة جازان حيث يوجد بها كل المرافق الحكومية من إمارة ومحكمة وغيرهما من الدوائر الحكومية الأخرى كما دخلتها الخدمة الهاتفية والمواطن بها يتصل بالعالم عبر الخطوط الهاتفية التي شملت كل بيت وشبكة مياه للشرب وكهرباء عامة ومركز للرعاية الصحية ومدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية للبنين والبنات ومعهد علمي ومدرسة تحفيظ القرآن الكريم ابتدائية ومتوسطة وأسواق تجارية وسوق أسبوعي[1] يوم الاثنين من كل أسبوع وفرع للبنك الأهلي التجاري ومكتب للخطوط

---

(١) تاريخ تأسيس السوق الأسبوعي يوم الاثنين الموافق ١٣٩٣/١/٢٣هـ .

السعودية ومخابز أوتوماتيكية ومحطات للبنزين وشوارعها مسفلتة ومنارة بالكهرباء ولازال سكانها هم آل المعافا وفيهم مشيخة شمل مدينة ضمد وقراها من قديم الزمان وإلى تاريخه وآل ابن عمر والحوازمة ومنهم المطاهرة والبهاكلة وآل النعمي والبوارية ومن الأسر التي تسكنها المهادية وأهل الابل وبيت العوامرة وبيت آل شيبان وبيت المعالمة وآل الشيخ وبيت الشبلي والعرارة وتقع شرق شمال مدينة جيزان بمسافة ٥٠ كم وغرب جبل فيفا بمسافة ٥٥ كم تقريبا وشرق جنوب صبيا بمسافة ٢٠ كم تقريبا وشمال ابو عريش بمسافة ٢٠ كم تقريبا فهي في وسط منطقة جيزان واتسعت رقعتها أضعاف أضعاف ما كانت عليه سابقا فالعمران منتشر عدة أدوار وتحيط بمدينة ضمد المزارع من الجهات الأربع تغذيها الآبار الارتوازية وتقع على وادي ضمد من الجهة الشمالية المشهور بتدفق مياهه لسقي المزارع التي يمر بها ويكسبها خصوبة على امتداد فصول السنة ومدينة ضمد في التاريخ أو ضمد في الماضي والحاضر يحتاج إلى بحث مستقل متأنٍ قد يصل إلى مجلد ضخم إن لم يكن أكثر وما هدفت إليه هنا هو توضيح قدم مدينة ضمد في محلها الحالي وأهميتها وأنها منارة فكر في الماضي والحاضر وحسبي أن أكتفي بهذا الموجز .

□□□□

باب حرف الهمزة

١ ـ ابراهيم بن يحيى الأسواس الضمدي :

هو العلّامة ابراهيم بن يحيى بن الحسين بن محمد المقلب الأسواس الضمدي مولده سنة ١٢١٩هـ ببلدته مدينة ضمد واشتغل بطلب العلم في صغره وحفظ عن ظهر قلب بعض المتون العلمية المختصرة وهاجر إلى صنعاء سنة ١٢٤٣هـ وتلقى علومه على العلماء محمد بن علي الشوكاني في الصحيحين والسنن الأربع من الأمهات وفي مستدرك الحاكم وفتح القدير ونيل الأوطار وإرشاد الفحول وغيرها من مؤلفات الشوكاني وأجازه بجميع ماحواه اتحاف الأكابر كما درس على العلّامة محسن بن عبدالكريم في المنطق والمعاني والحديث والتفسير ومؤلفه الهيكل اللطيف في حلية الجسد الشريف وشرحه على منظومته لمغنى اللبيب كما أخذ عن العلّامة القاسم بن محمد اسماعيل الأمير والعلّامة محمد بن علي بن حسين العمراني والعلّامة محمد بن مهدي الضمدي والعلّامة لطف الله بن أحمد جحاف وغيرهم .[١]

وقد ترجمه أيضا العلامة الحسن بن أحمد بن عبدالله عاكش الضمدي في عقود الدرر قال : مولده سنة ١٢١٧هـ ببلدة هجرة ضمد واشتغل بالعلم على مشايخ بلده من صغره وحفظ بعض المتون العلمية وارتحل إلى صنعاء وشاركني في الأخذ على الجهابذة الأعلام كما ذكرتهم في مؤلفي «حدائق الزهر بتراجم مشايخ الدهر» في جميع ما قرأت فيه وكان صاحب المعية وصفاء ذهن وذكاء قلب فبرع في الفقه والنحو والأصول وبلغ من كثرة العلوم المأمون وكان على غاية من التقوى مع سلامة صدر ولطف طبع وبعد رجوعه من صنعاء أقام ببلده

---

(١) نيل الوطر لمحمد محمد زبارة ج١ ، ص ٤٣ ـ ٤٤ بتصرف .

مدة ينشر العلوم ويفيض على الطلبة كؤوس المنطوق والمفهوم وله اشكالات على مسائل علمية وجه بعضها إلى العلّامة محمد بن علي الشوكاني يرحمه الله فأجاب عليه بما أزال المشكلات إلى أن قال وأخذ في علم الحديث على شيخنا الحافظ عبدالرحمن بن سليمان وحضر دروسه وقد أجازه شيخنا الشوكاني بما حواه اتحاف الأكابر كما أجازني وكان أيام اقامته ببلده ضمد ترد عليه السؤلات من كل صوب فيجيب بما يشفي العليل ويروي الغليل وكان جواباته سديدة وأنظاره فيها مفيدة وبعد استقراره في الوطن توجه مع رفقة من أهل بلده للحج ولما وصلوا إلى الليث بلغهم نزول الوباء في تلك الجهات بكثرة واجتمع رأيهم بالتوجه إلى مكة وكان أول منزل نزلوه في الهضب فأصابه المرض وتوفاه الله تعالى هناك في آخر شهر ذي القعدة عام ١٢٤٦هـ[١] وقد رثاه الحسن بن أحمد عاكش بمرثية لطيفة قال فيها :ـ

أخي والـــذي أدنـــاك من جنـــة الخلـــد
لقـــد ضقت ذرعـــا حـــين غيبت في اللحـــد
ورحت طـــــريحـــــا لا أطيق تحسرا
وأضحت دمـــوعي مـــرســـلات عـــلى خـــدي
ولـــو أنني أستطيـــع أفيـــدك يـــا أخي
فـــديتـــك لكن ليس في المـــوت من يفـــدي
ســـلام عـــلى الـــدنيـــا الـــدنيـــة بعـــدمـــا
تـــــرحلت عنهـــــا والفؤاد لفي وقـــــد
طـــردت جميـــع الأنس والبشر بعـــدمـــا
قضيت وعكس صـــار في ذلـــك الطـــرد
لقـــــد كنت من دون الأنـــــام مؤانسي
فهـــا أنـــا قـــد أصبحت يـــاصـــاحبي وحـــدي
وكنت رفيقي في العلـــــوم فحبـــــذا
زمـــان بـــه نلنـــا المعـــارف بـــالجـــد
وكنـــا كنـــدمـــائي جـــذيمـــة بـــرهـــة
وكم أشرقت مـــا بيننـــا أنجم السعـــد
حـــرام عـــلى عيني تكف من البكـــا
وقـــد حـــلي لي أن رحت في الجـــزر المـــد

---

(١) عقود الدرر للحسن بن احمد عاكش مخطوط ـ ص ٤٩ .

فقد خدعتني فيك يا نور مقلتي
صدوق ليال غير مغلولة الحد
وما أنت إلا صارم في معارف
لذلك قد صارت لك الأرض كالغمد
فيا كتب العلم الشريف تأوّبي
معي قصدنا نبكي فراق أخي المجد
فمالك من بعد الخليل محقق
كمثلي مالي في المباحث من يهدي
لقد كان في كل الفنون مبرزا
لكل خفي المشكلات لنا يبدي
له همة تسعى إلى طلب العلا
لذاك غدا في الناس كالعلم الفرد
تقي نقي بالعفاف مسربل
فأوصافه العليا تجل عن العد
لقد صار من دار الفناء إلى البقا
على حالة ترضى من الهدى والرشد
وما هذه الدنيا بدار إقامة
فكل امرىء فيها يصير إلى لحد
كفى أسوة بالمصطفى لأخي الأسى
وليس الأسى فيها لذي لوعة يجدي

ومنها :-

أقول وقد ناحت لدى حمامة
وقد شفني جنح الدّجى طارق السهد
ألا يا حمام الأيك هل لك من أسى
كمثلي لفقد الألف أولا فما يسدي
على أنني أولى بنوحك والبكا
فقد طوقتني الحادثات على جهد
ألم ترني في كل حال مروعا
بفقد حبيب أو بموت أخي ود

لقـــــد شرف الهضب الجـــديـــد لقبـــره
فجـــاد عليـــه بـــالحيـــا صـــادق الـــرعـــد[1]

ويتضح لك أخي القارىء الكريم وجود اختلاف فيما قرره محمد زبارة وقرره الحسن أحمد عاكش في تاريخ ميلاد المترجم له حيث ذكر زبارة أن تاريخ مولده عام ١٢١٩هـ ، بينما ذكر عاكش بأن تاريخ مولده عام ١٢١٧هـ ولعل الصواب ما ذكره عاكش لأنه من بلده وزميله في الدراسة وأدرى به من زبارة وغيره والله أعلم .

* * * *

(١) نيل الوطر لمحمد محمد زبارة ج١ وصحيفة ٤٥ .

٢ ـ ابراهيم بن محمد بن أحمد الضمدي

هو الشيخ ابراهيم بن محمد بن أحمد بن الحسن بن الحسين الضمدي قال عاكش «يجتمع هو ووالدي في الحسن بن الحسين مولده أظنه سنة ١٢٠٧هـ اشتغل بالطلب أي طلب العلم ، مده في بلده وارتحل الى زبيد وقرأ في النحو والفقه على مشايخ زبيد كالشيخ محمد الرسي المزجاجي والشيخ محمد بن ناصر ولازم عبدالرحمن بن سليمان وتردد الى زبيد مرات وهاجر الى صعده وأخذ عن علمائها مثل الشيخ ابراهيم بن محمد الحاتمي والفقيه حسن بن محمد النحوي في الفقه والفرائض وأدرك في هذين المتنين إدراكا كليا وسكن في مدينة أبي عريش وكان لا يفارق مجلسي وينوب عني كثيرا في القضايا الشرعية ويتولى قطع الشجار أي الخصومات وكان حسن الأخلاق غاية في التواضع الى ان قال ومازال مشتغلا بما يعنيه حتى توفي يرحمه الله في غرة شهر رمضان سنة ١٢٧٦هـ .[١]

٣ ـ ابراهيم بن يحيى بن محمد الضمدي

هو العلّامة ابراهيم بن يحيى بن محمد بن الحسن بن الحسين نشأ في بلده هجرة ضمد وكان مولده فيها سنة ١٢٣١هـ قرأ في بعض المختصرات على فقهاء بلده وقرأ على العلّامة الحسن أحمد عاكش في النحو والأصول والمعاني والبيان واستفاد في هذه العلوم وارتحل الى صنعاء وأخذ عن علمائها كالعلّامة محمد بن مهدي الحماطي وعلي بن أحمد الظفري وأحمد بن عبدالرحمن المجاهد وبرع في الفقه والنحو وشارك في سائر الفنون وبعد رجوعه الى وطنه لم يطب له الحال المقام فيه فارتحل الى عمه عبدالرحمن بن محمد وأرشده الى الاقامة عنده وزوجه بابنته وكفاه مؤونة المعيشة فجد في الطلب حتى صار العين الناظرة بين أهل زبيد وقام بتدريس الطلبة من ورد من هذه الجهة قال عاكش «وما رأيت أنشط منه للمذاكرة الى ان قال «وقد طلب مني إجازة فأجزته اجازة مطولة حيث وهو أهل لذلك»[٢] ولم أقف على تاريخ وفاة للمترجم له يرحمه الله تعالى .

---

(١) عقود الدرر للحسن بن أحمد عاكش مخطوط ص ٥٠ بتصرف .

(٢) عقود الدرر لعاكش ص ٥٠ .

٤ ـ ابراهيم بن محمد النعمي

هو الشيخ العلّامة ابراهيم بن محمد النعمي من العلماء الفضلاء ، والسادة النبلاء نشأ في بلدة قرية الدهناء(١) من المخلاف السليماني(٢) وارتحل بعد بلوغه سن الرشد الى مدينة أبي عريش وأقام بجامع الشريف حمود بن محمد وقرأ على مشايخ عصره كالعلّامة الحسن بن خالد الحازمي والشيخ يحيى اسماعيل والشيخ عبدالقادر بن علي العواجي وتفقه على العلّامة اسماعيل بن عبدالرحمن البهكلي ولما شارك في العلوم ارتحل الى قرية الزهراء ولازم بعد ذلك قريبه العلّامة محمد بن علي النعمي الملقب عدوان ، واستفاد بمجالسته كثيرا وأخذ في الفقه وغيره ولم يزل على هذه الحال عاكفا على الاشتغال بما يعنيه

---

(١) قرية من قرى وادي بيش غرب قرية العالية وهي عامرة بالسكان .

(٢) المخلاف السليماني هو الاسم التاريخي لمنطقة جازان قديما وقد تردد كثيرا في أشعار الشعراء قال بن هتيمل الضمدي .

ان ضـــاق بي وطني المخـــلاف او جهلت ... اهلـــوه حقي ففي الآفـــاق متســـع

وقال :

أغـــرى بـــه الاعـــداء في المخـــلاف من ... أغـــــرى وأرجف منهم من أرجفـــــا

وقال الشاعر منصور بن سحبان الضمدي (القرن السابع الهجري :

ولا يغـــررك بعـــدك فـــالليـــالي ... بمـــا تـــرجـــو ومـــا تخشى حبـــالا
فبعـــد هجـــاك مخـــلاف بن طـــرف ... فلست لمكـــــة تـــــرعى وصـــــالا

وقال الشاعر العقيلي :

اليـــك أبـــا عبـــدالالـــه سبيكـــة ... تحل ضباب الدجن من نورها صحوا
لهـا خلجـات الـروح في كـل خـافق ... ونشـوة أقـداح الـرحيق لمن يـروى
يـــرددهـــا المخـــلاف انشـــودة سمت ... يغني بهـا مـابـين فـاس الى نـزوى

(محاضرات في الجامعات والمؤتمرات للعقيلي ص ٧٨ ـ ٧٩)

والمخلاف السليماني جزء من تهامة وتهامة جزء كبير من الجزيرة العربية يمتد بمحاذاة ساحل البحر الاحمر من اليمن جنوبا الى خليج العقبة شمالا وينقسم الآن الى تهامة اليمن في الجمهورية العربية اليمنية وتهامة عسير والمخلاف السليماني منطقة جازان بالمنطقة الجنوبية من المملكة العربية السعودية وتطلق تهامة على مكة المكرمة بصفة خاصة من اطلاق العام على الخاص .

ابو الحسن علي بن محمد التهامي حكايته وشعره للدكتور محمد بن عبدالرحمن الربيع ص ١٦ ـ ١٧ بتصرف .

والمخلاف السليماني نسبة الى سليمان بن طرف الحكمي حيث تولى امارة المنطقة قبل الاشراف السليمانيين فسمي المخلاف باسمه كما اشار الى ذلك محمد حيدر القبي في كتابة «الجواهر اللطاف ورقة ١٧ ونيل الحسنين لزيارة ص ١٦٨ .

والقيام بما كلف به من وظائف العبادة حتى توفاه الله تعالى في شهر شعبان سنة ١٢٢٦هـ ولم أعثر على تاريخ ولادة المترجم له يرحمه الله .(١)

٥ ـ ابراهيم النعمان الضمدي

هو العلّامة الشيخ ابراهيم النعمان الضمدي مولده في قرية الشقيري من قرى وادي ضمد عام ١٢٠٦هـ أخذ عن والده العلّامة النعمان الضمدي وارتحل الى مدينة صعده وقرأ في علم الفروع وأدرك فيه إدراكا كليا وأخذ عن العلّامة اسماعيل بن أحمد الكبسي في الفقه وكان من الفضلاء الصالحين ومن العلماء العاملين وكان يتولى الصلح بين الناس فيما شجر بينهم ويرضون ما يقول ومازال على الحال السديدة حتى نقله الله الى جواره سنة ١٢٧١هـ يرحمه الله .(٢)

٦ ـ ابراهيم بن يحيى عبدالكريم

العلّامة ابراهيم بن يحيى بن محمد عبدالكريم مولده سنة ١٢٤١هـ نشأ في حجر والده فربّاه أحسن تربية وحفظ القرآن وقرأ في المختصرات على الشيخ حسن بن محمد الحازمي في النحو والفقه ثم انتقل الى مدينة أبي عريش وأكب على الطلب أي طلب العلم وكان لا يفتر عن الاشتغال بالعلم ليله ونهاره وأخذ عن العلّامة الحسن بن أحمد عاكش في النحو والصرف والمعاني والمنطق حتى حصلت له الملكة في هذه العلوم ، قال عاكش وأقبل على علم الفقه فحاز منه النصيب الأوفر وأملى عليّ كثيراً من كتب الحديث البخاري بتمامه وسنن أبي داود وقرأ على عاكش أيضا التفسير الذي ألفه المسمى فتح المنان الجزء الأول حصة وافرة والجزء الثاني الى آخره بمشاركة العلّامة أحمد بن محمد الضحوى المعافا وشارك المذكور فيما قرأه على العلامة الحسن بن أحمد عاكش ، شرح بن دقيق العيد على العمدة من أوله الى آخره والمطول بتمامه وأكثر مغنى اللبيب لابن هشام ولازم الحسن بن أحمد عاكش مدة حياته وتمت له جملة مؤلفات قرأها وغير ذلك مما يطول تعداده وكان آية في الذكاء والفطنة والرغبة في العلم ومذاكراته هذا مع لطافة طبعه ورقة حاشيته ولا يمله جليسه لحسن أخلاقه وسعة دائرته في المحادثة والمعرفة بأحوال الناس ولم يزل على الحال السديدة والأمر الرشيد حتى مرض وتوفى في رابع يوم من شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٨٦هـ يرحمه الله ولم أقف على تاريخ ولادة المترجم له (٣)

---

(١) عقود الدرر لعاكش مخطوط ص ٥٠ .
(٢) عقود الدرر لعاكش مخطوط ص ٥١ .
(٣) عقود الدرر لعاكش مخطوط ص ٥٣ .

٧ ـ العلّامة ابراهيم بن محمد مبجر

هو العلامة ابراهيم بن محمد الملقب بمبجر بميم وباء موحدة وجيم مشددة وراء مهملة صاحب قرية الجارة[١] من مخلاف بيش .

وهو من العلماء العاملين والحكام المعتبرين تخرج في الفقه على الشيخ عبدالرحمن بن أحمد البهكلي أيام إقامته بصبياء وكان يصفه بالتحقيق في علم الفقه وهاجر الى العلّامة أحمد بن عبدالله الضمدي ولازمه في قراءة علم الفقه وغيره وهو صاحب أخلاق حسنة وصفات مستحسنة إليه المرجع في فصل الخصومات في جهته وأحكامه جارية على السداد والناس تمدحه بسعة الصدر وعدم تضجره من كثرة الخصومات ، وطال عمره وكانت وفاته سنة ١٢٥١ تقريبا يرحمه الله تعالى[٢] ولم أقف على تاريخ ولادته .

٨ ـ ابراهيم بن محمد بن علي عدوان

هو العلّامة ابراهيم بن محمد بن علي عدوان النعمي ، نشأ في بلدة قرية الدهناء وجد في الطلب على علماء بلده وارتحل الى صنعاء وقرأ على مشايخها في النحو والفقه وأدرك في جميع المعارف وهو رأس في الذكاء والفطنة وقد أخذ عن العلامة الحسن بن أحمد عاكش في بعض المتون العلمية وهو ممن يعاني الاشتغال بالعلم والأدب وقد تولى القضاء بعد موت قريبه الشيخ حمود وهو لطيف المحاضرة يستعمل الأدب في المذاكرة لا يترك الاشتغال بالعلم والاكباب على مطالعته الى ان قال عاكش في عقود الدرر وهو حال الترجمة في أواسط القرن الثالث عشر الهجري تقريبا وهو مقيم بقرية الشقيق أكثر الله من أمثاله [٣] وهذا يدلنا على ان المترجم له حال الترجمة وهو لا يزال على قيد الحياة ولم أقف على تاريخ ولادة المترجم له . ولا وفاته يرحمه الله تعالى وهو من رجال القرن الثالث عشر الهجري .

٩ ـ ابراهيم بن اسماعيل النعمي

هو الشيخ ابراهيم بن اسماعيل النعمي من أهل العلم والفضل طلب العلم في ضمد ونال منه السهم الوافر وكان من أهل الرأي والتدبير يرجع اليه أهل المخلاف السليماني في مهماتهم وقال القاضي عبدالرحمن بن حسن البهكلي في مؤلفه نزهة الظريف وفي آخر مدة صار عليه الامتحان من مفارقة وطنه قرية الدهناء ومباعدته عن المخلاف بسبب الفتنة التي

---

(١) الجارة بصيغة مؤنث الجار قرية غرب قرية العشة بفتح العين من أعمال صبياء (المعجم الجغرافي للبلاد السعودية منطقة جازان لمحمد العقيلي ص ٩٥) .

(٢) عقود الدرر لعاكش ـ مخطوط ص ٨٥ .

(٣) عقود الدرر ص ٨٥ .

وقعت بين السادة النعميين وأهل المخلاف واستمرت نحو سبع سنين وقد استوفى خبرها في نزهة الظريف وهي قصة مشهورة .

وكانت وفاة المترجم له بقرية الدرب[1] في سنة ١٢٠٨هـ يرحمه الله .[2]

١٠ - أبو طالب بن أبي طالب الشريف

نشأ في بلده أبي عريش[3] وحفظ القرآن وهو دون التكليف ثم اشتغل بطلب العلم وقرأ على العلّامة الحسن بن أحمد عاكش في النحو وأدرك فيه وفي علم الفقه وبعد ذلك ارتحل الى صنعاء وقرأ على مشايخها في الفقه والنحو ورجع الى بلده وهو على الاشتغال وقد أخذ عن عاكش ايضا الحديث والتفسير وهو حسن السمت سليم الطبع من الشباب الناشئين في طاعة الله تعالى ولم يزل على العفاف والنزاهة في جميع أموره حتى تجهز للحج لقصد أداء فريضة الإسلام سنة ١٢٨١هـ فلم يرجع من الحج الا وقد ألم به المرض ولازمه مدة حتى توفي في شهر صفر عام ١٢٨٢هـ[4] يرحمه الله تعالى ولم أقف على تاريخ ولادته .

---

(١) الدرب هو درب بني شعبة وموقعه شمال منطقة جازان على الخط العام الاسفلتي المؤدي من جازان الى عسير ومكة ويعتبر من مدن منطقة جازان وبه كل الدوائر الحكومية ووسائل الراحة ونال نصيب الاسد من التعليم والرعاية الصحية حيث امتدت اليه يد التطوير من حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود .

(٢) عقود الدرر لعاكش مخطوط ص ٩٠/٩١ .

(٣) أبو عريش من المدن الرئيسية في منطقة جازان .

قال الشاعر الهبي في القرن العاشر :

لم أنس أيـــام أبي عـــريش ... حيث رياشي قـد نمـا وريشي
حيث انتهت خـــلاعتي وطيشي ... مـا طـاب لي نـومي ولـذ عيشي
الا بإنعام الامام المهدي

وقال الشاعر عبدالرزاق اليمني القرن الثاني عشر :

عج بـوادي الهضـاب في الاسحـار ... وتـرنم هنـاك بـالاوتـار
بـربي أبى عـريش حيث الغـواني ... لابسـات الحجـول والاسـوار
الصبـا والصبـا بهـا يـا معني ... وطلـوع البـدر والاقمـار
ليت شعـري بهـا أكـون دوامـا ... اتمشى في حلـة الجلنـار

(محاضرات في الجامعات والمؤتمرات للعقيلي ص ٥٨ وكشف النقاب عن نبذة حجاب ص ٣٧ - ٣٨ لأحمد بن عبدالله الحازمي .

(٤) عقود الدرر ص ٨٤ .

١١ ـ الشيخ أحمد بن عبدالله الضمدي

هو القاضي المحقق الحافظ الفهامة المتدفق أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن الحسن بن الحسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر بن محمد بن يوسف الضمدي . مولده في هجرة ضمد سنة ١١٧٤هـ ونشأ بها وحفظ بعض المتون المختصرة في فنون العلم وتفقه على علماء ضمد ولازم خاله القاضي عبدالرحمن بن حسن البهكلي ثم

وقد ذكرت بعض المصادر التاريخية أن جد آل الحكمي هو أول من اختط مدينة أبي عريش حيث كان رجلا صالحا بني عريشا هناك وكان يقصده الناس من كل ناحية ، لما هو عليه من الفضل فلذا سمي أبو عريش وزمان اختطاطه أي تأسيسه قديم أظنه في آخر القرن السابع واستطرد عاكش في الديباج الخسرواني ص٩ قوله : «وقد ذكر الحافظ بن حجر في كتابه الذي سماه «أبناء الغمر بأبناء العمر أبو عريش» وضبطه عريش بالتصغير والتشديد والمشهور أنه مكبر مخفف وكان دخول الحافظ بن حجر سنة ٨٠٠هـ في دولة الملك الناصر أحمد بن اسماعيل بن العباس وقال صاحب كشف النقاب عن نبذة حجاب بأنه اتضح له بأن تاريخ تأسيس مدينة أبي عريش قبل هذا التاريخ حيث أن المؤرخ اليمني يحيى بن قاسم ذكر في كتابه «الأماني في أخبار القطر اليماني» ضمن كلامه عن حوادث سنة ٥٩٩هـ بأن أمير أبو عريش المؤيد السليماني قد وفد على أمير حوث وكذلك الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» ذكرها باسم العرش كما تحدث عنها محمود شاكر في كتابه «شبه جزيرة العرب» بأنها مدينة قديمة جددها جد آل الحكمي في القرن السابع كما جاء في المعجم الجغرافي للشيخ محمد أحمد العقيلي حول تاريخ تأسيسها حيث قال «وقد يكون أن كتابيّ اليعقوبي ، والهمداني لم يقف عليهما مؤرخو المنطقة نظرا لندرة المخطوطات أو أن العرش قد تلاشى عمرانه فأحياه ذلك العالم الجليل فكانت شهرته على ما أحياه وبهذا يتضح أن أبا عريش بلدة قديمة جدد عمرانها في القرن السابع جد آل الحكمي وليس أول من أسسها علما بأن عاكشا لم يجزم في كلامه وإنما قال أظنه في القرن السابع حيث إن اليعقوبي توفي عام ٢٧٨هـ وقد جاء في كتابه البلدان عن تعداد المراحل بين مكة وصنعاء فقال ويبه والمعقر وظنكان وزنيف وريم وبيش والعرش من جازان كما أن الهمداني المتوفي سنة ٣٥٣هـ عند ذكر محجة صنعاء مكة فقال مدرة الحضارة العبابة الشرجة العرش عثر فمن كلا الروايتين يترجح أن أبا عريش موجودة باسم العرش في القرن الثالث الهجري فاليعقوبي يعرفها بالعرش من جازان وهي عين الحقيقة فأبو عريش تقع في منطقة وادي جازان كما أن تحديد الهمداني لها بين الشرجة وعثر هو الواقع وقد ذكر الحسن بن أحمد عاكش في كتابه الديباج الخسرواني في مجال وصف أبي عريش حين ذاك في القرن الثالث عشر حيث قال وقد صارت الآن من أحسن المدن بما حواه من العمائر العظيمة والقصور الشامخة والقلاع المنيعة وهو في مستقر من الأرض فسيح إلى أن قال وهو من أصح البلاد وهواه رقيق وماؤه عذب . (غاية الاماني في اخبار القطر اليماني) ليحيى بن القاسم اليمني ص ٣٢١ .

(شبه جزيرة العرب لمحمود شاكر ص ١٥٣) والمعجم الجغرافي لمحمد عقيلي ج٢ ص ٥٩ (والديباج الخسرواني لعاكش مخطوط ص ٩) وكشف النقاب ص ٢٥٠ وما بعدها .

ارتحل في سنة ١١٩٧هـ إلى مدينة زبيد فأخذ بها عن الشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي في علوم الآلة كالنحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق وأخذ عن الشيخ عبد الله الخليل في النحو والصرف واستجاز من الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الاهدل فأجازه ورحل إلى صنعاء فأخذ عن الشيخ عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر في الاصولين والحديث وأجازه وأخذ عن الشيخ ابراهيم علي عبد القادر في بعض علوم الآلة وأخذ عن القاضي أحمد بن محمد قاطن في علم الحديث وأجازه إجازة عامة شاملة وأخذ عن الشيخ الحسن بن اسماعيل المغربي في أكثر الأمهات وأجازه ورجع إلى وطنه ضمد وقد صار وعاء من أوعية العلم وإماما في فنونه تخرج به الحسن بن خالد الحازمي والقاضي عبد الرحمن بن أحمد البهكلي وغيرهما ثم حج وأخذ بمكة والمدينة المنورة عن من وجده هنالك من العلماء وعاد إلى وطنه ودرس به في فنون من العلم ثم عاد مرة أخرى إلى صنعاء فأخذ بها عن القاسم بن يحيى الخولاني في بعض العلوم العقلية وعزم إلى كوكبان فاستفاد وأفاد ثم سافر من وطنه ضمد إلى مدينة رجال ألمع فأخذ عن القاضي أحمد بن عبد القادر بن بكري العجيلي[1] في علم الطريقة واستجاز عنه وارتحل إلى مدينة صعده وبقي بها مدة يدرس في فنون من العلم

والواقع أن مدينة أبي عريش في عصرنا الحاضر قد امتدت إليها يد التطوير والعمران في عهد حضرة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود حيث اتسعت رقعتها أضعاف أضعاف ماكانت عليه في السابق ونالت نصيبها الأوفر من جميع مرافق الحياة من مدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية للبنين والبنات ومستشفى عام ومستوصفات وبلدية ومحكمة وإمارة ومركز الشرطة والمرور والدفاع المدني وشوارعها واسعة تزينها الاشجار الوارفة على جنباتها وبها أسواق تجارية ومركز للاتصالات الهاتفية السعودية وشبكة مياه عامة وشبكة كهرباء وأحوال مدنية فهي تعتبر من المدن الرئيسية بمنطقة جازان وتقع غرب سد وادي جازان بمسافة خمسة عشر كيلا تقريبا وشرق مدينة جازان بمسافة ثلاثين كيلا تقريبا وعلى الخط العام المؤدي من صبياء إلى الأحد المسارحة فصامطة والطوال ثم اليمن ويربطها بجيزان خط أسفلتي .

(١) هو أحمد بن عبدالقادر بن بكري العجيلي ولد في قرية رجال ألمع سنة ١١٤٥هـ/ ١٧٣٧م ، وتلقى العلم على يد والده عبدالقادر وعمه عبدالهادي بن بكري وغيرهما ، رحل في سبيل العلم إلى زبيد وأخذ عن جملة من علمائها ، عرف بذكائه وألمعيته وقوة ذاكرته فسمي بالحفظي ولما عاد إلى وطنه رجال ألمع وذاع صيته وأقبل عليه طلبة العلم من تهامة وعسير ولم يخل نهجه الديني من التصوف والتشيع ، ولكنه تأثر بالدعوة السلفية دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فترك ماكان قد حل باتجاهه الديني عندئذ من آثار التصوف ونحوه . وكان أديبا بليغا في ميدان النثر والشعر ، له عدد من القصائد والخطب والرسائل ونحوها ، إلى جانب قدر مفيد من المؤلفات . توفي يرحمه الله سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٧م - انظر ترجمته في عقود الدرر لعاكش ، ونيل الوطر لزبارة ونفحات من عسير لمحمد بن ابراهيم الحفظي (اللجام المكين والزمام المتين) لمحمد أحمد عبدالقادر الحفظي تحقيق ابو داهش ص ١١

وترجمه العلّامة محمد بن علي الشوكاني فقال «قرأ عليّ في شرح الغاية وسألني بمسائل عديدة أجبت عنها بجوابات سميتها «العقد المنضد في جيد مسائل علامة ضمد» وقد برع في الفقه والحديث والعربية وعكف عليه الطلبة في بلده ورغبوا فيه وأخذوا عنه فنونا من العلم وعظم شأنه هنالك وصار المرجع إليه في التدريس والافتاء في ضمد وصبياء وابى عريش وقد نشر العلم والفتوى مع الزهد والاشتغال بخاصة النفس وترجمه تلميذه القاضي عبدالرحمن بن أحمد البهكلي في نفح العود فقال «شيخ الاسلام وإمام الأئمة الأعلام وشيخ السنة وإمام الحديث الطيب الطاهر الذي أذهب الله عنه البدع وكل خبيث كان متفننا في فنون العلم المعقول والمنقول وترجمه أيضا ابنه الحسن بن أحمد عاكش الضمدي في عقود الدرر والديباج الخسرواني ما ملخصه «كان أحد المجتهدين وحجة الاسلام والمرجع إذا دجت المشكلات على الأعلام عباب لا تكدره الدلاء صادعا بالحق لا يخاف في الله لومة لائم صادق النية لا يخشى بطشة ظالم ، شيخ وقته ورعا وعلما وإمام التحقيق حقيقة واسما سيرته أشبه بسيرة السلف الصالح يقطع الليل بالصلاة والتسبيح وتلاوة القرآن ويستغرق النهار بالتأليف والتدريس والذكر والاقبال على شأنه فأوقاته بالطاعة معمورة ومساعيه في ذات الله مشكورة ومقامه في الورع عظيم لم يقبل جائزة من أمير ولم تتق نفسه إلى التطلع إلى مافي أيدي الناس من قليل أوكثير بل شأنه الاعتزال والخمول والقنوع بميسور العيش وترك الفضول وطلب منه أن يتولى القضاء مراراً فامتنع ولم يتول وظيفة من الوظائف ولم يلامس أحدا من ولاة الأمور ولم يطأ قدمه بساط أحد منهم بل كان يقابلهم بالنصائح ويبذل مجهوده في الارشاد لما يقربهم من الله تعالى .

وبيته مجمع الرؤساء والأعلام وكان لا يترك الحج والزيارة في أغلب الاعوام وله اشتغال عظيم بالسنة النبوية وأحوال الرواة تجريحا وتعديلا والعناية بحفظ متون الحديث وزين علمه بعمله فإنه كان يتقيد بالسنة فيما صح من قول وفعل وتقرير وجعل آخر أيامه أوقاته مستغرقة بتدريس كتب الحديث وحصل به النفع العام وأنس الناس إلى العمل بالدليل ورغبوا إلى تحصيل الحديث واتخذ مدينة أبي عريش دار وطن ونقل إليها خاصته سنة ١٢١٨هـ تقريبا فانتفع به الناس وله مؤلفات منها «شرحه على الانوار في أربع مجلدات من القطع الكبير» سماه «مشارق الانوار» جمع فيه الفوائد وأبان الدلائل الشرعية وله شرح على ملحة الاعراب في النحو وله شروح على اراجيز مفيدة مشتملة على مسائل فرعية وأصلية وله منسك جليل ورسالة في حكم صوم يوم الشك ومؤلف في حكم قاتل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه جعله في حكم الرد على من تأول لابن ملجم وله رسالة في حكم التنباك جزم فيها بتحريمه استنادا إلى شهادة من شهد عنده بأسكاره عند أول استعماله وقد كثر الكلام في التنباك من علماء الإسلام فمن جازم بالتحريم كالشيخ احمد محمد حجر الهيثمي والشيخ إبي الحسن السندي والشيخ الحسن بن ناصر المهلا . ومن قائل بالتحليل كالعلامة

محمد بن اسماعيل الأمير[1] وغيره من علماء الإسلام ومن متوسط قائل بأن ذلك من الشبهات[2] كالقاضي مطهر بن علي النعمان الضمدي والشيخ عبدالرحمن سليمان

---

(١) هو العلامة محمد بن اسماعيل بن صلاح بن محمد بن علي الكحلاني ثم الصنعاني المعروف بالأمير الإمام الكبير المجتهد المطلق صاحب التصانيف ولدليلة الجمعة نصف جمادى الآخرة سنة ١٠٩٩ بكحلان ثم انتقل مع والده إلى مدينة صنعاء ورحل إلى مكة وقرأ الحديث على أكابر العلماء بها وعلماء المدينة وبرع في جميع العلوم وفاق الأقران وتفرد برئاسة العلم في صنعاء وله مؤلفات تبلغ ٢٥ مؤلفا منها سبل السلام ـ شرح بلوغ المرام توفي سنة ١١٨٢هـ يوم الثلاثاء الثالث من شهر شعبان عن ٨٣ سنة «سبل السلام ص ١٥ وما بعدها» .

(٢) التنباك حرّمه العلماء إذ إن من المقاصد العامة للشريعة الإسلامية حفظ الضروريات الخمس وهي الدين والنفس والعقل والنسل والمال وقد ثبت ضرره لكل واحدة من هذه الضروريات ولذلك صرح العلماء المحققون من المذاهب الأربعة وغيرهم بتحريمه وذكروا أيضا أنه يحرم الاتجار بالدخان بيعا وشراء وزراعة مستدلين بحديث «إن الله إذا حرم شيئا حرم ثمنه» ونصوا أنه لابد من تأديب رادع لمتعاطي الدخان والذي يزرع التنباك يؤدب ومن يوجد في بيته أو متاعه أو يشربه يؤدب بجلده اربعين جلدة وعلى متعاطيه أن يتوب إلى الله من جميع الذنوب لأنه داخل في عموم النصوص الدالة على التحريم داخل في لفظها العام وفي معناها وذلك لمضاره الدينية والمالية التي يكفي بعضها للحكم بتحريمه فكيف إذا اجتمعت ومن ذلك أنه خبيث معدود من الخبائث عند ذوي الطباع السليمة قال الله تعالى ﴿ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث﴾ سورة الاعراف آية ١٥٧ وكونه مخدرا ومفترا باتفاق الأطباء وكونه مضرا بالصحة ثبت ذلك بأخبار الأطباء المعتبرين ولقوله تعالى ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين﴾ سورة البقرة آية ١٩٥ ﴿ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما﴾ سورة النساء آية ٢٩ ، وأخبر ﷺ أن قاتل نفسه يكون في النار يوم القيامة فمتناول الدخان قد عرض نفسه للقتل السريع أو البطيء وتسبب لها شقاء الدنيا وعذاب الآخرة وكونه مسرفا في النفقة فيه من الاسراف قال تعالى : ﴿كلوا واشربوا ولا تسرفوا . إن الله لا يحب المسرفين﴾ سورة الاعراف آية ٣١ . ملخص من الرسائل المجموعة في بيان أشياء ممنوعة ص ١٠٣ وما بعدها لنخبة من كبار العلماء الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥هـ ويلحق بهذا الشمة ، أما القات فمن باب أولى قال الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي :

لقد عجبت لقوم مولعين به ... وهم مقرون منه بالمضرات
في الدين والمال والابدان بل ... شهدوا بسكرهم منه في جل المحلات
إني أقول لشاربه وبائعه ... إن لم يتوبوا فقد باءوا بزلات

إلى أن قال عندما فرق اليمني الشيخ يحيى بن محمد بن مهدي بين الشمة وغيرها فقال حافظ :

فرقت من دون فرق بين مجتمع ... اما الجميع هو التنباك بالذات
كرهت ما دق منه دون محرقة ... فارجع لعقلك وأعدل في القضيات
فإن كل الذي كرهت من علل ... فالكل مستجمعات مع زيادات

(نصيحة الاخوان عن تعاطي القات والشمة والدخان لحافظ الحكمي) .

وللمترجم له فتاوي ومراجعات علمية وأبحاثه وأجوبته ومؤلفاته كلها مربوطة بالدليل وأجازه عبدالقادر بن أحمد الكوكباني نظما ونثرا .

فمن نظمه :

أجزت ما يجوز أن أرويه ... عن كل حبر فاضل نبيه
لأحمد سليل عبدالله ... الضمدي العالم الأواه
من معشر قد أحرزوا العلوما ... واتقنوا المنطوق والمفهوما
واتبعوا الكتاب والحديثا ... فسبقوا القديم والحديثا
أكرم من يمشي وراء المصطفى ... فحسبه ذا الفضل فخرا وكفى
فليروا عني ما رويته وما ... ألفته أو قلته منظما
أرويه عن محمد السدى وعن ... محمد بن الطيب الراوي السنن
كذاك عن محمد النحرير ... ابن علاء الدين ذي التقرير
كذاك ما أروى ليحيى بن عمر ... امام تفسير الكتاب والخبر
أروي له عمن ذكرت أولا ... وغيرهم من كل حبر نبلا
اسنادهم في الحرمين يوجد ... وفي زبيد فاتبعه ترشد
كتبهم فيها فحصل ما تجد ... منا ودم مالاح نجم يتقد
والزم هديت شرط أهل النقل ... من عدم التصحيف فيما تملى
وانني أوصي باخلاص العمل ... والعلم كل المسلمين عن كمل
وفقك الله وإيانا الى ... سلوكنا سبيل من هدى الملا

وللمترجم له يرحمه الله شعر غالبه جوابات وسؤلات

فمن شعره ما كتبه في صدر أسئلة إلى شيخ الإسلام الشوكاني :

ماذا يقول سيدي ... زينة أهل اليمن
في فعل أصحاب لنا ... يروون بعض السنن
وعند ذكر المصطفى ... الهاشمي المؤتمن
صلى عليه ربنا ... والآل كل الزمن
لا يكملون حقه ... في الخط ياذا الفطن
من بعد تحرير له ... فالرمز شأن المعتني
هل قد روى هذا لنا ... أي إمام بين
غير الذي تعليله ... نقص البياض البين

فبينوا الاذن لنا في رموزه بالسنن
وترك رموزنا له مع لفظه بالألسن
قد قاله ابن حنبل حافظ قول المدنى

فأجاب عليه الشوكاني برسالة مطولة سماها عقود الزبرجد في جيد مسائل علامة ضمد ، وصدر جوابه بهذه الأبيات :

أقول بعد حمد من وقنا بالمنن
مصليا مسلما على النبي المدنى
وآله وصحبه حلال عقد المحن
لم يأت في الرمز لنا على مرور الزمن
كيفية نسلكها في واضحات السنن
لأنه تواضع ما بين أهل الفطن
ما فيه تكليف لنا ولا لزوم سنن
فأي نقش ناقش يعرفه من يعتني
يقوم بالمقصود من بيان ما لم يبن
فذلك الرسم الذي عليه ذا الأمر بنى

وأجاب عن ذلك الشيخ العلّامة أحمد بن عبدالقادر بن بكري العجيلي الحفظي يرحمه الله بقوله :

أهلا بها من منن مستعذباتٍ المزن
أهلا بها من طرف وتحف تتحفني
قرت به إذ قرأت عيني وقوت وهني
حسناء في أوصافها إذا تثنت تنثني
الى الذي أنشأها وتلتوي كالغصن
تقول لا يحل لي ولا يحل مني
إلا الذي في حيلة التعجيز قد نشأني
لا فض فوه قائلا لكل قول حسن
سحبان بل حسان في سلاسة النظم السنى
العالم العلامة الحبر الصفي المتقن
يسأل عن نجد وقد دار بأعلى القنن
وقد درى بما جرى وفضله حدثنى
عن رمز قوم كتبوا صلعم تبديلا دنى
عن الصلاة عندما يذكر اسم المدنى
ولا أراه هكذا بالأدب المستحسن

ولا أتى عن أحد ... من الصحاب أو بنى الزهراء
ما أغفلوا أو سئموا ... عن خطها بالبين
مكررين كتبها ... كاملة بالديدن
لأنها فائدة ... قد عجلت للمعتنى
غنيمة باردة ... وقنية للمقتنى
لما روى الصديق عن ... رسولنا المؤتمن
بأن من صلى عليّ ... في كتاب لا ينى
لم تزل الأملاك تست ... غفر له بالعلن
وكم منا مات أتت ... تهز عطف الفطن
كم سلكت من سالك ... مثل أويس القرنى
ولم يكن أغفلها ... أحمد شيخ السنن
لعجل أو عاده ... أو سأم أو وهن
لكن يرى التقييد في ... رواية المعنعن
والاتصال في جميع من ... روى من مون
فعز ذاك عنده ... فقالها بالألسن
وهي أتت مطلقة ... ومشرب عذب هنى
ولا أتت راوية ... فتنتقي وتنبنى
وربما أهملها ... من لم يكن منهم أنى
مبيضا محلها ... حتى يعود يعتني
والنقص في حروفها ... بصورة كالمحجن
فلم يرد عن حافظ ... حاشاهم عن شين
بل ذاك سوء أدب ... من أهل هذا الزمن
تم الجواب حامدا ... لله ربي المحسن
مصليا مسلما ... عليّ سوى السنن
محمد وآله ... هداتنا في السنن

وقال المترجم له يرحمه الله وهذا جواب حسن وهو اللائق بتعظيم رسول الله ﷺ وهو الذي نعتمده ونعمل عليه إن شاء الله تعالى . انتهى .

ومما وجدت بخط المترجم له بقلمه ونسبه إليه قبل موته بيسير قوله :

يا غافرا اغفر لعبد قد هفا ... في زمن ماض وفي عصر الصبا
ما كان منه ندامة كلا ولا ... إخلاص يهديه لما قد وجبا

وكانت وفاته بمدينة أبي عريش عقيب رجوعه من الحرمين عند أذان المغرب من ليلة الجمعة الثالث من شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٢٢هـ ، وقد رثاه عدة من علماء وبلغاء

تهامة منهم السيد العلّامة يحيى بن محمد القطبي بمرثاة قال فيها :

مالي أرى نشر العلوم قد انطوى ... تحت التراب وقد وهت منه القوى
عظم المصاب وأدهش الخطب الذي ... ترك القلوب لعظم موقعه هواء
لوفاة أحمد نجل عبدالله من ... جل العلوم على فوائدها احتوى
العالم الحبر المصين لعلمه ... من غير كتم بل أفاد وماطوى
لو قيل ما يأتي الزمان بمثله ... قلنا صحيح لا يماري من روى
قد صح نقص الأرض من أطرافها ... فأقول لما أن بباطنها ثوى
يا قبر أحمدكم حويت محاسنا ... طوبى لقبرك أي ميت قد حوى
ما أنت إلا روضة قد زخرفت ... لقدوم شخص مخلص فيما نوى
وهو الصفي حبيب كل موحد ... لله لا يصغي إلى راع الهوى
ماكان إلا عاملا بعلومه ... ما الدين والدنيا لديه على سوى
لا والذي بعث النبي محمدا ... وأفاق للرشد يهدي من غوى
وكان أحمد تابع لطريقه ... مازاغ قط ولا عن الرشد القوى
بل طلّق الدنيا وصرّم حبلها ... ولداعي الأخرى توقع وأرعوى
ما شأنه إلا التفرغ دائما ... لعبادة المولى الذي فلق النوى
أحيا الليالي بالقيام وبالضحى ... أحيا المدارس بالقراءة واستوى
ما همه إلا الافادة دائما ... للمستفيد قري المنزل أو روى
بحقائق ودقائق قد حازها ... صدر على صدق الحديث قد احتوى
حتى دعاه إلى الكرامة ربه ... فأجابه يسعى إلى ظل اللوى
فرحا يلاقي ربه بصحيفة ... بيضاء حاملها عن الفحش انزوى
ناديت لما أن رأيت دياره ... تحكي لنا عن طيف أحلام الروى
أيمت أبناء المدارس كلهم ... وطويت أحشاء المريض على الطوى
الله أكبر كم قلوب أودعت ... خفقا عليك كمن بأهلك من حوى
فالله يجبر كسر كل مخلف ... من كل قلب على الحزن انطوى
وحباك رب العرش منه برحمة ... وسقا ظماك بشربة الحوض الدوى
وعساه يجمع شملنا بك في غد ... وكلنا في جنة المأوى سوى
في زمرة فيها النبي محمد ... صلى عليه الله ما نجم هوى
مع من أحب يحشر قد حكا ... هذا نبي لا يقول عن الهوى
صلى عليه الله ماحن الرحا ... والآل ما ركب إلى قصد نوى[1]

---

(١) وقد أخذت الترجمة من نيل الوطر لزبارة ج١ ص١٣٥ وما بعدها ومن الديباج الخسرواني مخطوط الحسن بن أحمد عاكش ص٣٥ وما بعدها وعقود الدرر للحسن بن أحمد عاكش ص٢ وما بعدها بتصرف واختصار .

وفكرا نافذا وبصيرة قوية فنفع الله به وأبان للعامة بما مكّن الله له من علم نافع واستفاد به خلق كثير من هذه الجهة وتظهر مكانته العلمية والأدبية والاجتماعية والسياسية في عصره من خلال رسالته الموجهة إلى الإمام سعود بن عبدالعزيز التاريخية صحبة وفد المخلاف السليماني إلى الدرعية في عام ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م برئاسة الحسن بن خالد الحازمي وما ذكر من مبررات لعدم وصول أمير المخلاف الشريف حمود بن محمد للدرعية ومنزلته العلمية التي أهلته إلى أن يشفع في أولئك النفر من الأشراف ويستوصي بهم خيرا لدى ولاة الأمر والقائمين على إمامة المسلمين والرسالة تدل على سعة مقدمها وقدرة كاتبها على التحرير الأدبي والاقتباس الأسلوبي من آيات القرآن الكريم والحديث النبوي والشعر العربي يتضح ذلك كله من الرسالة والنص كما يلي :

بسم الله الرحمن الرحيم

من أحمد بن عبدالله الضمدي إلى من أقام الله به الحق في هذه الأعصار وانتشر العدل بحمى سعيه في جميع الأقطار وملأت هيبته قلوب أهل البوادي والأمصار وقمع أهل البغى والفساد بسيفه البتار حتى استقام من قناة الشريعة اعوجاجها وخلص فراتها النمير من زعاق البدعة وأجاجها الأخ الأمير سعود بن عبدالعزيز يحفظه الله الملك العلاّم وتولى عونه في إقدامه والإحجام وأخذ بناصيته إلى خير القول والعمل وبلغه من إقامة دين الله غاية الأمل وألهمه السداد وبصره الرشاد وجعل قيامه خالصا لرب العباد وفتح به الثغور وأصلح به أحوال الجمهور وأغاث به المستضعفين وجعله قرة عين للصالحين وتولاه بلطفه الخفي واعانته ومسح على صدره بيد توفيقه وهدايته ، فقد لاحت منه لوائح الصلاح فجعل منادي الأمل منا إلى ذلك بحي على الفلاح والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أمـــا بعـــد

فإني أحمد الله إليك الله[1] الذي لم يزل يبعث لهذه الأمة من يجدد لها دينها ويحملها على أحكام الكتاب والسنة ويدنيها وأصلي وأسلم على سيد الموحدين وعلى آله أئمة الدين وأصحابه الراشدين وإن صدورها[2] لأداء مسنون السلام والاستمداد صلاح دعواتكم لاسيما بالتوفيق وحسن الختام وأحوال البلاد صالحة إن شاء الله وقد حصل فيها من الجدب وحصل الفرج بعد الشدة كما جرت عادة الله في خلقه وإذا صلحت أمور الدين فذلك غاية مقصد الموفقين من أهل الإيمان واليقين وإلا أما الدنيا فعليها العفا[3] وليست لخلاصة الموحدين بدار صفا وفق الله الجميع لما يرضيه آمين اللهم آمين .

---

(١) كذا في الأصل ولعله أراد بتكرار لفظ الجلالة التأكيد والايضاح .

(٢) كان ذلك في غضون سنة ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م .

(٣) قال الرازي العفا بالفتح والمد التراب قال صفوان بن محرز إذا دخلت بيتي فأكلت رغيفا وشربت عليها ماء فعلى الدنيا العفاء (مختار الصحاح ٤٤٢) .

اللهم وأعن لهذا القائم الناصر لدينك وتوله بتوفيقك وتسديدك واهدنا جميعا الطريق الموصلة رضاك الزائدة عن تعدي حدودك اللهم وأتم لعبادك هذا النور الطالع وأثلج صدورهم بصلاح هذا الأمر الذي هو للخير جامع صدرت بيد الشريف العلّامة حسن بن خالد الحازمي ومن في صحبته من الأشراف أصحبهم الله السلامة والكرامة وبلغهم الأمل من صالح العمل وهم ممن عرفتم يستحقون الرعاية والإجلال فأنزلوهم منازلهم على حال يكون الكل منهم طامعا إن شاء الله تعالى في شفقتكم ورحمتكم وحنوكم عليهم وكذلك إيناسهم وبسط الوجه فاستوصوا به إن شاء الله خيرا وأنا وأنتم من أعلم الناس بحقوق أولاد رسول الله ﷺ وتميزهم على غيرهم برفع المنزلة وقبول الكلمة وذلك ثابت لهم بنصوص الكتاب والسنة وتأمل قوله ﷺ وانظروا كيف تخلفوني فيهما[1] ويقول الصديق رضي الله عنه «ارقبوا محمدا في أهل بيته»[2] وغير ذلك كثير طيب مما لا يعزب عن ذهنكم وهذي مني نصيحة لله عز وجل لا لاتباع هوى من غير ما اذن الله سبحانه وتعالى وتأمل قوله ﷺ والمستحل من عترتي[3] وما حرم الله[4] يعني في أبدانهم وترك تعظيمهم فإن لهم على الأمة حقا لا يجهله إلا من غطى الشقاء على نور بصيرته وكذلك المستحل من غير العترة إثم إلا أنهم لما كان حقهم آكد وقد علم الله سبحانه وتعالى أنه يكثر لهم الأعداء والحساد فخصهم وكذلك خاصتهم والمتعلقين بهم التعلق الخاص فارفعوهم وارعوهم واجبروهم إن شاء الله تعالى كذلك الشريف حمود مستقيم بقدر الاستطاعة ولا يقوم غيره مقامه في البلاد ولو سافر اليكم لظهر في الأرض الفساد ولتمادى في الضلال أهل العناد ياسبحان الله لو تحققتم الحال الذي هو فيه لأوجبتم عليه ترك السفر لو أراد فإن جلوسه في البلاد متحتم لا يصوغ له الخروج إليكم فإن الأمور المرجحة لجلوسه على الوفود[5] إليكم لا يتسع لإيرادها المقام

---

(١) في الحديث ، «اذكركم الله في أهل بيتي . اذكركم الله في أهل بيتي» اخرجه مسلم ، انظر جامع الاصول لابن الأثير ٩/١٥٨ .

(٢) أخرجه البخاري ولفظه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أبو بكر : «ارقبوا محمدا ﷺ في أهل بيته» ٤/٢١٧ انظر (جامع الاصول لابن الأثير ٩/١٦٠) .

(٣) قال الرازي «عترة الرجل نسله ورهطه الادنون» (مختار الصحاح ٤١٠ وقال ابن منظور عترة الرجل اقرباؤه من ولد وغيره وقيل هم قومه ديناً وقيل هم رهطه وعشيرته الأدنون) اللسان ٦/٢١١ .

(٤) وفي الحديث عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «اني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء للأرض وعترتي أهل بيتي» أخرجه الترمذي انظر جامع الاصول لابن الأثير ١/٢٧٨ .

(٥) يشير إلى وفود تهامة وعسير من الأمراء والأعيان .

منها مطرح يام[1] الطغام لو سافر إليكم لهتكوا حرمة اهل الإسلام ولا يردهم عن ذلك راد الا الله سبحانه ثم هيبة الشريف حمود لما يعلمون فيه من شدة الإقدام .

والناس ألف منهم كواحد ... وواحد كالألف إن أمرعنا[2]

والحاضر يرى مالا يرى الغائب والمؤمن مرآة أخيه فكن على يقين منشرح الصدر فإني إن شاء الله تعالى ما آثرت إلا رضى الله ومن طلب رضا الناس بما يسخط الله سخط الله وأسخط عليه الناس[3] وفي رضا الله كفاية عن رضا كل واحد .

فليتك تحلو والحياة مريرة ... وليتك ترضى والأنام غضاب[4]
في كل شيء إذا ضيعته عوض ... وليس لله إن ضيعت من عوض[5]

اللهم فانصر الحق وأظهر الصواب وأبرم لهذه الأمة أمر رشد يعزوا فيه أهل طاعتك ويذل[6] . انتهى ويظهر أن الرسالة ناقصة إلا أنها تدل على أنها أوشكت على الانتهاء وفعلا قام الوفد بتسليم الرسالة وجرى له الاستقبال اللائق من قبل الإمام سعود بن عبد العزيز على ماجرت به العادة من استقبال الوفود وبمزيد من الحفاوة والتكريم .

---

(١) قال الحجري «يام من قبائل همدان ثم من حاشد وهو يام بن أصبا وقد ذكروا في نجران اذ هي بلادهم وكان لهم من قبل جبل يام مابين بلاد نهم والجوف وهو جبل واسع قال الهمداني «وهو بلاد يام القديمة مجموع بلدان اليمن وقبائلها» ٢ / ٧٧٤ .

(٢) من مقصورة ابن دريد المشهورة .

(٣) وفي الحديث عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول «من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس» اخرجه الترمذي انظر جامع الاصول لابن الاثير ١١ / ٧٠٠ .

(٤) بيت لأبي فراس الحمداني (٣٢٠ ـ ٣٧٥) قصيدة الموسوعة ببني عمنا والتي يقول في مطلعها :

أما لجميل عندكن ثواب ... ولا لمسيء عندكن متاب

انظر ديوانه ٢٧ .

(٥) وقد ورد

من كل شيء إذا ضيعته عوض ... وما من الله إن ضيعته عوض

وهذا البيت يرد في المصادر بكثرة دون نسبة القائل انظر مثلا كتاب الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم (٨١ ـ ٢٣٦) .

(٦) وما بعد كلمة ويذل غير موجود لنقص في الرسالة ولعل هذا القول من مظاهر خاتمتها إذ يبدو أن الرسالة أوشكت على الانتهاء . انتهى من مجلة العرب ج١ ، ص س ٢٦ رجب / شعبان ١٤١١هـ تحقيق الدكتور عبدالله بن محمد أبو داهش ص ٦٠ وما بعدها .

١٢ ـ الشيخ أحمد بن علي الضمدي

هو العلّامة أحمد بن علي بن أحمد الحسن بن الحسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر بن محمد بن يوسف الضمدي مولده سنة ١٢٠١هـ قرأ على علماء بلده ضمد كالقاضي أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الضمدي والفقيه العلّامة يحيى بن خلوفه البحري وبرع في الفقه وأدرك في النحو والأصول والمعاني وارتحل إلى هجرة حوث ولاقى أعلامها وقرأ عليهم في أغلب الفنون العلمية وصار من أعيان العلماء وأفراد الأدباء[١] كما ترجمه العلّامة حسن بن أحمد عاكش في عقود الدرر ما ملخصه «كان صاحب الترجمة صاحب ذكاء خارق وألمعية صادقة وعانى الأدب وقال الشعر الجيد ورزق حسن المحافظة وإذا استرسل في ذكر أيام الناس وعلوم التاريخ كأنما يملي من صحيفة وله معرفة تامة بالأنساب لاسيما أهل جهته تلقى ذلك من القاضي الشيخ أحمد بن حسن البهكلي ومن في طبقته وتولى قضاء صبياء مدة وكان فيصلا في الاحكام مرجعا في ذلك للخاص والعام وإذا تولى فصل الشجار أي الخصومة جاء بعبارات تطرب السامع واشتغل آخر مدته بالحديث وكان يتقيد بالدليل في أغلب فتاويه وله اختيارات في الفروع وهو أهل لذلك وقد تخرج به جماعة من أهل بلده لأنه تفرد بتحقيق الفقه في جهته وكان من أهل العقل والرجاحة إذا سئل عن مسألة علمية أجاب بتأني وحسن لطف وكان في المحاضرة وإيراد الغرائب لا يلحق به وإذا جاء جليسه بقصة أو مثل جاء بما يشاكل ذلك وكان لا يمل من المذاكرة والمطالعة[٢] يقول الشعر» ومن شعره متغزلا :

زار الحبيب فأبدى لي معانيه ... وبان من سره ماكان يطويه
وبات يرشفني من ثغره طربا ... واجتنى الورد حينا من تراقيه
يدير كأس الهوى بالوصل في سعة ... وكف كف الردى عنا تعديه
وكل طرف رقيب السوء قط فلا ... واش يحاول ما نخفي ونبديه
يسامر النجم ماجن الظلام وإن ... شق النهار لباس الليل يخفيه
وأنت يا لائمي كف الملام وقل ... نار الغرام بماء الوصل نطفيه

ومن شعره يرثي العلامة عبدالرحمن بن احمد البهكلي :

جرى الدمع من عيني اذ فض خاتمه ... وأذ كيت في الاحشاء ماالله عالمه
جرى الدمع وانحلت عرى الصبر وانطوى ... بساط العلى فالمجد هدت دعائمه

---

(١) نيل الوطر لزبارة ج١ ص١٤٧ وما بعدها .
(٢) عقود الدرر لعاكش مخطوط ص١٨ وما بعدها .

وجـددت اذا هيجت حـزنـا بمهجتي ... فـأرسلت وبل الـدمـع ينهـل نـاجمـه
لعظم مصـــاب عم في الـــدين رزؤه ... وأيتم أبنـــاء المـــدارس مـــأتمـه
عـــلى مثلـــه يـاناس فليحسن البكـا ... ولا حـــرج في الأمـــر والله حـاكمـه
حقيقـا بـأن تبكيـه سنـة احمـد ... وميـزانهـا في كـل بحث يـلائمـه
وتفســـير آيـــات وتنقيـح مشكـل ... ومن كـان في الأصلـين للعقـد نـاظمـه
وكـل علـوم الـدين فهـو إمـامهـا ... عمـوما فكم أطفـا من الجهل ضـارمه
فقـد صح نقص الأرض حقـا بمـوتـه ... وأقتم وجـه الـدين والله عـاصمـه
أجـــاب سريعـــا إذ دعى لكـــرامـــة ... وشخص دعـــاه ربـه فهـو راحمـه
أقـــام شعـــار الـــدين كهـلا وشيبـة ... وعـــاش حميـــدا منـذ حلت تمـائمـه
فصبـرا عـلى مـافـات يـانجـل أحمـد ... فـربـك بـالأقـدار تمضي عـزائمـه[1]

والمترجم له من أسرة العلامة محمد بن علي بن عمر الضمدي[2] ولم يزل في بلده يفيد ويستفيد ويحكم بين الناس على طريق الحسبة حتى توفاه الله تعالى في ثامن يوم من شهر محرم سنة ١٢٧٤هـ يرحمه الله تعالى .

---

(١) نيل الوطر لمحمد زبارة ج١ ص ١٤٧ وما بعدها . انتهى .

(٢) هو العلامة محمد بن علي بن عمر بن يوسف الضمدي يرجع نسبه إلى سعد العشيرة القحطاني قال صاحب الديباج الخسرواني بأن ضمد اول ما عمرت في زمنه وبنى بها الجامع الكبير الذي اجتاحه السيل سنة ١٢٠١هـ وكان مولده سنة ٨٨٣هـ إماما من أئمة المعقول والمنقول والمرجع لحل المشكلات في زمنه تخرج عليه جماعة من علماء عصره أمثال العلامة أحمد بن علي المعافا اشتهر بالزهد والورع والصلاح وله عدة قصائد القصيدة التي ارتجلها في خطبته بعد صلاة الاستسقاء بضمد في سنة أم العظام التي أكل فيها الناس العظام من شدة الجوع سنة ٩٧٣هـ فقال :

إن مسنا الضر أو ضاقت بنـا الحيل ... فلن يخيب لنـــا في ربنـــا أمـــل
وإن أناخت بنـا البلـوى فـإن لنـا ... ربـــا يحـــولهـــا عنـــا فتنتقـــل
من ذا نلـوذ بـه في كشف كـربتنـا ... ومن عليـــه ســـوى الـرحمن نتكـل
اللـــه في كـــل خطب حسبنـا وكفى ... إليـــه نـــرفـــع شكـــوانـا ونبتهـل

وقيل انه لم ينته من دعائه حتى انزل الله المطر بغزارة وله قصيدة ايضا في ذم الظلم وأهله مطلعها :

أرى ظلمـــات الارض قـــد عمت الارض ... ولم أرى منقـــادا إلى العمـــل الأرضـــا

توفي يرحمه الله سنة ٩٩٠هـ وقد ترجح لنا بأن ضمد أسست قبل التاريخ المشار إليه . العقيق اليماني عبدالله بن النعمان الضمدي ورقة ٣٠٨ والديباج الخسرواني لحسن احمد عاكش مخطوط رقم ١١ ، ١٢ وكشف النقاب عن نبذة حجاب ص ٢٦٧ د ٢٦٨ .

١٣ - الشيخ أحمد بن عبدالله النعمان الضمدي

هو العلّامة إمام الزهاد ومقدم أهل العبادة أحمد بن عبدالله بن علي بن ابراهيم بن مطهر النعمان الضمدي مولده في قرية الشقيري[١] من قرى وادي ضمد سنة ١٢١٠هـ حفظ القرآن في مدة يسيرة وأخذ بعض المختصرات عن القاضي عبدالقادر بن علي العواجي وأخذ عن الشيخ ابراهيم بن محمد الزبيبة الكوكباني في النحو والصرف أيام إقامته بأبي عريش ورحل إلى مدينة صعده وأخذ بها عن الإمام اسماعيل بن أحمد الكبسي في الفقه والفرائض والنحو والأصول ثم ارتحل إلى صنعاء ولازم الشيخ محمد بن صالح السماوي وأخذ عنه في عامة الفنون وترجمة تلميذه حسن بن أحمد عاكش ترجمة منها :

مازال صاحب الترجمة منذ عرف يمينه من شماله يدأب في طلب العلوم ويرتشف رحيق المنطوق منها والمفهوم بذهن وقاد وخاطر منقاد وظهرت عليه النجابة في صباه ورمقته العيون بالتعظيم لما امتاز به من العلم وحواه وتضلع في غالب الفنون واشتغل بعلم المعقول فبرع في ذلك وكان مستقره بمدينة ابي عريش وهو أول شيخ لي في قراءة القرآن وفي مختصرات العلم وأخذت عنه علم الفقه والفرائض والنحو وفي المنطق والمعاني والبيان والأصول الفقهية والدينية وانتفعت بالقراءة عليه غاية الانتفاع وكانت أوقاته معمورة بالمذاكرة وكان رأسا في الذكاء والتطلع على دقائق العلوم وله عبارة سلسة إذا تكلم في المعارف وفيه صبر وسعة بال في التفهيم للطالب ومال آخر مدته إلى العمل بالدليل والاشتغال بكتب الحديث في البكر والأصيل وكان يرحمه الله قائما بما يقربه إلى مولاه زاهدا في فضول الدنيا لم يقبل جائزة من أحد قانعا بالميسور من اللباس والعيش يحب الخمول ويؤثر العزلة عن مخالطة الناس ولا يمضي له وقت في غير طاعة أو مذاكرة أو مطالعة أو تلاوة محافظا على قيام الليل ويديم الصوم من أولياء الله الصالحين وأئمة العلم والعمل وله إلمام بالأدب ، وكتب إليّ من صنعاء إلى بيت الفقيه بكتاب مصدر بأبيات لم أعثر عليها فأجبت عليه بما مثاله :

---

(١) الشقيري بالتصغير قرية من قرى وادي ضمد يقول صاحب كتاب «الذهب المسبوك أن الذي اختطه هو جد آل النعمان ولم يذكر اسم ذلك الجد ولا السنة أو القرن الذي حدث اختطاطه فيه وذلك الشخص وقول مرسل كهذا أعتقد أنه لا يخدم التاريخ .

(المعجم الجغرافي ، منطقة جازان) لمحمد العقيلي ص ٢٣٠ و ٢٣١ أما في العصر الحاضر فالشقيري تعتبر من مدن منطقة جازان تقع على حافة وادي ضمد وبها مركز الدوائر الحكومية ويتبعها قرى عبس الممتدة إلى بلفازي .

أهـــلا بنظم أتى كـــالبـــرق يبتسم ... قـــد ضمن الـــدر الا انـــه كلم
أهـديتـه من معـانيـك الحسـان فـلا ... عجب لهـــذا فـــأنت المفـــرد العلم
حشـــوت ألفـــاظـــه من كـل مـزدوج ... من البـديـع فمـا قـد قـاسـه علم
وحـــين مـــا نظـــرت عينـاي أسطـره ... قـد قلت هـذا هـو الابـريـز لاتهم
جمعت فيـه من أصناف البـلاغـة مـا ... لمثلـه مـا رأى الـراؤون أو علمـوا
لا غـرو أنت إمـام للقـريض وقـد ... دارت عـلى قطبـك الآداب والحكم
وأنت من معشر حـازوا الفخـار وهم ... بـــدور علم فـــلا تلقى شبيههم
وأنت يـانجـل عبـدالله صرت لهم ... عينـا فشكـرا لمن أعطـاك دونهم
حـزت العلـوم مـع حلم مـع ورع ... فـلا يـدانيـك لاعـرب ولا عجم
ويـا صفي الهـدى أذكـرتني زمنـا ... بنظمـك الـلائي يسبي الـركب كلهم
فتلـك أزمنـة مـرت عـلى جـدل ... منـا وفي نعم مـا أن بهـا وخم
واليـوم قد صرت من بعـد الفراق لكم ... جسمي لـدي وروحي صـار عنـدكم
فجـاذبتني يـد الاشـواق أجمعهـا ... حتى لقـد صرت ذا حـزن لفقـدهم
فـإن شرى البـرق أو نـاحت مطـوقـة ... او سح وبـل السمـا يـومـا ذكـرتكم
وأسـأل اللـه رب العـرش خـالقنـا ... ان يجمـع الشمـل مـا بيني وبينكم
ومن عجيب اتفـاقي أن قـافيتي ... لم تقـدر الغـوص في ابحـار نظمكم
لازلتم في نعيم ثم في رغـد ... ولا رأيتم من الأسـواء مـا يلم
ثم الصـلاة عـلى المختـار سيـدنـا ... وآلـه وكـذا الاصحـاب بعـدهم
مـارفرف البـرق في الديجـور مبتسمـا ... ومـا همي جنـح ليـل وابـل رذم

فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

مكنـون وجـدٍ شرى من نـور نظمكم ... من بعـد أن درست أفكـاره الـرسم
وكنت رمت مـراحـا فيـه فـاختلست ... مـا كنت احسب نشرا منـه نبتكم
رفقـا بقلبي فمـا قلبي لـه جلـد ... كـلا وقـد بخلت نفسي بـذكـركم
يـا قلبي هذا شـذا أهل الحمى عطـر ... فـدع بعيشـك دمـع العـين ينسجم
جـاءت وللطيف طـرف اي منتظـر ... وكيف يـرجـوه من لم تـأتـه الحلم
ام كيف يطمـع في وصـل الاحبـة من ... هم نصب عينيـه أن غـابت لبعـدهم
فبلغتني تحيـات معطـرة ... فـالمسك مكتسب من بعض مـارسمـوا
در وتبـر وتبـريـز مـرصعـة ... بـالجوهـر الغض في طي اللجين همـوا
جليت يـاحسن الاوصـاف وارتفعت ... عنـك الهمـوم وبـاتت عنـدك الهمم

لله قلبي لم يملكه غير هوى ... حب الذي قصرت عن قدره الاهم
فكان أحسن خلق الله كلهم ... وكان احسن مافي الاحسن الشيم
وافى نظامك يا ابن الاكرمين كما ... وافى الحيا سحبه بالبرق يبتسم
فأصبحت أرضنا من بعد جدبتها ... مخضرة برياض الزهر تحترم
وأصبح الطير ولهانا بنرجسها ... يكرر الصوت بالألحان ينتغم
أزرت عذوبته كل النظام فقل ... هذا هو الشهد ما بالمسك يختتم
فلازم الفضل والتقوى فانهما ... عونان للمرء في التعليم ياعلم[1]

وصاحب الترجمة من أسرة آل النعمان التي اشتهرت بالعلم والعلماء كالعلامة مطهر بن علي النعمان[2] وأخيه العلّامة عبد الله علي النعمان[3] صاحب العقيق اليماني وكانت وفاة المترجم له في شهر شوال سنة ١٢٤١هـ حسب ما ذكره زبارة في نيل الوطر وذكر الحسن بن احمد عاكش بأن تاريخ وفاته في سنة ١٢٤٢هـ كما يوجد اختلاف في تاريخ ميلاده حيث ذكر زبارة بأنه من مواليد سنة ١٢١٠هـ بينما ذكر الحسن بن أحمد عاكش بأنه من مواليد سنة ١٢١٢ هـ ولعل الصواب ما ذكره عاكش لأنه أدرى بشيخه من غيره وقد رثاه الحسن بن أحمد عاكش بمرثية قال فيها :

---

(١) نيل الوطر لزبارة جـ١ ص١٤٢ وما بعدها وعقود الدرر لعاكش مخطوط ص١٥ وما بعدها بتصرف واختصار .

(٢) العلّامة مطهر بن علي محمد النعمان من مواليد قرية الشقيري عام ١٠٠٤هـ له مؤلفات مثل الفرات النمير في تفسير الكتاب المنير وروض الازهار ولباب الافكار وجلاء الوهوم مختصر ضياء العلوم والمنقح شرح الموشح والنفحات المسكية في الافعال الثلاثية المتوفي عام ١٠٤٨هـ العقيق اليماني لعبدالله بن علي النعمان مخطوط ورقة ٣٩٠/ ٣٩١ .

(٣) العلّامة عبدالله بن علي النعمان الضمدي من أسرة آل النعمان ، قال عنه الشيخ محمد العقيلي في كتابه المحاضرات في الجامعات والمؤتمرات السعودية ص٩٤ عبدالله بن علي النعمان المتوفي في أواخر القرن الحادي عشر مؤلف كتاب العقيق اليماني في حوادث ووفيات المخلاف السليماني وجعله ذيلا على كتاب غربال الزمان والعقيق مخطوط فريد فيما يقارب الخمسمائة صفحة يشتمل على تاريخ ثلاثمائة وخمسين سنة تقريبا من سنة ٧١٨هـ إلى سنة ١٠٧٠هـ وأعتقد أنه بخط المؤلف نفسه قل أن تجده في مصدر آخر والمخطوط مرتب على السنين وهو يستقصي كل ما يتعلق بالمخلاف السليماني وأمرائه وحوادثه ووفيات رجاله وعلمائه كما يسجل الكوارث والظواهر الطبيعية كوقوع زلزال أو عواصف وأعاصير وفيضانات وأوبئة ومجاعات وظهور المذنبات كما يأتي على ذكر المكاييل والموازين وأقيام المواد الغذائية كما يورد ما يصل إلى علمه من أخبار خلافة بغداد وأخبار غزو الجراكسة لليمن والمخلاف السليماني وأخبار أمراء حلى بن يعقوب وأمراء مكة ودخول الأتراك إلى تهامة اليمن وغير ذلك .

إن ركنـــاً من الشريعـــة مـــالا ... ولـــدمـــع الجفـــون مني أذالا
وجـــديـــر مني البكـــاء عـــلى من ... خطبـــه لـــلأنـــام حقـــا أهـــالا
ذاك شيخي الصفى احمـد رب العلم ... والمجـــد من حـــوى الأفضـــالا
خـــير شخص نـــال العلـــوم بـــذهن ... يشبـــه البـــرق حـــدة وانشعـــالا
أورع أروع تقى زكي ... يقطـــع الليـــل بـــالـــدعـــاء ابتهـــالا
فهـــو ان كـــان في الـــزمـــان أخـــيرا ... فلقـــد فـــاق للقـــديم فعـــالا
من لتحقيق مبهم من علـــــــوم ... بعـــده أن لـــه أردنـــا السؤالا
قـــل لفن الأصـــول والنحـــو صبـــرا ... لفقيـــد مـــازال منـــه احتفـــالا
بـــل جميـــع العلـــوم تبكي عليـــه ... لا عليهـــا أن تنـــدب المفضـــالا
يـــالـــه عـــالمـــا تـــروى المعـــالي ... وسمـــا رفعـــة بهـــا وكمـــالا
فسجـــايـــاه لطفهـــا كنسيم ... وكـــأخـــلاقـــه النفـــح الـــزلالا
يـــاحمـــام العقيق عني نـــوحّي ... انني لست استطيـــع المقـــالا
قـــد تـــوالت بي النـــوائب حتى ... صرت كـــالحـــرف رقـــة وانتحـــالا
لا مـــلام أن السهـــاد اعتـــراني ... وفقـــدت المنـــام حـــالا فحـــالا
قـــد تـــولى من كـــان لـــرأس علـــوم ... لست تلقى لـــه يقينـــا مثـــالا
يـــاصفي الهـــدى سقى قبـــرك المبـــر ... وك صـــوبـــا كمـــدمعي هطـــالا
وتلقتـــــك رحمـــــة من إلهي ... فهـــو لازال فضلـــه يتـــوالى
وســـلام عليـــك في كـــل يـــوم ... مـــاحـــدا راكب بقصـــد جمـــالا
وصـــلاة عـــلى النبى المصطفى ... بعـــده تفتشي صحـــابـــا وآلا[1]

١٤ ـ الشيخ أحمد بن ابراهيم بن مطهر النعمان الضمدي

هو العلاّمة الفاضل التقي أحمد بن ابراهيم بن مطهر النعمان الضمدي الشقيري نشأ بوطنه قرية الشقيري من قرى وادي ضمد وهاجر إلى مدينة صعدة وقرأ بها في علم الفروع والأصول الدينية ورجع إلى وطنه الشقيرى وترجمه حسن بن أحمد عاكش ملخصها «كان صاحب الترجمة من العلماء الفضلاء والزهاد الكملاء ولم يزل مشتغلا بالعبادة مقبلا على الله تعالى في جميع أوقاته قانعا بالحلال عازلا نفسه عن الدنيا في جميع الأحوال مع ورع

---

(١) نيل الوطر لزبارة جـ١ ص١٤٢ وما بعدها بتصرف وعقود الدرر لعاكش مخطوط ص١٥ ومابعدها بتصرف.

صادق والتفات إلى ما يقربه إلى الله تعالى بجميع الطرائق لباسه لباس الزهاد لا يلبس القميص بل يلبس إزاراً ورداء مؤثرا طريقة السلف الصالح لا يشتغل بغاد ولا رائح قلوب الخلق إليه مقبلة وهو غير ناظر إلا إلى الله عز وجل وقاصر نظره على عمارة أخراه» إلى أن قال ومن كراماته أنه ذهب إلى الحج وعندما كان في أيام منى ضاعت عليه دابته بما عليها مما يملكه وما استعده للحج فآيس من رجوعها مع كثرة الناس وشق به الحال لأنه لا يستطيع المشي ولا معه شيء سوى ما حملته دابته ، فتوجه إلى الله بالدعاء فلم يشعر باليوم الثاني إلا ودابته قائمة عنده على ماهي عليه من غير ذهاب شيء مما عليها وكان هذا الأمر بمشاهدتي لأني كنت تلك المدة بمنى وقل من آذاه من أهل بلده أو غيرهم إلا وعجل بالعقوبة وذلك سر الحديث القدسي من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب ومن حاربه الله هلك وكانت وفاة المترجم له سنة ١٢٥١هـ[١] .

١٥ ـ الشيخ أحمد بن علي عدوان النعمي

هو العلّامة أحمد بن علي عدوان النعمي الحسني مولده بقرية الدهناء من المخلاف السليماني محل اسلافه سنة ١٢٠٦هـ تقريبا وقرأ على جماعة من علماء المخلاف السليماني كالحسن بن خالد الحازمي والقاضي الحسن بن احمد البهكلي ثم رحل إلى زبيد وأخذ عن علمائها في النحو والحديث [٢] وترجمه صاحب عقود الدرر بترجمة ملخصها «بأن مولده بقرية الدهناء سنة ١٢٠٦هـ قرأ على جماعة من علماء المخلاف وارتحل إلى مدينة أبي عريش وأخذ عن العلّامة الحسن بن خالد الحازمي والقاضي العلّامة حسن بن أحمد البهكلي وأدرك في المعارف إدراكا تاما وكانت فيه حدة مفرطة ولم يزل مدة اقامته بزبيد تقع المراجعة بينه وبين الطلبة تفضي بالمصاولة ولا يكاد يرضى بالغلبة وفي الحديث «الحدة تعتري خيار أمتي» أوكما قال ﷺ ثم بعد قفوله لازم الحسن بن خالد سفرا وحضرا وأكثر وقائعه في الحرب وهو حاضر لأنه من أهل الفروسية والنجدة وبعد أن استشهد الحسن بن خالد رجع المترجم له إلى وطنه واشتغل بما يعنيه وكان يتولى الحكومة [٣] بين الناس وكان إذا استرسل في الحكاية والمجريات أسكت السامعين وأطرب الحاضرين وكان يتعاطى الشعر ومازال على الحال المرضي حتى توفاه الله بمدينة صبياء سنة ١٢٥٣هـ يرحمه الله .[٤]

---

(١) عقود الدرر للحسن بن أحمد عاكش مخطوط ص ١٨ .

(٢) نيل الوطر لزبارة جـ ١ ص ١٦١ ، ١٦٢ وعقود الدرر ص ١٩ .

(٣) والقصد أن المترجم له تولى منصب القضاء محتسبا .

(٤) عقود الدرر لعاكش مخطوط ص ١٩ بتصرف .

١٦ ـ الشيخ أحمد بن علي العواجي

هو العلاّمة أحمد بن علي العواجي الصبياني ولد سنة ١٢١٢هـ وهاجر إلى زبيد وقرأ هناك في الفقه وشارك في النحو[١] كما ترجمه صاحب عقود الدرر فقال أحمد بن علي العواجي مولده كما أخبرني سنة ١٢١٢هـ وهاجر إلى زبيد وقرأ في الفقه وشارك في النحو وكان حسن الأخلاق كريما وفي آخر مدته تعلق بصحبة الحسن بن علي وولاه بندر المخا وبعد ذلك ولي مدينة الزهراء وكان من أهل الشجاعة والفروسية جرت له وقائع في الحروب دلت على أنه من الأبطال وبعد مدة صرف عن الولاية وصودر بشيء من النقد واستقر في بيته في الزهراء على حال جميل حتى توفاه الله سنة ١٢٧٢هـ .[٢] ، [٣]

١٧ ـ الشيخ أحمد بن محمد مطهر الحازمي الضمدي

ولد بمدينة ضمد سنة ١١٨٠هـ تقريبا وكان سيدا جليلا وعالما نبيلا ، نشأ في بلده ضمد وقرأ على العلامة أحمد بن عبدالله الضمدي في علم الفقه وأخذ عن الشيخ القاضي عبدالرحمن بن أحمد البهكلي وعن العلاّمة الحسن بن خالد الحازمي وأدرك في علم الفقه إدراكا كلياً وشارك في الحديث وكان حافظا لكتاب الله تعالى لا ينفك عن تلاوته في غالب الأحوال ، وله خط بديع نسخ كثيراً من المصاحف وكان سريع الكتابة وكان يتولى في بلده قطع الشجار أي الخصومات وفيه كمال عقل ورصانة في جميع أموره وكان يحفظ كثيرا من التواريخ مع اطلاعه على أخبار الناس قديما وحديثا وفيه حسن محاضرة لا يمله جليسه إلى أن قال عاكش «وقد رأيت له فتاوى تدل على كمال عقله وجودة معرفته بالفقه ولا تكاد تفوته الصلاة في جماعة مع ملازمته للأذكار في العشي والأبكار وترجمه زبارة في نيل الوطر فقال السيد الجليل النبيل أحمد بن محمد مطهر الحازمي الضمدي مولده تقريبا سنة ١١٨٠هـ ونشأ ببلده هجرة ضمد وكانت الترجمة مماثلة لما جاء في ترجمة عاكش توفي المترجم له في ضمد سنة ١٢٥١هـ يرحمه الله [٤] والمترجم له من أسرة العلامة النسابة مطهر بن دائل

---

(١) نيل الوطر لزبارة جـ ١ ص ١٦٢ .

(٢) عقود الدرر لعاكش مخطوط ص ١٩ .

(٣) الزهراء هي البلدة المعروفة في غرب وادي مور وقد وردت تارة باسم الزهراء وأخرى باسم الزهرة ولهذا الاختلاف قد آثرنا ترجيح الاسم كما ينطق به في جنوب الجزيرة ويعرف عند عامة الناس ، في تهامة اليمن وفي منطقتنا وهي اسم «الزهرة» بضم الزاي وسكون الهاء وآخرها هاء التأنيث المربوطة «نفح العود ص ٢٢٧» .

(٤) عقود الدرر لعاكش مخطوط ص ١٧ ونيل الوطر لزبارة جـ ١ ص ٢٣١ .

الحازمي[1] أشار إلى ذلك صاحب كشف النقاب عن نبذة حجاب الشيخ أحمد بن عبد الله الحازمي ص ١٨٧ .

١٨ ـ الشيخ أحمد بن محمد الضحوي المعافا

وهو العلاّمة أحمد بن محمد بن حسن بن حسين بن حمد بن يحى بن عز الدين أحمد بن يحيى بن موسى بن محمد بن قاسم بن احمد بن حسن بن محمد بن علي بن يوسف بن غانم بن حازم بن المعافا بن رديني يجتمع مع والدي في الجد عز الدين من العلماء الأفاضل والأدباء المبرزين والشعراء المجيدين مولده سنة ١٢٣٣هـ ترجمه العلامة الحسن بن أحمد عاكش في كتابه عقود الدرر فقال «السيد أحمد بن محمد الضحوي نسبة إلى قرية الضحى إحدى قرى وادي سهام سكنها جده ونسب إليها وإلا فهو في الأصل من مدينة صبياء من السادة بني المعافا وهو صاحبنا النحرير مولده سنة ١٢٣٣هـ كما أخبرني بذلك نشأ في حجر والده وحفظ القرآن من صغره وأدبه والده فأحسن تأديبه وأرشده إلى الطلب وفرغه للقراءة فأخذ عن علماء وقته في المختصرات حتى برع في النحو وأخذ في علم الفقه على الفقيه عمر بن أحمد باكيله ولازم شيخنا الحافظ محمد بن علي العمراني[2] أيام إقامته في أبي عريش وقرأ في سائر الفنون العلمية وحفظ فيها في أقصر مدة لأنه رأس في الذكاء وحسن الحافظة وأخذ عني فاستفدت منه أكثر مما استفاد مني وقد انثالت عليه الطلبة من كل جهة وكل أوقاته في الدرس والتدريس واشتغل بعلم الحديث واطلع على مصطلحه ومعرفة رجاله وهو الآن عين الوقت وفريد العصر في المعارف على اختلاف أنواعها مع ماهو عليه من الأدب المحمود والسمت الحسن والنزاهة التامة ملتفت لما يعنيه وما علمت أحدا من أهل جهته يدانيه في سلامة طبعه وحسن أخلاقه ولا رأيت أنشط منه في المذاكرة العلمية مع التواضع والانصاف في البحث لا يتعصب ولا يغمط فضل ذي فضل وأما الأدب فقد انتهت إليه

---

(١) مطهر بن دائل الحازمي قال عنه صاحب الجواهر اللطاف ص ٨/٧ بأن له كتاب في الانساب بجهة المخلاف السليماني ولم يشر إلى اسم مؤلفه ولا لتاريخ ميلاده ولا وفاته ولم أقف في مصادري على تاريخ وفاته ولا ولادته يرحمه الله .

(٢) من علماء اليمن ، مولده سنة ١١٩٤هـ من مشايخه محمد بن علي الشوكاني وترجمه الشوكاني فقال «برع في جميع العلوم الاجتهادية وصار في عداد من يعمل بالدليل وبلغ في المعارف إلى مكان جليل وهو قوي الذهن سريع الفهم جيد الادراك ثابت النظر يقل وجود نظيره مع تواضع ومن مؤلفاته حاشية على سنن ابن ماجة اسمها عجالة ذوي الحاجة والتعريف بما في التهذيب من قوى وضعف في مجلدين وغيرها توفي في جمادى الأولى سنة ١٢٦٤هـ (نيل الوطر جـ٢ ص٢٨٩ وما بعدها) .

رئاسته في المنظوم والمنثور وعليه وقعت العناية سرها المطوي والمنشور وفاق في جودة شعره أهل قطره الحاضر منهم والباد وبيني وبينه كمال الألفة والصداقة من زمن الحداثة لجامع العلم واتحاد البلد فهو طيب السريرة لا يحقد ولا يحسد وقد كان بيني وبينه مكاتبة في الشعر الأنيق لو جمع لجاء في مجلد وكاتبني بهذه الفريدة أيام إقامته في صبياء في شهر ربيع أول سنة ١٢٧٤هـ يطلب مني اجازة[١] في جميع مالي من المسموعات والموردات على ماجرت به العادة بين أهل العلم :

لعل زمانا بالوصال يعود ... فيورق من غرس المنى لي عود
ويدنو من سلمى المزار وينتهي بذاك ... نوى ما ينقضي وصدود
وتطفي تباريح من الوجد لم تزل ... لها كل حين زفرة ووقود
فما عن لي ذكراه إلا تجددت ... مسايل نهر الدمع في خدود
ولا شمت برق الغور إلا استفزني ... فطار عن الأجفان منه هجود
وما ولعي بالبرق إلا لأنه ... يمر على أوطانهم فيجود
وإن ناح بالأيك الهزار أثار لي ... شجونا بها الصخر الأصم يمود
وما حاله في الوجد حالي فألفه ... قريب ومحبوبي عليّ بعيد
وإن هب في جنح الدجى سجسج الصبا ... وفاح به مسك عليّ وعود
تلفت نحو الشعب على قبابهم ... أظل لها نحو الديار وفود
فليت وهل يجدي المعنى تلهف ... زمانا تقضي بالوصال يعود
فكم مر لي فيه من العيش ماحلا ... وطابت بمغناه الخصيب عهود
ليالي كان الدهر طوع شبيبتي ... أحرفه في نعمتي وأفود
سوابق لهوى في ميادين صبوتي ... لها صدر في بغيتي وورود
فلا عاذل عما نروم من اللقا ... يعوق ولا واش هناك يكيد
ولم أنسها لما ألمت بمضجعي ... وقد نام عنها عاذل وحسود
وقد حان من بدر السماء أفوله ... وشهب الدجى في أفقهن ركود
فحيت بتسليم كان كلامه ... جمان تلألأ في العقود نضيد
فما ملكت لما التقينا لعبرة ... وكان لها عطف عليّ وجيد
فجاذبتها حبل التوانس راشفا ... برود رضاب للأوام يزيد
فبت قرير العين تحلو لمقلتي ... وقد راق منها مبسم ونهود

---

(١) الاجازة يراد بها اجازة علمية من شيخه كعادة اهل العلم قديما تعتبر كشهادة يتسنى له بموجبها ممارسة عمل التدريس والافتاء وتولية القضاء كما هو معروف في تراجم أئمة العلم .

فلما بدا ضوء الصباح لعينها ... وأدبر جند الليل وهو طريد
بكت لوداعي ثم ولت وخلفت ... بأحشائي جمرا مالهن خمود
وما زال في قلبي أليم فراقها ... له كل آن مبدىء ومعيد
إلى أن دهتنا النائبات بنأي من ... مكارمه للوافدين قيود
ربيب العلى السامي على هامة السهى ... ومن هو في هذا الزمان فريد
هو العلم العلامة الحبر من له ... أكابر أرباب العلوم شهود
حوى كل أنواع الكمال فمجده ... بنفسي وأهلي طارف وتليد
إذا المصقع المنطيق رام لغيره ... مناظرة يوما فعنه يحيد
وكيف يباري من له أذعن الورى ... وعاش بهذا العصر وهو وحيد
له سؤود ضخم ومجد مؤثل ... أنالته آباء له وجدود
لقد دونت أخبارهم وعلومهم ... فدام لها في العالمين خلود
وما زال من سن الحداثة مذ نشا ... نوالا وعلما للعفاة يفيد
فكل بلاد حلها شرفت به ... وهل مانع فضل الاله حسود
متى تأته في كل فن مذاكرا ... أفادك فيما تشتهي وتريد
صعاب للقضايا ليس ينفك أهلها ... لهم كل يوم في ذراه وفود
هو الناصر المحى لسنة أحمد ... يدافع عن حوباتها ويذود
لقد قام في اظهارها بديارنا ... أتم قيام والأنام قعود
وشد قواها بالبراعة عندما ... وهي طنب منها ومال عمود
فماذا أقول اليوم فيه وفضله ... تهايم قد غصت به ونجود
أبا أحمد إني إلى عذب وصلكم ... لصاد فهل لي نحو ذاك ورود
فما لي على حمل النوى من تصبر ... وإني على غير النوى لجليد
فلو أستطيع السير بالرأس نحوكم ... فعلت ولكن للبعاد حدود
عسى من قضى بينا ليعقوب وابنه ... يرد اجتماعا بيننا ويعيد
ولما تمادى البين جهزت مغضيا ... فإن التغاضي للكرام حميد
ومطلب منشيها الحقير أجازة تنيف ... على ما تبتغي وتزيد
بكل الذي ترووه عن أئمة ... تضمنهم ثبت لديك مفيد
وأرخ عنانا لليراع فأنت من ... إذا شاء وشى والأنام شهود
ودم في نعيم ما تغنت حمامة ... على غصن بان فاستطير عميد
وصلي على المختار والآل ربنا ... وسلم ما غنى وأورق عود[1]

---

(١) نيل الوطر لزبارة جـ١ ص١٩٩ وما بعدها وعقود الدرر مخطوط لعاكش ص٢١ وما بعدها .

فكتب له عاكش اجازة مطولة فيها أسانيد كتب الحديث وأصحبها هذه القصيدة :

هل الروض روض والزرود زرود ... وهل حفظت للنازحين عهود
وهل منزل مابين نعمان واللوا ... أهل من الحي الذين نريد
وهل لبست تلك الرياض مطارفا ... قشائب لا يبلى لهن جديد
وهل لجنوب الريح أن تلثم الثرى ... بنشر تحيات لهن صعود
تحي لأشباه المها في كناسها ... عليهن من نسج العفاف برود
ولم أنسها يوم النوى ودموعها ... عقيق على لباتها وفريد
وعيضت من عيني أكفكف دمعها ... ومن لي بكف السحب وهي تجود
وأدنيتها شما وضما وساعفت ... وحالت برود بيننا ونهود
وكم رمت لقياها وقد حال دونها ... أساود في طرق الهوى وأسود
وإن امرءا تبقى مواثيق عهده ... على مثل ما لاقيته لجليد
فإن لاح لي البرق اليماني أعاد لي ... عهودا تولت مالهن جحود
ليالي لا أخشى ملامة عاذل ... وقد غص واش باللقا وحسود
وإن صدحت ورقاء ليلا فإنها ... لدرس اشتياقي في الغرام تعيد
وإن خفيت مني الصبابة والجوى ... فدمعي على مافي الضمير شهيد
وقد حملت ريح النسيم تحية ... إليّ وأصحابي لدي هجود
فبت وذكراها تصور شخصها ... وقد هصرت للعاشقين قدود
وللّه عصر قد مضى في ربوعها ... فذلك عصر بالسرور حميد
نعمت بما أهوى وكل ذوي الهوى ... فمنهم شقى في الهوى وسعيد
بعيشك خبرني فبي لاعج الجوى ... متى تلتقي بالمتهمين نجود
وبالرغم مني أن أقول سقى الحيا ... لربع الحمى إن عز فيه ورود
وإني لأرجو عود عيش برامة ... فتبدو نجوم الدهر وهي سعود
وكم ساجلت مني الرواة قصائدا ... من الوجد نيلا عندهن نشيد
يبيت فؤادي يجمع الفكر شملها ... وتضحى بنظم الشعر وهي عقود
قريض أعارته المحاسن حسنها ... وقامت بإحسان عليه شهود
وألحمته بالليل نسجا ونشرت ... صباحا على الضحوى منه برود
هو السيد الأواه خير بني الدنا ... له خفقت بالمكرمات بنود
مكارمه جلت على وصف واصف ... فإني لها عند البليغ عديد
وسار مع الركبان طيب ذكره ... أقرت له صنعا اذن وزبيد
مطهرة أخلاقه وطباعه ... وعلم على علم الأنام يزيد

لـــه شرف يعلـو الـورى وجـدوده ... لهم حـين تعـداد الجـدود جـدود
بهـــاليـــل من آل النبي عليهم ... سرابيـل من نسـج الفخـار جدود
أديب لهـا الحـلى أصبـح عـاهـلا ... يجـر معـان حـرهن عبيـد
تملـك أفنـان المعـارف كلهـا ... فقصر عنـه المـرتضى ولبيـد
ونحـوي هـذا العصر حقـا وانـه ... ليقبض من أنـواره ويفيـد
وقـد جاءني منـه النظام الـذي حـوى ... قـلائـد در سمطهن قصيـد
تعفي قـديمـا رقـة ابن هتيمـل ... ويعنـو لـه الطـائي وهـو مجيد
وكـاتبت رقـا من بعـادك مغـرما ... وأنت وإن شط المـزار وديـد
وقـد رمت عني في العلـوم اجـازة ... لكـل الـذي أرويـه وهـو سـديد
وإني بحمـد اللـه لاقيت معشرا ... أئمـة عصر مـا لهن نـديـد
تحلـوا بـأخـلاق النبـوءة وارتـدوا ... علـومـا وإن بـادوا فليس تبيـد
ولست بـأهـل أن أجيـز وإنمـا ... سمعت لطـوع الأمـر وهـو رشيـد
وهـاك اجـازاتي بكـل مؤلف ... بسيط وإسنـادي إليـه مـديـد
تغـردت بـالاسنـاد بـالعصر اذ مضى ... بحـور علـوم قعـرهن بعيـد
وخلفت في دهـر خؤون وأنـه ... تعطـل فيـه العلم وهـو مشيـد
وقـد درست فيـه المـدارس وأمحت ... رسـوم علـوم مـالهن مـريـد
وعم بـه الجهـل البسيط وضيعت ... معـالم فيـه للهـدى وحـدود
عسى عطفـة من مالـك الملـك يـرتـوي ... بهـا كـل من يبغى العـلا ويفيـد
اليـك أبـا العليـاء مني كليمـة ... تكلفتهـا والـذهن فيـه ركـود
فستـرا عليهـا مـا برحت مسلمـا ... مـدى الـدهـر لا تجـري عليك نكـود
وصـل عـلى المختـار مهمـا تـزاحمت ... عـلى سـوحـه يـومـا إليـه وفـود
كـذا الآل والأصحـاب مـاقـال منشـد ... هـل الـروض روض والـزرود زرود[1]

قال الحسن بن أحمد عاكش وصل إلينا الفاضل المقرىء حسين بن اسماعيل الحازمي في شهر ربيع الأول سنة ١٢٧١هـ بعد أن طاف كثيرا من بلاد الهند وديار نجد والاحساء والقطيف والبصرة وتلك النواحي ووصف لنا عجائب وحدث بغرائب ولاقى هناك علماء وأدباء وطلبنا منه نتائج الرحلة وفوائد السفر مما يكون فاكهة الحديث لنا ولمن حضر فحدثنا أن الصدر العالم داود باشا أرسل وهو مستقر في دمشق الشام قصيدة للأديب ابراهيم بن بطرس بن كرامة الحلبي إلى بغداد وهي قصيدة التزم قائلها إيراد معانى الخال فيها وهي طويلة مستهلها :

---

(١) نيل الوطر لزبارة جـ١ ص ٢٠١ ومابعدها وعقود الدرر ص٢٣ وما بعدها .

أمن خـدهـا الـوردي أفتنـك الخـال فسـح من الأجفـان مـدمعهـا الخـال

وأراد شعراء بغداد محاكاتها وهذا داود باشا من العلماء كان مدة مقيما بالمدينة المنورة وعرف بعض علماء جهتنا وأخذ عنه وأجازه وبعد ذلك انتقل إلى الشام فأجاب عنها الأديب المصقع موسى بن عبدالله العاملي بقصيدة فريدة مطلعها :

سقى الخـال من نجد وسكـانه الخـال وأزهـر في أكنـافـه الـرنـد والخـال

فاتصلت تلك القصيدة ببعض الأدباء من سوق الشيوخ بالعراق فأرسلها إلى العلاّمة الأديب صالح بن عبدالله التميمي فأنشد هذه القصيدة الرائية وحقق أن قصيدة ذات الخال منتحلة عن ابن بطرس ومدح الباشا وعرّب بالأول فقال :

عهـدنـاك تعفـو عن مسيء تعـذرا الا فـاعفنـا عن رد شعـر تنصرا

فلما وقف عليها ابن بطرس قام ناصبا أقدامه ، وفوق للرد سهامه بقصيدة أولها :

لكـل امـرىء شـأن تبـارك من بـرى وخص بمـا قد شـاء كـلا من الـورى

وهي قصيدة بليغة افتخر فيها بأدبه ولما وقف على ذلك العلامة عبدالجليل بن ياسين وجد قائليها كالمتشاجرين فأنشأ قصيدة يبرز فيها حكمه ويعطي لكل منهما سهمه والحق أحق بالاتباع فقال :

حكمت وحكم الحق نـاء عن المـرا بـأن التميمي الأديب تعثـرا

وهي قصيدة بالغة النهاية في الابداع ولما وقفنا على تلك القصائد وحدثنا المذكور أن أدباء نجد من أهل الرياض وغيرهم أصحبوه تلك القصائد لأجل أن يتحف بها علماء هذه الجهة ويطلب منهم المحاكاة لها والحكم فيما وقع بين أدباء تلك الجهة وأن يرسل لهم على يد السفر من الحجاج أو غيرهم ما تيسر على يده وعوّل علينا بعض من لا نستطيع رد أمره أنا نعارض قصيدة ذات الخال وننشىء أخرى رائية ففعلت وجعلت في صدر كل قصيدة خطبة وهذه خطبة قصيدتي ذات الخال ، وبعد فقد عثرت على هاتين القصيدتين اللتين هما في فنهما غريبتين التزم قائلها لفظ الخال في كل قافية لذلك ضاق مجال الكلام في هذه الناحية إلى آخر ماقال عاكش وسوف نستوفي ذلك عند ترجمته والمهم هنا أن نورد قصيدة الخال لعاكش التي عارضه فيها المترجم له الأديب أحمد بن محمد الضحوي المعافا . قال عاكش :

نسيم الصبـا هبت وقـد لمـع الخـال فهزت غصون الروض إذ جادها الخال

وغنى هـزار الـروض شجـوا وصفقت أكف زهـور الـورد ، إذ رقص الخـال

فهـاج لمفتـون الصبـابـة وجـده لسـاكن نجـد حيث حـل بـه الخـال

وأهيف معسـول الثنيـة طـرفـه يغـازلـه لطفـا بمـا يحكم الخـال

يعير الظبا جيدا صقيلا ومقلة ... ويفعل بالألباب ما يذهب الخال
حوى خدها الوردي ماء وجنة ... فيا فتنتي لما زهى ذلك الخال
عقيلة أتراب لها القلب منزل ... يرينا سناها في الضحى الوشى والخال
يمانية الأطراف شامية الهوى ... حجازية الألحاظ ، طاب بها الخال
حبت بوصال حيث ينفع مغرما ... وحيت بلطف طالما فضح الخال[1].

وهي طويلة وسوف نستوفيها إن شاء الله عند ترجمة عاكش .

قال عاكش ولما وقف على ذلك الزميل العلامة الأديب أحمد بن محمد الضحوي أنشأ قصيدة معارضة لذات الخال وأخرى رائية وقدمهما بهذا التمهيد «وبعد فإني وقفت على قصائد عظيمة بل درارى نظمية مما تجاوب بها أدباء نجد المصقعين وفصحاء الشام والعراق المبدعين فوجدت نظمهم في أعلى طبقات القريض قد ارتفع بهم هذا الزمن الحضيض فجمعوا أنواع المكارم والمفاخر حتى قلنا كم ترك الأول للآخر ووقفت على ما رقمه القاضي العلامة المحقق الفهامة مفخرة الزمن وأديب المخلاف السليماني واليمن الحسن بن أحمد لازال ذكره باقيا مخلدا من الرسالة المسماة بالنسمات السحرية على النفثات النجدية» فوجدته يلاعب بأطراف الكلام وأبرز من الزوايا خبايا درر النظام فلقد حاز من الفصاحة النصيب الأوفر ومن البلاغة القامر وطلب إليّ من لا أخالف أمره ولا أعدو خبره أن أكتب عليها شيئا من النظم والنثر فلم تسمح القريحة إلا بهذا القدر النذر لأني قليل البضاعة متطفل على أهل هذه الصناعة كثير الأشغال مبلبل البال وبالله أعتصم مما يصم وهو حسبي ونعم الوكيل .

تبدت فخلنا أنه أومض الخال ... وماست فغار البان والرند والخال
يرنحها سكر الشبيبة والصبا ... ويطفو على أعطافها الزهو والخال
ممنعة بالسمهرية والظبا ... منعمة إذ لبسها الوشي والخال
على خدها نار المحاسن أوقدت ... وفيها ثوى من سعده ذلك الخال
إذا خطرت تهتز كالغصن في النقا ... فيصبو اليها ذو الصبابة والخال
فريدة حسن مالها من مماثل ... كريمة أصل زانها العم والخال
إذا عن لي في مجلس طيب ذكرها ... يسح لها دمعي كما همع الخال
وإني لها في غيبها وحضورها ... لحافظها ، من عفة أنني الخال
وليس فؤادي عن هواها بنازع ... وإن ضمني من بعد مهلكي الخال

---

(١) أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان لمحمد عقيلي ص ٤٥ وما بعدها .

ويـاربـة الخلخـال والخـال أرفقي ... بصب صـدوق في هـواك هـو الخـال
يحب لجـراك العـذيب وثمهـد ... ورامـه ، لا حزوى ولا الجـزع والخال
أحبتنـا بـالسفـح من أيمن الحمى ... ألمـوا بنـا لا يكـذبن فيكم الخـال
فـلي فيكم دأب المحب تـذلـل ... وإن خلقي للعـدو هـو الخـال
صبـور عـلى الضراء لا يستفـزني ... ملم عظيم لا يقـوم لـه الخـال
لعى الله دهراً[1] خـان فيه ذوو الوفا ... وشيـح بـه في الأزمـة الـرجـل الخـال
تسـاوى وأهلـوه طبـاعـا فهم إذا ... سراب بقـاع أوهم المـزن والخـال
ولـولا أبو يحيى المحامي عن الهـدى ... ومبدي الأيادي البيض إن خلف الخال
ولمـاطـاب فيـه لـلأنـام معيشـة ... ولا أنفـك في سـير الهـدى لهم الخـال
هـو المـرتقى في ذروة المجـد رتبـة ... يقصر عن ادراك رتبتهـا الخـال
هـو المصطفى التقوى متـاعا ومن لـه ... عـلى سائـر الأمجاد وقـد عقد الخـال
تجـاوز قـدرا أن ينـاط بـرتبـة ... فقـد حضرت في جنب منصبـه الخـال
لقـد ألجم الـدهـر الجمـوح ببطشـه ... وليس جمـاح الـدهـر يمسكـه الخـال
تخيلت الأقـوام فيـه نجـابـة ... ولاح لهم من بعـد مـولـده الخـال
فجـاء كمـا ظنـوه بـل فـوق ظنهم ... ولم يحط منهم بعـد مخبـره الخـال
لقـد طاب نفسـا حين طـابت عـروقـه ... وهـذبـه في مـائـة العم والخـال
إليـك أبـا الهيجـاء وافت فـريـدة ... تميس بـاعجـاب وقـد زانهـا الخـال
فقـابـل ثنـاهـا بـالقبـول لعلهـا ... إذا حظيت منكم يسر بهـا الخـال
وصـل عـلى طـه الحبيب مسلمـا ... مع الآل والأصحاب مـا لمع الخـال[2]

---

(١) ولا يجوز سب الدهر وإن كان لا يقصده بقلبه لحديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال الله تعالى «يؤذيني ابن آدم بسب الدهر وأنا الدهر أقلب الليل والنهار» وفي رواية ولا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر .

والواقع أن الضحوى يعتبر من فحول الشعراء المجيدين يمتاز شعره بروعة الاصالة وسلامة العبارة يترقرق ماء الجمال في ألفاظه ومعانيه وقوته ظهرت في قصيدة ذات الخال التي التزم فيها معاني الخال وأوفى وأجاد ولم يكن شعره بأقوى من نثره الأدبي يظهر ذلك في مقدمته للقصيدة فضلا عن علمه الغزير في كل الفنون .

(٢) قال في القاموس : الخال : سحاب لا يخلفه مطر ، ولا مطر فيه والبرق والكبر والثوب الناعم ، وبرد يمنى وشامة في البدن ، والبعير الضخم ، والجبل الضخم ، واللواء والطلع بالدابة والثوب يستر الميت ، والرجل السمح ، وموضع باليمامة والمخيلة ، والفحل الاسود ، وصاحب الشيء والخلافة ، وجبل بالدثنيه والمتكبر ، والموضع لا أنيس فيه ، والظن ، والرجل الفارغ من الحب والعزب من الرجال ، والحسن القيام على المال والأكمة الصغيرة ، والملازم للشيء ولجام الفرس ، والرجل الضعيف ، ونبت له نور ، وموضع بنجد ، والبرىء من التهمة ، والرجل الحسن المخيلة .

وللمترجم له قصيدة رائية نورد منها ما يلي :

وقفت على روض من النظم نورا ... فلم ترعيني منه أبدع منظرا
وسرحت طرفي في سطور طروسه ... فشاهدت درا في الطروس مسطرا
فلو مكنت منه الغواني تقلدت ... فرائده الحسنى رضي وتخيرا
وبالغن في تحصيله كل مبلغ ... وعفن له درا نضيدا وجوهرا
رشفت به ريق المدام معتقا ... ولكنه حل وإن كان أسكرا
نظام هو السحر الحلال وكيف لا ... وصيبه من نحو (نجد) تحدرا
تحدر عن قوم غذو بفصاحة ... وفاتوا على أهل المدائن والقرى
لهم قصبات السبق في كل حلبة ... ألين لهم صعب البيان ويسرا
رأيت نظاما لابن بطرس أنه ... نظام بديع صاغه من (تنصرا)
فلو كان منشيه المغوه (منصفا) ... لحاز به عزا رفيعا ومفخرا
وما كان أغناه بحسن بيانه ... عن الادعا شعر الأنام تزورا
وأما التميمي المفوه (صالح) ... فأي امرء أبدى نظاما محبرا
له الله شعر فاق شعر (عماره) ... وإن كان في أعلى المراتب والذرا
ولكنه لم يحسن الرد إذ غدا ... يعيره بالكفر ، لو كان قصرا
وعاب عليه الانتحال فرده ... ذليلا حسيرا كان أولى وأجدرا
ويا حبذا حكم بن ياسين أنه ... لحكم أبان الحق أبلج نيرا
فلله نظم صاغه لقد اكتسى ... لباسا من الاحسان غضا مجوهرا
ولكنه لم يوف في الحق صالحا ... وقد حاز غايات الكمال بلا مرا
ولله ما أبداه فخر بلادنا ... (أبو أحمد) من ناف قدرا على الورى
ومن حاز أنواع المكارم كلها ... وصار به ذا العصر أبلج مزهرا
ومن وسع العافين مبسوط فضله ... فساحته مثوى القرأة والقرى
فما ذلك النظم البعيد بممكن ... لمن رام يوما للحاق أو انبرى
لقد ضارع الصهباء لطفا ورقة ... كما فاق حسنا في البيان ومخبرا
يعز على أهل الزمان انتحاله ... فما مثله مما يصاغ ويفترى
لقد وافق الحق المبين بقوله ... وما جاوز الانصاف فيه ولا امترا[1]

إلى أن قال عاكش وهو اليوم في قيد الحياة أبقاه الله تعالى الوارث الوجود وبارك في عمره وعلومه في سعود وله مؤلفات منها مؤلف سماه «عقود اللآلىء المنسقات في شرح السبع

---

(١) أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان لمحمد عقيلي ص ٤٩ و ٥٠ .

المعلقات والثلاث الملحقات» وهو شرح مفيد أبسط من شرح الذروني على المعلقات وله شرح على قصيدة الشنفرى المسماة بلامية العرب كما ترجمه زبارة بترجمة وافية نقتطف منها الجمل التي لم ترد في الترجمة السابقة حيث قال «السيد العلامة البليغ أحمد بن محمد الضحوي الأصل من أهل مدينة صبياء من السادة بني المعافا الحسنية ونسبهم ينتهي إلى السيد المعافا بن رديني بن يحيى بن داود بن أبي الطيب بن عبدالرحمن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب[1] فالمترجم له يعتبر من فحول الشعراء الموهوبين يتضح ذلك من القصيدتين اللتين أوردناهما والمترجم له من أسرة آل المعافا المعروفة بالفضل والعلم ، والأدب ينتسب إلى الدوحة الهاشمية ومساكنها في الوقت الحاضر في ضمد وأبو عريش والظبية وصبياء والبديع وغيرها من مدن منطقة جازان وللمترجم له ابن نجيب هو العلامة الأديب الشاعر علي بن أحمد بن محمد الضحوي المعافا ، سوف نترجم له في محله بإذن الله تعالى ولم نقف على تاريخ وفاة المترجم له يرحمه الله » .

١٩ ـ الشيخ أحمد بن علي المعافا من رجال القرن الثالث عشر الهجري

ذكره محمد بن اسماعيل الكبسي في مقدمة كتابه «اللطائف السنية» ص٣ فقال فهذا كشكول لطيف ومحمول على الأرواح خفيف سألني من لا يسعني رده ولا يحل لي صده وهو سيدي الوالد العلاّمة المصقع الفهامة المبدع فرع الدوحة العلوية وطراز العصابة الحسنية أحمد بن علي المعافا من أشراف المخلاف السليماني أنعم الله عليه بالعلم والعمل وبلغه غاية السؤل والأمل في رصد تاريخ من ولي هذه الأقطار من أول الإسلام ومن عاصرهم من علماء الأعلام وهو حينئذ على جناح السفر ومصاحبة الأصائل والبكر وأنا بالحال متخل عن جوامع الأسفار وذفاتر التواريخ والأخبار لكن نقلت ما علق بالخاطر وبقي في خزانة الحفظ القاطر على وفق اقتراحه في يومين وطبق سؤاله في الإشارة إلى الأثر لا إلى العين فوافقته على المساعدة في المدة اليسيرة وتكلف هذه المشقة رجاء لنيل دعوة منه متقبلة ووفور المودة المتصلة وهذا العلاّمة لعله من أحفاد العلامة أحمد بن علي المعافا[2] الذي انتقل من

---

(١) عقود الدرر للحسن بن أحمد عاكش مخطوط ص ٢٣ وما بعدها ونيل الوطر لزبارة جـ١ ص ١٩٨ وما بعدها . وأضواء على الأدب والأدباء للعقيلي ص ٤٣ وما بعدها بتصرف واختصار .

(٢) العلاّمة أحمد بن علي بن قاسم المعافا ترجمه العلامة محمد حيدر القبي في كتابه الجواهر اللطاف مخطوط ص٨٣ قال العلامة مؤلف الحاشية على شرح الأزهار أحمد بن علي بن قاسم بن حسين بن شافع بن قاسم بن حسين بن علي بن يوسف بن غانم بن حازم بن المعافا بن رديني بن يحيى بن داود بن أبي الطيب إلى أن قال «وهذا العالم» ترجم له في مطالع البدور وهو الوافد على الامام شرف الدين سنة ٩٥١هـ فقال في الإمام قصيدة مطلعها :

الراكب إلى صلهبة في القرن العاشر الهجري وقال الكبسي في اللطائف السنية ص١٨٨ بعد أن ذكر الخريف العظيم المسمى بخريف الجمعة فقال في ذلك السيد أحمد بن علي المعافا ولعله من جدود السائل لهذا المختصر .

حبذا ليلة بنا غراء ... في ربيع جادت به الأنواء
ليلة الجمعة التي هي عشر ... بعد عشر منه حساب سواء

تلألأ الأفق نوراً وازدهي طربا ... وماس في حلل منشورة عجبا
وطاب هذا الزمان الغض منظره ... في المسلمين وراقت عيشه الأدبا
وفاقت الأرض فخرا بالذي لبست ... من التفاخر حتى طالت الشهبا
وعز دين إله العرش وانتقبت ... سيوفه واستقام الحق وانتصبا
وافتر عن لؤلؤ رطب وعن برد ... ثغر الخلافة حتى ضاء والتهبا

وله قصيدة مدح في السيد عبدالله بن علي بن الحسين تنيف عن مائة بيت أولها :

علاما اللوم لوامي علاما ... رويدك عاذلي خلي الملاما

وترجمه صاحب العقيق اليماني ص ٣٢٧ مخطوط فقال «وفيها أي سنة ٩٩٩هـ توفي شمس الدين احمد بن علي المعافا كان يرحمه الله عالما ورعا فصيحا أديبا مفوها تولى القضاء بجهة صبياء لصلاحه وكان صليبا في دين الله لا يخاف في الله لومة لائم وله نظم عجيب وأشعار رائقة لو جمعت أشعاره لجاءت مجلدا ضخما وفي سنة ٩٦٦هـ انتقل من قرية الراكب الواقعة غرب قرية الظبية حاليا إلى قرية صلهبة لخلاف حصل فيما بينه وبين أسرته وأرسل قصيدة إلى شيخه محمد بن علي بن عمر الضمدي يقول فيها :

اطمأنت بال حازم داري ... وأساءت بنو المعافا جواري
فإلى الله أشكو المحسن البر ... وأشكو إساءة الأشرار

الى أن قال في قصيدته :

فأعن يا أخي أخاك سريعا ... بدعاء تتلوه في الأسحار
قد وعدنا الدعاء جوابا ... وأصح الوعود وعد الباري

قال صاحب العقيق اليماني «وهي طويلة جدا» ولم يدون الا الابيات المذكورة وقد أجاب عليه الفقيه محمد بن علي بن عمر بقصيدة طويلة منها :

رب ألف شملا لآل معافا ... بددته منهم أمور طواري
ولقد خالفوا الصواب ولكن ... ما دروا بالذي به انت داري
يا أخي قومك الأقارب فاحفظهم ... وإن ضيعوا حقوق الجواري
فكما قيل في التوالي الثقالى ... والجوار كما علمت جواري
بل الله يقبل عثارا ... منهم انه مقيل العثار

وهكذا تحصل الخلافات بين الأقارب ومهما يكن فإن أخاك أخوك وإن جفاك .

بلادي وإن جارت عليّ عزيزة ... وقومي وإن ضنوا عليّ كرام

كما أشار إلى ذلك أيضا العلاّمة أحمد بن عبدالله الحازمي في كشف النقاب عن نبذة حجاب ص٦٥ وما بعدها ولم أقف على تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته يرحمه الله تعالى .

٢٠ ـ الشيخ أحمد بن محمد بن حسن الحازمي

ترجمه عاكش فقال هو من أهل العلم والأدب مسكنه قرية صلهبة على نحو ميل شرقا من صبياء طلب العلم على علماء جهته وتفقه بصعده وشارك في النحو وكان أحسن الناس ذهنا وعانى الأدب وله نباهة ومحفوظات وقد تولى الحكم في بلده على سبيل الحسبة وكان من أهل الفروسية وهو معروف من أبطال الرجال وله أفعال في وقائع مختلفة وكانت نفسه لا تغمض على ضيم ويكافىء الأمراء بما يلائمه فلذا جرى عليه ماجرى منهم وما يدفع الله عنه أكثر وعيشه عيش السعداء ، وأحكامه سديدة وهو حسن الأخلاق كريم الكف بسام في وجوه الرفاق ولم يزل على حاله حتى توجه إلى مكة المكرمة لقضاء فريضة الإسلام وكانت وفاته بعد الحج وأيام التشريق بمكة المكرمة سنة ١٢٨١هـ بمرض الجدري وذكر عاكش بأن له شعراً لطيفاً وإنشاداً ظريفاً لم يحضره حال ترجمته شيء منه يرحمه الله[١] كما ترجمه زبارة أيضا بقوله السيد العلاّمة أحمد بن محمد بن الحسن الحازمي التهامي الصلهبي نسبة إلى قرية صلهبة على نحو ميل شرقي مدينة صبياء طلب العلم على علماء وقته في بلده وقرأ الفقه بمدينة صعدة وهاجر إلى صنعاء وأخذ على القاضي حسن بن أحمد بن عبدالله عاكش الضمدي في الحديث وأجازه[٢] . انتهى . ولم أقف على تاريخ ولادة المترجم له .

٢١ ـ الشيخ أحمد بن محمد الضمدي

هو القاضي العلامة الظريف أحمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الضمدي . مولده سنة ١٢٠٣هـ نشأ في حجر عمه أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز فأخذ عنه بعض المختصرات العلمية ولازم علماء بلده وقرأ عليهم في الفقه والنحو وارتحل إلى زبيد فقرأ في النحو على الشيخ محمد بن زين المزجاجي وعلى السيد عبدالرحمن بن محمد الشرفي وقد استفاد صاحب الترجمة كثيرا وكان حافظا للأدبيات على اختلاف أنواعها وتيسر له قول الشعر بلا كلفة وأكثره في الهزليات والمضحكات قال عاكش «لم أستحسن إيراد شيء منه»

---

(١) عقود الدرر لعاكش مخطوط ص ٣٤ .

(٢) نيل الوطر لزبارة جـ١ ص٢٠٨ .

وكان فيه متاحفة للاخوان وحسن مباسطة للقاصي والداني لا يمله جليسه ولم يزل ملازما للطاعات مشتغلا بما يعنيه في جميع الأوقات قانعا بميسور العيش في مطعمه وملبسه ليس للدنيا عنده قدر ولا قيمة وهو من عباد الله الصالحين إلى أن قال عاكش «حدثني يرحمه الله تعالى أنه منذ عرف يمينه من شماله ماباشر كبيرة ولا هم بفعلها[1] وأنه مابات ليلة وفي قلبه غش ولا حقد على أحد من المسلمين وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ١٢٥٧هـ[2] في قرية الشقيرى وهو من أسرة آل بن عمر في ضمد المشهورة بالعلم والأدب ، والفضل .

٢٢ ـ الشيخ أحمد بن محمد البهكلي

نشأ في حجر أبيه في مدينة بيت الفقيه ولما تأهل للطلب اشتغل بطلب العلم على علماء بلدته وأخذ في علم الفقه على والده وعمه القاضي علي بن أحمد وشارك في النحو وهو من الأذكياء ومن أهل الظرافة والكياسة وقد ناب عن قريبه القاضي علي بن محمد البهكلي أيام قضائه في بندر الحديدة وبعد وفاته اشتغل المترجم له بقضاء الحديدة مدة وحمدت سيرته ولم يزل يتنقل في الجهة اليمنية بولاية القضاء قال صاحب عقود الدرر الحسن بن أحمد عاكش «أخذ عني في بعض المختصرات العلمية وفي كتب الحديث واستفاد كثيرا لأنه جلس عندنا بأبي عريش مدة وذكر عاكش بأن حال ترجمته وهو لازال حيا يرزق في بيت الفقيه[3] وبالرغم من البحث في المراجع التي بأيدينا فلم أقف على تاريخ ولادته ولا وفاته يرحمه الله تعالى وهو من رجال القرن الثالث عشر الهجري . والمترجم له من أسرة آل البهكلي العلمية العريقة الذين أسهموا في نشر العلم وبث الوعي الفكري والأدبي وقد وصفهم المؤلف زبارة أنهم من أشهر البيوت المعمورة بالعلماء وموطنهم الأصلي ضمد . وقد انتشروا في عدة مدن وقرى في جنوب الجزيرة العربية وأمدوهم بالعلم والمعرفة والعرفان وستأتي ترجمة بعض الشخصيات من هذه الأسرة .

٢٣ ـ الشيخ أحمد بن أبكر القديمي

هو العالم أحمد بن أبكر القديمي الشقيقي مولده بقرية الشقيق[4] ونشأ بها وارتحل صاحب الترجمة على كبر سنه إلى جهة اليمن فلاقى الشيخ عبدالرحمن بن أحمد البهكلي ابتداء وصوله إلى بيت الفقيه سنة ١٢١٢هـ فتلقاه بأحسن القبول فأكب على طلب العلم

---

(١) المراد أنه لم يرتكب شيئا من كبائر الذنوب ولا نوى بفعل شيء منها .

(٢) نيل الوطر لزبارة جـ١ ص ٢٠٩/ ٢١٠ .

(٣) عقود الدرر لعاكش ص ٣٩ بتصرف .

(٤) الشقيق بالتصغير تعتبر من مدن منطقة جازان الساحلية وبها مركز الدوائر الحكومية ومحطة تحلية المياه المالحة للشرب بمنطقة عسير يمر بها الخط العام الساحلي المؤدي من

بوفور رغبة وعلو همة وبرع في الفقه والحديث والنحو وشارك في سائر الفنون وتعلق بالأ
واشتغل به إلى غاية وكان مجيدا في النظم وكاتب بشعره الجيد وكوتب وما برح ملا
حضرة الشيخ المذكور مع قيامه بأموره على ما يروم وتزوج هناك وكفاه مهمات الدنيا وك
يستنيبه في فصل كثير من القضايا والأحكام إلى أن قال عاكش «وما رأيته يلاحظ أحدا م
ملاحظته له بالإجلال والإكرام ومازلت أيام حضوري دروس شيخنا المذكور فإن صاح
الترجمة المقدم في تلك الحلقة في حل ما أشكل من المسائل مع أنه يحضر ذلك الدرس جما
من أهل العلم وهو من أحسن خلق الله تعالى ذهنا وألطفهم طبعا كتب هذه القصيدة جوا
على شيخنا عبد الرحمن بن أحمد البهكلي لما أقام بزبيد لاصلاح بعض أعمال عمال اما
صنعاء» . قال عاكش ولم أعثر على الأصل لشيخنا حتى أثبته وقصيدة صاحب الترجم
جوابا هي :-

عـذيـرى من أحبتنـا عـذيـرى ... فقـد مـالـوا عن العبـد الحقـير
تمن قـربهم قلبي فبـانـوا ... ورمت وصـالهم فسلـوا بغـيري
وصـيرني فـراقهم نحيـلا ... وغـير لـون جسمي كـالمغـير
صحبتهم ولي فـود دجن ... وهـاهـو قـد تـردى بـالقتـير
وعشت بقـربهم دهـرا طـويـلا ... فمـا نـاديت فيهم من نصـيري
ولا نـالت أعـاديهم منـاهـا ... بفـوت من قليـل أو كثـير
ولا فـارقتهم لهـوى سـواهم ... من الخـلان سعيـا في غـرور
ولم أسـل بخـود ذات دل ... من الخضرات في ليـل قصـير
تعـاطينى معنقـة وقـولى ... أديـري كـأس قهـوتنـا أديـري
ولكن عضني دهـر ضروس ... فـاقعـدني عن الأمـر اليسـير
نـديمي الفـرقـدان وجـل قـولي ... «أليلتنـا بـذي جشم أنـيري»
وأعمـل في لقـاهم يعمـلات ... كـأني قـد قـرأت عـلى قصـير
ومن يسعى لعكس قضـاء ربي ... فـلا في العـير ذاك ولا النفـير
يقـول لـك القضـاء إليـك عني ... «فغض الطـرف أنـك من نمـير»
ومن قعـدت بـه الأقـدار يـومـا ... فـذاك يعـد من أهـل القبـور
يمينـا لـو ملكت زمـام أمـري ... لمـا حـدثت نفسي بـالفتـور
أمـام العصر وافـاني نظـام ... حـلا في الـذوق كـالمـاء النمـير

جازان إلى مكة المكرمة قال العقيلي في المعجم الجغرافي ص ٢٣١ «ومن أوائل القرن الثاني عشر الهجري وبعد دخول منطقة جازان وعسير في الدعوة السلفية والطاعة السعودية أخذ اسم الشقيق يدور في تلك الحوادث ويجول في تاريخ المنطقة وعسير» .

رفعت الوضيع فصار يزهو ... ويسحب ذيله بين الخدور
وقد أهديت من جهلي نظاما ... زيوفا نحو نقاد بصير
فغط بثوب ستترك عيب جهلي ... أطال الله عمرك في سرور
فمثالي في الفهامة من نظير ... ولا لك في الفصاحة من نظير

فهذه القطعة من أدبه تدل على رقة حاشيته ولطف ناشيته ولم يزل على الحال الأرشد والاشتغال بالعلم ومذاكرته حتى توفاه الله تعالى سنة ١٢٤٨هـ تقريبا .[١]

٢٤ ـ العلامة أحمد بن الحسن البهكلي

هو العلّامة أحمد بن الحسن بن علي البهكلي قال عاكش «وهو خال والدي يرحمه الله ، كان من القضاة المشهورين والعلماء المبرزين ارتحل في طلب العلم إلى زبيد وصنعاء ونال الحظر الوافر من كل فن من الفنون العلمية نقلا وعقلا وكان له الذهن الوقّاد والخاطر المنقاد ونال من العلم في الزمن القصير مالم يصله غيره في الزمن الكثير ولقي شيخ المشايخ السيد الإمام محمد بن اسماعيل الأمير يرحمه الله تعالى وتلك الطبقة العالية من علماء صنعاء وأخذ عنهم ولازم في المنطق والنحو علّامة زبيد في زمنه عبدالله بن عمر الخليل وشهد له بالذكاء والمعرفة وكان مولده في مدينة صبياء عام ١١٥٣هـ في شهر ذي القعدة الحرام تولى القضاء بمدينة صبياء مدة ثم ترك وسكن بلدة ضمد واستفاد بها عالم من أهلها وكان يتردد منها إلى أبي عريش ومع ذلك هو على حال رضي ومنهج سوي أوقاته معمورة بالطاعات من تدريس وذكر وتلاوة وقراءة كثيرة في الأوقات وله الجلالة العظمى عند أمراء زمانه والحظ الأوفر عند الخاصة والعامة كلامه عندهم مقبول وشفاعته لا ترد وما توسط بين الناس في أمر لهم إلا وقطع مادته لصلاح نيته وصفاء سريرته وله رسائل عديدة في فنون من العلم وله مراجعات في مسائل علمية بينه وبين علماء عصره نظما ونثرا وقد تأملت مادار بينه وبين سيدي الوالد يرحمه الله تعالى في صوم يوم الشك [٢] فبهرني منه ذلك التحقيق وكمال اطلاع بعبارات جزلة وفصاحة ألفاظ وناهيك أنه نادرة عصره وأصمعي دهره وكان في البلاغة هو المجلي في ميدان السباق يعجز عنه من أراد اللحاق به نظمه في الذروة العليا وهو يجيد في النظم والنثر وشعره كثير فمن بدائعه قوله :

---

(١) نيل الوطر لزبارة جـ ١ ص ٦١ وما بعدها بتصرف .

(٢) يوم الشك هو آخر يوم من شهر شعبان كره أهل العلم صوم يوم الشك لحديث «من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى أبا القاسم ﷺ» فقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح في باب ماجاء في كراهية صوم يوم الشك من أبواب الصوم المغني لابن قدامة تحقيق الدكتور عبدالله التركي وعبدالفتاح الحلو جـ٤ ص٣٢٦ .

سرى البرق من أرض الحجاز وأتهما ... فهيج شوقا في حشاي
فما رعده إلا زفير تولهى ... وما المزن إلا ودق جفني
وما لمع ذاك البرق غير تنفس ... يصعد من قلب الشجى تد
تسعره نار الفراق وطالما ... يعلل نفسا في عسى ولع
إذا ما شدت ورقاء تطرب إلفها ... توهمتها تبكي لما بي ت

وإن عبرت في سحره نسمة الصبا ... صبت بفؤادٍ حن شوقاً إلى
فيا ساكنى أطراف رامة هل لنا ... الى وردكم من نهلة تذهب ال
ويا وطني هل أنت باق كعهدنا ... وقد ظل فيك السحب يوما و
وهل ربعك المعمور راق لناظر ... إذا ما كساه النبت زهرا وأ

وهل طاف من زائر العرب رائدا ... ليوطبئه خفا هناك ومنس
وهل خيمت في جزعه من ظغينة ... ومدت إلى الأطناب كفا ومعص
من البيض لكن عندها البيض جردت ... وهن الدمى من دونها تسفك الد
وحول خباها كل لدن مثقف ... بكف كمي للردى قد تلثم

جاذر أنس قد نصبن لعاشق ... إذا رام مرماها نبالا وأسه
سقتك الغوادي يا ديار أحبتي ... وجادك هطال الربيع وديم
فيا زمن التفريق هل أنت مسعدي ... الى كم تجرعني من البين علقم
أما للنوى من عمدة قد تصرمت ... ووقت التداني قددنا لي وخيم

قال العقيلي «مع مؤهلاته الشرعية واشتغاله بوظيفة القضاء فهو إلى الأدب أميل وللسياسة أحفل تولى وظيفة قضاء صبياء ثم فصل من عمله ويذكر أخوه مؤلف نزهة الظريف أنه في سنة ١١٨٨هـ أمر الأمير بسجنه وبعث عددا من الفرسان والرجالة إلى مدينة صبياء فألقت القبض على أخيه المترجم له وقادوه مخفورا إلى أبي عريش وأودع السجن وظل به نحو السنة» وقال «أشرنا إلى أن الشيخ أحمد إلى السياسة أميل فاشتغاله فيها وما يظهر من بعث كوكبة من الفرس للقبض عليه في صبياء واقتياده إلى سجن أبي عريش وقد يكون ذلك هو ما ألحق التبعة بأخيه وألقى عليه القبض قبله كما أن انتدابه للصلح بين أمير المنطقة ومرتزقة يام يرجع إلى ما اتصف به من تلك الميول يضاف إلى ذلك قيامه بدور محاضرة الصلح بين قبائل أهل المحلة وقبائل السادة وللمترجم له قصيدة في مدح الخليفة المهدي العباس بن منصور حسين لم نعثر عليها وكانت وفاة صاحب الترجمة بمدينة أبي عريش في شهر صفر سنة ١٢٣٣هـ عن ٧٩ سنة من مولده وقد رثاه الأديب

بندر بن شبيب العراقي القادم إلى تهامة بقصيدة بائية ورثاه ولده العلامة الأديب عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن البهكلي بقصيدة هي في جيد المراثي درة نضيدة .[1]

• هل ينعم الرسم الخلي الداعيا ... أم هل تجيب الدارسات مناديا
يادار أهل العلم أين تيمموا ... سكانك الشم الكرام مساعيا
ماذا الذي أقوى المنازل عنهم ... فظلت بعد الأنس قفرا خاليا
أين الأولى عمروك بالتقوى أما ... كانت أياديهم تنيل العافيا
كانوا النجوم الراسيات وكان من ... هو بدرها يهدي الضليل الساريا
قد كان ركنا «للعلوم وبانيا» ... بيت العلى أكرم بركن بانيا
كان الإمام المقتدى بكلامه ... في البحث إن كان المقدم تاليا
كان المعد إذا الفهوم تحيرت ... وإليه تنهي المشكلات كماهيا
كان الكريم إذا أناخ ببابه ... العافي وكان لذي العشيرة كاليا
كم عاش في الدنيا وفي أكنافه ... عاش الحويج عن المسائل غانيا
قد كان يثني كفه أن تنثني ... عن بذلها المعروف بذلا جاريا
فرداً غدا في المكرمات وقد ثنا ... فأعجب له إن صار فردا ثانيا
حمال أثقال المغارم ما عنت ... إلا وكان بها يفك العانيا
القانت الأواه في محرابه ... والعابد السجاد ليلا وافيا
السابق التالي كتاب إلهه ... فهو الفتى السباق فيها التاليا
كنا بعيشته إلى دعواته ... نأوي فلا نخشى زمانا عاديا[2]
أما لتنتفي الخطوب برأيه ... وندى أن دهم الملم الوافيا
حتى دعاه إلهه فأجابه ... ياحبذا عبدا أجاب الداعيا
فانهد ركن قواي لما أن مضى ... نحبا وفارقت الإمام القاضيا
وطفقت أطلب أن أكون فداءه ... لو كان ينفع أن أكون الفاديا
نفسي الفداء لوالدي وبطارفي ... أفدي وتلدي والبنين ومالياً
أسفا عليك أبي أسلت مدامعي ... وسهرت من ألم المصاب لياليا

---

(١) عقود الدرر لعاكش مخطوط ص ٨ وما بعدها ، والديباج الخسرواني لعاكش مخطوط ص ٩٣ - ٩٤ وأضواء على الأدب والأدباء بمنطقة جازان للعقيلي ص ١١٧ - ١١٨ بتصرف ونيل الوطر لزبارة جـ١ ص٨٣ وما بعدها .

(٢) أخطأ الشاعر عندما قال «كنا بعيشته إلى دعواته» نأوي فلا نخشى زمانا عاديا فقد جعل الأمر لغير الله سبحانه في طلب العون والرزق وهو سبحانه الرزاق لا غيره وكافيا مايهمنا وقد مر بك النهى عن سب الدهر حيث قال فلا نخشى زمانا عاديا «والزمان هو الدهر» .

وتقطعت حـــزنـــا أواصر مهجتي ... وفقـدت عقـلي عنـد ذاك و
إذ كـان عـدتي التي أسطـو بهـا ... أن اهتـديت علمت زاد معـ
أنشـدت عند مصابه ماقالت الز ... هـرا البتـول لـدى المصاب ال
صبت عـليّ مصـايب لـو أنهـا ... صبت عـلى الأيـام عـدن لي
ثم انثنيت مخـاطبـا لضريحـه ... يـاقبـره الحـاوي العليم الـ
أصبحت تهبط فيـك أمـلاك السمـا ... لتخص بـالبشر النـزيـل النـ
والـروح والـريحـان فيـك ونسمـه ... تهـدي من الـرب الـرحيم مـرا
فلـذاك أضحي قبـر أحمـد روضـة ... وعـراص تـربتـه شميمـا ذ
مـاذا عـلى من شم تـربـة أحمـد ... أن لا يشم مـدى الـزمـان غـ
أني أعـزي النفس عنـه بـذكـرهـا ... مـوت النبي وكـان ذلـك كـافي

قال العقيلي ولم نقف له على اسم مؤلف فيما تحت أيدينا من مصادر ، توفي
١٢٣٠هـ بينما ذكر زبارة في نيل الوطر جـ١ ص٨٤ بأن وفاته في شهر صفر ،
١٢٣٣هـ ، وقال الحسن بن أحمد عاكش في عقود الدرر ص٩ أظن أن وفاته في شهر ص
سنة ١٢٣٣هـ ولعل الصواب ما ذكره عاكش وزبارة لأن عاكشا هو المرجع لزبارة وللعق
وهو أدرى من غيره والله أعلم .

٢٥ ـ أحمد بن محمد بن الحسن البهكلي

هو الشيخ أحمد بن محمد بن الحسن البهكلي كان ذا معرفة بالفقه مشاركا في سائ
الفنون له اشتغال بالأدب مع لطافة أخلاقه ورقة طبع لا يمل السامع من حديثه وكانت
اقامته ببندر اللحية وكان يباشر فصل القضايا نيابة عن قاضيها العلّامة علي بن الحسن
العواجي وبعد وفاته اشتغل بحكومتها وانتقلت الحكومة في الحديدة وفي زبيد والمخا وآخر
مدة أقام في بيت الفقيه وكان رأسا في الذكاء والحفظ للأدبيات وله أشعار كثيرة يقول عاكش
«لم يحضرني منها غير ماكتب به إلى ابن عمه شيخنا شيخ الإسلام عبد الرحمن بن
أحمد بن حسن البهكلي وقد أرسل إليه بإناء فيه حناء فترك الحناء ولم يستعمله ورد الإناء
فقال صاحب الترجمة :

يـا أيهـا المـولى الـوجيـه ومن لـه ... في العلم أي تضلـــــــــع وتفنن
لم تترك الحنـاء وقـد وافـاك ملتمس ... القبـــول للثم رجلـــك فـــاذعن
وهـــو الـــذي وافى يقـــول مصرحـــا ... اعطف عـــــليّ تفضـــــلا وتحنن

(١) نيل الوطر لزبارة جـ١ ص ٨٤ ـ ٨٥ ـ ٨٦ .

وقد تمت له تورية لطيفة وقد ذكره الشوكاني في البدر الطالع فقال «هو من العلماء المحققين وقد كتب إليّ بأبيات منها» :

إليك يابدر العلوم الذي ... ثناؤه الباهر بالنور لاح
لا يعتريه النقص إن ذمه ... من الورى الناقص ذو الافتضاح
فاكبت أعاديك ولا تختشي ... فسوف تأتيك المنى بالنجاح
وافض لهم عضب مقال غدا ... يقدد الأعناق قد الصفاح
وأرخ عنان الطرف أن خلته ... في حلبة الأبحاث يروي الصحاح
وصل عليهم صولة الليث في ... برازه معتقلا للرماح .

ومات صاحب الترجمة سنة ١٢٢٧هـ يرحمه الله .[١]

٢٦ ـ أحمد بن محمد النعمى

هو العلّامة أحمد بن محمد النعمي ولد في صعدة ونشأ بها وقرأ على جده لأمه العلامة ابراهيم محمد الهاشم ولازم غيره من العلماء كالعلّامة الحسن بن خالد الحازمي حضرا وسفرا وانتفع بملازمته في علم الحديث والتفسير وترقى إلى أعلى المراتب وزاحم مناكب الكواكب وكان يتوقد ذكاء وله الأدب الغض والسليقة المطاوعة يرتجل القصائد المطولة في أسرع وقت وله الخبرة الكاملة من رجال الحديث والتواريخ ومعرفة الناس قال الحسن بن أحمد عاكش ومع استقراره بالمدينة العريشية قرأت عليه شيئا من كتب الحديث وكان حلو الطبع سليم الصدر وكان يرشدني إلى معالي الأمور ويحثني على الاكباب على العلم ويقول هذا الكنز الذي لا يفنى وأنا إذ ذاك في سن الحداثة ومما ناصحني به من الشعر قوله :

دع الدنيا فليس لها دوام ... وما فيها سوى التقوى حرام
وغاية كل من فيها جميعا ... وإن طال الطويل به الحِمَام
وقد قضيت عمرك في غرور ... ولهو فيه منقصة وذام
ابن لي أين أرباب المعالي ... وأهل المجد والقوم الكرام
ملوك الأرض قل لي أين صاروا ... أهيل على رؤوسهم الرغام
أترجو أن تعيش وقد تولت ... بك الأيام وانصرم المرام
تيقظ تنج عن سنة التغاضي ... ولا يشغلك نومك والطعام

---

(١) نيل الوطر لزبارة جـ١ ص ٢٠٧ ، ٢٠٨ .

وللعلم الشريف فكن خـــــدينـــــا فـــــإن العلم للعليـــــا سنـــ
وإن العلم يشفي كـــــــل داء إذا أنصفت نفســـــك والســـــ

ومن شعره يمدح الشريف الحسن بن خالد الحازمي :

أبـــرق تـــلألأ أم خـــدود الكـــواعب بـــدت أم هـــلال لاح تحت الغيـــ
أم الصـــارم المصقـــول من كف حـــازم الى حـــازم ينمي أجـــل المنـــاص
الى الشـــوس من آل النبي محمـــد كـــرام المســـاعي والقـــروم الأطـــا
الى الضـــاربين الهـــام في حومـــة الوغى ومـــروين أطـــراف القنـــا والقـــواض
هـــو الحسن البدر الإمـــام ابن خـــالـــد حليف المعـــالي والنـــدى والمـــواه
هـــو الـــزاخـــر التيـــار علمـــا ونـــائـــلا هـــو الجبـــل الـــراسي غـــداة المقـــان
هـــو الســـابق الســـامي إلى كـــل رتبـــة يقصر عن إدراكهـــا كـــل طـــالـــ
هـــو النـــاصر الهـــادي إلى دين أحمـــد فيـــاليث مـــردي خصمـــه والكتـــائـ
يجـــلي بميـــدان الطـــروس يـــراعـــه وصـــارمـــه يـــوم الـــوغى في التـــرائـ
فـــإن قـــال أعيـــا قـــولـــه كـــل طـــالـب وإن صـــال أردى كـــل ليث مغـــالـب
كـــريم لـــديـــه أجـــود النـــاس مـــادر وأضربهم يـــوم الـــوغى غـــير ضـــارب
لقـــد حـــاز أنـــواع المعـــالي بـــأسرهـــا وزاحم أفـــلاك السمـــا بـــالمنـــاكب
أقـــام عمـــود الـــدين بعـــد اعـــوجـــاجـــه وشيـــد من بنيـــانـــه كـــل خـــارب
وســـاق إلى أعـــدائـــه كـــل نقمـــة بهـــا شربـــوا حقـــا وبىء المشـــارب
ليهنـــك يا ابن الشـــوس نيـــل مفـــاخـــر وإدراك مجـــد لم ينـــل ومنـــاقب
فقـــل للـــذي يبغي معـــاليـــه جـــاهـــدا دوين معـــاليـــه مقـــام الكـــواكب
لـــه العلم أرثـــا من أبيـــه وجـــده عـــلي وطـــه خـــير مـــاش وراكب
وعـــزم وحـــزم في الأمـــور وهمـــة ورأي يحـــل المشكـــلات الغيـــاهب
ودون معـــاليـــه السمـــا كـــان والسهـــا ودون أيـــاديـــه غـــزيـــر السحـــائب
ودونكهـــا مسلـــوبـــة الحسن والحـــلا تجـــر رداء الـــدل بـــين الكـــواعب
ولكنهـــا قـــد ســـامت الشهب رفعـــة بـــذكـــرك واختطت رقـــاب الثـــواقب
عليـــك ســـلام اللـــه مـــالاح بـــارق ومـــا ارتاح مشتـــاق بـــوصـــل الأقـــارب

وكانت وفاة المترجم له سنة ١٢٤١هـ في معركة وقعت في جبل السراة أصابته رصاصة وكان بها ازهاق روحه يرحمه الله .(١)

---

(١) نيل الوطر لزبارة جـ١ ص ٢٣١ وما بعدها وكشف النقاب عن نبذة حجاب لأحمد بن عبدالله الحازمي ص ١٦٨ ومابعدها .

٢٧ ـ أحمد بن حمود الحسني

هو الشريف الأمجد أحمد بن حمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات الحسنى مولده سنة ١٢٠٦هـ نشأ في حجر والده الأمير حمود أبو مسمار وكان سيدا ماجدا ورئيسا شجاعا باسلا تولى أعمالا لوالده ومدحه الشيخ الأديب عبدالكريم بن حسين العتمي الزبيدي بقصيدة أولها :

نام الخلي وضمته مضاجعه ... والمستهام كراه لا يطاوعه
أطمعته فيك حتى حزت مهجته ... بأسرها واستقادته مطامعه
بخلت عنه بطيف منك يؤنسه ... فالله حسبك مما أنت صانعه
ضيعت قلبا قد استودعته فبما ... يلقى العميد وقد ضاعت ودائعه
لو كنت تعلم ماقاسى عليك وما ... تضمه فيك من وجد أضالعه
لو تصغ أذنا إلى الواشي الذي قطعت ... ما بيننا صلة اللقيا قواطعه
جهلت قدر الذي أوتيته فلذا ... غبنت والله فيما أنت بائعه
سقى المنازل من غربي كاظمة ... مبكر المزن تحدوه طلائعه
حتى أرى الروض مطلولا جوانبه ... والزهر يعجب قانيه وفاقعه
وأحمد بن حمود ناشر علما ... إذا بدا انصرفت عنه موانعه
يجر بحر خميس كله لجب ... وطالع النصر في الخيلين طالعه
متوج بالبها من فوق مفرقه ... وفي الوغى أسد يردي مصارعه
لا يعرف الخطب إلماما بساحته ... ولا يلم بواديه قوارعه
إن نازل القرم أرداه وإن نزلت ... به العفاة تلقتها ضائعة
مبارك الاسم ميمون النقيبة من ... قوم منار علاهم لاح لامعه
فخارهم عز جبريل مبلغه ... لما دنا وأجل الطهر رافعه
يابن الذين لهم في كل مكرمة ... ذكر مدى الدهر لا تفنى شوائعه
اليك مدحة ذي ودٍ له ثقة ... بأن مدحك مربوح بضائعه[1]

وقد كان والده الشيخ حمود بن محمد أبو مسمار هو أمير المنطقة أي المخلاف السليماني وما يتبعه وكان ابنه المترجم له في محل التقدير فلما مات والده في ربيع الأول سنة ١٢٣٣هـ امتنع بعض الأشراف من قرابته عن المبايعة له وقام بعض الجند بمبايعته

---

(١) نيل الوطر لزبارة جـ١ ص ١٠٠ ـ ١٠١ .

والاشعار في جميع البلاد التي كانت تحت نظر والده بتقليده الأمر فاستقر في دست الامارة المدة اليسيرة حتى استمال بعض من اختصوا به إلى ولاية الأتراك ومصاحبتهم فعزم إليهم وبقى لديهم مدة من الأيام في إجلال وإعظام والباشا خليل يمد له حبال الآمال فلما كان في بعض الأيام أظهر عليه الأمر من الباشا محمد علي بلزوم وصول صاحب الترجمة إليه والمثول في مصر بين يديه وأنزله الباشا خليل من تلك الساعة في بعض خيام العساكر المصرية ثم حملوه إلى بندر جازان وأركبوه من هنالك على البحر في جماعة من أعيان تهامة وبعد وصوله إلى مصر أنزل في بعض القصور واستمر على ماهو عليه من الحال بمصر حتى توفاه الله هنالك سنة ١٢٣٥هـ من مولده ومدة ولايته سنة واحدة وقال عاكش في الديباج الخسرواني مخطوط بعد وفاة الشريف حمود يرحمه الله تعالى انحل عقد اجتماع الجيش .

وتفـــرقـــوا فـــرقـــا فكـــل قبيلـــة فيهـــا أمـــير المؤمنـــين ومنبـــر

وطلب السيد العلّامة حسن بن خالد البيعة من رؤساء الجند للشريف أحمد بن حمود المترجم له كما روى فمنهم من استعد وغالبهم منع لأنهم تعللوا أنه طلب البيعة لنفسه والعلم عند الله .

وأما الأشراف فلم يبايع منهم أحد وبعد ذلك أشعل الجند على السيد الحسن بن خالد نار الخلاف واحتسى لذلك الواقع من الهموم سلافا بعد سلاف ولله در القائل :

لا تلق دهـــرك إلا غـــير مكتـــرث مـــادام يصحب فيـــه روحـــك البـدن
فـــلا يـــديم سرورا مـــا سررت بـــه ولا يـــرد عليـــك الغـــائت الحـــزن

فاعتزل في ناحية عن أولئك القوم ولم يقابلهم بعتب ولا لوم وهو مصمم على النزول من السراة إلى تهامة وعزموا على أن من عارضهم أقاموا عليه بالقتال وعندما وصل الجند أسلموا إلى الشريف أحمد بن حمود القيادة وبايعه من طلب بيعته من أولئك الأجناد وأشعروا في جميع ممالك والده أنه تقلد جيد المملكة الشريف أحمد ونفذت أوامره فيما يروم من كل مقصد ومدت المماليك جيرانها وأنشد لسان حالها بين يديه :

فـألقت عصاهـا واستقـر بهـا النـوى كمـا قـر عينـا بـالاياب المسـافـر

إلى أن قال عاكش بعد وفاته ولله در القائل :

ألا كـل حي هـالـك وابن هـالـك وذو نسب في الهـالكـين عـريق
إذا اختـير لـدنيـا لبيب تكشفت لـه عن عـدو في ثيـاب صـديق

وبوفاته اندرست عنهم الآثار الملوكية وآتى الجديدان على الدولة الحمودية وتعطلت عن إمارتهم المغاني ولم يبق إلا عاطر ذكرهم الجميل وهو العمر الثاني وقد بالغ في الموعظة في الأنام من قال من الأعلام :

نهـــايـــة اقـــدام العلـــوم عقـــال ... وأكثـــر سعي العـــالمـــين ضـــلال
وأرواحنـــا في وحشـــة من جسـومنـا ... وحـــاصـــل دنيـــانـــا أذى ووبـــال
وكم قـــد رأينـــا من رجـــال ودولـــة ... فبـــادوا جميعـــا كلهن وزالـــوا
وكم من جبـــال قـــد علت شرفـــاتهـا ... رجـــال فـــزالـــوا والجبـــال جبـــال

وذيلها بعضهم فقال :

ولا جيـــل يبقى وإن طـــال مكثـــه ... فكـــل لـــه بعـــد الـــوجـــود زوال
ستنسف نسفـا بعـد طـول قـرارهـا ... تعـــود الجبـــال الشم وهي رمـــال
ولا النـيرات الـزهـر تبقى ولا السمـاء ... ولا فلـــك عنـــه الفنى بحـــال
ستفنى جميـع الكـائنـات بـأسرهـا ... مـــواعيـــد حق مـــالهن مطـــال
تفـــرد ربي بـــالبقـــاء وكلمـــا ... ســـواه بقـــاه بـــاطـــل ومحـــال
وبعـــد الفنـــاء بعث وحشر ومـــوقف ... يكـــون نجـــاة بعـــده ونكـــال
وداران دار للنعيم مؤبـــــــــد ... ودار عـــذاب ليس عنـــه زوال[1]

٢٨ ـ الشيخ أحمد بن محمد أبو طالعه

هو العلاّمة أحمد بن محمد أبو طالعه تفقه على بعض علماء الحديدة وشارك في الفقه وأخذ علم الطب على بعض علماء الهنود الوافدين إلى البندر قال عاكش في عقود الدرر كان من أهل الفضل وتولى أعمالا ببندر الحديدة أيام استيلاء الشريف حمود عليها وبرع في علم الطب وعانى الأدوية المركبة وشفى على يديه كثير وبعد استقراره في مدينة أبي عريش كان المرجع في مداواة الأسقام وكان قنوعا في الأجرة على المعالجة لا يأخذ إلا شيئا يسيرا يقوم بمشترى الدواء وأعانه متولى زمانه الشريف علي بن حيدر بأن جعل له معلوما في ملح بندر جازان فاستغنى به وكانت فيه محافظة على الجمعة والجماعات إلى أن قال «ولما وفد شيخنا السيد أحمد ادريس إلى هذه الجهات وبث علومه النافعة وكان يفسر السور القرآنية على

---

(١) نيل الوطر لزبارة جـ١ ص ١٠٠ ، ١٠١ بتصرف .
والديباج الخسرواني لعاكش مخطوط ص ٩٢ ، ٩٣ ، ١٢٠ ، ١٢١ بتصرف .

لسان الإشارة وفي ظاهرها ما يستنكره من لم يطلع على قواعد الصوفية فوقع من علماء العصر الانكار لذلك وممن سارع إلى الاعتراض المترجم له وألف رسالة سماها تلبيس إبليس» ورد عليه ابراهيم بن يحيى الضمدي برسالة سماها «العصى القارعة لشيطان أبو طالعة»[1] إلى أن قال صاحب عقود الدرر «بلغني أن المترجم له اتصل بشيخنا الادريسي بواسطة بعض تلاميذه وحصل العفو عنه والمسامحة وهو المرجو والمظنون بالمترجم له فإنه من الفضلاء والقدح في أعراض العلماء سم قاتل ولله در القائل :

لحـــوم أهـــل العلم مسمـــومـــة ومن يعـــاديهم سريـــع الهـــلاك
فكن لأهـــل العلم طـــوعـــا وإن عـــاديتهم عمـــدا فخـــذ مـــا آتـــاك

وكانت وفاة المترجم له في مدينة أبي عريش سنة ١٢٥٩هـ يرحمه الله .[2]

٢٩ ـ أحمد بن محمد الحازمي

هو العالم المجاهد أحمد بن محمد بن حسن بن محمد بن عزالدين بن أحمد بن مقدام بن حواس بن مقـدام بن علي بن الهمـام بن محمد بن الهمـام بن محمد بن الحسن بن حازم . كان عالما محققا أصوليا ، أديبا أريبا أخذ عن القاضي العلاّمـة

---

(١) لم تسعفنا المصادر بما دار في الرسالتين ، رسالة الشيخ أحمد محمد أبو طالعه ورسالة الشيخ ابراهيم بن يحيى الضمدي ولم نعثر عليهما ، وتفسير القرآن بالاشارة على طريقة أهل التصوف خلاف ما عليه المفسرين من العلماء كابن كثير والطبري وغيرهما وكمثال ذكره أستاذي فالح بن مهدي آل مهدي يرحمه الله في كتابه التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية ج٢ ص١٣٨ ما نصه قال تعالى «كل من عليها فان أي هالك ذاهب وأما معناه في كلام الصوفية فيراد به ثلاثة أمور الفناء عن ارادة السوي والفناء عن شهود السوي والفناء عن وجود السوي وهذا الأخير معناه عند الصوفية الفناء عن وجود السوي بحيث يرى أن وجود المخلوق هو عين وجود الخالق وإن الوجود فيها واحد بالعين يعني أن الملاحدة القائلين بوحدة الوجود وأنه ماثم غير وأن غاية العارفين والسالكين الفناء في الوحدة المطلقة ونفي التكثر والتعدد ولا يفرقون بين كون وجود المخلوقات بالله وبين كون وجودها هو عين وجوده فليس عندهم فرق بين العالمين ورب العالمين وإذاً فهؤلاء الزنادقة يجعلونه عين الموجودات ، وحقيقة الموجودات وأنه لا وجود لغيره لا بمعنى أن قيام الأشياء ووجودها به كما قال النبي ﷺ أصدق كلمة قال الشاعر كلمة لبيد «ألا كل شيء ماخلا الله باطل» فإنهم لو أرادوا ذلك لكان ذلك هو الشهود الصحيح لكنهم يريدون أنه هو عين الموجودات وهذا كفر وضلال وهذا نموذج بسيط أحببت الإشارة إلى طريقة الصوفية الخاطئة في تفسير القرآن الكريم ومن أراد معرفة ذلك بالتوسع فليرجع إلى المصادر المشار إليها وكتب ابن القيم في ذلك .

(٢) نيل الوطر لزبارة جـ١ ص ١٩٢ وعقود الدرر لعاكش مخطوطة ص٣٥ ومابعدها .

عبدالله بن علي الغالبي وغيره وصحب الإمام المنصور بالله أحمد بن هاشم وكان من أجل أنصاره وأعيان أصحابه وأعوانه في جهة صعدة سنة ١٢٦٥هـ وقد ذكره السيد العلّامة الكبسي يرحمه الله في بعض تواريخه فقال «بعد أن صاغ بعض الحوادث التي كانت مع الإمام أحمد بن هاشم سنة ١٢٦٥هـ وفي ذلك يقول الشريف أحمد بن محمد الحازمي المترجم له مثنيا على خولان بن عامر :

لك التهاني وللأعداء أحزان ... إذ صار جندك جند الله خولان
لا غرو أن يضحك الدهر العبوس فقد ... قامت لذلك آيات وبرهان
هذى الامارات للمرجو مطهرة ... أما بكفه وإلا فهي عنوان
دوخ بسيفك ما أملت مبلغه ... وبعد ذاك فمنك الدهر رعبان
وجندك الشم خولان ونعم هم ... ففردهم أسد في الروع غضبان
شعب حي وماحي لقد بلغوا ... من المكارم مالم تأت قحطان
ونعم حي زبيد الشم أنهم ... أهل الحفاظ ونعم الحي مران
ونعم بوار أهل المجد من قدم ... والجهوذ الغر هم والمجد اخوان
هم الحماة لدين الله ينصره ... فهم كماة وكأس الموت ملآن
سائل دويبا كذا آل العليف لقد ... نال الهوان لهم مادام نهلان
فمن قتيل بدق صار تنهشه ... عرج الضباع وغربان وعقبان
ومن جريح خفوق القلب إن ذكرت ... حرب يذوب وكل الدهر ولهان
ومن أسير بحبل الدك موثقة ... إذ ضاعه وضياع العهد خسران
وكم من الحزن من تكلا ونادبة ... رجالها ومن الأيتام صبيان
هذا جزاء لمن خان العهود وفي ... يوم القيامة تشويه ونيران
ياشم خولان حزتم كل مفخرة ... دون الأنام فطرف اللوم وسنان
أما سحار فنعم القوم لو نصحو ... لكن تعاموا فهم خرس وعميان
إلا قليل أولي دين جحاجحة ... ما ان لهم عند حوم الموت أقران
لايرهبون حياض الموت مترعة ... وحفها رزم باروت ومران
ياليتهم تركوا داء النفاق فما ... لفاجر قد أتاه قط إيمان

ومنها :

هذا إمام المعالي بين أظهركم ... يدعوكم ولديه المجد يقظان
هذا هو القائم المنصور فاستبقوا ... للفوز واجتنبوا ما قال شيطان
فإنه ظاهر لاشك فاغتنموا ... فالعز والسبق أقران واخوان

فلتهن يـاسيـدا مـا إن لـه مثـل ... بنصر مـولاك والأمـلاك أعـوان
وهكـذا مـا حييت الـدهـر عن كمـل ... لـك التهـاني ولـلأعـداء أحـزان
وصـل رب عـلى المختـار من مضر ... مـا مال من نسمـة في الدوح أغصـان
وآلـه الغـر مـا الـورقـاء سـاجعـة ... ببـابهـا أو لهم ينحط كيـوان

وله غير ذلك من الخطب والقصائد في حث القبائل على طاعة الإمام[1] أحمد بن هاشم ومتابعته ولم أعثر على تاريخ وفاته ولا ميلاده في المصادر الموجودة بين يديّ يرحمه الله .

٣٠ ـ أحمد بن حسين الفلقي المعافا

هو العلاّمة أحمد بن حسين الفلقي الخواجي المعافا ولد بمدينة صبياء في المركز الشامي الذي لايزال بعض أسرته يسكنونه إلى الآن واشتغل الفلقي في شبابه الباكر بالبيع والشراء وعندما سمع بمهاجرة بعض شباب الجهة والبلاد المجاورة إلى الدرعية لطلب العلم بمدرسة مصلح الدعوة السلفية العلاّمة محمد بن عبدالوهاب[2] يرحمه الله سارع في

---

(١) نيل الوطر لزبارة جـ١ ص ٢٠٥ وما بعدها .

(٢) هو العلاّمة محمد بن عبدالوهاب ينتسب إلى أسرة آل مشرف من آل وهبة التميميين وكان لهذه الأسرة أثر واضح في مجال العلوم الدينية بنجد . ولد يرحمه الله في العيينة سنة ١١١٥هـ/ ١٧٠٣م ، وتلقى تعليمه الأولي فيها ، إذ قرأ القرآن الكريم وحفظه في وقت مبكر من سني عمره ثم أخذ بعد ذلك على أبيه الفقه الحنبلي وقد عقد الرغبة إلى الحج وهو في الثانية عشر من عمره فحج وعاد من بعد ذلك إلى المدينة المنورة حيث لبث فيها قدرا من الزمن ثم غادرها إلى العيينة حيث واصل دراسته على يد والده في الفقه الحنبلي وقد أفاد كثيرا من هذه الرحلة وبخاصة في مجال دراسته ومنهج دعوته ولم يطل مقامه في العيينه ، وإنما دعته الرغبة إلى طلب العلم مرة أخرى فهاجر في سبيله إلى مكة المكرمة والمدينة والبصرة والاحساء وربما غدت المدينة المنورة من أكثر البلدان التي رحل إليها تأثيرا في تكوينه العلمي وبناء ثقافته الدينية وقد عاد من بعد ذلك إلى حريملاء حيث كان مقام أبيه فيها ، إذ أخذ يباشر دعوته التي تكونت لديه بواعثها من قبل وكان عندئذ في خلاف مع أبيه كما ذكر ابن بشر ، وإنما لم يؤثر هذا الخلاف على نشأة دعوته ونشاطها ، وقد أصبح بعد وفاة أبيه عام ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م أكثر شهرة ، وأوسع مجالا في تطبيق ما يدعو إليه ، إذ انتشرت أخباره ، وأخذ الناس يدركون مرامه ويسعون إليه .
وفي عام ١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م مال هوى أمير العيينه عثمان بن معمر إلى ما يدعو إليه الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وتوافرت لهذا الداعي أسباب جعلته يرحل إلى العيينه حيث نشطت أعماله في سبيل الدعوة فيها وأخذ يزيل البدع المحدثة ويطبق الحدود الشرعية ولكن ذلك النشاط الجاد لم يدم في العيينه منذ استجاب الأمير عثمان بن معمر إلى طلب أمير الاحساء في إخراج الشيخ محمد بن عبدالوهاب من بلدته وذلك تحت ضغوط سياسية ومالية إذ قرر

التوجه إلى الدرعية وانتظم في سلك الدارسين وبعد انتهاء دراسته انتدب كداعية لقومه يحمل رسالة من الإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود إلى أمراء المخلاف السليماني وأهله يدعوهم للدخول في دعوة التوحيد وترك البدع ونبذ الشرك ووصل إلى صبياء وسلم الرسالة لأميرها منصور بن ناصر الخيراتي الذي بعثها لأمير المنطقة علي بن حيدر في أبي عريش وبعد الانتظار غير المجدي رأى الفلقي أن يقوم بواجب الدعوة في غير صبياء وتوجه إلى ساحل الجعافرة الذي قبائله على جانب من البداوة والعزلة واتخذ منه مقرا وقام بواجب الدعوة فاقبلت اليه الناس وأثمر غرسه وقوي حزبه فعاهده الناس على العمل بكتاب الله وسنة رسوله ونبذ الشرك والسمع والطاعة للإمام عبدالعزيز آل سعود وخلع طاعة أميرهم ولما علم أمير صبياء منصور بن ناصر رفع بالواقع لأميره علي بن حيدر في أبي عريش وأخبره بالواقع فتحرك الأمير علي بن حيدر بقوة من أبي عريش ودارت المعركة حول قرية الحجرين فأسفرت عن هزيمة الفلقي وحزبه فانسحب إلى جهة بيش ورفع الأمر للدرعية بما صار فوصلته نجدة بقيادة حزام بن عامر العجماني الذي عرج على درب بني شعبة وقضى على المخالفين على الداعية عرار بن شار في جهة الدرب ثم اصطحب عرارا ومجاهديه ووصلوا إلى بيش فانضم إليهم الفلقي ومجاهدوه وساروا إلى الحجرين ومن الحجرين حمل الفلقي رسالة من القائد حزام العجماني إلى أهل المخلاف وأمير صبياء يدعوهم إلى السمع والطاعة وبعد مداولات بين أمير صبياء وابن عمه علي بن حيدر المحصور في داره وبين الأمير السابق يحيى بن محمد المقيم في قرية البيض ومفتي الجهة العلّامة أحمد بن عبدالله الضمدي اتفق الرأي على ارسال وفد إلى القائد حزام للدخول في الطاعة والتفاوض على التسليم وأبرمت الاتفاقية الآتية :

١ ـ يقوم الأمير يحيى بن محمد بالامارة العامة للمنطقة ونشر دعوة التوحيد في ضمد والمنطقة الجنوبية .

إبلاغه بعدم القدرة على حمايته وأنه يرى خروجه من العيينه أمرا لازما وعندئذ أحس الشيخ محمد بن عبدالوهاب بالميل إلى الدرعية وذلك من أجل المكانة السياسية التي كان عليها أمراؤها وما أصبح له فيها من المؤيدين ولعل ذلك كان في عام ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م حيث اتفق هو والأمير محمد بن سعود على أن يعملا على نشر هذه الدعوة والجهاد في سبيلها وقد عد هذا الاتفاق بداية حقيقية لانطلاق هذه الدعوة خارج نجد بل خارج الجزيرة العربية وقد توفي الشيخ محمد بن عبدالوهاب يرحمه الله عام ١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م وقد شمل نور دعوته الجزيرة العربية بل العالم الاسلامي وهو بحق مجدد القرن الثاني عشر الهجري لقوله صلى الله عليه وسلم «إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها» رواه أبو داود .

وقد رثاه كثير من العلماء سوف نأتي ببعض المراثي في آخر الكتاب تحت عنوان أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في منطقة جيزان .

٢ ـ يقوم عامل صبياء منصور بن ناصر بنشر الدعوة في جهته .

٣ ـ يكون أحمد بن حسين الفلقي مشرفا على شئون بيش والجعافرة .

٤ ـ يقوم علاّمة المنطقة الشيخ أحمد بن عبد الله الضمدي بوظيفة الارشاد والافتاء .

واستمر الفلقي على القيام بشئون الدعوة في بيش والجعافرة من أول سنة ١٢١٥هـ الموافق ١٨٠٠م إلى رمضان عام ١٢١٧هـ الموافق ١٨٠٢م الذي نزل فيه عبد الوهاب أبو نقطة من عسير يقود جيشا لاخضاع أمير المنطقة الجديد حمود بن محمد ويحمل أوامر من الدرعية إلى عرار والفلقي بالانضمام بمجاهديهم إلى ذلك الجيش واشترك فعلا في المعركة التي انتهت بخضوع حمود وانضمام المقاطعة إلى الدرعية وبعودة عبد الوهاب إلى صبياء أصلح بين أمير صبياء وبين الفلقي وأن المخلاف الشامي إلى بيش شمالا يتبع أمير صبياء وأن تكون امارة الفلقي على الجعافرة ومن يتبعهم[١] فقط ومن المفيد أن نأتي بنص رسالة الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود الذي حملها الفلقي إلى أمراء المخلاف السليماني وهذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن سعود إلى من يراه من أهل المخلاف السليماني خصوصا الاشراف[٢] ابنا محمد بن أحمد وحمود وناصر ويحيى وسائر إخوانهم وبني اخوانهم وكذلك الاشراف بني النعمي وكافة أهل تهامة وفقنا الله وإياهم إلى سبيل الحق والهداية وجنبنا الله وإياهم طريق الشرك والغواية ، أما بعد ،،

فالموجب لهذه الرسالة أن الشريف أحمد بن حسين الفلقي قدم إلينا ورأى ما نحن عليه وتحقق صحة ذلك لديه فبعد التمس منا أن نكتب لكم مما يزول به الاشتباه فاعلموا يرحمكم

---

(١) نفح العود تحقيق العقيلي ص ١٢١ وما بعدها .

(٢) يطلق الشريف في اللغة على الرجل الماجد أو من كان كريم الآباء ، ثم أطلق لقب الشريف على من كان من آل بيت رسول الله ﷺ شاملا العلويين والجعفريين والعقيليين والعباسيين ومن الناس من قصره على ذرية الحسن والحسين على أن التخصيص بآل البيت وبخاصة نسل علي لم يشتهر إلا في القرن الرابع الهجري ويغلب أنه كان في آخره ولعل الضعف الشديد الذي انتاب الدولة العباسية وظهور الدولة الفاطمية وقوتها هو الذي جرأ على اطلاق لقب الشريف على من كانوا ينتمون إلى نسل علي من السيدة فاطمة بنت رسول الله وإنا نجد هذا اللقب الحق بالمرتضي الشريف المرتضي علي بن حسين (٣٥٥ هـ ـ ٤٣٦هـ) وأطلق على الرضي : الشريف الرضى محمد بن الحسين (٣٥٩هـ ـ ٤٠٦هـ) أما قبل ذلك فقد كان يطلق على نسل الإمام علي لفظ العلويين وعلى نسل أبيه لفظ الطالبيين فالشريف في الصدر الأول لم يقصد به إلا معنى السيد والماجد وقصة جبله بن الأيهم وهو غساني وتنصره في أيام عمر معروفة وقد ندم فقال :

الله تعالى أن الله سبحانه وتعالى أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل فهدى به الدين الكامل والشرع التام وأعظم ذلك وأكبره وزبدته إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له والنهي عن الشرك وذلك هو الذي خلق الله الخلق لأجله ودل الكتاب على فضله كما قال تعالى ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن أعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾ وقال تعالى ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾ وإخلاص الدين هو إخلاص العبادة لله تعالى وحده لا شريك له وذلك بأن لا يدعى إلا الله تعالى ولا يستغاث إلا به ولا يذبح إلا له ولا يرجى سواه ولا يرغب إلا فيما لديه ولا يتوكل في جميع الأمور إلا عليه وأن كل ما هنالك لله تعالى لا يصلح شيء منه لملك مقرب ولا لنبي مرسل ولا شيء غيرهما وهذا هو بعينه توحيد الألوهية الذي أسس الإسلام عليه وانفرد به المسلم عن الكافر وهو معنى شهادة أن لا إله إلا الله فلما مَنّ الله علينا بمعرفة ذلك وعلمنا أنه الدين الإسلام اتبعناه ودعونا الناس إليه وإلا فنحن قبل ذلك كنا على ما عليه غالب الناس من الشرك بالله من عبادة القبور والاستعانة بهم والتقرب بالذبح لهم وطلب الحاجات منهم مع ما ينضم إلى ذلك من فعل الفواحش والمنكرات وارتكاب المحرمات وترك الصلاة وترك شعائر الدين حتى أظهر الله الحق بعد خفائه على يد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب أحسن الله له المآب فأبرز لنا ماهو الحق والصواب من كتاب الله المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فتبين لنا الذي نحن عليه وهو دين غالب الناس اليوم من الاعتقاد في الصالحين وغيرهم ودعوتهم والتقرب بالذبح لهم والنذر لهم والاستعانة بهم في الشدائد وطلب الحاجات منهم إنه الشرك الأكبر الذي نهى الله عنه وتهدد بالوعيد الشديد عليه وأخبر في كتابه أنه لا يغفره إلا بالتوبة منه قال تعالى : ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء﴾ وقال تعالى ﴿إنه من يشرك بالله فقد حرّم عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار﴾ وقال تعالى ﴿والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبؤك مثل خبير﴾ والآيات في أن دعوة غيره شرك أكبر كثيرة واضحة شهيرة فحين كشف الله لنا الأمر وعرّفنا

تنصرت الأشراف من عاد لطمة وماكان فيها لو صبرت لها ضرر

وينقل لنا المرحوم أحمد تيمور أن لقب الشريف أطلق على غير آل البيت من ذلك في طبقات السبكي الشريف العمري لأحد ذرية سيدنا عمر وما ينقله عن الضوء اللامع عدم تخصيص الشرف ببني فاطمة رضي الله عنها في بعض النواحي بل يطلقونه على بني العباس ، بل وسائر بني هاشم وفي الحق تنصرف كلمة شريف في عهودنا هذه إلى من كانوا من آل البيت .
(أنساب الأشراف تصنيف أحمد بن يحيى المعروف بالبلاذري الجزء الاول ص ٢٠ ـ ٢١ . وكشف النقاب عن نبذة حجاب ص ٢٩ و ٣٠) .

مانحن عليه من الشرك والكفر بالنصوص القاطعة والأدلة الساطعة من كتاب الله وسنة رسوله وكلام الأئمة الأعلام الذي أجمعت الأمة على روايتهم عرفنا مانحن عليه وماكنا ندين به أنه الشرك الأكبر الذي نهى الله عنه وحذّر وأن الله أول ما أمرنا به أن ندعوه وحده وذلك كما قال تعالى : ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾ وقال تعالى ﴿له دعوة الحق﴾ وقوله تعالى ﴿ومن أظلم ممن يدعو من دون الله من كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين﴾ إذا عرفتم هذا فاعلموا يرحمكم الله أن الدين لله تعالى هو إخلاص العبادة لله وحده ونفى الشرك وإقامة الصلاة جماعة وغير ذلك من أركان الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولايخفى على ذوي البصائر والأفهام والمتدبرين من الأنام أن هذا هو الدين الذي جاءنا به الرسول ﷺ قال جل جلاله ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه﴾ وقال تعالى ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ فمن قبل هذا ولزم العمل به فهو حظه في الدنيا والآخرة ونعم الحظين الإسلام ومن أتى غيره واستكبر فلم يقبل هدي الله لما تبين نوره وسناه نحيناه عن ذلك وقاتلناه . قال تعالى ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله﴾ وقصدنا بهذه النصيحة لكم القيام بواجب الدعوة قال تبارك وتعالى ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعن وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .[1]

وقد سلم المترجم له الفلقي هذه الرسالة لأمير صبياء منصور بن ناصر الخيراتي وبدوره بعث بها لأمير المنطقة علي بن حيدر بأبي عريش كما أشرنا إلى ذلك سابقا وأخذ العلّامة يدعو القبائل إلى التوحيد ونبذ الشرك ويعلمهم أمور دينهم من قواعد الإسلام والإيمان وتوحيد الربوبية والألوهية وكان السادة الجعافرة[2] أهل اعتقاد كبير في غير الله وعندهم في بلادهم مقبور يسمىٰ أبو سبعة لهم فيه اعتقاد كبير يطلبون منه ما يطلب العبد من الرب من الاستغاثة والتوكل فانخلع الجعافرة ومن والالهم عن هذه العقائد وعن أحكام الطاغوتية التي كانت مفخرهم[3] قال العقيلي في «نفح العود» أبو سبعة لا نعرف عنه إلا ما ورد في هذا المصدر ـ نفح العود ـ ويظهر أنه من صالحي جهتنا ، فتن الناس حيا كما زادت الفتنة به

---

(١) نفخ العود تحقيق محمد العقيلي ص ١٠٦ وما بعدها .

(٢) الجعافرة المراد بها قبيلة الجعافرة المنتشرة في قرى غرب مدينة صبياء وحاضرتها قرية قوز الجعافرة وبها مركز امارة وتقع على ساحل البحر الأحمر قال العقيلي في المعجم الجغرافي ص ٣٥٩ القوز بالقاف وسكون الواو و آخره زاي ويضاف أيضا فيقال قوز الجعافرة الفرضة الطبيعية لمدينة صبياء وبالقرب منه توجد أطلال مدينة عثر التاريخية .

(٣) نفح العود تحقيق محمد العقيلي ص ١٢٩ وما بعدها .

بعد موته وقد أُتخذ من قبره وثنا يعبد حتى وصلت الدعوة السلفية فهدم بناءه الداعية أحمد الفلقي وأما عشيرته فهم بيت علم ، ويقول مؤلف «الجواهر اللطاف» مخطوط - السباعية القضاة المشهورون من سكنة قرية «الزجيع» في بلاد الجعافرة[1] انتهى ويعتبر الفلقي من العلماء الذين قاموا بواجب الدعوة وجاهد في ذلك جهادا كبيرا حتى أقبل عليه الناس وعاهدوه على العمل بكتاب الله وسنة رسوله ونبذ الشرك والسمع والطاعة للإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود[2] قال العقيلي «ونرجح أنه توفي في آخر سنة ١٢١٧هـ أو ١٢١٨هـ» .

---

(١) المصدر السابق ص ١٣٤ .

(٢) عبدالعزيز بن محمد بن سعود ١١٣٣هـ - ١٢١٨هـ الموافق ١٧٢٠ - ١٨٠٣م ، قال الاستاذ مسعود الندوي في كتابه محمد عبدالوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه ص ١١١ في ١٨ رجب سنة ١٢١٨هـ ٤ نوفمبر سنة ١٨٠٣م حيثما كان الأمير عبدالعزيز يصلي بالناس صلاة العصر حسب عادته وبينما كان ساجدا بين يدي ربه إذ هجم عليه ظالم بخنجر فقتله ويروى بأن الذي قتله كان رافضيا إيرانيا أو كرديا قتل عدة من أولاده في كربلاء بأيدي النجديين وكان يقيم بالدرعية يتربص الدوائر لكي يتمكن في أخذ ثاره وكان الأمير عبدالعزيز يكرمه لغربته وظهور صلاحه ولكنه بقي ينتظر الفرصة مدة سنة كاملة حتى تمكن من ارواء غليله بقتل الأمير عبدالعزيز .
لقد حكم من سنة ١١٧٩هـ/ ١٧٦٥م إلى سنة ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م . ولد في بلدة الدرعية قاعدة إمارة أبيه محمد بن سعود ، وتعلم القراءة والكتابة مبكرا وكان له في مجلس والده وما يدور في شئون البلدة ، وما جاورها ، وأحوال نجد ما يعد كمدرسة لمن هو في ذكائه ومنشئه ، وفي حوالي الخمس عشرة سنة كانت عودة الشيخ محمد بن عبدالوهاب من حريملا إلى العيينة ، وقد شاعت دعوته وسطع اسمه واندادحت دعوته ، وبعد وصول الشيخ إلى الدرعية واتفاقه مع محمد بن سعود كان عبدالعزيز من الملازمين لحلقة الشيخ والحضور لتلقي دروسه ، فتوسعت معارفه علميا مما جعله من نجباء من تلقى عن الشيخ وقد حاز على ثقة الشيخ وحبه واعجابه ، وعندما توفي والده محمد بن سعود كان عبدالعزيز في السادسة والأربعين من العمر ولم يكن في الأسرة من هو أقدر على إدارة الأمور وأحق بخلافة أبيه منه فبايعه الخاصة والعامة من أهل قرى العارض التابعة لامارة الدرعية والشيخ محمد هو رأس تلك البيعة فقام عبدالعزيز بالأمر والدعوة واستطاع بحنكته وحسن إدارته وتفوق قيادته أن يستولي على الرياض في سنة ١١٨٧هـ الموافق ١٧٧٣م بعد حرب دامت ٢٧ سنة وكان ذلك الاستيلاء على الرياض نصرا مؤزرا ونجاحا للدعوة السلفية ، بحسب عبدالعزيز أن يكون مؤسس دولة إسلامية عربية حرة مستقلة شمل سلطانها الجزيرة العربية ماعدا بعض الجهات في اليمن وعدن وعمان وقد استمر عهده تسعا وثلاثين سنة بعد أن شمل بلاد نجد والاحساء وجبال شمر وعسير والمخلاف السليماني منطقة جازان حاليا وجبال الحجاز وتهامة اليمن وبلاد القواسم وعمان والبحرين توفي شهيدا في مسجد الطريف في الدرعية وهو ساجد في أثناء صلاة العصر في العشر الأواخر من شهر رجب عام ١٢١٨هـ الموافق ١٨٠٤م (نفح العود للعقيلي ص١٠٦ باختصار) .

٣١ ـ اسماعيل بن علي الحازمي

هو العلّامة اسماعيل بن علي الحازمي لقبا بهلول قال عنه الحسن أحمد عاكش هو من السادة آل حازم الميامين ورأس العلماء المحققين أخذ عن مشايخ وقته في الفقه والنحو وحقق فيهما وارتحل الى مدينة صعدة وأخذ عن مشايخها في ذلك الوقت رجع الى وطنه قرية الظبية[١] من أعمال وادي صبياء وقد حاز علما واسعا وسافر بعد ذلك الى مدينة زبيد ولقي أكابر علمائها كالعلّامة الحافظ سليمان بن يحيى الأهدل والشيخ المحقق عبدالخالق المزجاجي واشتغل بعلوم الآلة من نحو وصرف ومنطق ومعان وأصول حتى برع في جميع ذلك وسار المرجع في الجهة في هذه العلوم سمعت شيخنا القاضي عبدالرحمن بن أحمد البهكلي يطيل الثناء عليه بالتحقيق في هذه العلوم وأنه لايساويه أحد من المعاصرين من أهل جهته فيها وإذا تكلم في مباحث من مباحثها ، أسكت كل قائل هذا مع التحقيق في علم الفروع ، ولقد عثرت له على رسالة أرسلها الى الوالد يرحمه الله تعالى في حكم الشفعة والحل في إبطالها وقد اعترفت له بقوة ساعد في الاستنابط لحسن عبارة ومعرفة تامة بوجوه الاستدلال على نمط آداب أهل البحث وجنح في ذلك الى جواز التحيل في إسقاط الشفعة وقد أجاب عليه الوالد يرحمه الله تعالى برسالة قرر فيها عدم جواز التحيل [٢] وكل أدلى بما عليه بما قاد إليه اجتهاده والمسألة مفروغ من الكلام فيها بين العلماء وأن الحق فيها لا يخفى على اللبيب وكان للمترجم له يد في الأدب طائلة رأيت له تربيعا على قصيدة والدنا محمد بن علي بن عمر يرحمه الله الذي امتدح بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وكانت وفاته عام ١٢٠٧هـ ورثاه العلّامة أحمد بن حسن البهكلي بمرثية قال فيها :

---

(١) الظبية قرية كبيرة تقع في الجنوب الشرقي لمدينة صبياء ، وعلى ضفاف وادي صبياء من الجهة الجنوبية شرق الخط العام من جيزان الى أبها وقد شقت طريقها الى الاتساع العمراني في وقتنا الحاضر الزاهر ويسكنها الحوازمة والمعافيون والعقالية والخواجيون وآل حزيمي وغيرهم .
(كشف النقاب عن نبذة حجاب ص ٢١٢) لأحمد بن عبدالله الحازمي .

(٢) قال في المغني والشرح الكبير جـ٥ ص ٤٦٠ مسألة ولا يحل الاحتيال على اسقاطها أي الشفعة فإن فعل لم تسقط نص عليه أحمد في رواية اسماعيل بن سعيد وقد سأله عن الحيلة في أبطال حق مسلم وبهذا قال أبو أيوب وأبو خيثمة وابن أبي شيبة وأبو اسحق الجوزجاني وقال عبدالله بن عمر من يخدع الله يخدعه ومعنى الحيلة ان يظهر في البيع شيئا لا يؤخذ بالشفعة معه ويتواطأون في الباطن على خلافه مثل ان يشتري شيئا يساوي عشرة دنانير بألف درهم ثم يقضيه عنها عشرة دنانير او يشتريه بمائة دينار ويقضيه عنها مائة درهم او يشتري البائع من المشتري عبدا قيمته مائة بألف في ذمته . ثم يبيعه لشخص بالألف او يشتري شخصا بألف ثم يبرئه البائع من تسعمائة او يشتري جزءا من الشخص بمائة ثم يهب له البائع باقيه او

سهم المنية صائب لا يدفع ... والمرء في دنياه حي مولع
والناس في لهو هناك وغفلة ... والدهر في حسد يروع ويفزع
هل ذاكر منا لليلة رمسه ... ومراقب لحقوقه يتوقع
تاالله مادار الحياة سوى التي ... تحيي الأرواح فيها تودع
في كل يوم لحمام معارك ... لا يرعوي كهلا ولا من يرضع
كلا ولا من يستصاب لفقده ... من أجله أنفاسنا تتقطع
العالم النحرير أفضل ناسك ... في العصر مولانا التقى الأورع
رب التقى زاكى الحجاجين غدا ... للعلم من نحواه شمس تطلع
من آل بيت المصطفى ووصيه ... ياحبذا النسب الرفيع الأرفع
واهٍ ضياء الدين كم أورثتنا ... حزنا فليس الحزن بعدك ينفع
واهٍ فكم جرت الدموع سوامحا ... لما فقدنا موت وجهك يلمع[1]

إلى أن قال :

فاالله يعظم أجرنا في خطبه ... فمصابه في كل قلب يصدع

٣٢ ـ اسماعيل بن ابراهيم النعمان الضمدي

هو العلّامة اسماعيل بن ابراهيم النعمان من سكان قرية الشقيرى من قرى وادي ضمد قال عنه عاكش «كان من العلماء العاملين والأولياء المشهورين والفضلاء الصالحين وكان بمحل من الورع الشحيح والعقل الراجح والزهد وعدم الالتفات الى الدنيا الى ان قال «وله

= يهب الشخص للمشتري ويهب المشتري له الثمن او بعقد البيع بثمن مجهول المقدار كحفنة قرار منه او جوهرة معينة او سلعة معينة غير موصوفة او مائة درهم ولؤلؤة و أشباه هذا فإن وقع ذلك من غير تحيل سقطت الشفعة و إن تحيل به على اسقاط الشفعة لم تسقط و يأخذ الشفيع الشقص في الصورة الأولى بعشرة دنانير او قيمتها من الدراهم و في الثانية بمائة درهم او قيمتها ذهبا و في الثالثة بقيمة العبد المبيع و في الرابعة بالباقي بعد الابراء و في الخامسة يأخذ الجزء المبيع من الشقص بقصده من الثمن و يحتمل ان يأخذ الشقص كله بجميع ثمنه لأنه إنما وهبه بقيمة الشقص عوضا عن الثمن الذي اشترى به جزءا من الشقص و في السادسة يأخذ بالثمن الموهوب و في سائر الصور المجهول ثمنها يأخذ بمثل الثمن إن لم يكن مثليا إذا كان الثمن موجودا فإن لم يوجد دفع إليه قيمة الشقص لأن الأغلب وقوع العقد على الأشياء بقيمتها وقال أصحاب الرأي والشافعي يجوز ذلك كله وتسقط به الشفعة لأنه لم يأخذ بما وقع البيع به فلم يجوز كما لم يكن حيلة ولنا قول النبي ﷺ من أدخل فرسا بين فرسين و لا يأمن ان يسبق فليس بقمار و إن آمن ان يسبق فهو قمار ، رواه أبو داود وغيره .

(١) عقود الدرر ، مخطوط لعاكش ص ٥٣ ومابعدها .

مناقب تدل على علو الهمة وكان في فصل الأحكام أشهر من أن يذكر توفي شهيدا بقر
الشقيري حيث خرج يتوضأ من الوادي يقصد صلاة الضحى فعدّى عليه بعض الجها
وقتلوه ظلما وعدوانا وكان صائما عام ١٢٢٥هـ يرحمه الله[١] وترجمه زبارة[٢] في كتابه نيـ
الوطر جـ١ ص ٢٥٥ بترجمة مماثلة لما ذكره عاكش ولم أقف على تاريخ ولادة المترجم لـ
بالرغم من البحث في المصادر التي بأيدينا .

٣٣ ـ اسماعيل بن حسين النعمان الضمدي

هو العلاّمة اسماعيل بن حسين بن أحمد النعمان الضمدي ، مولده بقرية الشقيري من
قرى وادي ضمد ، نشأ في حجر والده على النسك والطهارة وأخذ عن مشايخ جهته وأخذ
عن القاضي الحسن بن أحمد بن عبدالله عاكش في علم الأصول وارتحل الى صنعاء فأخذ
عن القاضي محمد بن مهدي الضمدي وعلي بن أحمد الظفري وغيرهما وترجمه شيخه
الحسن بن أحمد عاكش فقال «اشتغل بالفقه حتى أدرك فيه إدراكا تاما وشارك في النحو
وفي سائر الفنون ورجع من صنعاء الى بلده وله رغبة في الاستفادة والتفسير لما أشكل وكان
يحب الاعتزال والخلوة والأعراض عن مواصلة أولي الأمر وربما تولى فصل بعض
الشجارات أي الخصومات التي تجري بين الناس على سبيل الحسبة [٣] الى ان قال ولعل
وفاته في آخر القرن الثالث عشر الهجري [٤] يرحمه الله ولم أعثر على تاريخ ولادة المترجم له .
وهو من أسرة آل النعمان المشهورة بعلمائها .

---

(١) عقود الدرر لعاكش مخطوط ص ٥٧ وما بعدها . والديباج الخسرواني مخطوط لعاكش ص ٤٦ ونيل الوطر لزبارة جـ١ ص ٢٥٥ .

(٢) هو محمد بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن أحمد بن اسماعيل بن الحسن بن أحمد زبارة الحسني ولد بصنعاء سنة ١٣٠١هـ له مؤلفات وافرة في ميدان التاريخ . والتراجم تعد من المراجع الرئيسية لكل الدارسين وخلف مكتبة مخطوطة ومن أراد التوسع في ترجمته فلينظر في ترجمته بمقدمة كتابه «نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر» ص ٥ ـ ١٥ توفي يرحمه الله سنة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م .

(٣) الحسبة بالكسر الأجر واسم من الاحتساب واحتسب بكذا أجرا عند الله اعتده ينوي به وجه الله فهو يعمل بالحسبة في منصب القضاء .

(٤) نيل الوطر لزبارة جـ١ ص ٢٧٠ .

٣٤ ـ اسماعيل بن شبير النعمي

هو الشيخ اسماعيل بن شبير النعمي صاحب عتود[١] قال عنه عاكش كان سيداً جليلاً عاملاً نبيلاً لازم العلّامة الحسن بن خالد الحازمي وأخذ عليه في أغلب الفنون الى ان قال وكان ذا سمت ظاهر وسيرة حسنة وأخلاق مستحسنة لم يزل مشتغلاً بشأنه مقبلا على ما يعنيه وتولى الشجار بجهته أي الخصومات أي تولي فصل الخصومات وكانت أحكامه جارية على السداد وإليه المرجع في تلك البلاد وكان يستصحبه العلّامة الحسن بن خالد الحازمي في غزواته ويوليه الصلح بين الناس وقد يحكمه فيما شجر بينهم وهو أهل لما تولاه الى ان قال عاكش «توفي فيما أظنه عام ١٢٥٨هـ[٢] يرحمه الله . أما تاريخ ولادته فلم يسجل له عاكش ولم أجد شيئا في المراجع التي بيدي الأخرى . وهو من أسرة آل النعمي المشهورة في المخلاف السليماني بمنطقة جازان بالعلم والفضل» .

٣٥ ـ اسماعيل بن عبدالرحمن بن حسن البهكلي

هو العلّامة اسماعيل بن عبدالرحمن بن الحسن البهكلي كان ذا دراية بعلميّ الفقه والفرائض . أخذ عن والده وغيره من علماء وقته واشتغل آخر مدته بعلم الحديث وتولى القضاء بمدينة أبي عريش وكان حسن الأخلاق بشاشا في وجوه الرفاق[٣] لا أعرف في عصره نظيره في رقة طبعه وتواضعه على جلالة قدره لا يشعر بشيء من الكبر يمشي مع الكبير

---

(١) عتود على وزن فعول وهو من الأوزان القليلة جدا واد معروف أورد اسمه الهمداني والياقوتي والبكري وغيرهم قال بن دريد انه لم يجيء على وزن فعول غيره إلا ان غيره أضاف اليه خروع وقد تردد اسمه في أشعار العرب كقول بن مقبل .

جلوسا به الشم الطوال كأنهم أسود بترج او أسود بعتودا

وعتود في صدر الاسلام وقبله لكنانة وخزاعة قال بديل بن عبد مناف :

ونحن منعنا من بيض وعتود الى خيف رضوى من فجر القبائل

عتود موضع معروف من جبال سراة عسير تنزل مياهه الغربية باسم وادي عتود الى مجراها المعروف في منطقة جازان ومياهه الشرقية الى وادي بيشة .

(٢) عقود الدرر لعاكش مخطوط ص ٥٨ بتصرف .

(٣) طلاقة الوجه عند اللقاء مستحب لحديث أبي ذر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى أخاك بوجه طلق . رواه مسلم .

والصغير والرفيع والوضيع يحب الاجتماع بالعلماء وأرباب المعالي منهم ولا يمل من المذاكرة معهم وإذا أشكلت عليه مسألة استشار فيها وكان محافظا على الجمعة والجماعة ولا يستنكف من السؤال على المسائل العلمية إذا لم يتضح له الحق فيها بين المتخاصمين ويشاور العلماء فيما أشكل عليه في القضايا الواردة عليه وأحكامه أكثرها جارية على الصلح ومع هذا فهو يكرم الناس ومن يدخل عليه من الضيوف ويواصل الأرحام بما يقدر عليه ومكانه لا يخلو من طلبة العلم والقيام بحالهم ولم يزل على الحال الجميل حتى توفي في شهر رجب الثالث والعشرين مضت منه عام ١٢٤٢هـ بمرض الجدري وقد رثاه العلاّمة الحسن بن أحمد عاكش بقصيدة قال فيها :

خطب لعظمتـــــه الأكبـــاد تنقصم ... وفـــادح مـــالـــه حـــد فـــيرتسم
والعـــين كـــالعـــين لاتنفـــك جـاريـة ... وكـــل عـــين لـــدى الأحـزان تنسجم
لا غـرو قد مـات قاضي المسلمـين ومن ... بمـــوتـــه ركن أولـــو المجـــد ينهـــدم
هـو الـذي حسنت في النـاس سـيرتـه ... بعـــدلـــه ووفـــاه تشهـــد الأمم
قـد كـان يهـدي بنـور العلم كـل فتى ... فهـو الـذي بقضـائـه يجـانب الظلم
قـــد كـــان يفتـــح عنـــا كـــل مقفلـة ... من المســـائـــل فهـــو المفـــرد العلم
فحـاز وقـد غـدا كـالشمس مشتهـرا ... وكيف شمس الضحى يـاصـاح تنكتم
أخـــلاقـــه كـــريـاض جـادهـا مطـر ... فليس تلقـــــاه إلا وهـــو يبتسم
مـــاكنت أحسب ان الـــدهـــر يقصـد ... نبتكم او يـــواري الحلم والكـــرم
إني أقـــول ومـــا يهـــدي الثـــاقب لي ... واحـــر قلبـــاه ممن قلبـــه شيم[1]

وهي عشرون بيتا أثبتها العلاّمة الحسن بن أحمد عاكش كتبت ما استطعت دراسته ولم يذكر المصدر تاريخ ولادة المترجم له ولم أقف عليه في المصادر التي بيدي والمترجم له من أسرة البهاكله الشهيرة .

أما حسن الخلق فهو مما تحض عليه شريعة الإسلام قال تعالى ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ سورة ن آية ٤ . وعن أنس رضي الله عنه قال «كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا» متفق عليه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق ، وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال الفم والفرج ، رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح .

(١) عقود الدرر لعاكش مخطوط ص٥٨ وما بعدها ونيل الوطر لزباره جـ١ ص٢٧٩ .

اسماعيل بن فارس القطبي

هو العالم البليغ اسماعيل بن علي بن فارس الأمير الهاشمي الحسنى نشأ بمدينة أبي عريش وطلب العلم على علماء وقته وأخذ عن القاضي الحسن بن أحمد عاكش الضمدي في الفقه والنحو والحديث وعن السيد[1] أحمد بن محمد الضحوي في النحو وغيره واشتغل رحمه الله تعالى بعلم الأدب واكب على الشعر ومطالعة شروح البديعات فبرع في الأدب وأمتدح ملوك عصره وكاتب وكوتب ، وفي غالب شعره الاجادة ، كان له كمال الرغبة إلى المذاكرة للأدباء مع تواضع وحسن خلق وكان مع انخراطه في سلك أهل العلم لا يلبس ملبوس العلماء ، بل هيئته في ملبوسه هيئة الأجناد ، قال عاكش رحمه الله تعال في عقود الدرر ، وكان بيني وبينه كمال الألفة ومن شعره إليّ قوله :

ليتهـــا اذ كلمتنى بضجـــر ... أسعـــدت سعـــدي بتقبيـــل الـــدرر
ان قلبي بهـــواهـــا مـــولـــع ... وبصـــدق الـــود يمتـــاز البشر
لست أنسى ليلـــة من وصلهـــا ... هي عيـــد لـــو تحـــامـــاهـــا القصر
أسكـــرتني بـــرضـــاب بـــارد ... فعلـــه فعـــل مـــدام معتصر
وبـــرحبـــان سقـــاه صيب الـــودق ... لا أنسى مقيـــلي والسمـــر
كم كـــرعنـــا من عقيق بـــالحمى ... وركعنـــا بـــوفيـــات الســـور
يـــوم طـــرف البـــين عنـــا نـــائم ... لم تفـــرقنـــا يـــد البـــين شـــذر
وشـــدى الشـــادي عـــلى الحـــانـــه ... وتعـــاطينـــا بـــألفـــاظ غـــرر
وغـــدا قـــول رقيق بيننـــا ... حـــاكيـــا عتبـــا لمـــولانـــا الأغـــر

---

(١) وقد درج علماء هذه الجهة قديما على استعمال كلمة السيد ولا يطلقونها إلا على من ينتسب إلى أهل البيت من ذرية الحسن والحسين ابنيّ علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ولم يقبلها رسول الله ﷺ حماية للتوحيد وخوفا من الغلو لحديث عبدالله بن الشخير قال انطلقت في وفد بني عامر إلى النبي ﷺ فقلنا انت سيدنا فقال السيد هو الله تبارك وتعالى قلنا وأفضلنا فضلا وأعظمنا طولا فقال قولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يستهوينكم الشيطان . رواه ابو داوود بسند جيد . وعن أنس رضي الله عنه أن ناسا قالوا يارسول الله ياخيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا فقال يأيها الناس قولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يستهوينكم الشيطان أنا محمد عَبْد الله ورسوله وما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله عز وجل . رواه النسائي بسند جيد المجموعة العلمية السعودية ص ١٢٨ ولنا أسوة برسول الله ﷺ وقد نهى أن يقال له السيد خوفا من الغلو وحماية لجانب التوحيد وما أحرانا بالاقتداء برسول الله ﷺ والبعد عن كل تخاطب يكون وسيلة للغلو .

شرف الدين الذي فاق الورى [1] ... غوثنا[2] عند مهمات الفكر
من قضاة القطر أن سال بهم ... فهم آل علي بن عمر
سيدى جاء عتاب منكم ... ابتداء لست أدرى ما الخبر
ليت شعري ما الذي زخرفه ... عندك الواشي وما منه صدر
رجح القول ففي ترجيحه ... يظهر الكامن منا من سبر
أن عينا تسعى في عورتكم ... فرماها الله مني بالعور
ليس هذا الظن عندي منكم ... وسوى الخالق تعروه الغير
ولعل الحاسد أبدى غيظه ... ان كتم الدر قد يبدي الضرر
أيكن هذا جزاكم سيدي ... إنني أحمل شيئًا أو أذر
ولكم عندي أياد جمة ... ولكم نلت مرادي والوطر
إن تأدبت فمنكم أدبي ... أنت ثقفت اعوجاجا وخور
ولكم في الفقه قد لقنتني ... نلت بالازهار [3] في الصدر زهر
جدت لي في مسند السنة ما ... قد كفاني عنه نخبات الفكر
ولكم في النحو قد اعربت ما ... وافقت فيه تميم ومضر
لم يكن ذاك افتخارًا إنما ... صنعته وضعا لتمهيد الخبر
كل هذا حزته من فضلكم ... من ضياء الشمس اشراق القمر [4]
قسما بالله فيما قلته ... وهو العالم والرب الأبر
ما شفي صدري سوى صدركم [5] ... واذا غبتم فما غاب الكدر
أن تطب نفسا بما صدرته ... قبل الرحمن سعيا وشكر
أو تقل لا فانتظرني واصلا ... وعسى في الوقت خصمي قد حضر
ودكم عندي التواتر حده ... وقبلتم من أحادي الأثر
دونكم عذري وهذا بعده ... تحفة أطيب من طيب السحر
وضياء الدين أبلغه كذا ... أنه عز الهدى نجل الأسر
وصلاة الله تغشى المصطفى ... وكذا الآل اليامين الغرر

---

(١) اخطأ الشاعر عندما قال إن ممدوحه فاق الورى لدخول الأنبياء والرسل في الورى .
(٢) كما اخطأ ايضا عندما قال في ممدوحه غوثنا ولا تطلب الاستغاثة إلا من الله سبحانه وتعالى .
(٣) المراد بالازهار كتاب في الفقه على المذهب الهادوي لمؤلفه يحيى بن الحسين المعروف بالإمام الهادي يدرس باليمن لاحظ عليه العلّامة محمد بن علي الشوكاني بكتاب سمّاه السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار .
(٤) إن حقيقة استمداد القمر نوره من الشمس لم يظهر إلا في هذا العصر وإن الشاعر قد عبّر عن هذا الموضوع في القرن الثالث عشر الهجري فهو سابق لعصره .
(٥) فقد حصر الشاعر شفاء صدره على مادحه والشفاء لايكون إلا من الله سبحانه وتعالى .

قال عاكش واتبع هذا النظم بنثر بديع عول فيه بقبول الاعتذار فأجاب عليه بهذه القصيدة .

حضرة شمسا فأخفاها الخفر ... ورنت ظبيا فأبداها الحور
فضحت غصن النقى لما انثنت ... نظمت عند ابتسام للدرر
فتلت صباً نأى عن ربعها ... فغدا يرقب للنجم سهر
وشجاه بارق جنح الدجى ... من ربى رحبان يبدو كالشرر
يا بريقا أنت تدري بالذي ... جدد الوجد وللطي نشر
هل ترى تخبرني عن جيرة ... ما قضى منهم أخو الشوق وطر
ونعم باللمع قد حدثني ... أنهم في ضحك طول السمر
فأضحكوا لازلتم في نعمة ... منكم البرق ومن عيني المطر
ما شجي كخلي في الهوى ... لا ولا كل رياض ذو ثمر
لا ولا كل بليغ كالضيا ... ليس من أنشأ بيتا قد عمر
هو فخر الدهر بل سيده ... نسل قطب الدين أولى من فخر
إن غدا يدعي أميرا في الملا ... قد سما قدرا على هذا البشر
هو قد قلد أعناق الورى ... فقرا تزري بأسلاك الدرر
ولطافته معان صاغها ... قد تحلت بفصوص من زهر
ماترى في الطرس قد حرره ... سحر الألباب في وقت السحر
ذكرتني أسطرا منك أتت ... وأنا للود أحرى من ذكر
وأتى معتذرا مني بما ... قاله الواشي ومثلي من غفر
بلغ الواشي ولكن ما انتهى ... قوله إلا لمحو إذ سطر
عتبه مني وذا شأن الصفا ... ذا اعتذار منك عفا ما صدر
وكذاك الود عتب ورضا ... وسرور وصفاء وكدر
أنت قد ذكرتني دهرا مضى ... إذ نسجنا فيه بالعلم حبر
نحتسي منه كؤوس البحث ما ... فتح الباري به لابن حجر
وتعاني لمعان سبكت ... للمحلى بانتقاد ونظر
تلك أيام غدت في حسنها ... طررا في الدهر من تحت غرر
فاض منها الدمع للدهر الذي ... جمع الشمل على حسن السير
أخلفت تلك الليالي فرقة ... إنما الدهر إذا ماساء سر
خذ جوابا عن نظام رائق ... قد قبلنا عذر من فيه اعتذر

وصـــــلاة اللـــــه تغشى المصطفى ما تغنى طـــائـــر فـــوق شجـــر
وكـــــــــذاك الآل والصحب فهم خـــيرة الخـــلاق من بـــين البشر

ولم يزل صاحب الترجمة على ماهو عليه من الاشتغال بالعلم والمذاكرة حتى اعتراه مرض مزمن فأقعده عن الحركة وكان عاقبة ذلك أن نقله الله تعالى إلى جواره في شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٧هـ[١] ولم أقف على تاريخ ولادته يرحمه الله .

اسماعيل النعمي

هو العلّامة اسماعيل بن عز الدين النعمي . عكف على الاشتغال بالمعارف والعلم بصنعاء وكان يؤجر نفسه للحج إلى بيت الله الحرام كل عام وله جواب على رسالة القاضي محمد بن علي الشوكاني التي سماها «إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في محبي النبي» فجمع المترجم له مؤلفا وصار يمليه بجامع صنعاء في شهر رمضان ولما ثارت العامة في صنعاء في رمضان سنة ١٢١٦هـ وقصدوا بيوت وزراء المنصور علي كان المترجم له من جملة من كان قد حبسهم لذلك السبب ثم أرسله المنصور إلى بندر زيلع فبقي في الحبس هنالك إلى أن توفي سنة ١٢٢٠هـ[٢] .

اسماعيل بن أحمد بن عبدالله الضمدي

ترجمه عاكش[٣] فقال هو الاخ الشقيق والسالك في حياته أحسن طريق لما قدم والدي يرحمه الله من المدينة المنورة وقد ألم به المرض فحمد الله وهو ابن أربعين يوما فقال ما سميتموه فقالوا سميناه علي فقال لا . بل اسمه اسماعيل ثم تلا قوله تعالى ﴿الحمدلله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل﴾ فقيل له إن شاء الله تعالى يتبع لك غيره من الأولاد . فقال هذا آخرهم وكان الأمر كما قال فإنه توفي بعد ذلك ونشأ المترجم له على الطهارة والعفاف قرأ القرآن وأختمه وهو دون التكليف واشتغل بطلب العلم فأخذ بعض المختصرات النحوية على علماء البلد كالشريف بشير بن شبير وقرأ علينا في كثير من الفنون مع مشاركة بعض الطلبة وأخذ عنا في الفقه ولما وصل شيخنا البدر العمراني إلى أبي عريش واستقر مدة لازمه وقرأ عليه في الفقه والحديث وقد أملى علينا كثيرا من كتب الحديث كالصحيحين البخاري ومسلم

---

(١) عقود الدرر لعاكش ص ٦٠ وما بعدها ونيل الوطر لزبارة جـ١ ص٢٩٥ وما بعدها .
(٢) نيل الوطر لزبارة جـ ص ٢٨٩ .
(٣) عقود الدرر لعاكش مخطوط ص ٦٢ وما بعدها .

بتمامهما وشفاء القاضي عياض وفي بهجة المحافل وسيرة ابن هشام وله رغبة في الاشتغال في السنة والعمل بها والمحافظة على الجمع والجماعات وصيام الأيام الفاضلات يبذل المعروف لكل من قصده ويصل الأرحام ويعين الملهوف ويقوم بمنافعة أهل الحاجات ولا يبخل ببذل جاهه لمن طلب منه ذلك عند الملوك ممن دونهم وله اشتغال عظيم بالمطالعة في الكتب العلمية وأوقاتنا معمورة بالاملاء بالحديث بسبب نشاطه للاملاء والقراءة نسأل الله أن يوفقنا للاخلاص في الاقوال والافعال والاعمال والله يبارك في عمره ويكثر من أمثاله وله شعر رائق منه ما أجاب به على شيخنا السيد العلّامة محمد بن مساوي الأهدل وقد جاءه منه هذه الأبيات وقد ذكر في أولها حروف اسمه أي اسم اسماعيل حيث قال :ـ

ألا أن السواري والغوادي ... قري للحاضرات وللبوادي
سقا ضمد الخصيب ملث وبل ... بها وسقا هنالك كل وادي
مساحب كل منهم دلوف ... وملعب كل منسجم العهاد
أما لبست من الديباج ثوبا ... من المخضر من عشب البلاد
عليهم من معينة كل نواء ... معممة الهضاب مع الوهاد
يعاهدها ضياء الدين صبحا ... وفي الآصال وهو على جواد
لقد حاز الفخار بغير شك ... وأضحى قدوة في كل ناد

فأجاب المترجم له بهذه القصيدة :

محبتكم منازلها فؤادي ... ورائق فضلكم أقصى مراد
حماك الله أنت إمام علم ... نعمت وطبت من زاد المعاد
مرامي أن أزورك كل يوم ... وأشفى القلب من قبل الأيادي
فمن ضمد الخصيب أجلّ واد ... رماه الشوق من سيف السهادي
دعاكم غاية السؤل أبذلوه لنا ... إذا أنت بالاحسان بادي
فإن العبد يذكركم بخير ... وينشر فضلكم في كل ناد
بقيت بنعمة لا تنتهي ما ... شدى سحرا على الأغصان شادي

وكتب القاضي عبدالرحمن بن أحمد البهكلي إلى صاحب الترجمة هذه الأبيات :

أبى الحب إلا أن يكون لكم رقا ... وكاتبني المولى ولم أطلب العتقا
وأعظم خطب غربة الصب في الهوى ... فلا راحم ألفى ولا منصف يلقى
واستعذب التعذيب إن كان عن رضا ... واقنع إن كان المنى يورث الشفا
هجرت كتابي مدة يا ضياءنا ... ولا ذنب لي فالهجر نار الجفا طرقا

فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

نظـام كمثـل الـدر في جيـد نضـة ... تحـلى بـه الصـدر المـوشـح والفقـا
حـوى كـل لفظ راق معنى وأنـه ... يحسن بـديـع القـول صـيرني رقـا
يقصر عنـد البحتـري وابن ثـابت ... فسـار مسـير الشمس إذ طبق الافقـا
يغني بـه الحادي فيبـدي بـه الشجـا ... وتسجـع عجبا فـوق غصن به العنقـا
أتـاني من المولى الـوجيـه ومن حـوى ... علـوما بهـا قد فـاق عن ذهنه الخلقـا
وأصبـح في ذا العصر غـرة أهلـه ... وقـد نال مجـدا غـيره فيـه لن يـرقـا
يـذكـرني العهـد القـديم ولم أكن ... بنـاس العهـد نلت فيـه المنى حقـا
وطـارحت اخـوان الصفـا في محلـه ... وجـاريتهم في الانس وقت اللقا سبقـا
فيـاليت شعـري هـل يعـود زمـاننـا ... كمـا كـان أو أن الـزمـان لنـا عقـا
وإنـا نـرجـو اللـه في كـل حـالـة ... يمن لنـا في الجمـع في الـزمن الاشقـا
زمـان تـوالى بـالهمـوم فلم يـزل ... يعـاني بـه مـا يـوجب العق والشقـا
ولكن زمـان الصبـر هـذا فـلا يكن ... عـلى حـالـه إلا رضيت بهـا صـدقـا
وغـايـة مـانـرجـو من اللـه ربنـا ... مسـامحه للـذنب كمـا نحـرز السبقـا
وصـلى اللـه العـرش في كـل سـاعـة ... عـلى المصطفى والآل مـا غنت الـوقـا

إلى أن قال عاكش ولما اختط المترجم له قرية الخيمة في وادي ضمد عام ستين ومائتين وألف في شهر ربيع الأول اقتضى الحال بعد قيام المنازل الخروج بجماعة من أفاضل الزمان ومن العلماء الأعيان منهم أديب العصر علي بن عبد الرحمن البهكلي وتعاطوا هناك كؤوس الأدب وأنشأوا قصائد عذاب وحرر القاضي المذكور مقامه بديعة في وصف تلك النزهة فقال :

نحمدك اللهم في الاخبار والانشاء على شامل فضلك تؤتي الفضل من تشاء وتصلي وتسلم على النبي الكريم صاحب الخلق العظيم وعلى آله الأطهار وجميع أصحابه من المهاجرين والانصار وبعد . فلما ضمنا سلك الاجتماع نحن وجماعة من الاخوان الأعلام الذين كل منهم في العلم طول الباع في نزهة القاضي العلاّمة الأوحد النجم الأسعد اسماعيل بن أحمد خلد الله مجده ومدده بقريته التي اختطها بالخيمة عذبة الماء طيبة الهواء التي اكتست أرضها حللا خضرا من النبات نسجتها أيدي الأنواء وخضنا من بحر الخطاب كل عباب وفتحنا من مقفلات المسائل العلمية أبواباً وأملى كل واحد من حفظه مالا يملى من كتاب وهز أعطافنا بديع المعاني هز النسيم .

لقد ود الفواني فعند ذلك رأيت أن يكون في هذه النزهة مقامه ليكون لذكر ذلك الوقت اسما وعلامه .

انظـــر إلى الخيمـــة منصـــوبـــة ... فـــوق الـــريـــاض الخضر والـــوادي
تهـــدي هنـــا العـــين لسكـــانهـــا ... يـــانعم ذاك السفـــح والنـــادي
قـــد غـــرد القمـــري عـــلى غصنـــه ... بـــين ريـــاض حسنهـــا بـــادي
كـــأنمـــا البلبـــل في شـــدوه ... قـــام خطيب فـــوق أعـــوادي
لا عيب فيهـــا غـــير سلـــوانهـــا ... للضيف عن أوطـــان بـــلادي
فـــالعيش خصيب والهـــوا طيب ... والبشر آت والشجـــا عـــادي
قـــريـــة اسمـــاعيـــل بحـــر النـــدي ... طـــابت لـــوفـــاد وقصـــاد
عـــالمهـــا المحمـــود بحـــر الـــورى ... في كـــل إصـــدار وإيـــراد
يـــاليتني كنت مقيمـــا بهـــا ... ومـــا حـــوى ملكي وأولادي
أستغفـــر اللـــه ولكنني ... استـــوطنت أرض الملـــك الهـــادي
دار الامـــارات وأربـــابهـــا ... أبـــا عـــريش قـــامـــع العـــادي

وقيلت القصائد المطولات في مدح هذه النزهة ذكر عاكش بأن المترجم له قد دونها في مجلد وهو ينوب عنه في فصل القضايا الشرعية وأحكامه جارية على السداد وله صبر على أهل اللجاج ويتوخى الصلح بينهم ويرضون قوله وله في حسم قطع الشجارات وحسم مادة النزاعات عبارة حسنة وقد ترجمه زبارة بترجمة مماثلة لما جاء في ترجمة الحسن بن أحمد عاكش وذكر بأن مولده سنة ١٢٢٢هـ[١] تقريبا قبيل وفاة والده ولم تذكر المصادر التي بيدي تاريخ وفاته يرحمه الله .

---

(١) عقود الدرر ص ٦٥ ونيل الوطر لزبارة جـ١ ص٢٥٧ وما بعدها .

حرف الباء الموحدة التحتية

بشير بن شبير بن مبارك

هو العالم التقي بشير بن شبير بن مبارك محمد بن خيرات الهاشمي الحسني ترجمه عاكش بترجمة جاء فيها[1] : وهو من العلماء العاملين والأولياء المتقين مولده تقريبا سنة ١١٩١هـ بمدينة أبي عريش ونشأ بها واشتغل بطلب العلم ولازم الشيخ أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الضمدي وقرأ عليه في النحو وغيره ونسخ مؤلفه مشارق الأنوار في مجلدين ضخمين وقرأ عليه وعلى الشيخ عبدالرحمن بن الحسن البهكلي في الفقه وعلى الشيخ الحسن بن خالد الحازمي «سبل السلام شرح بلوغ المرام» وغيره من كتب الحديث وأضاف عاكش بقوله : لازم سيدي الوالد مدة حياته واقامته في أبي عريش واستفاد بملازمته وتخلق بأخلاقه وكان جاره ومن خواصه وبطانته لا يكاد أن يفترقان في أكثر الليل والنهار وتردد إلى مكة نحو عشرين سنة لقصد الحج وتمت له الزيارة[2] مرات وكان متقيدا بالسنة في أحواله وأفعاله واشتغل آخر مدته بالتدريس وفرغ نفسه للعبادة وأخذنا عنه في النحو والحديث ومؤلفات سيدي الوالد يرحمه الله وله عناية تامة بالفوائد العلمية والحرص على تقييد النوادر من المسائل بالكتابة ولم يزل مثابرا على تذكير الناس بإملاء أحاديث الترغيب والترهيب كل ليلة في المسجد المجاور له ويجتمع لذلك الكثير ممن لهم رغبة في الخير وبعد قدوم شيخنا أحمد بن ادريس المغربي إلى هذه الجهات أخذ عنه صاحب الترجمة علم

---

(١) نيل الوطر لزبارة جـ١ ص٣٠٨ وعقود الدرر لعاكش مخطوط ص ٦٦ .

(٢) لعله يقصد الزيارة إلى مسجد رسول الله ﷺ عملا بقوله ﷺ لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى والحديث ثابت في الصحيحين وأما زيارة الرسول أو قبر الرسول فليست واجبة بل ليس فيها حديث ثابت انظر تفصيل هذه المسألة في هامش ترجمة محمد بن أبي طالب ص من هذا الكتاب .

الطريقة[1] ولقنه الذكر وقيد كثيرا من فوائده ولم أر مثله في التحرز والمحافظة على الصلوات جمعة وجماعة كان إذا صلى أطال الصلاة جدا مع القيام بوظائف العبادات من صوم وذكر وتلاوة وكان خاتمة أمره أنه حج إلى بيت الله الحرام وكنت في تلك الحجة مرافقا له فما قفل إلى بلده إلا وقد علق به الألم ولازمه المرض مدة ووصلت لزيارته في مرضه فقال لي : ما أظنك تلقاني بعد اليوم إني رأيت النبي ﷺ في النوم في موضع فيه كراسي كثيرة ووالدك على كرسي منها وبجنبه كرسي خالٍ فقال لي هذا الكرسي لك ولكن بقي لك أيام معدودة وستقدم علينا ثم كانت وفاة صاحب الترجمة في يوم الخميس الثالث من شهر رجب سنة ١٢٥١هـ يرحمه الله ولله در القائل :

---

(١) المراد بعلم الطريقة أي طريقة أهل التصوف قال ابن تيمية في فتاويه الجزء الحادي عشر التصوف نسبة إلى الصفة أو الصفاء أو الصف الاول وكقول بعضهم الصوفي من صفا الكدر وامتلأ من الفكر واستوى عنده الذهب والحجر والتصوف كتمان المعاني وترك الدعاوي وقال ابن تيمية ايضا تنازع الناس في طريقتهم فطائفة ذمت الصوفية والتصوف وقالوا إنهم مبتدعون خارجون عن السنة وطائفة غلت فيهم وادعوا أنهم أفضل الخلق وأكملهم بعد الأنبياء وكلا طرفي هذه الأمور مذموم . والصواب أنهم مجتهدون في طاعة الله كما اجتهد غيرهم من أهل طاعة الله إلى أن يقول ومنهم من يجتهد فيخطىء ومنهم من يذنب فيتوب أو لا يتوب ومن المنتسبين إليهم من هو ظالم لنفسه عاص لربه وقد انتسب إليهم طوائف من أهل البدع والزندقة .

قال العقيلي في كتابة التصوف في تهامة ص ٢٩ : يرجح البعض أن التشيع والتصوف منبعهما في الاسلام بلاد فارس ولم تعرف الصوفية في الصدر الأول في الإسلام ولم يكن هناك من وصف أو صفة تميز أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فقد وصفهم الله تعالى بقوله ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾ آية ٢٩ من سورة الفتح . وكانوا على درجة عالية من التقوى والعبادة والطاعة والزهد عن الدنيا وزخرفها ولا يعرفون بأكرم وأشرف من صحابة رسول الله ﷺ ثم جاء من بعدهم ونهجوا منهجهم وتسموا بالتابعين ثم جاء من بعدهم من تسمى بالزهاد والورع وتدرجت الأمور حتى أصبح هناك حركة التصوف ، مواعظ في المساجد والتخلي عن الدنيا والترغيب في العزلة عن الناس واستعملوا بعض العبارات مثل أن السنة مقدمة على الفرض وأن الطاعة خير من العبادة وغير ذلك مما يخالف الشرع وكان الإمام أحمد بن حنبل يرى أن التصوف يصرف أصحابه عن ظاهر العبادة ويحملهم على طلب الخلة مع الله فيستبيحون اغفال الفراض كما أن خشيش وأبو زرعة وهما ممن تتلمذ على الإمام أحمد بن حنبل يجعلان المتصوفة طائفة من الزنادقة ومن كلام الشافعي يرحمه الله «مالزم احد الصوفية اربعين يوما فعاد إليه عقله أبدا» ومن كلام العلّامة ابن تيمية في قول الصوفية شريعة وحقيقة هذا كلام قبيح لأن الشرع ما صنعه الخالق إلا لمصالح

لعمـرك مـا الـديـنـا بـدار إقـامـة ولكنهـــا دار انتقـــال لمن عقـــل
إذا أضحتـــك أبكت وإن هي أقبلت تـــولت وإن أعطت فـــأيـــامهـــا دول

الخلق فما الحقيقة بعدها سوى مالاقاه الشياطين وكل من رام الحقيقة في غير الشريعة فهو مخدوع . انتهى .

ومن الخرافات التي اعتاد عليها المتصوفون هو لبس الخرقة وهي خرقة الورد أو خرقة التبرك وفي اصطلاحهم تطلق على ثوب مرقع خشن من الصوف كثير الرقع يلبسه المتصوف كشعار على صوفيته بعد الواجبات التي يتلقنها الطالب من شيخه الصوفي بعد قبوله نهائيا ثم يشترك في الذكر وغيره ثم يلقنه سلسلة من الوصايا لمدة ثلاث سنوات ثم يتلقى البيعة والتقليد أمام جماعة من الشهود ذوي المراتب إلى أن يستلم الخرقة المزدوجة المذكورة وهي قسمان خرقة الارادة وخرقة التبرك وكلاهما من البدع والخرافات ومن أراد المزيد فليرجع إلى كتاب التصوف في فتاوي ابن تيمية جـ١١ والتصوف في تهامة لمحمد عقيلي .

باب حرف الحاء المهملة

الشيخ الحسن بن أحمد البهكلي

هو العلّامة الصمصامة الحسن بن أحمد بن الحسن بن علي البهكلي[1] مولده بمدينة صبياء[2] في سنة ١١٩٤هـ أخذ عن والده وعن أخيه عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن وعن القاضي أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الضمدي ولازم في آخر مدته الحسن بن خالد الحازمي وأخذ عنه في كتب السنة النبوية والتفسير وكان من أخص تلامذته وفي حكم الوزير الكبير معه وتولى بعنايته القضاء بمدينة أبي عريش وقد استطرد ذكره الشوكاني في أثناء

---

(١) نيل الوطر لزبارة جـ١ ص٣١٣ وعقود الدرر لعاكش ص٧٩ وما بعدها بتصرف .

(٢) مدينة صبياء سميت باسم واديها المبارك وادي صبياء ألهم غير شاعر قديما وحديثا روائع من الشعر الخالد قال العلّامة محسن بن عبدالكريم بن اسحاق يشيد بشخصية كريمة سكنت مدينة صبياء في أواخر النصف الأول من القرن الثالث عشر .

شرفت صبياء بكم فغدت ... منزلا للعلم والنزل
ليت شعري ما الذي فعلت ... فعلت قدرا على زحل

أشار العقيل الى ان أول من اختط مدينة صبياء الحالية هو دريب بن مهارش الخواجي في عام ٩٥٨هـ نقلا عن الحسن بن أحمد عاكش في الديباج الخسرواني ص٥ وكانت قبل ذلك مساكنهم في أطراف وادي صبياء من الغرب في محل يسمى أبو دنقور كما ذكر العقيلي أيضا في كتابه المعجم الجغرافي ص٢٥١ نقلا عن الهمداني المتوفى عام ٣٣٤هـ قوله : وفي بلاد حكم قرى كثيرة يقال لها المخارف وصبياء وبهذا يتضح ان مدينة صبياء قديمة حيث ان الهمداني المتوفى في القرن الرابع الهجري أثبت وجودها ويحمل كلام عاكش على عمران مدينة صبياء وتوسعها في مقرها الحالي وإلا فهي قديمة وأول من تولى الرئاسة من الخواجيين بصبياء هو عيسى بن حسين الخواجي المتوفى عام ٩٥١هـ وخلفه على الرئاسة من بعده ابن أخيه

ترجمته لأخيه عبدالرحمن بن أحمد بالبدر الطالع فقال : وأخوه صاحب الترجمة الحسن بن أحمد وصل إلى صنعاء في سنة ١٢١٨هـ طالبا للعلم بجد وجهد وعقل وسكون وجودت تصور وقوة إدراك كما ترجمه عاكش في عقود الدرر وفي الديباج الخسرواني بترجمة جاء فيها قوله : كان من العلماء المحققين والأدباء المغلقين واستفاد كثيرا وبرع في جميع المعارف وكان ذا ذكاء وفكرة صحيحة حتى فاق الأقران وعانى الأدب فحير ببدائعه الأفكار واخترع من المعاني اللطائف والابكار وكاتب أدباء عصره وكاتبوه وبلغ من رفعة الشأن والجلال إلى مالم يصل إليه نظرائه وكانت سيرته محمودة في القضاء وأما حسن عباراته في التوقيعات وجزالة ألفاظه في تحريره قطع الشجارات مما لم يسبق إليه كان مع هذا له تأله وعبادة ومتانة في دينه وإقبال على ما يقربه من الله تعالى وقد تخرج به جماعة من فقهاء وقته وفي سنة ١٢٣٤ هـ كان الاغراء به إلى الباشا خليل فأراد قبضه وارساله مع غيره من أعيان تهامة إلى الديار المصرية ففزع المترجم له إلى الصلاة والدعاء لله تعالى في الليلة التي أراد الباشا ارساله لصبيحتها وبعد صلاة الفجر حصلت معه رعشة يسيرة توفاه الله تعالى قبيل طلوع شمس ذلك اليوم ومن شعره مجيبا على بعض أصدقاءه .

زلالا سقينا من معانيك أم ندا ... شممناه أم زهرا من الروض أم رندا
بلى ذاك نظم جاء من خير ناظم ... حبينا به فاشكر لناظمه حمدا
همام هو النظام في سرد نظمه ... وأحمد منه في السباق إذا غدا

دريب بن مهارش بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم الخواجي وذكر الحسن بن أحمد عاكش في كتابه الديباج الخسرواني ص٥ أن أول قائم بالأمر من الخواجيين بمدينة صبياء ومخلافها هو الشريف أحمد بن حسين الخواجي عام ١٠٠٦هـ ووفاته عام ١٠٢٨هـ وذكر العقيلي في تحقيقه «العقد المفصل بالعجائب والغرائب» للعلامة علي بن عبدالرحمن البهكلي ص١٠٨ ما ذكره المؤلف ان اول قائم بالأمر أي إمارة صبياء هو أحمد بن حسين الخواجي و أن ذلك سهوا منه الى ان قال : و إلا فإن أول أمير من هذه الأسرة كما أورده صاحب العقيق اليماني مخطوط في حوادث عام ٩٥١هـ ـ ١٥٤٤م هو عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم الخواجي و بهذا يترجح ان أول أمير من أسرة الخواجي بصبياء هو عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم الخواجي وقد ظلت إمارة صبياء في الخواجيين الى ان أخذها منهم آل خيرات في آخر النصف الأول من القرن الثاني عشر وأسرة الخواجيون فرع من بني المعافا يجمعهم محمد بن يوسف بن غانم بن حازم بن معافا كما ان أغلب بيوت بني المعافا يلتقون في يوسف بن غانم بن حازم المعافا و أن الخواجي و المعافا و الفلاقية أولاد رجل واحد هو غانم بن حازم بن المعافا بن رديني بن يحيى بن داود بن أبي الطيب بن عبدالرحمن بن عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ذكر ذلك محمد حيدر القبي في كتابه الجواهر اللطاف مخطوط ص ٨٢/٨٣ وصاحب العقيق اليماني وصاحب الديباج الخسرواني .

حميد المساعي من سما فارع جوده ... وسار له في كل مكرمة أسدا
فلا تزال سباقا إلى كل غاية ... ومعروفة الناحي لرفد العلا رفدا
يقيم إذا ما انهد ركن من العلا ... ويبني أسا للمعالي قد انهدا
حيكت معان أيها الحر لم تنل ... سواك دارها حيث كنت لها فردا

وهذه الابيات من خمس عشرة بيتا سجلها صاحب عقود الدرر لم نستطع دراسة بقية الابيات ولهذا تعذر علينا كتابتها .

وعندما بعث عالم مكة وشاعرها أبو بكر الزرعة بقصيدة إلى أمير المخلاف السليماني ومطلعها :

الى مدحك الاسمى توجه بي ركبي ... فخيمت من علياه بالمنزل الرحب

أوردناها ضمن ترجمة العلامة الحسن بن أحمد عاكش وقد أجيب عليها وعورضت من علماء وشعراء المخلاف السليماني حيث سبق أن أوردنا رد عاكش ضمن ترجمته والذي يهمنا هنا هو إيراد معارضة المترجم له بهذه القصيدة حيث قال :

ألا مع برق لاح من خلل السحب ... بلى وجه سلمى ضاح من خلل الحجب[1]
له وله لكن تدله في الهوى ... بذاك المحيا فهو في هوة الحب
شفاه التفات في جنان خدودها ... وإن تك في ظل السيوف ذوي الهدب
رميت بها إذ رجحت بحواجب ... وقد علا ردف كغص على كثب
يقول عذولي قد سلوت وقد نأت ... فقلت نعم عن صحة الجسم واللب
فوا حربي من تيهها بجمالها ... علي ومن ألحاظها الدعج واحربي
موردة الخدين أما وشاحها ... فمنطقة الجوزاء الموشح بالشهب
لذلك لا ترضى وكان سوارها ... هلال السماء لله ريانة القلب
يغار المها من لحظها والتفاتها ... فصار أليفا للفلا خشية العتب
كفاها بأن الحسن فيها منوع ... فعيني في روض وقلبي في لهب
أرادت لقلبي بانتهاب وفي النهى ... بسلب فما جهدي مع السلب والنهب
عرضت الهوى طفلا فكيف فراقه ... وقد صرت كهلا إن هذا من العجب
لي الله كم أرجو وصال ممنع ... بسمر القنا قد شح بالرسل والكتب
حملت الهوى فيه ومالي مساعد ... أبث إليه ما ألاقي من الكرب

---

(١) أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان ص٦٩ / ٧٠ .

سميري تراه والغضي من جوانحي ... له مرتع ليس الغضى مرتع الشهب
يميل دلالا عن وصالي ولم يكن ... عجيبا فإن الميل من عادة القضب
نعمت به بدرا تكامل حسنه ... منازله في الطرف مني وفي القلب
بها ختم الله الجمال وأنها ... لشمس ولكن لا تميل مع الغرب
بروحي إذ أزارت فضائلها الدجى ... وقد قلدت للحسن بالانجم الشهب
بدت بين هاتيك الرياض عشية ... تمايل مابين الرعابيب والسرب
نمتها إلى الحسن العقائل قومها ... كما ينتمي المولى إلى مجده الوهبي
أريد به الفرد الحسين أخا العلا ... مبيد العدا بالسمرية والقضب
حدى حادي الركبان في نشر فضله ... على يمن والشام والشرق والغرب
دنت شرفات المجد منه فحازها ... بأجمعها من غير شك ولا كذب
أجاد عى العافين من سيب فضله ... فهم من عطاه الجم في أرغد الخصب
حديث معاليه بإسناد فتكه ... بيوم الوغى يروي عن الصارم العضب
يروع الأعادي اذ على فوق سابح ... من الخيل بل صاروا ضباعا من الرعب
وعاد لنا النهج القويم الذي مشى ... عليه خيار الخلق في زمن الصعب
هداني إلى علياه جم فضائله ... فنظمتها في الشعر كاللؤلؤ الرطب
إليك مليك العصر مني قصيدة ... مبرأة عن كل خرم وعن عصب
يساجل فيها كل راوو شاعر ... بمدحك في شرق البلاد وفي الغرب

والمترجم له من أحفاد العلّامة الحسن بن علي البهكلي[1] المتوفي سنة ١١٥٥هـ قال عاكش في عقود الدرر ص ٨٠ توفي المترجم له في شهر جماد أول سنة ١٢٣٥هـ . بينما ذكر زبارة أن المترجم له توفي سنة ١٢٣٤هـ انظر نيل الوطر جـ١ ص ٣١٤ . وميلاده سنة ١١٩٤هـ كما في نيل الوطر لزبارة جـ١ ص٣١٣ وحدائق الزهر مخطوط لعاكش ص١١٩ والديباج الخسرواني مخطوط لعاكش ص١٣٥ وما ذكره عاكش في عقود الدرر بأن المترجم

---

(١) الحسن بن علي البهكلي ولد في مدينة ضمد عام ١٠٩٩ تلقى تعليمه على يد والده ثم انتقل الى خاله العلّامة علي بن عبدالرحمن بن حسن البهكلي أقام بتربيته وتهذيبه وأحسن تأديبه وتخريجه حتى تضمخ من طيب أخلاقه بغوالٍ طيبة واستصحبه حضرا وسفرا واعتنى به أشد الاعتناء حتى فاق أقرانه والنظراء فقد أخذ عنه في مدينة ضمد إذ قرأ عليه فيها مختصرات المتون ثم لازم حلقات هذا العالم نفسه في مدينتي ضمد وصبياء ومن مؤلفاته «المقامة الضمدية» التي أفاض في ذكرها الكثير من المؤرخين والكتّاب وتأليفه في تاريخه المنظوم في حوادث أيامه هذا بالاضافة الى نتاجه الشعري الذي يعد أكثر وفرة من نتاجه الفكري الآخر . توفي يرحمه الله بمدينة أبي عريش في اليوم الثاني عشر من شهر ذي القعدة عام ١١٥٥هـ «المقامة الضمدية بتحقيق الدكتور عبدالله أبو داهش من ص٧ وما بعدها» .

له من مواليد سنة ١٢٩٤هـ ص٧٩ من باب الخطأ حيث أن تاريخ وفاته قبل هذا التاريخ أحببت التوضيح عن ذلك .

الحسن بن أحمد عاكش الضمدي

هو العلّامة القاضي الحافظ الناقد المؤرخ الحسن بن أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن الحسن بن الحسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر بن محمد بن يوسف الضمدي المعروف بعاكش مولده في آخر سنة ١٢٢١هـ وقرأ القرآن على القاضي أحمد بن عبدالله بن علي بن ابراهيم النعمان الضمدي وأخذ عنه في الفقه والفرائض والنحو والصرف والمنطق والمعاني والاصول ثم ارتحل من وطنه في سنة ١٢٣٨ إلى تلميذ والده القاضي عبدالرحمن بن أحمد بن حسن البهكلي في مدينة بيت الفقيه وأخذ عنه في مؤلفه «تيسير اليسرى شرح المجتبى من السنن الكبرى» للنسائي ومؤلفه «الأفاويق بما في صحيح البخاري من التراجم والتعاليق» وكثيرا في الأمهات الست والعلل للترمذي وتفسير القرطبي والكشاف للزمخشري والفرات النمير تفسير القرآن المنير للقاضي مطهر بن علي النعمان الضمدي وغير ذلك وأخذ عن القاضي محمد بن أحمد بن ابراهيم النعمان الضمدي في النحو والفقه والفرائض وعن السيد الحسن بن محمد بن علي الحازمي في العربية والفقه والأصول وعن القاضي علي بن محمد بن اسماعيل الحسن البهكلي في النحو والأصول وعن القاضي محمد بن يحيى بن عبدالله بن حسين بن الحسن بن الحسين في النحو وغيره وعن الشيخ ابراهيم بن أحمد الحفظي في الحديث وعن الشريف بشير بن شبير المبارك والقاضي الحسن بن أحمد بن علي البهكلي والسيد أحمد بن محمد النعمي الشرفي في النحو والحديث وعن السيد ابراهيم بن عبدالهادي زبيبه والقاضي عبدالقادر بن علي بن حسن عواجي والقاضي يحيى اسماعيل النجم في النحو وعن السيد علي بن محمد عقيلي الحازمي وغيرهم من العلماء الأعلام ثم هاجر إلى مدينة زبيد وقرأ بها على السيد عبدالرحمن بن سليمان علي يحيى الأهدل[1] جميع صحيح البخاري وبعض صحيح مسلم وأوائل الأمهات الست وزوائدها والمسانيد والمجاميع وشرح بن دقيق العيد على العمدة

---

(١) من علماء اليمن مولده في شهر ذي القعدة سنة ١١٧٩هـ أخذ علومه من علماء جهته وعن السيد أحمد بن ادريس المغربي والشيخ أحمد بن عبدالقادر الحفظي والشيخ ابراهيم بن محمد الزمزمي المكي ترجمه عاكش فقال «محدث اليمن والماشي على أحسن سنن فريد العصر وحجته له الحفظ البارع» الى ان قال : وله مؤلفات وذكره الشوكاني «بالبدر الطالع» في ترجمة لوالده وكانت وفاته سنة ١٢٥٠هـ بزبيد ومن أراد المزيد فلينظر ترجمته في نيل الوطر لزبارة جـ٢ ص٣٠ وما بعدها .

وأخذ عنه في النحو والبيان والأصول وعلم الطريقة وفي التفسير وأجازه وأرشده إلى شرح منظومة المدخل في المعاني والبيان وأخذ أيضا عن السيد عبدالرحمن بن محمد الشرفي في النحو والفقه وفي علم القراءات وعن السيد الطاهر بن أحمد السماوي في المعاني والبيان والمنطق والحديث وأجازه وأخذ عن السيد أحمد بن ادريس المغربي ماله من الأوراد والأحزاب والمواعظ والرقائق والحكم العطائية ورسالة القشيري وطريقة الصوفية وأجازه فيها وألبسه الخرقة[1] وأخذ عن الشيخ أحمد بن عطا الله الهندي في النحو والصرف وعن الشيخ محمد بن عابد بن أحمد علي السندي المكي في البخاري وشمائل الترمذي وعن السيد محمد بن مساوى بن عبدالقادر الأهدل في علم البيان والعروض والقوافي وبعض الأمهات الست وله منه أجازه مطولة وعن الشيخ محمد بن زين بن عبدالخالق المزجاجي في الخبيعي والمناهل وفي علم البيان والوضع وآداب البحث والمنطق وفي صحيح البخاري وأجازه إجازة عامة وعن الشيخ عبدالكريم بن حسين العتمي جميع شفاء القاضي عياض ومقامات الحريري وأخذ بمكة المكرمة سنة ١٢٤٠هـ و١٢٤٢هـ عن السيد محمد بن ياسين بن عبدالله المرغني الحسني أوائل الأربعين كتاب في الحديث وهو الذي جمعه الشيخ محمد بن سعيد بن محمد بن سنبل وله من المذكور اجازة عامة ثم هاجر سنة ١٢٤٣هـ إلى مدينة صنعاء وسكن بمنزل من منازل المسجد الفليحي المعروف بصنعاء وأخذ بها عن السيد محمد بن محمد بن عبدالله الكبسي شرح التهذيب وفي المطول . وشرح الرضا والتنقيح في مصطلح الحديث للسيد محمد بن ابراهيم الوزير وفي المنطق وفي ضوء النهار للمحقق الجلال وغير ذلك وعلى القاضي محمد بن علي الشوكاني صحيح البخاري وصحيح مسلم والسنن الأربع وفي مستدرك الحاكم وفي نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار وفي فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من التفسير وإرشاد الفحول وغيرها من مؤلفات الشوكاني وله منه اجازة عامة بجميع ما حواه ثبته اتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر وأخذ بالروضة وصنعاء عن السيد قاسم بن محمد بن اسماعيل الأمير كتاب الكشاف وشرح العمدة لابن دقيق العيد والبخاري ورسالة الوضع لعضد الدين وفي مغني اللبيب ونخبة الفكر وشرحها وفي المنطق وغيره وله منه اجازة عامة وأخذ عن القاضي محمد بن علي العمراني جميع شرح الغاية في أصول الفقه وفي صحيح مسلم وسنن ابن ماجه ومستدرك الحاكم وشرح مختصر المنتهى للعضد وشرح ألفية العراقي والأغراب في الاعراب ونزهة الناظر لآداب الناظر للسيد الحسين الجلال وفي المواقف العضدية وشرحها للشريف وفي التفسير والحديث وله منه اجازة وأخذ عن السيد محسن بن عبدالكريم بن اسحق في

---

(١) لقد أوضحنا علم الطريقة ولبس الخرقة في هامش ترجمة العلّامة بشير بن شبير فيما سبق فليرجع إليه لمن أراد .

المنطق والمعاني والحديث والتفسير ومؤلفه الهيكل اللطيف في حلية الجسم الشريف وشرح منظومته المغني اللبيب وعن القاضي محمد بن مهدي الضمدي في الفقه وفي المناهل الصافية في الصرف وشرح التلخيص شرح الرضا على القافية وفي علم العروض والقوافي وفي كثير من المختصرات وأسمع عليه في صحيح البخاري وغيره من كتب الحديث وله منه اجازة عامة وأخذ عن السيد يوسف بن ابراهيم الأمير وعن الفقيه لطف الله أحمد جحاف وله منه اجازة عامة وبالجملة فإن صاحب الترجمة حقق فنون العلوم ومهر في المنثور والمنظوم وألف مؤلفات عديدة مفيدة في عدة فنون منها روض الأذهان شرح نظم المدخل في علمي المعاني والبيان وقد قرض كتابه هذا عدة من الأدباء والأعيان وله نزهة الأبصار من السيل الجرار استوعب فيها مافي السيل الجرار لشيخه القاضي محمد بن علي الشوكاني من المسائل المهمة النافعة وحذف مافي الأصل من الكلام الذي أوجب إطلاق ألسنة الناس وله الديباج الخسرواني في ذكر أعيان المخلاف السليماني والذهب المسبوك في سيرة سيد الملوك الشريف الحسن بن علي بن حيدر وقيل أن الذهب المسبوك هو الديباج الخسرواني وعقود الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر وحدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان العصر والدهر ونزهة [1] الظريف في دولة أولاد الشريف وجعله ذيلا لمؤلف شيخه القاضي عبدالرحمن بن أحمد البهكلي الذي سمّاه نفح العود بذكر دولة الشريف حمود فذكر المترجم له في ذيله هذه الحوادث التهامية إلى سنة ١٢٣٣هـ وله الأشعار الرائقة الفائقة وهي كثيرة لو جمعت لجاءت في مجلد ضخم وقد أثبت بعض مادار بينه وبين مشايخه وتلامذته وأعيان قطره من المكاتبات بتراجمهم وفي بعض مؤلفاته المذكورة وكلها لازالت مخطوطة وبعضها مفقودة وله تفسير فتح المنان في تفسير القرآن وله الدر الثمين في تاريخ أمير المؤمنين وله رسالة الدر المصون في تفسير التين والزيتون وله كتاب قمع المتجري على أولاد الشيخ بكري وله ديوان شعر وترجمه صاحب كتاب نفح العود حيث قال عالم المخلاف السليماني غير مدافع في القرن الثالث عشر الهجري ولد سنة ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م وتلقى علومه على ماينوف على احد عشر عالما من علماء المخلاف السليماني حتى استوعب مالديهم من معارف ثم رحل إلى مكة المكرمة ودرس على علمائها ومن ثم عاد إلى وطنه ثم والى سيره للطلب والاستزادة إلى بيت الفقيه ثم زبيد فصنعاء ودرس على علماء عصره الشيخ محمد بن على الشوكاني وغيره وعاد إلى وطنه وقد استكمل واستوعب جل معارف عصره وكانت عودته في عهد إمارة الشريف علي بن حيدر خيراتي تارة في المخلاف السليماني وأخرى في القسم الشمالي من تهامة اليمن وعندما توسعت إمارة الحسين بن على بن حيدر بضمه إليها تهامة اليمن إلى ماوراء

---

(١) والصحيح أن تكملة المترجم له لنفح العود لم تحمل هذا الاسم وهو اسم لتكملة خلاصة العسجد للعلّامة عبدالرحمن بن الحسن البهكلي .

زبيد استصحبه الأمير إلى زبيد ليباهى به علمائها ويباري به أدبائها فكان لعالمنا جولات وجولات فى ميدان الأدب والشعر والبيان إلى أن قال : وبقي عالمنا في مدينة أبي عريش منارا للهداية ومدرسة للعلم يؤم داره الطلاب من أبناء المنطقة ومن البلاد المجاورة وعندما شمل نفوذ محمد بن عايض المنطقة كان عالمنا محل عطفه وتقديره فمدحه بغرر القصائد وألّف رسالة باسم الدر الثمين في مناقب أمير المسلمين وبعد استعادة الأتراك لجنوب الجزيرة ومن ضمنها منطقة جازان ظل المترجم له في مدينة أبي عريش على رأس مدرسته مع القيام بالارشاد والافتاء وكان محل تقدير ولاة الأتراك واختلف في تاريخ وفاته فقيل في عام ١٢٨٩هـ وفي بعض كتبه ما يفيد وجوده على قيد الحياة سنة ١٢٩٢هـ وفي نسخة من نشر الثناء الحسن للسيد اسماعيل بن محمد الوشلي[1] أن وفاة صاحب الترجمة سنة ١٢٨٩هـ عن نحو سبعين سنة وقيل أن تاريخ وفاته عام ١٢٩٠هـ وهو من الأدباء والشعراء المجيدين ومن شعره قصيدة الخال مطلعها .

نسيم الصبا هبت وقد لمع الخال فهزت غصون الروض إذ جادها الخال

وقد ذكرنا في ترجمة العلّامة أحمد بن محمد الضحوي المعافا جزء منها ووعدنا باستيفائها هنا .

نسيم الصبا هبت وقد لمع الخال فهزت غصون الروض إذ جادها الخال
وغنى هزار الروض شجوا وصفقت أكف زهور الورد ، إذ رقص الخال
فهاج لمفتون الصبابة وجده بساكن (نجد) حيث حل به الخال
وأهيف معسول الثنية طرفه يغازله لطفا بما يحكم الخال
يعير الظبا جيدا صقيلا ومقلة ويفعل بالألباب ما يذهب الخال
حوى خدها الوردي ماء وجنة فيافتنتي لما زهى ذلك الخال
عقيلة أتراب لها القلب منزل يرينا سناها في الضحى الوشي والخال
يمانية الأطراف شامية الهوى حجازية الألحاظ ، طاب بها الخال
حبت بوصال حيث ينفع مغرما وحيت بلطف طالما فضح الخال
ومن قبل كانت والعذول مراقبي تواصلني حينا وما أخلف الخال
فقرت بها عيني القريحة وانثنى فؤادي بها نشوان ماثبت الخال
ذكرت بها عهد الصبابة والهوى وريعان عمر ما تجاذبه الخال

---

(١) نيل الوطر لزبارة جـ١ ص٣١٤ وما بعدها ونفح العود للعلّامة عبدالرحمن بن أحمد البهكلي تحقيق العقيلي ص٨٨/٨٩ . بتصرف .

وعيشا كأخلاق الكريم قطعته ... بروض الحمى إذا مال بي الزهو والخال
به من لجين الماء ينساب جدول ... ترقرق في أطرافه التبر والخال
بعيشك يا (ريا) أريا نسيمكم ... به يتهادى الحب إن فاته الخال
ففي شمائل الوعساء منك شمائل ... له بشمول الوجد قد يسكر الخال
سرت بحديث القلب والقلب أخرس ... يوسوس في صدري وما يسعد الخال
وقد آن انطاق اليراع وفتحت ... إلى المجد أبواب بها أخلق الخال
وأهظبت الشم العرانين في العلا ... ولكن عليها بالثناء يخفق الخال
ولا مثل نداخ عن الرعن شامخ ... بناط عليه (....) والخال
له شرف الاسلام صحت ظنونها ... وعن غيره في دهرنا كذب الخال
همام إلى طرق المفاخر سابق ... وفي طرق الفحشاء هذه الخال
هو الليث واللدن الذوابل في العدا ... مخالبه ، أكرم به أن دهى الخال
جواد بعيد الصيت مجدا وهيبة ... مناقبه لا يحتوي نظمها الخال
إليك مشت هذي العقيلة انها ... حديث ميلاد بها أثمر الخال

وله قصيدة رائية أحببت ذكرها لجودتها ومن خلالها تدل على شاعرية المترجم له القوية قال .

سبيل الهدى مثل المجرة نيِّرا ... فدع دين كسرى في المقال وقيصرا
ولا تذكر المنهي فالحق أبلج ... ومن ألف المعروف لم يرض منكرا

إلى أن يقول :

لكل مقام في المقالات مسلك ... فساقط لنا من لؤلؤ النظم جوهرا
وجرد لنا ذكر العذيب وبارق[1] ... وأيام (نجد) حيث جاورت جؤذرا
وإني وإن كنت الأصيل حضارة ... لأصبو إلى أهل الخيام تذكرا
منازل في سفحي (سدير) بدورها ... إذا أبرزت تسبي الذى قد توقرا
ومن دون هاتيك الثنية مضرب ... به ظبية فكري لها قد تحيرا

---

(١) بارق بالباء ثم ألف وراء ثم قاف معجمة على صيغة اسم الفاعل منطقة بتهامة عسير شمال غرب أبها بمسافة ١٣٥كم وتبعد عن جازان بمسافة ٣٠٥كم وعن مكة بـ٤٥٠كم تقريبا تتبع إداريا لأمارة عسير وبها عدة قرى وأودية من أهمها قرية القريحا حاضرة آل موسى بن علي والميفا والعيرية حاضرة آل جبلي والعجمة حاضرة حميضة والمنيظر والمريبعة والخوش حاضرة آل العرام والقلب وساحل حاضرة آل سباعي وبها مركز إمارة بارق والدوائر الحكومية الأخرى ويخترقه الخط العام المسفلت من جازان إلى مكة .

تقضي زمـــان الـــوصـل بيني وبينهـا ... ولم ينقص الشـوق الذي كـان أكبـرا
وإن سلب الألبـــاب سحـــر جفـونهـا ... فـلي غـزل في حسنهـا صـار مسكـرا
لـك الخير فمـا نـزل عنـدهـا متلطفـا ... لتحظ بمـــا تهـــوى وكن متبصرا
هنـــاك قـــوم بـــالبـــديـع تساجلـوا ... وصـــار لهم نظم القـــريض ميسرا
عصـائب من نجـد أشـادوا طـرائفـا ... تضيء لهم والجـــو أقتـــر أغبـــرا
ألم تـرى ماقـال (ابن بطرس) ذاكـرا ... عهـــودا أعـــادت للمسرة أعصرا
نحلت أخـا التثليث نظمـا مجنسـا ... وذلـــك وشي مستعـــار بـــلا مـــرا
ومـــا شرف البنيـــان حسن طـرازه ... ولكن بسكـــان الحمى قـــد تنـــورا
وتلـــك فتـــاة الحي سرت لسربهـــا ... وعنـد صباح القـوم قد يحمـد السرى
ولكنهـــا من محصنـــات أبي البهـا ... حنيفـــــة لا تـــــرتضي من تنصرا
إذا مـا دعت أترابهـا ، شبهـا بهـا ... تبـين صبـح الطـرق في الليـل أزهـرا
وأمـا (التميمي) فهـو لاشـك مصقـع ... ينـــافس قيســـا في النظـــام وحمـــيرا
بـــوادره غطت عـــلى حلم قـــومـــه ... بهجـــو عـــلى نظم وقـد كـان أجـدرا
(ولاخـــــير في حلم إذا لم يكن لـــــه ... بـــوادر تحمي صفـــوه أن يكـدرا)
طغى مـاكبـا ، وهـو الجـواد عنـانـه ... وأرســـل سهمـــا بـــانتقـــاد مكسرا
أمـال (امـرء القيس) المليـك عقـائـل ... تفـوح لـدى الألبـاب مسكـا وعنبـرا
ونـــابغـــة الجعـــدي زهت كلمـــاتـــه ... وســارت عـلى هـام السمـاك تبختـرا
وعمـرو بن كلثـوم فقـد صـاغ نظمـه ... بـــرقـــة لفظ كـــاد أن يتقطـــرا
وكلهم في الجـــاهليـــة قـد نشـوا ... ومـــا أدركـــوا عهـد النبي المطهـرا
فهـل ضـاد (الكفـر) القـديم بـلاغـة ... حووها ، فقـل لي كيف فيمن تنصرا(؟)
فسلم لـــه فيمـــا أتى من فصـــاحـة ... وكن بـــاعتقـــاد منـــك للكفـر منكـرا
وللـه مـا قـال (بن يـاسـين) قـاطعـا ... شجـارا ، كمـا بـالحكم فيمـا تقـررا
«ولا خـــير في جهـــل إذا لم يكن لـــه ... حليم إذا مـــا أورد الأمـــر أصـــدرا»
ولكنـــــه أبقى مجـــــالا لنـــاقـــد ... يلوح ، كومض البرق في الليل إذا سرى
يفضـــل ذا التثليث في حسن نظمـــه ... وصـــالـــح سبـــاق إلى غـايـة الـذرا
وفي نظمـــه حسن انسجـــام لسـامـع ... قـــوافيـــه أبـــدت في البـدائـع مظهـرا
ومـا عاب لحن كمـا عـاب (بطرسـا) ... وعـــادة رب الفخـــر أن يتعثـــرا

* * *

ليهنك يا (داود) قوما تجاذبوا ... لعلياك ، أهداب النظام المحبرا
فأثمر ذاك الصنع منهم لطائفا ... تهب لنا مسكا على البعد أذفرا
وإن كان في (بغداد) والشام فتية ... تعاطوا كؤوس النظم حلوا مكررا
وفاضوا على (نجد) جداول لطفهم ... فأمطر في تلك الحدائق (كوثرا)
ففي قطرنا الميمون قوم دخولهم ... يكون - لذنب الدهر - حقا مكفرا
فكم فيهم سامي المعارف مفرد ... يساوق في التحقيق شيخا (زمخشرا)
وكم بطلا من آل هاشم أروع ... ومن يعرب قد صار ليثا غضنفرا
إذا هيعة يوم الوغى سمعوا بها ... تنادوا إليها دارعين وحسرا
وكم من كريم الكف فيهم نواله ... يجود على العافين تبرا وجوهرا
وكم من أديب كاللآلىء لفظه ... يصوغ به التبر الذي كان أحمرا
جزالة نطق عن معان بديعة ... يطل رقيق الشعر منه محررا
فإن سلكوا وادي الغرام تدلهوا ... وأجروا من الابداع للغيد جوهرا
وإن همت للتشبيب هاموا صبابة ... وصاغوا من التشبيب عقداً مجوهرا
يعيد تصابي ذي المشيب لطافة ... فيبكي على عهد الشباب تحسرا
وإن هبطوا حزن الحماسة أوردوا ... أخا الحرب مابين الأسود المعسكرا
وما من فنون العلم إلا وحظهم ... به - صار من فضل الإله - موفرا
ودونكها جوابه الخود قد رعت ... أزاهر فكري بالذي كان أثمرا
وحكمتها باتت بصدر (عطارد) ... تجوس وقد فاقت قبيلا ومعشرا[1]

ولما وقف على القصيدتين العلّامة الأديب أحمد بن محمد الضحوي المعافا أنشأ قصيدتين ذات الخال والرائية ذكرناها ضمن ترجمة الضحوي السابقة ووردت قصيدة من عالم مكة وشاعرها أبي بكر الزرعة لأمير المخلاف السليماني فأجيب عليها وعورضت من العلماء وشعراء المخلاف السليماني في القرن الثالث عشر الهجري قال شاعر مكة[2] :

الى مدحك الأسمى توجه بي ركبي ... فخيمت من علياه بالمنزل الرحب
ورحت بنادي الأنس منتشيا به ... إذا ما انتشى غيري بآنية الشرب
على مثله يصبو الخلي مفاكها ... ويهتز عطفا منكب المغرم الصب
فمن درر منظومها عقد جوهر ... ومنثورها يزهو على الأنجم الشهب
ومن أرج يكسو الصبا من شميمه ... ملابس أعطار ومن لؤلؤ رطب

---

(١) أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان لمحمد أحمد العقيلي ص٤٥ وما بعدها .
(٢) المصدر السابق ص ٦٧ .

عـــلى أنني مـــانلت ممـــا أرومـــه ... سـوى لمحـة ضـاقت بهـا دارة الكتب
علـــوم وآداب ومجـــد ومـــرتقى .. ... لـــه خطـــرات تستفـــز بـــذي اللب
وسيف وإقـــدام وخيـــل ضجيجهـــا ... بمعتـــرك الهيجـــاء كشنشنـة السحب
عليم بـــأسرار المعـــالي إذا انتهى ... الى مطلب ، والاه بـــالمطلب الصعب
نعمـا الحسـين السيـد الـوفـر بـذلـه ... إذا كف كف المـزن عن غـرق سيب
رحـال رجـال الطـالبـين نـوالـه ... يؤمهم المعـروف منـه عـلى رحب
يبـــاشر أبكـــار المكـــارم دائمـــا ... يقلبـــه الإينـــاس جنبـــا إلى جنب
فيـا للهنـا من دولـة عـد شهمهـا ... إذا ابتـدرت يـوم الطعـان إلى الضرب
ويـا للمنى من حـوزة مـا تـرى بهـا ... سـوى راغب للمجد بـالصارم العضب
حنينـــا إلى ذاك المحيـــا مـــرددا ... وشـوقا إلى المسرى القصي عـلى القرب
تبـاعـدت فخـرا وأدنيت مكـارمـا ... فـأنت عـلى كـل سمـاعـك لي حسبي
سـأستمنـح النعمـا لـديـك لترتـوي ... مسـارح قلبي من نـدا دائم الصب
ودونـــك نظمـــا رق لفظـا كـأنـه ... بقيـة شكـوى من مفـاوضـة العتب
ألـذ من العـذب الـزلال عـلى الظمـا ... وأطيب من وصـل الحبيب عـلى القلب
يقـــدمـــه مضني الفؤاد بحبكم ... ولا لـوم - يـاطب الفؤاد عـلى الحب
وإني لخفـاق الجنـاحـين مـاسرت ... بـوارق من ذكـراك يلمحهـا قلبي
عليكم سـلام اللـه مـا هبت الصبـا ... ومـا جاد صـوب المزن بـالمطر العـذب

فأجاب عليه المترجم له الحسن بن أحمد عاكش بهذه القصيدة حيث قال :

ركـاب المعاني قـد أناخت عـلى خصب ... يحف بهـا عـذب المـوارد والعشب
وقـد أنـزلت بـين السـويـد اكـرامـة ... ولا عجب فـالشمس تنـزل في القلب
جعلنـا ثـراهـا إثمـرا من محـاجـر ... لمـا قد حـوت من منطلق اللؤلؤ الرطب
وإن أحـرمت من مكـة عن جـلالـة ... هنـاك فقـد حلت لـدى كعبـة الـرحب
أهلت بنظم في مـديـح الـذي حـوى ... مفـاخر قـد فاقت عـلى العجم والعرب
حليف النـدى نجم العلا قـاسم العدا ... أمـام الهـدى زين المحـافـل والكتب
فليس لـه في العـالمـين مشـابـه[1] ... يمـاثلـه في السلم خلقـا وفي الحـرب
فقـل للـذي يبغي لحـاق فخـاره ... تـرفق فلم تبلـغ إلى المـرتقى الصعب
متى يبلـغ المطـري منـاقب من لـه ... فضائل قـد نافت عـلى السبعة الشهب

---

(١) أخطأ الشاعر عندما قال إن ممدوحه ليس في العالمين مشابه يماثله حيث يدخل في العالمين الأنبياء .

وضـــافت عـــلى ذاك الجـــلال فنـــالهـــا ... شـــذا طيبـــا أذكى من المنـــدل الـــرطب
ولـمـا سعت بـــين الصفـــا من ريـــاضـــة ... وعـــروة مجـــد أتحفت غـــايـــة القـــرب
وفي عـــرفـــات الجـــود كـــان وقـــوفهـــا ... فجـــاد عليهـــا ذلـــك البحـــر بـــالسحب
ومـــرت بمن يحلـــو لـــديـــه حـــديثهـــا ... أســـــير غـــــرام لا يفيق من الحب
فـــأشجتـــه إذ رقت فصبت دمـــوعـــه ... وغـــــير بعيـــد أن يلقب بـــالصب
عجبت لهـــا وهي الفصيحـــة منطقـــا ... لســـامعهـــا تضني وإن صفحت تصبى
فمـــا حـــور الأجفـــان إلا لفضلـــة ... من الحسن أهـــدتـــه إلى ذلـــك السرب
نسيم الصبـــا مـــا اعتـــل إلا لغـــيرة ... لمـــا قـــد حـــوت من منطق للنهى يسبي
أبـــا بكـــر هـــل تلـــك العقـــود نظمتهـــا ... لتخلب بـــالسحـــر الحـــلال ذوي اللب
أعـــدت (زيـــادا) عنـــد نطقـــك أعجمـــا ... وبينت نقص الفـــاضـــل المغلق النـــدب
ولـــمـــا بـــدت تختـــال في وشي طـــرسهـــا ... تعطـــرت الآفـــاق في الشرق والغـــرب
فما (ته ـ دلالا) مـــا (عيون المهـــا) وما ... (قفـــا نبك) أو (يـــا ظبية) أو (الأهبى)
لقد كسرت شعر بن (جابر) في الـــورى ... ومـــــا المتنبي بعـــد عن معجـــز ينبي
فقـــل لي أهـــل أرسلتهـــا خنـــدريسة ... تظـــل الحجى قسرا أو تذهب بـــالكـــرب
فـــإن لم تكن هـــذي الســـلاف بعينهـــا ... فمـــا بال إيجـــاب النهى خص بـــالسلب
لـــك الفضـــل إذا أبـــديت كـــل غـــريبـــة ... وأمليت منهـــا مـــايـــزيـــد عـــلى العجب
ودونـــك مني ذا الجـــواب مقـــرضـــا ... مـــديحك كي ألقى الـــدلاء مـــع الكـــرب
أهـــز بهـــا جـــرع العهـــاد لاجتنى ... بـــــدائـــــع آداب تـــــروح للقلب ...
وأحيي بـــه قلبـــا تعـــاوره الجـــوى ... فعـــاد من الأشواق في معـــدن الترب[1]

ومن شعره أيضا :

كتم الحب زمـــانـــا فـــافتضـــح ... وأغـــاض الـــدمـــع حينـــا فسفـــح
طـــالمـــا جمجم حتى هـــاجـــه ... طـــائـــر من فـــوق غصن قـــد صـــدح
هـــاج أشـــواقي ولا شـــوق لـــه ... بـــأغـــان ومعـــان لم تصـــح
يـــأحبـــائي أمـــا من عطفـــة ... يـــدمـــل الـــدهـــر بهـــا مـــاقـــد جـــرح
ففؤادي لـــو يـــرى شخصكم ... من بعيـــد طـــار من فـــرط الفـــرح
حسبـــه في كـــل حـــال وصلكم ... من جميـــع المشتهي والمقتـــرح

---

(١) أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان ص٦٨/ ٦٩ .

ليت شعري هل ترى من وقفة ... بين أكناف الحمى تنفي الترح
يمنح الناظر وجها مشرقا ... يمسك الطرف إذا الطرف طمح
ويبيح السمع درا مونقا ... من فكاهات حسان وملح
لست بالناس عشيات الحمى ... أبدا ما صاحب الروح الشبح
واجتماعا رائقا كنابه ... في ضمير الليل سرا لم يبح
ابدل الدهر بصفوي كدرا ... وأراق الكأس عن صاد نشح
لست أشكو الدهر إلا أنه ... بتملي وجهك المشرق شح[1]

وهكذا مرت بك حياة عالم المخلاف السليماني وأديبه بل عالم الجزيرة العربية في القرن الثالث عشر الهجري فحياته حافلة بالأدب والعلم مستغرقة في الدرس والتدريس والتأليف إنه العلاّمة الحسن بن أحمد عاكش قال العقيلي إنه كالسحاب الماطر يلطف الجو ويخصب الأرض وقال زبارة حقق فنون العلوم ومهر في المنثور والمنظوم وألف المؤلفات المفيدة في عدة فنون ذكرناها أثناء الكلام عنه .

---

(١) المصدر السابق ص ٨٤/ ٨٥ .

الحسن بن خالد الحازمي الضمدي

هو العلّامة الحسن بن خالد بن عزالدين بن محسن بن عزالدين الكبير بن محمد بن موسى بن مقدام بن طواس بن مقدام بن علي بن الهمام بن محمد بن الحسن بن حازم ، مولده هجرة ضمد سنة ١١٨٨هـ ، وأخذ العلم عن القاضي أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الضمدي تخرج به وأخذ يسيرا عن غيره ونال في المدة اليسيرة حظا وافرا من العلم ترجمه الحسن بن أحمد عاكش في عقود الدرر ، والديباج الخسرواني بترجمة منها :

هو السيد الإمام السابق الذي بالحق ناطق ناصر الإسلام ومجاهد بنفسه ونفيسه نشأ ببلدة هجرة ضمد على الطاعة والاشتغال بالعلم ولازم سيدي الوالد يرحمه الله مدة طويلة ، وبه تخرج في جميع الفنون ولا شيخ له غيره إلا أشياخ قليلون او بأجازات ، وأربى في تحقيقه على الأقران وسارت بذكره الركبان وبرع في علميّ التفسير والحديث وإليه الغاية في معرفة الفقه والعلوم الآلية وتبحَّر بعلم النحو والصرف والمعاني والأصول وصار المرجع لأهل عصره في بيان دقائقها ، وأقبل على علوم القرآن دراية ورواية وتوغل في معرفة أحكامه وناسخه ومنسوخه ، وفي آخر عمره جعل همه الاشتغال بعلميّ الكتاب والسنة والعمل بما قاد إليه الدليل ، والميل عما اختاره العلماء من الأقاويل ، وجزم بتحريم التقليد وألّف بذلك رسالة قرر فيها أنه يسع الناس في هذه الأزمنة ماوسع الصحابة من أخذ الحكم من دليله للمتأهل ، وأن العامي وظيفته السؤال كما كان في عصر خير القرون ، ولما اشتهر المترجم له بالقيام التام في ذات الله تعالى اختصه الشريف حمود بن محمد أمير المنطقة حينذاك لمؤازرته فكان لا يصدر ولا يورد في أغلب الأمور إلا برأيه وجعل نفسه متقيدا بما يقوله صاحب الترجمة في المسائل الشرعية لمحله من العلم فسار بذلك صيته في جميع الأقطار وقصده الناس ولم يزل يتجهز للغزو وسد الثغور بنفسه بأمر الشريف حمود فإنه كان من الشجعان الأبطال ، وآخر الأمر اختار صاحب الترجمة لنفسه اختيارات في المسائل الفرعيات منها عدم الجهر بالبسملة في الصلاة الجهرية وله في ذلك رسالة وألزم الناس العمل بما اختاره من الأسرار بالبسملة وأنكر عليه علماء وقته وجرت بينه وبين بعضهم مراجعة في ذلك الإلزام وأنه لا يحصل إلزام أحد بما اختاره العالم إلا أنه يلتزم المقلد لذلك القول وممن عارضه العلّامة محمد بن مهدي الحماطي ، وفي أيامه عمرت بالعلوم المدارس وانتعش من المعارف كل دارس ، وأسدى إلى العلماء من أهل وقته أنواعا من الانعامات وكفاهم مهمة دنياهم وأمرهم بنشر العلم في كل الأوقات فصارت جهته منهل الوارد وبغية القاصد ولم يزل ينشر السنة ويميت البدع وسيرته أشبه بسيرة السلف الصالح وله مؤلفات وله رسالة سماها «قوت القلوب بمنفعة توحيد علّام الغيوب» وهي متضمنة ببيان أدلة

التوحيد العملي إنكار ماعليه غالب الناس من الاعتقادات المنافية لتوحيد العبادة لله تعالى وله شرح على منظومة عمدة الأحكام للعلامة عبد الله بن اسماعيل الأمير لم تكمل ، وله شرح على منظومة عالم المدينة الشيخ محمد بن سعيد بن سفر سمّاه نثر الدرر على منظومة الشيخ سعيد بن سفر وهي متضمنة عدم التعصب والابتداع وله جوابات ورسالة في وجوب هدم المشاهد والأضرحة والقباب ورسالة في حكم البسملة إجابة للشيخ عبد الرحمن بن سليمان الأهدل عن مسائل عديدة ومراجعات بينه وبين علماء وقته مشحونة بالفوائد مربوطة بالدلائل وكان مجيدا في النظم والنثر فمن شعره ما قاله يمدح الشريف حمود بن محمد أمير المنطقة حين ذاك بهذه القصيدة .

هل الروض معمور بأسنى المطالب ... وهل زرت سلعا في بدور صواحب
وهل أضى روح الحي من بعد ماذوى ... فأصبح مجاحا سليم المعاطب
وهل بت ترقى في المعارج مصعدا ... الى نحو بدر التم محمي الجوانب
فعرفها أبهى من الشمس إذ بدت ... بنور مضيء لا كشمس المغارب
ولّتها ليل إذا ما نظرتها ... لها لئم ظهر الأرض أعظم واجب
وتبسم عن در نضيد تخاله ... نجوم سماء او عقود الكواعب
وطرف مريض صادني بلحاظه ... ليغرقني في بحر تلك الكواكب
ولكن جاري من هواها غضنفر ... الى سوحة قد جد سير الركائب
حليم يفيد الوافدين نواله ... ويكسي جسوم الوفد بيض الرغائب
مضاهي ليوث الغاب من غير رهبة ... إذا خاف أسد الغاب من سيف ضارب
وأشبه بالبحر العظيم نهوله ... ولكنه لا يعتلى بالمراكب
دنا من جميل القول في كل موطن ... بفعل المواضي وارتفاع المكاسب
أبو المجد من عزم وعز ورفعة ... تردى ثياب المجد فوق الكواكب
بعزم ابن عمرو في سماحة حاتم ... بحلم ابن قيس مع وفاء لحاجب
نأى عن رذيل الفعل في كل موقف ... له في رؤوس الغدر جمع المضارب
مؤدي فروض الله في كل وقتها ... وموردى رجالا مستحقي المناهب
حباه إله العرش من فضل جوده ... وأعطاه فخرا بابتذال المواهب
مرادي بمن سوى السماء بقوة ... وأحكمها بدعا بأحكام غالب
دعاي بأن الله يبقيه دائما ... فيبني نجودا شامخات المناصب
وإذا ما أردت الاسم بالرمز ظاهرا ... وتحقيقه فيها لعلم الطالب
فمن كل بيت بعد بيت تخلص ... خذ الحرف من أولاه ياذا المطالب

وقد مدح المترجم له أحمد محمد الشرفي النعمي بقصيدة قال فيها :

المجد طعن قنا وضرب حسام ... لا صوت مطربة وشرب مدام
لو ان بالتسويف كان منا له ... بلغ الثعالب رتبة الضرغام
شمس الظهيرة لا يقوم مقامها ... نجم خفي في دجى الاظلام
رح واغدو مع وجد في طلب العلا ... واهجر لذيذا مطعم ومنام
يجد المكارم كل من هجر الكرى ... وسعى كسعي مؤيد الإسلام
فلقد سما رتبا وحاز مفاخرا ... وحوى من العلياء كل مرام
حاز العلوم دقيقها وجليلها ... فيما أتى من واجب وحرام
سل عنه مشكلها وكل دقيقة ... دقت عن الأفكار والأفهام
نسخت دياجيها بدور براعة ... فبدت وليس لثامها بلثام
أعني المعيد المجد حيا بعدما ... واراه تحت التراب خير محام
بحر المواهب غوث[1] كل مؤمل ... ركن المفاخر ركن كل زحام
نال المفاخر كابرا عن كابر ... إرثا عن الآباء والأعمام
عظُمتَ مكارم جدِّه ودليلها ... ومنارها المغني عن الإعلام
السابق السامي على أقرانه ... في كل منزلة وكل مقام
لم يبلغ الطلاب غايته ولو ... بلغوا من العيوق فوق الهام
دع من سواه من البرية عن يد ... فسواه للآمين كالأحلام

ومدحه أحمد بن محمد النعمي بهذه القصيدة قال :-

أبرق تلألأ أم خدود الكواعب ... بدت أم هلال لاح تحت الغياهب
أم الصارم المصقول من كف حازم ... الى حازم ينمىٰ أجلّ المناصب
إلى الشوس من آل النبي محمد ... كرام المساعي والقروم الأطايب
إلى الضاربين الهام في حومة الوغى ... ومرويين أطراف القنا والقواضب
هو الحسن البدر الإمام بن خالد ... حليف المعالي والندى والمواهب
هو الزاخر التيار علما ونائلا ... هو الجبل الراسي غداة المقانب
هو السابق السامي الى كل رتبة ... يقصر عن ادراكها كل طالب
هو الناصر الهادي الى دين أحمد ... فياليت مردي خصمه والكتائب

---

(١) استعمل الشاعر كلمة غوث وقد جنى بذلك على حقيقة التوحيد فإن الاستغاثة لا تطلب إلا من الله سبحانه وتعالى .

يجلي بميدان الطروس براعة ... وصارمه يوم الوغى في الترائب
فإن قال أعيا قوله كل طالب ... وإن صال أردى كل ليث بغالب
كريم لديه أجود الناس مادر ... وأضربهم يوم الوغى غير ضارب
لقد حاز أنواع المعالي بأسرها ... وزاحم أفلاك السماء بالمناكب
أقام عمود الدين بعد اعوجاجه ... وشيد من بنيانه كل خارب
وساق الى أعدائه كل نقمة ... بها شربوا حقا وبيء المشارب
ليهنك يابن الشوس نيل مفاخر ... وإدراك مجد لم ينل ومناقب
فقل للذي يبغي معاليه جاهدا ... دوين معاليه مقام الكواكب
له العلم إرثا من أبيه وجده ... علي وطه خير ماش وراكب
وعزم وحزم في الأمور وهمة ... ورأي بحل المشكلات الغياهب
ودون معاليه السماء كان والسها ... ودون أياديه غزير السحائب
ودونكها مسلوبة الحسن والحلا ... تجر رداء الدل بين الكواعب
ولكنها قد سامت الشهب رفعة ... بذكرك واختطت رقاب ثواقب
عليك سلام الله مالاح بارق ... وما ارتاح مشتاق بوصل الأقارب

سبق ان قلنا ان المترجم له كان مجيدا في النظم والنثر وذكرنا نموذجا من شعره ومن نثره الوثيقة التاريخية الموجهة للأمير عبدالله بن سعود اعتبرها العقيلي وثيقة تاريخية عن العهد السعودي الأول في المخلاف وهذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

من حسن بن خالد الى الأمير عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود (...) وإياه بالباقيات الصالحات ، سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ... فموجب الخط إبلاغكم السلام والسؤال عن حالك وأحال الله عن الجميع كل مكروه ، وحسن شداد وصل والخطوط التي صحبته وصلت والحمدلله على عافيتكم كان وصول الخطوط بعد ان اختار الله للشريف ما عنده وانتقل من هذه الدار الفانية الى الدار الباقية على حسن حال (...) وكان وفاته لعشر مضين من شهر ربيع الآخر فالله المسئول ان يرحمه وأن يكرم نزله فلقد مات مجاهدا في ذات الله وكانت وفاته بعد ان جمع الله بيننا وبين أعداء الله من الترك وغيرهم لأربع وعشرين مضين من شهر ربيع الأول وأخذ أعداء الله من الأروام واستولى عل كل ما جروه من المدافع والقنبر ، وقتل مقدمهم سنان وأغا وقتل منصور بن ناصر ومن لا يحصى من أهل الفجور وأخذهم الله كما أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد وقتل من

الترك أكثر من ألف قتيل فالحمدلله وحده صدق وعده ونصر جنده وهزم الأحزاب وحده وتوفاه الله بعد ان أخذ الله الجنود الفاجرة على يديه وبعد ذلك من كان من العساكر من الجنود الذين جمعهم من أهل الدينار والدرهم رجعوا الى بلادهم وأخذهم الله كما أخذ الترك ومن بعد نفوذهم أعاننا الله على جمع شمل المسلمين وعاهد الجميع من عسير وغيرهم على العمل بكتاب الله وسنة رسول الله والموالاة والمعاداة والسمع والطاعة وموالات المسلمين ومعادات عدوهم وعلى السمع والطاعة في العسر واليسر ومن بعد ذلك وجهنا المسلمين الى من تمنع من أهل وادي شهران ومن أهل تندحه ودمر الله جملة قرى في وادي تندحه وشهران وبلاد عسير . وحال نخط الخط والسجن ملآن من أشرار أهل الردة وباشات الترك والخيل التي بأيدي كل من والي الترك صارت بأيدينا وأخذنا حلقة من رأينا أخذ حلقته ، وتاريخه وقد عاهدنا (عبيدة) و(رفيدة) اليمن بعد ان أخذنا ديار من أراد الله ، وعاهد جميع شهران وبني شهر ، وعاهد جميع بني بشر وبالاحمر والاسمر وصار حد المسلمين الى شريف وسنحان وهم يكتبون إلينا ورجال ألمع عاهد الجميع على العمل بكتاب الله وسنة رسوله كما قد ذكرنا لكم وتاريخه والمناخ الذي نحن منه قد اجتمع فيه من المسلمين أكثر من عشرة آلاف وصدرت ونحن مستعينون بالله ومستنصرون ومؤدونه لجهاد أعداء الله نسأل الله الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد وأن ينصر دينه وكتابه وما النصر إلا من عند الله ، وقد بلغنا استيلاء هذه الطائفة الكفرية على الوشم والقصيم وسدير ودخولهم واضطراب العارض وهذه ثمرات الذنوب نسأل الله جل وعلا ان يغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا ويثبت أقدامنا وينصرنا على القوم الكافرين والعبد المسلم لا يستوحش في طريق الهدى لقلة سلّاكه والاعتصام بالله والتمسك بحبل الله وهو رأس النجاة ، ولا ينبغي للمسلم ان يفتقر الى غير ربه نسأل الله الهداية الى الصراط المستقيم .. جواباتك صحبة محمد الحوبك وصلت بعد وفاة الشريف وأرسلنا الخط الذي منكم إليه الى الولد أحمد بن حمود وصدر إليكم جوابه وهو معكم إن شاء الله ، وقائم على الهمة في جهاد أعداء الله نسأل الله ان يثبته ويسدده وأن يأخذ بناصيته الى مافيه الخير والولد شبيب وصل إلينا بعد الحرب (قال العقيلي في المخلاف السليماني ان هناك نحو عشر كلمات غير مفهومة لتآكل الورقة) انتهى .

بعد وفاة أمير المنطقة الشريف حمود بن محمد وأسر ولده الشريف أحمد بن محمد ولم يزل صاحب الترجمة في قتال هو وأهل السراة فقصدته الاتراك الى السراة والتحم القتال بينهم حتى انهزم الأتراك وبعد انتهاء المعركة وقف صاحب الترجمة في طائفة من خيل أصحابه وكان قد انعزل طائفة من الأتراك المنهزمين في شعب من تلك الجبال وأرسلوا

رصاص بنادقهم فأصابت المترجم له رصاصة أزهقت روحه وسقط من فوق جواده وفار
بالشهادة في ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر شعبان سنة ١٢٣٤هـ في موضع يقال
له شكر عن ست وأربعين سنة وقيل إن تاريخ وفاته سنة ١٢٣٥هـ يرحمه الله .(١)

---

(١) أخذت الترجمة من نيل الوطر لزبارة جـ١ ص٣٢٣ وما بعدها وعقود الدرر مخطوط لعاكش ص٦٩ وما بعدها وأضواء على الأدب والأدباء بمنطقة جازان للعقيلي جـ١ ص٨٦ وما بعدها ونيل الوطر ايضا لزبارة جـ١ ص٢٣١ وما بعدها والمخلاف السليماني لمحمد العقيلي جـ١ ص٤٧٨ . وحدائق الزهر لعاكش مخطوط ص٣٢ ومابعدها .

الحسن بن محمد بن علي

ترجم له العلّامة الحسن بن أحمد عاكش في عقود الدرر فقال مولده في شهر محرم سنة ١٢٣٧هـ بمدينة أبي عريش ونشأ في حجر والده محمد ولما بلغ التكليف بعد موت أبيه اتصل بعمه المترجم له قبله وتهذّب بأدبه وتخلّق بأخلاقه وقرأ في النحو وأدرك فيه ثم اشتغل بعلم الأدب وحفظ الأشعار وكان ذا ذهن مطاوع يتوقد ذكاء مع لطف طبع ورجاحة عقل فنال من المعارف الأدبية ما امتاز على أبناء جنسه وقال الشعر الجيد وكاتب به وكوتب إلى أن قال وله إلمام بعلم التاريخ ومعرفة أحوال الناس وقد ترقى في الولاية من تحت نظر عمه الحسين في البلاد اليمنية اللحية وزبيد وبعد انفصال عمه المذكور عن البلاد اليمنية استقر في أبي عريش وجرت بينه وبين عمه الحسين وحشة بسبب إطلاق البلاد على الأتراك وكان التباين بينهما حتى ارتحل عمه إلى الشام والأمر على ماهو عليه[١] قال محمد أحمد العقيلي : بعد مقتل الحسن بن الحسين بن علي بن حيدر في قصره بأبي عريش تفرد المترجم له بحكم أبي عريش فضج أهلها من ظلمه وجبروته فاستنجدوا بأمير عسير محمد بن عائض فتقدم صوب أبي عريش وقد تحصن المترجم له داخل حصنه في أبي عريش المسمى الشامخ فاقتحمه الجيش العسيري ففر الأمير المترجم له إلى اليمن وبفراره استولى ابن عائض على المدينة وهدم قصر الشامخ وذلك في جمادى الأولى عام ١٢٨٠هـ[٢] . قال عاكش وقد لازمه المرض مدة طويلة بعد ذلك نقله الله إلى جواره في سابع شهر رجب الحرام عام ١٢٨٦هـ[٣] يرحمه الله . انتهى .

والوقع أن تاريخ وفاته غير واضح في المصدر وإنما المؤكد أنه توفي بعد عام ١٢٨٠هـ بعدة سنوات والمترجم له من أسرة آل خيرات الشهيرة في المنطقة .

---

(١) عقود الدرر لعاكش ص ٩٠ باختصاره .
(٢) المخلاف السليماني جـ١ ص٥٢٣/ ٥٢٤ باختصار .
(٣) عقود الدرر ص ٩٠ باختصار .

حسين بن محمد مطهر الحازمي

هو العلّامة حسين بن محمد مطهر الحازمي ولد ببلدة هجرة ضمد عام ١٢١٣هـ تقريبا وقرأ على علماء بلده وهاجر إلى زبيد وأخذ في المختصرات النحوية على الشيخ محمد بن ناصر والشيخ محمد الزين وبعد رجوعه إلى وطنه اشتغل بالحديث ولازم جامع ضمد يحافظ على التلاوة والذكر وما يقربه إلى الله تعالى من الطاعات وتردد إلى بيت الله الحرام للحج وكان يستأجر للحج وقال عبد الله محمد أبو داهش في كتابه الحياة الفكرية والأدبية عند ذكره لما شهدته مدينة ضمد من عدد كبير من العلماء والأدباء قال : «وقد تخرج من المسجد الجامع بمدينة ضمد عدد كبير من العلماء والأدباء وكان القاضي الحسين بن محمد بن مطهر الحازمي يلازم هذا الجامع ويحافظ على التلاوة والذكر فيه» . انتهى .

وآخر مدته علق به المرض بعد رجوعه من الحج وتوفي عام ١٢٧٤هـ تقريبا يرحمه الله[١] . وترجمه زبارة في نيل الوطر جـ١ ص٤٠٠ بترجمة مماثلة والمترجم له من أسرة المطاهرة بضمد .

حسن بن شبير بن المبارك

هو العلّامة الحسن بن شبير بن المبارك بن محمد بن خيرات الحسني مولده تقريبا سنة ١١٦٠هـ درس على يد العلّامة أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي وعن القاضي عبد الرحمن بن الحسن البهكلي وعليه تخرج وتزوج ابنته ولازمه وانتفع به وتحلى بالمعارف واشتغل بعلم الحديث والعمل بما صح من الدليل وعمل بعلمه وترجمه الحسن بن أحمد عاكش في عقود الدرر [٢] ترجمة قال فيها بعد اسمه : جد في الطلب في أيامه وجادت معرفته في علم الفقه ولازم القاضي عبد الرحمن بن الحسن البهكلي لانه تزوج ابنته فانتفع بملازمته وبرع في علم العقائد وغيرها وقرأ على سيدي الوالد يرحمه الله في علم الحديث وكان صديق الوالد وبعنايته وعناية السيد العلّامة الحسن بن خالد كان انتقاله إلى مدينة أبي عريش واختار أن يكون بيته مجاورا للمترجم له وكان لا يرى أحدا من أهل العصر يساويه وإذا ذكره أطنب في الثناء وبالغ في الاطراء لا يفارقه في جميع الأوقات ولم يزل يرشده إلى اتباع الدليل إلى أن قال : وكان إذا قام إلى الصلاة فكأنه جذع منصوب يطيلها جدا مع خشوع تام ومحافظة على آدابها وسننها وكان لا يخاف في الله لومة لائم ويصدع بالحق على القريب

---

(١) عقود الدرر لعاكش جـ٧٨ مخطوط وكشف النقاب عن نبذة حجاب ص١٨٧ .

(٢) عقود الدرر ص٧٨ العاكش مخطوط وما بعدها ونيل الوطر لزبارة جـ١ ص٣٢٧ وما بعدها .

والبعيد ولا يقر أحدا على باطل وهو من أبطال الرجال وممن ارتقى ذروة المجد والكمال مع مروءة وشهامة ورصانة عقل وفي آخر أيامه جعل الشريف حمود بن محمد أمير المنطقة حينذاك إليه عهدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم الناس وإرشادهم إلى أمور الدين لجميع بلاده فقام بذلك وسلك أحسن المسالك وباشر الأمور بنفسه وجعل من تحته طائفة من الفقهاء يمشون على الناس في القرى وجميع بلاد الشريف حمود يعلمونهم ما أوجب عليهم من إفراد الله سبحانه بتوحيد العبادة وشرائط الصلاة ومعرفة مقادير الزكاة والصيام والحج وبيان ما يجوز وما لا يجوز من العبادات والزجر عن كبائر الذنوب وموبقاتها فانتشر في القطر التهامي بعنايته الأمر بالمعروف وأحييت السنن وصارت تلك الأيام في جبين الدهر غررا وحجولا ثم استحال الحال وأعقب ذلك الأمر الصافي ما كدر البال وأعفت تلك المعارف واستولت على القطر التهامي نواب الأتراك وسلطوا على كل من أقام شعار الحق من أهل البلد نهبا وأسرا وتشريدا ومنهم المترجم له فإنه بقي في دار الاعتقال نحو سنة وصودر وجرت عليه أمور لا يتحملها المسطور[1] وبعد مدة أفرج عنه فاعتزل في بيته عن مخالطة الناس لا يخرج إلا لصلاة الجماعة وهو مع ذلك أوقاته مستغرقة فيما يقربه إلى الله تعالى من التلاوة والذكر والمذاكرة العلمية ومازال على الحالة الجميلة والأمور السديدة حتى وفد إليه أجله على سن عالية تنيف على ثمانين وهو مع هذا صحيح الحواس لا يخلو وقته من الاملاء في كتب الحديث وكانت وفاته في مستهل شهر شعبان سنة ١٢٤٢هـ في أبي عريش يرحمه الله تعالى .

حسن بن عبدالله الضمدي

هو الشيخ العلّامة الحسن بن عبدالله بن عبدالعزيز الضمدي مولده سنة ١١٧١هـ وكان فقيها فاضلا صالحا تقيا لا هم له غير تلاوة القرآن والاشتغال بما يقربه إلى الله تعالى في كل أوان مع سلامة صدره وصلاح سريرته وكان كثير التهجد في جميع الأوقات محافظا

---

(١) وهذه الامور من مساوىء الاتراك عندما استولوا على المنطقة حيث عمت الفوضى والاضطرابات في البلاد وشبت الحروب بين القبائل بعضها على بعض وشاعت الفتن والبدع والمنكرات وتعرض العلماء وأهل الدعوة السلفية للتعذيب ولا أدل على ذلك مما حصل على المترجم له من الحبس والتعذيب ومن رحمة الله تعالى بهذه الامة أن يقيض لها في كل زمان ومكان من يحمل شريعة الله ويناضل عنها فقد هيأ الله لهذه البلاد من قام بطرد الاتراك في عهد الامام محمد علي الادريسي وحصل بعض الشيء من نصرة الاسلام حتى سطع نور العلم وانتشر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في عهد الملك عبدالعزيزبن عبدالرحمن آل سعود يرحمه الله .

على صيام الأيام الفاضلات والقيام بوظائف الطاعات مع زهد عظيم في هذه الدار وعدم الميل إليها ومقامه في التقوى مقام أهل الزهد والكمال وحاله الحال الذي يقصر عنه فضلاء الرجال مع اتصافه بمحاسن الخلال ومعرفته حقيقة هذه الدار وماهي عليه من الزوال[1] ، كما ترجمه عاكش فقال : هو أخو سيدي الوالد شقيق ، آخذ عن أخيه في الفقه وأملى عليه شيئا من الحديث وكان حقيقة لا يفارقه في ليل ولا نهار إلى أن قال وكان مشتغلا بما يقربه إلى الله تعالى في كل أوان ولم يتزوج وما التفت لشيء في الدنيا هذا مع سلامة صدره وصلاح سريرته لا يترك الأذكار النبوية في صدر النهار وآخره يحافظ على الجمعة والجماعة ، لا يفارق المسجد بين العصرين للتلاوة لا يشغله عن ذلك شاغل إلى أن قال : وأما الليل فلا يرقد منه إلا قليلا يقطعه بالتهجد والتلاوة ولم يزل محافظا على صيام الأيام الفاضلات لاسيما الأيام البيض فما علمته تركها وقائما بوظائف نوافل العبادات من صلاة الضحى وغيرها من المسنونات هذا مع ما اتصف به من الزهد الحقيقي في هذه الدنيا وقنوع بميسور اللباس والعيش وأطال عاكش في مدح المترجم له ووصفه بصفات أهل التقوى حتى توفي في العشر الأواخر من شهر رجب سنة ١٢٤٢هـ[2]

---

(١) نيل الوطر لزبارة جـ١ ص٣٣٩ .

(٢) عقود الدرر لعاكش مخطوط ص٨١ .

الحسن بن محمد الحسني

هو الشريف الحسن بن محمد بن علي حيدر قال صاحب «نشر الثناء الحسن» كان صاحب الترجمة بالدرجة القصوى من الشجاعة العلوية والسيرة الحسنة الهاشمية صاحب جنان قوي وإقدام في الحروب وثبات جأش وكان الركن الأعظم لملكة عمه الشريف الحسين بن علي بن حيدر وتولى له بندر الحديدة وزبيد والمخا فسار في ذلك السيرة الحسنة ودبر أمورها بالآراء المستحسنة واستقل بالملك بعد أن أرجع اليمن عمه الشريف الحسين إلى الدولة العثمانية فقام صاحب الترجمة بالولاية على البلاد من أبي عريش إلى وادي مور أتم قيام وكان جوادا مفضالا شاعرا مجيدا وقد امتدحه أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر بقصيدة منها)

هـو الحسن المقـدام نجـل محمـد ... ومن في المعـالي حـالـه من يشـاكـل
شريف علت أوصـافـه العـز أن يـرى ... نظـيـر لهـا في بعضهـا ومماثـل
همـام لـه رأي وعـزم وهمـة ... تُـرد بهـا عنـا الخطـوب النـوازل

إلى آخرها . ومن شعر صاحب الترجمة :ـ

دوين التـلاقي مهمـة بمحـل قفـر ... يحـول عـلى من رام يقطعـه الـذعـر
بنى بيتـه فيـه النـوى فكـأنمـا ... لافـراخـه في كـل مخضرة وكـر
ينـازعني حـرصـا عـلى السر سـابقي ... بـه ولصحبي دون مـدي بـه جـزر
ولم تثنني عنـه مقـالـة مشفق ... عـلي ولمـا لم يكن دونـه صبـر
تجشمت في سـيري لـه كـل فـادح ... الى أن تبـدت لي الـرميلـة والقصر

كما مدحه الشاعر أحمد بن حسين المفتي بقصيدة بليغة مطلعها :ـ

لشـذا تحـرك من شـذاه مـا سكن ... فصبـا لعهـد صبـا وحن إلى سكن
وبـدا لـه ذكـر المعـاهـد من ربـا ... أرض الحصيب وملعب الظبي الاغن
فبكى وغنى بـالـديـار مشببـا ... وبـأهلـه شغفـا ومن يعشق يغن
يـادار أطـرابي وأحبـابي وأصـ ... حـابي وأتـرابي وسربي والختن
يـا منـزل الأقمـار والأنهـار وال ... أزهـار والأوتـار والصـوت الحسن
يـامـربـع الغـزلان والأغصـان والأ ... فنـان والألحـان والغيـد الفتن
يـادار معتـرك الشبيبـة والصبـا ... البيض والسمـر المـوردة الـوجن
يـاشعب ذاك الشعب بـاكـرك الحيـا ... وسقـاك يـازمن التـلاقي من زمن
سقيـا لعهـدك مـربعـاً وخبـائـك ... الأتـراب لي وطـراً وقـر بـك لي وطن

ولقد عهدتك والظباءُ سوانح ... ترعى خمائلها وماؤك ما أجن
لا تعجبن إذا بكيت وشاقني ... برق وفارقني اصطباري والوسن
وأعجب لخافقة الجناح تطوقت ... وتخضبت وشكت غرامي والحزن
ناديتها متعجبا منها وقد ... رقصت على فنن وغنت في فنن
أحمام مالك والبكا لم تفقدي ... ألفا ولم تتشوقي خلا ظعن
الماء تحتك سائح والظل فو ... قك وارف والدار معمور بمن
وصويحبات سايحات سابحا ... ت ساحبات فضل ذيل أوردن
وعلى يمينك صاحب متودد ... وعلى شمالك خير خل أو سكن
أما أنا فغريب دار بعدما ... كانت له فيها الأحبة والوطن
ما أن تركت اقامتي فيها قلى ... استغفر الله العظيم وهل يظن
لكنها نفس أبت عن عزها ... من أن تقيم بها بعيش ممتحن
فرضيت منها بالرحيل وأنه ... من لم يكرم نفسه كرها يهن
ولرب ليل بت فيه مضاجعا ... من سر بها في هضبها ظبيا أغن
نازعته كأس الطلا من ريقه ... ورحيقه وعقيقه لا كأس دن
كانت أحب إليّ من حلوى ومن ... عسل ومن خمر ومن سلوى ومن
أخذ العهود عليّ ليلة زرته ... ان أنظم الدر النضيد وأنظمن
وأصيغ منه فرائد غزلا به ... وأصوغ منه قلائدا من كل فن
في جيد مدح أبي المكارم والندى ... حسن أعز ملوك أبناء الحسن
ابن الجحاجح من ذؤابة حيدر ... وأجلّ من حمل القنا وبه طعن
ملك أعاد على الزمان شبابه ... وبهاءه بعد الزمانة والدرن
ومحا سواد الجور أبيض عدله ... حتى تخوف كل طرف منه أن
لا عيب فيه غير أن جريحه ... لا يرتجى غير المنية والكفن
يابن الذي فض الصفوف بسيفه ... وبقوله فرض الفرائض والسنن
لازالت الأعلام تخفق منك من ... حليّ ابن يعقوب إلى أقصى عدن
وبحق نصر الله تفتح ثغرها ... وتود مصر أن تكون لك اليمن
ثم السلام عليك يا ابن محمد ... بعد الصلاة على النبي المؤتمن

توفي المترجم له بالمعترض في آخر القرن الثالث عشر الهجري عن سبع وأربعين سنة يرحمه الله .[1]

---

(١) نيل الوطر لزبارة جـ١ ص٩٥ ومابعدها وص٣٥٥ ـ ٣٥٦ .

الحسن بن محمد الحازمي

هو العلّامة الحسن بن محمد بن علي الحازمي . مولده في هجرة ضمد سنة ١٢١٠هـ وقرأ علوم الآله على علماء بلده ثم ارتحل إلى مدينة زبيد فأخذ عن الشيخ محمد بن الزين المزجاجي والشيخ محمد بن ناصر في النحو والصرف وهاجر إلى مدينة صعدة وأخذ عن علمائها في الفقه والفرائض ولازم الإمام اسماعيل بن أحمد الكبسي بصعدة فاقتبس من أنوار معارفه ثم هاجر إلى مدينة صنعاء وقرأ في الأصول والمعاني والبيان على القاضي محمد بن مهدي الضمدي وقرأ في المنطق على السيد الحسين بن قاسم بن المنصور وأخذ في الفقه على القاضي عبدالرحمن بن عبدالله المجاهد وأخذ في علم الحديث على الشيخ عبدالله بن محمد بن اسماعيل الأمير وقرأ في الحديث على القاضي محمد بن علي العمراني وحضر دروس العلّامة محمد بن علي الشوكاني واستجاز من أولئك الأعلام ولم يرجع إلى وطنه إلا وقد حقق العلوم واحتسى كؤوس منطوقها والمفهوم فنشر في بلده المعارف وقصده الطلبة للأخذ عنه[١] وترجمه عاكش فقال الحسن بن محمد بن علي الحازمي شيخنا السيد العلّامة بقية أهل الفضل والاستقامة مولده في هجرة ضمد سنة ١٢٠٧هـ تقريبا ونشأ على الاشتغال بالعلم فقرأ العلوم الآلية على علماء بلده وارتحل إلى زبيد وأخذ عن مشايخ العصر الذين ذكرهم زبارة في ترجمته السابقة وقال وكان مبارك التدريس واسع الصدر في التعليم إليه الغاية في الصبر على الطلبة في التفهيم وقد أخذت عنه في الفقه والنحو والأصول ولازمته مدة للقراءة عليه واستفدت منه كثيرا وهو من أهل الورع والتقوى لا يلوي على الدنيا بحال قانعا عنها بما يسد الحاجة من المطعوم والملبوس وقد أراده أمير زمانه الشريف الحسين بن علي بن حيدر على توليه القضاء في مدينة أبي عريش فامتنع أشد الامتناع تورعا مع المبالغة عليه وغاية الأمر أنه من أهل العلم والعمل ، لم أر في أقرانه مثله في تواضعه وحسن أخلاقه ، وآخر أيامه انتقل من بلده ضمد إلى قرية البيض ولم يترك الاشتغال بالعلم درسا وتدريسا وله فتاوي مسددة وكان وقّافا عند الشبهات في المسائل ولم يجزم بمسألة لم يعرف مأخذها ودليلها وآخر مدته أكب على إملاء كتب الحديث ومطالعتها وجعلها جل مقصده وكانت خاتمة عمره أن أصابه مرض استمر به فانتقل إلى مدينة أبي عريش لأجل التداوي فيها وانتفع به أهل المدينة انتفاعا كليا وتخرج به جماعة من فقهائها وعاقبة ذلك ترك التداوي وفوض الأمر لله تعالى حتى وافاه الأجل في شهر ربيع الأول فيما أظن سنة ١٢٥٧هـ يرحمه الله .[٢]

---

(١) المصدر السابق جـ١ ص٣٥٦ .

(٢) عقود الدرر لعاكش ص٧٧ ومابعدها وكشف النقاب عن نبذة حجاب ص١٢٠ ومابعدها وحدائق الزهر مخطوط لعاكش ص١٠٥ .

وترجمه صاحب كشف النقاب عن نبذة حجاب بترجمة مماثلة نقلا عن عاكش وقال تاريخ ميلاده سنة ١٢١٠هـ وبهذا يتضح وجود اختلاف في تاريخ ميلاده حيث ذكر زبارة وصاحب كشف النقاب أن ميلاده سنة ١٢١٠هـ بينما ذكر عاكش في عقود الدرر بأن تاريخ ميلاده سنة ١٢٠٧هـ تقريبا وقال عاكش في حدائق الزهر بأن تاريخ ميلاده سنة ١٢١٠هـ وبهذا يترجح أن تاريخ ميلاده سنة ١٢١٠هـ والله أعلم والمترجم له من أسلاف صاحب كشف النقاب الشيخ أحمد بن عبدالله الحازمي .

الحسين النعمان الضمدي

هو القاضي العلّامة الحسين بن أحمد النعمان الضمدي . نشأ في بلدة قرية الشقيري من قرى وادي ضمد وأخذ عن القاضي أحمد بن عبدالله الضمدي ولازمه وانتفع به وهاجر إلى مدينة صعدة وأخذ عن علمائها وكان من العلماء الفضلاء والحكّام النبلاء له اليد الطولى في علم الفقه وكان يباشر الحكم في بلده على طريق الاحتساب مع ورع شحيح وعقل رجيح قل أن يجلس بين يديه الخصمان إلا ويرتضيان بما يقوله لما هو عليه من حسن الطوية ووفاته سنة ١٢٤٦هـ[١] قال عاكش وكانت أحكامه على طريق الصلح وهي طريقة مشعرة بالديانة لأن تحمل الحكم خطر لاسيما في هذه الازمنة التي قلت فيها العدالة التي هي مستند الحكم وكثرة الصنع في الشهادة من الناس ولا يعرف ذلك إلا من بلي بالحكومة بين الناس والموفق من وفقه الله تعالى إلى أن قال وكانت وفاته في شهر جمادى الآخرة فيما أظن سنة ١٢٤٦هـ وقد قارب الثمانين يرحمه الله .[٢]

حسين بن محسن السبعي

هو العلّامة حسين بن محسن السبعي الخزرجي مولده في جمادى الأولى عام ١٢٢٥هـ وصار إلى بلده المراوعة فأخذ عن السيد الحسن بن عبدالباري الأهدل فلازمه ثماني سنوات وأخذ عنه في النحو والفقه والتفسير والحديث واستجاز منه وأخذ عن أخيه محمد بن محسن السبعي صحيح البخاري وفي الفقه والفرائض والحديث واستجاز منه وأخذ بمكة المكرمة في سنوات عديدة عن العلّامة محمد بن ناصر الحازمي الأمهات الست

---

(١) نيل الوطر لزبارة جـ١ ص٣٧٧/٣٧٨ .
(٢) عقود الدرر ص٨٠ باختصار .

ومسند الدارمي وشمائل الترمذي وأخذ بزبيد عن مفتيها السيد سليمان بن محمد بن عبدالرحمن الأهدل واستجاز منه واجتمع بالحديدة بالقاضي العلاّمة محمد بن علي الشوكاني واستجاز منه اجازة عامة وترجمه صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال : كان عالما فاضلا تولى القضاء ببندر اللحية مدة ثم رحل إلى البلاد الهندية وصاحب ملك بهوبال العلاّمة المجتهد محمد بن صديق بن حسن البخاري فعظمت منزلته عنده وكان الواسطة بينه وبين أهل اليمن من العلماء الأعلام بالمكاتبة وإرسال الكتب التي ألّفها محمد بن صديق إليهم كتفسير فتح البيان وأبجد العلوم وغيرهما وكان صاحب الترجمة يجلب له الكتب النفيسة من اليمن ويشتريها بأغلى ثمن ومازال يتردد من اليمن إلى الهند حتى مات بالهند يرحمه الله وله مؤلف باسم «التحفة المرجنية في حل بعض المشكلات الحديثة» وهي من علوم الحديث . انتهى ما قرره العلاّمة محمد محمد زبارة في كتابه أئمة اليمن والمترجم له من أسرة السباعية التي تسكن في قرى ومدن منطقة جازان كالعالية والجعافرة وصبياء والحسيني والسلامة وقد أورد محقق كتاب اللجام المكين والزمام المتين الدكتور عبد الله أبو داهش أن مؤلف الكتاب محمد بن أحمد بن عبد القادر الحفظي والذي عاش في الفترة من ١١٧٦هـ إلى ١٢٣٧هـ كان ممن هاجر إلى تهامة قرية الرجيع وطلب العلم فيها وأنه قال قصيدة أثناء اغترابه لطلب العلم في قرية الرجيع يتشوق فيها إلى أهله .[١] ومرابع وطنه ولم أقف على تاريخ وفاة المترجم له حيث توفي بالهند ولم يسجل تاريخ وفاته في المراجع التي بيدي .

حسن بن أحمد بن ابراهيم النعمان

هو العلاّمة حسن بن أحمد بن ابراهيم النعمان نشأ في بلدة قرية الشقيري وتفقه على علماء بلده وارتحل إلى مدينة صعدة وقرأ هناك على بعض مشايخها ونال حصة وافرة من العلم وهو من أهل الورع والتقوى مؤثرا الخمول ولا يكاد يتصل بأحد من أهل الدنيا ولا يعرف غير بيته ومسجده ويرضى بميسور من الكفاية وكان يتولى غسل ثيابه بيده إذا لامسها نجاسة ولا يرضى بتولي ذلك غيره لمزيد تحرز وتؤثر عنه أحوال غريبة من الكرامات الدالة على صلاحه وهو والد اسماعيل المارة ترجمته وقال عاكش : وقد عرفته وجالسته وما رأيت من أهل زمانه مثله في الرضى عن الله وعدم التطلع في الدنيا وهو كثير الصمت لا يتكلم إلا فيما يعنيه وإذا وقعت مذاكرة في مسألة لا يتردد في الجواب عنها بجواب عليه ثمرة وكانت وفاته في شهر شعبان سنة ١٢٤٢هـ يرحمه الله .[٢]

---

(١) كشف النقاب عن نبذة حجاب لأحمد بن عبدالله الحازمي ص٢٢٩ وما بعدها .
(٢) عقود الدرر لعاكش ص ٨٠ .

حسن عطيف الحكمي

ترجمه عاكش[1] فقال : حسن بن عطيف الحكمي هو من أعيان الزمان وممن اتصف بالعلم والعرفان هاجر إلى زبيد وقرأ في الفقه وشارك في غيره من الفنون وفي آخر مدته اتصل بشيخه العلّامة الحسن بن خالد الحازمي وكافأه إلى أعلى المراتب حتى صار من أكثر أعوانه للدولة الحمودية وكان يقدمه في الأمور المهمات ويعتمد عليه في أغلب الحالات وقد اعتدى عليه طائفة من البغاة وقتل سنة ١٢٣٣هـ بعد أن دافع عن نفسه بما دل على كمال شجاعته يرحمه الله وهو من أسرة آل حكمي الأسرة الشهيرة بالمخلاف السليماني عريقة في العلم والمعرفة أنارت المنطقة منذ قرون مضت ويرجع نسبهم إلى الأمير سليمان بن طرف الحكمي الذي تولى إمارة المنطقة قبل الأشراف السليمانيين[2] وسمي المخلاف السليماني

---

(١) المصدر السابق ص ٨٠ .

(٢) الأشراف السليمانيون نسبة إلى داود بن سليمان بن عبدالله الصالح بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن المرضى بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب كانوا أمراء مكة المكرمة ثم نزحوا إلى المخلاف السليماني منطقة جازان وذلك في عام ٣٩٢هـ وسبب نزوحهم عندما تولى إمارة مكة الهواشم المعروفون بسادة فليتة فاضطر السليمانيون إلى النزوح إلى المخلاف السليماني أشار إلى ذلك الشيخ أحمد بن صالح البرادعي الحسيني في كتابه الدرر السنية في الأنساب الحسنة والحسينية ص٥٨ طبعة ثانية عام ١٣٩٤هـ كما ذكر صاحب الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب عبدالرحمن بن حمد بن المغيري النجدي ص١٥١ بأن السليمانيين كانوا أمراء مكة المكرمة وهم بنو سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . انتهى وقد تولى السليمانيون إمارة المخلاف السليماني سنة ٣٩٣هـ بعد السلطان سليمان الحكمي ويدخل تحت اسم السليمانيين القبائل التالية بنو المعافا سكنت مدينة ضمد والشقيري وصبياء والظبية والبديع والشاخر وبحر أبو سكينة ومحائل وغيرها من القرى والقطبيون أولاد غانم بن يحيى بن حمزة بن سليمان بن وهاس بن داود ومنهم الشطوط ويعرفون الآن بآل الأمير وأغلب مساكنهم في وادي ضمد وأبو عريش والحراث ويعرفون بأمراء جازان وباغته . والذرويون أولاد ذروه بن يحيى بن أبي داود ويسكنون بأعلى وادي صبياء ومنهم الأمير القاسم بن علي الذروي والقاسميون أولاد المهدي بن قاسم بركة والفليتيون ويسكنون حاليا في مدينة بيش والنعميون وهم متفرقون في قرى المخلاف السليماني وعسير والعماريون سكان الشاخر والجمالة والجعافرة سكان ساحل صبياء وساحل وادي ضمد ، والمثام سكان أبو القعايد ، وآل الشعابي سكان قرية الخضراء بوادي جازان وبنو الشماخ بالسلامة العليا ، والجواهر سكان وادي تعشر هذه القبائل المذكورة أعلاه تعرف بالسليمانيين في كتب التاريخ والأنساب أولاد داود بن سليمان بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب كشف النقاب عن نبذة حجاب لأحمد بن عبدالله الحازمي ص٢٠٩ وما بعدها علما بأن الخواجي والفلقي هم فرع من بني المعافا يجمعهم محمد بن يوسف بن غانم بن حازم بن

باسمه ويتصل نسب هذه الأسرة بسعد العشيرة مسعد بن مذحج وسمي سعد العشيرة لأن بنيه وبني بنيه بلغ ثلاثمائة رجل يركبون معه اذا سئل عنهم قال هؤلاء عشيرتي وقاية من العين ذكر ذلك صاحب المنتخب في ذكر قبائل العرب ص١١٦ ومساكنهم في الوقت الحاضر في عدة مدن وقرى من منطقة جازان كأبي عريش وصبياء وجيزان والمضايا ومزهرة وصامطة[1] وغيرها ومن هذه الأسرة الأديب الشاعر عمارة بن أبي الحسن .[2]

معافا كما أن أغلب بيوت بني المعافا يلتقون في يوسف بن غانم بن حازم المعافا (الجواهر اللطاف المتوج بها مات الاشراف من سكان صبياء والمخلاف مخطوط ص٨٢ ـ ٨٣ .

(١) صامطة : بفتح الصاد وبعدها ألف فميم مكسورة يليها طاء مهملة و آخرها التأنيث مدينة معروفة على وادي المغيالة ويظهر أنها ليست قديمة التأسيس فقد ذكر الهمداني بعض القرى شرقها وغربها ولم يذكر لها اسما كما أن صاحب العقيق اليماني في وفيات وحوادث المخلاف السليماني لم يرد لها اسما بل الأقرب من كل ماسبق أن صاحب كتاب البدوي خلاصة العسجد مخطوط القرن الثاني عشر لم يذكرها قط في حين أنه ذكر خروج الأمير محمد بن أحمد الخيراتي من حرض إلى قرية البدوي ثم إلى الدافع ولم يشر إلى بلدة تسمى صامطة ويرجح أنها عمرت بعد ذلك ، المعجم الجغرافي للعقيلي ص٢٤٧ . وتعتبر الآن في العهد السعودي الزاهر واحدة من المدن الرئيسية بمنطقة جازان فيها الأدباء والشعراء والمؤلفون وقد نهضت نهضة تعليمية واسعة خاصة بعد وصول الداعية الشيخ عبدالله بن محمد القرعاوي لها وافتتاح المعهد العلمي بها التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في عام ١٣٧٤هـ بإدارة العلّامة الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي يرحمه الله وقد اتسع عمرانها وازداد سكانها ووسعت شوارعها وبها نهضة شاملة صحيا وعلميا في عهدنا الميمون .

(٢) الأديب الشاعر عمارة بن أبي الحسن بن علي بن زيدان الحدقي الحكمي المخلافي وكان يعرف في وطنه بالحدقي وفي زبيد بالفقيه وفي عدن بالفرضي وفي مصر باليمني ويلقب أيضا بنجم الدين ، وهو شافعي المذهب ولد سنة ٥١٥هـ في بلدة مرطان وقيل بلدته الزرائب من وادي وساع أحد أودية المخلاف بمنطقة جازان كان عمارة عربيا فقيها أديبا وأشاد به ابن خلكان في وفيات الأعيان وقال ابن الأثير كان عمارة شاعرا مُفْلِقا له ديوان في غاية الحسن والرقة ونعته أبو الفداء أنه شاعر مطبوع بليغ فصيح ، وله مؤلفات منها : المفيد وروح الروح بالاضافة إلى ديوانه الشعري له رحلات واتصالات مع أمراء مكة آل فليته وملوك مصر الفاطميين وقد مدحهم بغرر من قصائده ومما قاله فيهم :

أرى مقـــامـــا عظيم الشـــأن أوهمني ... في بغضتي أنـــــه من جملـــــة الحلم

ومن أراد المزيد فليرجع إلى وفيات الاعيان لابن خلكان وأضواء على الأدب والأدباء بمنطقة جازان لمحمد أحمد العقيلي ص١٠ وما بعدها توفي سنة ٥٦٩هـ .

الحسن بن عبدالقادر الأسدي

قال صاحب عقود الدرر : الحسن بن عبدالقادر الأسدي الساكن في قرية الريان[1] من قرى وادي جيزان هو بقية ذلك الطراز الأول[2] والجيل المعقم ارتحل إلى مدينة زبيد وأخذ عن علمائها وأدرك في علم الفقه إدراكا تاماً وشارك في علم النحو والحديث وكان من أهل الصلاح والاجتهاد في العبادة وقال عرفته وقد جاوز الثمانين سنة حاذق الذهن سليم الحواس وكان يملي عليه بعض الطلبة شيئا من فنون الحديث وهو يشرح بحسن عبارة وسكينة ووقار وكنت إذ ذاك حاضرا لأنه كان يتردد كثيرا إلى أبي عريش وينزل عند الشريف حسن بن شبير ويقيم أياما وفي أيام إقامته تقع المذاكرة يجتمع من له رغبة في الطلب وهو ملحوظ عند الناس بالاجلال لتقواه وفضله وكان له في بلدته الإمامة والخطابة في جامعها ويتولى عقود الأنكحة وفصل الشجار على طريق الصلح وله معرفة بأيام الناس وأحوالها لما له في ذلك من خبرة تامة وإذا استرسل في ذلك لا يمله جليسه وكان في غاية القناعة والرضا بميسور العيش حتى توفي سنة ١٢٤٠هـ وهذا التاريخ للوفاة غير واضح في المصدر لوجود طمس وهذا الذي استطعنا قراءته والله أعلم ومن هذه الأسرة مقبول[3] وسراج[4] . ومحمد بن صديق الحراز[5] .

---

(١) الريان على صيغة المثنى قرية بها مركز إمارة وادي جازان وهي شمال قرية الواصل تردد اسمها في شعر القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي القرن السابع ومنه :

وعصا الصبا تسرى الى بنفحة ... يتأرج من الريان من رباها

وقوله :

فاذكر لي الريان كررة ذكره ... عندي خبا ظما الى الريان

(٢) عقود الدرر لعاكش مخطوط ص ٨٠ .

(٣) العلّامة مقبول بن عمر الأسدي المتوفي عام ٩٣٨هـ وهو ممن أنجبتهم مدرسة آل الحكمي وقد تولى مركز القضاء بمدينة أبي عريش قال العقيلي هو مقبول بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن علي بن أحمد بن حمزة بن محمد بن علي صاحب الزهراء بن الحسن بن الحسين بن محمد بن عبدالله المعروف بالبلاع الاسدي وهو ممن أنجبتهم مدرسة آل الحكمي وكان من نجبائها ولآل الاسدي تراث روحي موروث بوادي جازان وقد تولى مركز القضاء بمدينة أبي عريش الذي توارثه غير واحد منهم .

(٤) سراج الدين صديق بن محمد بن الاسدي المتوفي سنة ٩٣٩هـ ولد في مدينة أبي عريش ودرس في مدرسة آل الحكمي وبعد اتمام التحصيل اشترك مع عمه الشيخ مقبول بن عمر في مركز القضاء لما تستدعيه كثرة أعمال محكمة أبي عريش وبعد وفاة عمه استقل بالقضاء وجعل ابن عمه عمر بن مقبول بن عمر مساعدا له وقد توفي بعد عمه بسنة واحدة .

(٥) الشيخ محمد بن صديق الحراز الاسدي المتوفي سنة ٩٦٠هـ ولد بمدينة أبي عريش وتلقى مبادىء التعليم على يد شيوخ أسرته ثم التحق بمدرسة آل الحكمي وأخذ عن علماء زبيد في الفقه والعربية والأصول ثم تخصص في علم القراءات حتى أصبح واحداً في ذلك العلم علما

الحسين العقيلي الحازمي

هو العلّامة الحسين العقيلي بن حسين الحازمي الضمدي نشأ بهجرة ضمد وقرأ على القاضي أحمد بن عبدالله الضمدي وغيره من علماء بلده وارتحل إلى مدينة زبيد وأخذ عن الشيخ عبدالخالق بن علي المزجاجي وطبقته من علماء زبيد واستفاد في الفقه وجميع المعارف وأفاد ونصب للفتيا بزبيد ثم نصب للقضاء فيها وكانت له هالة فضل ومكانة لاشتغاله التام بالعلم وكان يحضر حلقة تدريسه أكابر علماء زبيد كالسيد عبدالرحمن بن سليمان الأهدل والسيد عبدالرحمن الشرفي والسيد طاهر الامباري والشيخ محمد بن الزين المزجاجي وغيرهم ولما كان وصول الباشا خليل في سنة ١٢٣٤هـ أغرى بصاحب الترجمة بعض حساده إلى الباشا فاستدعاه من مدينة زبيد إلى مدينة أبي عريش ولم يواجهه بما يكدر خاطره بل أصحبه بمحررات إلى والي الأتراك على زبيد وبعد استقراره بزبيد صب عليه ذلك الوالي أنواع العذاب الشديد ولم يقبل في شأنه شفاعة علماء زبيد بل تابع الاضرار به والنكال حتى اختار له الله ما عنده وكانت وفاته تقريبا في ذي الحجة سنة ١٢٣٤هـ[1] وترجمه عاكش فقال : كان سيدا جليلا عالما نبيلا نشأ ببلده هجرة ضمد وقرأ على علماء بلده ولازم سيدي الوالد يرحمه الله تعالى مدة ونال من أكثر المعارف العلمية لاسيما علم الفقه فقد فاق في تحقيقه الأقران إلى أن قال : وارتحل إلى زبيد وأخذ العلم على العلّامة المزجاجي ومن في طبقته وأفاد واستفاد وكان إليه منصب الفتيا في زبيد في أيام استيلاء إمام صنعاء على زبيد وبعد استيلاء الشريف حمود بن محمد الخيراتي على تلك الجهات ولّاه منصب الفتيا هناك وكان مشرفا على عمال زبيد وكانت له المنزلة العظمى ونفوذ الكلمة عند الشريف حمود حيث لا يراجع فيما يقول دار ذلك بواسطة قريبه العلّامة حسن بن خالد الحازمي وكان له الاشتغال التام بالعلم إلى أن قال : ولم يزل على هذه الحال

ودراية ، ثم عاد إلى أبي عريش فتصدر للتدريس في علوم القرآن رواية ودراية وتلاوة ومعرفة أحكامه وناسخه ومنسوخه ومكيه ومدنيه وأسباب نزوله وأقوال المفسرين على اختلاف طبقاتهم وأقبل عليه الطلاب وتخرج على يده جيل من القرّاء ومن المتخصصين في علوم القرآن ومن أشهر متخرجي مدرسة المقرىء الشيخ أحمد محمد القيراط والمقرىء الشيخ محمد بن الطاهر الصعدي والشيخ مقبول الأسدي والشيخ محمد بن صديق الحكمي وكان من طلاب مدرسة مشايخ العلم ورجال القضاء وغيرهم وبقي أثرها الحميد وعلمها النافع في أجيال متتالية بعدها . (أضواء على الأدب والأدباء بمنطقة جازان ص١٣٢/ ١٣٣ بعدها وما بعدها) . وأسرة آل الاسدي بيت من بيوت العلم والفضل أنجب عدداً من الرجال منهم القضاة الشرعيون تولوا وظيفة القضاء ومنهم من تخصص في علم القراءات ومنهم من ألف الكتب النافعة .

(١) نيل الوطر لزبارة جـ١ ص٣٨٢ .

الرشيدة حتى وصل خليل باشا من مصر عام ١٢٣٤هـ وذكر عاكش ما ذكره زبارة بالنسبة لما حصل على المترجم له من أذى من قبل والى الأتراك في زبيد حتى توفي يرحمه الله .[١]

الحسين بن علي بن حيدر

هو الشريف الحسين بن علي بن حيدر بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات بن شبير بن أبي نمي الصغير محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان بن رميثة بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن السلامية بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب مولده في سنة ١٢١٥هـ وصنف القاضي الحسن بن أحمد عاكش الضمدي كتابا سماه «الذهب المسبوك في سيرة سيد الملوك» فقال : نشأ في حجر الملك على المجد والبسالة فحوى من فنون الاوصاف ما أعجز أمثاله وكان في بادىء أمره عاملا على مدينة صبياء من طريق والده ثم عاملا على مدينة الزهراء وتلقى ابراهيم باشا إلى الحديدة في سنة ١٢٥١هـ ولما أراد أهل يام النزول لأهل تهامة في ذلك العام عول الباشا ابراهيم عليه في دفع ذلك الخطب وأرسل إليه بالأقوام لدفعهم فصاروا بعد وصوله بنو بالقوم إلى صبياء أنتج له فكره المولود أن يهجم على يام غفلة بالجنود فانكسر عند ذلك جندهم المتكاثر ودارت على بني يام الدوائر ورجع الشريف الحسين إلى أبي عريش وقد ساعده القدر وتفرق أهل يام في الفلوات شذر مذر ومما قلته مهنئا في هذه القضية بعد بلوغ الأمنية :

ماهز للسيف بين الخيل والخول ... مثل الشريف الحسين الباسل البطل
حاز الشجاعة إرثا من أبيه ومن ... مولى البرايا أمير المؤمنين علي
وانظر وقائعه في كل معركة ... تحيي المآثر من صفين والجمل
لا يرعب الجيش إن قلوا وإن كثروا ... ما مثله أبدا في الناس من رجل
ليث إذا صال في يوم الوغى وله ... كف كريم كمثل العارض الهطل
يلقى الحروب بوجه باسم طلق ... ولا يداخله شيء من الوجل
أروى القوانب من نحر العدا ولقد ... غدا بذلك للخطبة الذبل
نال المكارم حتى صار مرتفعا ... برغم ذي حسد حقا على زحل
فالنصر قائده في كل واقعة ... والسعد ساعد في حل ومرتحل
هذا هو المجد لا من بات مفترشا ... ذاك الخمار على التقطير والقبل

---

(١) عقود الدرر لعاكش مطوط ص٧٤ بتصرف .

يا ابن الرسول[1] وياخير الكرام ومن ... أضحت فضائله في الناس كالمثل
إنا نهنيك بالنصر الذي افتخرت ... به الليالي على ذا العصر والأول
وهو المبشر بالفتح المبين لكم ... ونيلك الملك في مستقبل الاجل
لاقيت قوما أخافوا الخلق كلهم ... فلم يلاقوا بغير الذل والفشل
حملت بالخيل منهم غير منعطف ... ولوك أدبارهم خوفا من الاسل

وقال المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي في اللطائف السنية : إن ابتداء دولة صاحب الترجمة على التهايم من شوال سنة ١٢٥٥هـ وأنه كان شريفا منيفا عادلا فاضلا كامل الاوصال شريف الاطراف من الكماة الشجعان وأهل البأس حين الطعان وله مشارفه في العلميات وصلابة في الدين وعدل في الرعية وملاحظة للأمور الشرعية وأنها قويت دولته في تهامة وصلحت له البلاد وأنه لما وصل إليه محمد بن يحيى بن المنصور أوعده بالنصرة وأرسله بعسكر نافع من سحار وغيرهم إلى ريمة فاستولى عليها مع رغوب أهلها وأعمل الشريف الحسين رأيه في مظاهرة محمد بن يحيى وإكمال أمره حتى أنه عزم بنفسه إلى الجهة التعزية وأخرج عنها طوائف الفساد وتحمل غرامات في ذلك إلى آخر ما ذكره وقال السيد اسماعيل بن محمد الوشلي التهامي في نشر الثناء الحسن : إن وفاة المترجم له بمكة في سنة ١٢٧٣هـ عن ثمان وخمسين سنة من مولده يرحمه الله[2] .. وقال عاكش في عقود الدرر[3] هو درة التاج في الأشراف آل خيرات والسراج الوهاج في أهل الامارات جمع من الفضائل المتفرق وحواها بعد أن كانت شتات حوى جميع مكارم الأخلاق ولذلك سما علاه على غيره وفاق اشتغل في بدء أيامه بالعلم فنال منه حصة وافرة وقرأ في النحو الملحة بعد أن حفظها وأولاها عنايته وحقق عليها الشرح المسمى «تسهيل الطلاب لملحة الاعراب» وأكب

---

(١) لعل الشاعر يقصد أن ممدوحه ينتسب إلى الحسن بن علي بن أبي طالب الذي قال عنه رسول الله ﷺ ابني هذا سيد أهل الجنة وما ينبغي أن يعبر بأن ممدوحه ابن الرسول ﷺ لقوله تعالى ﴿ماكان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما﴾ الاحزاب آية ٣٩ . قال الطبري في تفسير هذه الآية و أعلم أن محمدا لم يكن أبا أحد من الرجال المعاصرين له في الحقيقة ولم يقصد بهذه الآية أن الرسول ﷺ لم يكن له ولد فقد ولد له ذكور ابراهيم والقاسم والطيب والمطهر لكن لم يعش له ابن حتى يصير رجلا و أما الحسن والحسين فكانا طفلين ولم يكونا رجلين معاصرين له وسبب نزول هذه الآية عندما تزوج ﷺ زينب قال الناس تزوج امرأة ابنه زيد فنزلت الآية أنه ليس هو بابنه حتى تحرّم عليه حليلته فأذهب الله بهذه الآية ماوقع في نفوس المنافقين وغيرهم ولكن صلى الله عليه وسلم أبو أمته في التبجيل والتعظيم و أن نساءه عليهم حرام «تفسير الطبري جـ١٤ ص١٩٦» .

(٢) نيل الوطر لزبارة جـ١ ص٣٨٩ ومابعدها .

(٣) عقود الدرر ص٨٧ .

على كتب الأدب مطالعة ودرسا وكان ذا ألمعية صادقة وحافظة ، موافقة لا يملّ من المذاكرة العلمية يحب رجال العلم لا يخلو وقت من أوقاته عن مباحثه معهم وكان من عادته يدمن المطالعة في الكتب العلمية مع حضور أحد العلماء لديه يطرح عليهم المسائل إلى أن قال وله المحافظة الكلية على الجمع والجماعات والاشتغال باستعمال الاوراد النبوية صباحا ومساء ملازما على تلاوة القرآن ولا يترك قيام الليل في حضر ولا سفر لإني صحبته مدة وهو على هذا الحال ولم أر مثله في صدق الحديث والتوحيد وعدم الاعتقاد في أحد دون الله تعالى وقد طالع رسائل من مؤلفات اتباع شيخ الاسلام ابن تيمية[1] وتلميذه ابن القيم[2]

---

(١) هو العلّامة أحمد بن الحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن القاسم بن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي تقي الدين أبو العباس شيخ الإسلام وشيخ مشايخ الأعلام إمام الأئمة المجتهد المطلق ولد سنة ٦٦١هـ بحران كان يرحمه الله بحرا زاخرا وكان مبرزا في كل العلوم . قال ابن حجر في الدرر تفقه وتمهر وتقدم وصنف ودرس وأفتى وفاق الأقران وصار عجبا في سرعة الاستحضار وقوة الجنان والتوسع في المنقول والمعقول والاطلاع على مذاهب السلف والخلف قال الشوكاني : أنا لا أعلم بعد ابن حزم مثله وما أظنه سمح الزمان ما بين عصر الرجلين بمن شابههما أو يقاربهما قال الذهبي ما ملخصه : كانت السنة نصب عينيه وعلى طرفي لسانه بعبارات رشيقة وكان آية من آيات الله في التفسير والتوسع فيه وأما أصول الديانة ومعرفة أقوال المخالفين فكان لا يشق غباره ، فيه هدى مع ماكان عليه من الكرم والشجاعة والفراغ عن ملاذ النفس ولعل فتاويه في الفنون تبلغ ثلاثمائة مجلدا بل أكثر وكان قوالا بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم كأن عينيه لسانان ناطقان ولم أر مثله في ابتهاله واستعانته بالله وكثرة توجهه فهو بحر لا ساحل له وكنز ليس له نظير وقال : قرأ القرآن والفقه وناظر واستدل وهو دون البلوغ وبلغ في العلوم والتفسير وأفتى ودرس وهو دون العشرين وصنف التصانيف وصار من أكابر العلماء في حياة مشايخه ، وتصانيفه نحو أربعة آلاف كراسة وأكثر وقد تعرض لأنواع الأذى والفتن وسجن عدة مرات في ذات الله ولازال يخدم العلم ويؤلف التآليف العديدة النافعة إلى أن مات في ليلة الاثنين العشرين من شهر ذي القعدة سنة ٧٣٨هـ بجامع دمشق وقد ترك للأمة في المكتبة الاسلامية علوما واسعة وهو أشهر من أن أعرفه بهذه الأسطر ومن أراد المزيد فلينظر في ترجمته في الدرر لابن حجر والبدر الطالع للشوكاني وغيرهما .

(٢) هو العلّامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الذرعي ثم الدمشقي الأصولي المفسر النحوي العارف شمس الدين أبو عبدالله بن القيم الجوزية ولد في ٧ من شهر صفر سنة ٦٩١هـ ونشأ في بيت علم وفضل وتلقى علومه الأولى على أبيه وأخذ العلم عن كثير من العلماء الأعلام في عصره وله في كل فن انتاج قيم وقد أعجب بابن تيمية إذ التقى به سنة ٧١٢هـ ولازمه طول حياته وتتلمذ عليه وتحمل معه أعباء الجهاد ونصر مذهبه وحمل لواء الجهاد بعد وفاة شيخه ابن تيمية وظل يخدم العلم إلى أن توفي ليلة الخميس ١٣ رجب سنة ٧٥١هـ وكان بحرا زاخرا بألوان العلوم والمعارف وكان مبرزا في فقه الكتاب والسنة وأصول الدين واللغة العربية وعلم الكلام والسلوك وعبارات المتصوفين وغير ذلك وقد انتفع الناس به وتتلمذ عليه العلماء ولاتزال مؤلفاته حتى اليوم مصادر إشعاع ومنارات توجيه يرحمه الله . ومن أراد المزيد فلينظر ترجمته في مقدمة كتابه أعلام الموقعين عن رب العالمين .

يرحمهما الله تعالى إلى أن قال : حتى نقله الله تعالى إلى جواره يوم السبت السابع عشر من شهر محرم سنة ١٢٧٢هـ[١] بينما زيارة ذكر أنه توفي عام ١٢٧٣هـ ولعل عاكشا أدرى بالرجل لأنه تابع حوادثه وعاصره وألّف كتابا في حوادثه إلى أن توفي والله أعلم .

الحسين بن علي الحازمي

هو العلّامة الحسين بن علي بن محمد الحازمي الحسني أخذ في الفقه على أخيه وعلى أعيان زمانه في بلده وهاجر إلى مدينة صعدة وأخذ عن علمائها في الفقه وغيره وكان ذا دين متين وعقل رصين تولى القضاء في بندر الحديدة في أيام الشريف حمود بن محمد بواسطة قريبه السيد العلّامة الحسن بن خالد الحازمي فحمدت سيرته[٢] وترجمه عاكش في عقود الدرر فقال : هو من السادة الاجلاء له اليد الطولى في علم الفقه قرأ على أخيه العلّامة اسماعيل السابقة ترجمته ، إلى أن قال ورأيت له مذاكرة إلى العلّامة الحسن بن خالد في خراب المشاهد والقباب إلى أن قال : إن بناء المشاهد تقع من غير استشارة للعالم بل يعمرها إما ملك من أي الملوك لا يبالي بما يفعل لانه لم يرتدع عن ظلم العباد الذي هو من الكبائر فضلا عن بناء المشاهد والقباب أو ذو مال يستبد برأيه ويشهد لما أوردناه قبر النبي ﷺ لم يبن عليه الإمام علي مشهدا ولا قبة ولا من تقدمه من الخلفاء كأبي بكر وعمر رضي الله عنهم ولا من تأخر عنهم من الأمراء مع مخالطة العلماء الأخيار لهم يعرف ذلك من طالع التواريخ مع أنهم خير القرون كما أخرجه البخاري وغيره ولم يحدث هذه القبة على القبر الشريف إلا بعض سلاطين مصر بعد الخمسمائة كما هو مذكور في التواريخ . وأما قولكم وما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن فقد صحح الحفاظ من المحدثين أنه من كلام ابن مسعود رضي الله عنه لا من كلام رسول الله ﷺ وأيضا أن المسلمين من خير القرون قد ذكرت ما هم عليه فأين المسلمون الذين يقتدى بأقوالهم في جواز بناء المشاهد قال ابن الاثير :

والعلم قال الله قال رسوله ... والنص والاجماع فاجهد فيه
وحذاري من نصب الخلاف سفاهة ... بين النبي وبين قول فقيه

ولم يزل المترجم له على حالة المرض حتى توفي في بندر الحديدة سنة ١٢٢٧هـ يرحمه الله .[٣]

---

(١) المصدر السابق ص ٨٩ .
(٢) نيل الوطر لزبارة جـ١ ص ٣٩٠/ ٣٩١ .
(٣) عقود الدرر ص ٧٥ وما بعدها .

الشريف حمود بن محمد أبو مسمار[1]

هو الشريف حمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات الحسني ولد سنة ١١٧٠هـ تولى إمارة منطقة جازان وما جاورها من البلدان[2] بل يعتبر ملكا من ملوك الاسلام وذلك في أوائل القرن الثالث عشر الهجري ترجمه عاكش في الديباج الخسرواني فقال : هو أبو أحمد الشريف حمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات نسب فخم وشرف ضخم مستوف شرف النجار ومستكمل معاني الفخار ما أتته المحاسن عن كلالة ولا ظفر بالهدى عن ضلاله بل تناول المجد كابرا عن كابر وأخذ الفخر أسرة ومنابر .

شرف تتابع كابرا عن كابر كالرمح أنبوبا على أنبوب

ملك من ملوك الاسلام وقطب من أقطاب الاشراف الكرام وسيف من سيوف الله الماضية وجبل من جبال الحلم الراسية ضرب في المكارم بأوفر الاقسام وفاز من المناقب بأعظم السهام حتى علا صيته في الآفاق والبلدان وساعده المقدور حتى جرت له بما يشتهي أفلاكها ونجومها وكان شجاعا مقداما إذا التقت الأبطال وتداعت النزال يحطم الوشيج في النحور ويثلم الهندي المشهور وكم له من يوم أغر عاود فيه الكر وله في الكرم أفعال صارت مسير الأمثال ولم يزل باذلا نفسه في الجهاد ومصادمة أهل الفساد قائما بأمر الله مناصبا لأعداء الله ناعشا ملة الاسلام منفذا فيها الرسوم والأحكام وإليه وفدت الوفود من جميع الجهات وتزاحمت على أبوابه في أكثر الأوقات وهو مع ذلك هامل على العافين بغيث الانعام لا جرم فالمورد العذب كثير الزحام [3] وقيلت فيه قصائد مطولات ومدحه لشهرته من لا يعرفه من أهل البلاد الشاسعات ومن ذلك ما قاله العلّامة الأديب عبدالرحمن بن يحيى الانسي الصنعاني .

لعمرك ما لليث الذي هولوا به ولكنما الليث الهصور حمود
له غاية شبوا بمشتجر القنا كما يبتدي منها الهوض تعود
إلى لبوة الحرب التي عقمت لدا سواه وأضحت وهي منه ولود

---

(١) كني بأبي مسمار لمسمار وقع في رقبته في إحدى معاركه الحربية .
(٢) حيث شملت إمارته منطقة عسير حتى عام ١٢٣٣هـ حيث توفي في الملاحة بني مالك من عسير وهو يقاتل الترك وأشياعهم وحدود مملكته من زبيد جنوبا الى أقصى جبال السروات شمالا .
(٣) الديباج الخسرواني لحسن بن أحمد عاكش مخطوط ص ٢٩ ومابعدها .

فأشبلها الأسد الضواري الذي يرى ... لها جثمات حوله وقعود
وبرثنه السيف الحراز ونابه ... سنان صرير الحافيتين حديد
وقمصانه هدى الدروع وبيضها ... قلانسه بيض الثياب وسود
فيالك ليثا خادرا كل خادر ... إذا كان يوم الروع عنه يحيد
كالغور حتى لا يراع كليعة ... لها بين أمواج البحار مديد
وبين شناخيب الجبال له صدى ... كما جلجلت بين السحاب رعود
وغزو كولغ الذيب في أثر غارة ... مع الصبح يُغني يومها ويبيد
فما بين بيش والحصيب فخيله ... مدى الدهر ماجفت لهن لبود
فقل لبقايا النهروان لقاكم ... واصحاب يوم النهروان فهود
لقاكم شجاع مستحث وصفته ... سماعيا ورأى العين فيه يزيد
أخو غمرات ينجينا بضربة ... وقد حدرت بالضاربين زنود
فلا تفرحوا إن نلتم منه عرة ... تسوق بكم نحو الحفا وتقود
لبيت الفقيه الزيلعي تواثبا ... يرى فرسخ الكعبين فيه بريد

إلى أن قال :

أبا أحمد بالله اشهد حلفة ... على برها أهل الصلاح شهود
لقمت مقاما لو تزيلت عنه أو ... تطأطأ قليلا بالقيام قعود
إذا لسمعنا راغبا في الحديث ... كالذي سمعته في القديم ثمود
خذوا آل موسى الجون عقدا أنظمته ... لآل كبار سمطهن قصيد
تعفي قديما رقة بن هتيمل ... إلى شرف المخلاف منه جديد
مدحت بها هذا الشريف أميركم ... كلام لصبح الصدق فيه عمود

وقال العقيلي في نفح العود هامش ص ١٠٨ حمود بن محمد بن أحمد الخيراتي ولد سنة ١١٧٠هـ/ ١٧٥٦م وتوفي سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٧م توفي والده الأمير محمد بن أحمد سنة ١١٨٤هـ وابنه في الرابعة عشرة من عمره فعاش في رعاية أخيه الكبير أحمد بن محمد بن أحمد الذي آلت اليه الامارة والمعروف أنه لم يحصل على قسط من التعليم ماعدا التربية الارستقراطية وتمارين الفروسية والاحتكاك بكبار رجال الأسرة وكفا بالدهر مدرسة وبالزمان مؤدبا وترعرع وشب في دوامة الفوضاء والاضطرابات وتدحرج الامارة بين اخوانه تدحرج الكرة بين أقدام اللاعبين يتولاها هذا فيعارضه الآخر ويغتصبها منه وما يلبث أن يعارضه ويقاومه ثالث ومرتزقة يام يوالون الأول ظاهرا ويحالفون الآخر خفية حتى

ينضب ما مع الأول فيميلون مع الثاني بعد أن يأخذوا منه العهد والوعود فإذا وفى لهم أملوا عليه مطالب جديدة فإن قبلها فهو لا يستطيع الوفاء بها وإن رفضها ناصبوه العداء وفي كلا الحالتين فالبديل من إخوانه جاهز في خلال ٢٧ سنة تقريبا تناوب على مركز الامارة خمسة أمراء من آل خيرات على الوجه التالي :

١ ـ تولاها الامير أحمد بن محمد على فترات ثلاث مرات متفاوتة .
٢ ـ تولاها الامير حيدر مرة واحدة .
٣ ـ تولاها الامير الحسن بن أحمد مرة واحدة .
٤ ـ تولاها الامير علي بن محمد مرتين .
٥ ـ تولاها الامير يحيى بن محمد مرتين .

وحمود يشاهد الأحداث عن كثب أو يشارك بصورة غير مباشرة إلى أن قال «وفي سنة ١٢٠١هـ/ ١٨٨٦م ورد اسمه في الفتنة التي وقعت بين أخويه الاميرين علي ويحيى ابنيّ محمد فقد ورد اسمه في الترتيب الثاني بعد أولاد أخيه الأمير المتوفى أحمد بن محمد وجاء ذكره للمرة الثالثة في كتاب نفح العود أنه لما منع الجعافرة الداخليين في الدعوة السلفية الخارص من تقدير زكاة ثمرة زراعتهم جمع الامير علي بن حيدر من لديه من الجنود من يام وغيرهم وعزم على غزوهم في ديارهم وكتب لعمه حمود المترجم له من جهة وادي تعشر يستدعيه للاشتراك بنفسه وجياده للوصول إليه في الحجرين وعند وصوله أسند إليه قيادة الميمنة . لقد لعب حمود دورا إيجابيا وحربيا وسياسيا في إنجاح تلك المعركة[1] طغى على اسم ومكانة الامير الفعلي ابن أخيه علي بن حيدر وبما أن أسرة آل خيرات جميعهم تعاونوا وتكاتفوا وأعطوا كل مجهود ومال للفوز في تلك المعركة التي يترتب على نتيجتها بقاؤهم كأسرة حاكمة وطبقة لها مميزاتها ولها مجد الامارة وصولة السلطة إلا أن حمود أبرز كقائد أسهم في تلك المعركة لتحقيق النصر كألمع شخصية ظهرت على المسرح احتوى على اعجاب وتقدير أغلب أمراء الأسرة وجماهير العامة وظهر كقوة حربية في الميدان لها ثقلها ورصيدها بين رجال الاسرة والاتباع تضارع قوة الأمير الفعلي نفسه وشعر حمود تلقائيا بقوته المادية والأدبية وقدرته على التصرف بطريقة أفضل من الأمير المتربع على كرسي السلطة شعر هو وشعر الناس أنه قدم ضريبة للمجد بفقد شقيقه وأقرب الناس إلى نفسه أخيه مسعود بن محمد الذي هو القتيل الوحيد من الأسرة في تلك المعركة وأفردت تلك المعركة خلفيات في

---

(١) المعركة وقت بين الأمير علي بن حيدر والجعافرة بقيادة الداعية أحمد بن حسين الفلقي لعدم استجابة علي بن حيدر للدخول في الدعوة السلفية ومنع الفلقي والجعافرة من خرص زكارة ثمرة مزارعهم من قبل خراص علي بن حيدر وانتهت المعركة بهزيمة الفلقي ورفع الفلقي الأمر للدرعية فوصلت النجدة وأخضعت أمير المنطقة الجديد الشريف حمود في الدخول في الدعوة السلفية والطاعة السعودية كما مر بك سابقا .

صالح حمود لم يكن يؤملها قبلا ويعود بهم إلى أبي عريش بل قد يكون من معسكرهم في الحجرين[1] أخذ في توظيف تلك العطاءات لاحتواء ميول الاسرة واعجاب الجند واستقطاب العامة ومن المعسكر شعر علي بن حيدر بتفوق عمه وزخم طموحاته والطروحات الجديدة التي طرأت ووظفها حمود لمصلحته وأخذ يمهد بها لوثبته ويحضر لقفزته وعاد علي بن حيدر إلى قاعدته مدينة أبي عريش مع جنده واخوانه ومن بينهم حمود وفي أبي عريش احتدم النزاع بينهما وأخذ مظهرا علانيا يترجح فيه جانب حمود . وعلي بن حيدر لديه كفاءة القائد وشجاعة البطل وليس له صفات السياسي البارع وموهبة الدهاء لهذا أخذت ضغوط عمه تحتويه وتقلص نفوذه ومكانته حتى أرغمته على التخفي في قصره بالديرة[2] والانزواء في داره والوقوف من الأحداث موقف المدافع وبعد ثمانية أشهر من الحرب النفسية وظف خلالها حمود كل قدراته أعلن الحرب على ابن أخيه المنعزل في قصره والذي قد احتواه كل جنده وأهل المدينة ماعدا البعض من اخوانه وبعض المخلصين من خاصته في تلك الأثناء امتد صُخم تيار الدعوة في قوة واندفاع من درب بني شعبه إلى حدود مدينة صبياء أما الجعافرة وحلفاؤهم من الطمحة والشواجرة والمقارية فقد احتوتهم الدعوة وإزاء الموقف المتفجر من صبياء وجنوبا إلى حدود المنطقة من الجنوب وما يسودها من تمزقات واضطرابات تنازل علي بن حيدر عن الامارة لعمه حمود إلى أن قال : وظل حمود تحت طاعة الإمام عبدالعزيز وباسمه وبمن أرسلهم من الغزو لمساعدته مع من جندهم حمود من مرتزقة فتح حمود مافتح من تهامة اليمن وجبالها إلى أن توفي الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود سنة ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م فبعث وفدا إلى الدرعية للتعزية واعطاء البيعة للإمام الجديد سعود بن عبدالعزيز وكتب له الأمير سعود باستمرار ولايته على المخلاف وما استولى عليه من تهامة اليمن وأمده بغزو من أهل نجد ومن يليهم فنشط حمود وفتح زبيد ثم المخا وبواديه إلى قرب باب المندب وبذلك أصبحت شواطىء البحر الاحمر الشرقية من قرب العقبة إلى المندب تحت سلطة الدولة السعودية كما انه من الناحية الاخرى توهج اسم حمود وأصبح معروفا في خارج الجزيرة العربية كاسم أبي نقطة فإن بواخر البرتغال والانكليز والهولنديين والفرنسيين كان تغشى ميناء المخا للاتجار ونقل ثمرة البن ويقول الشيخ العلّامة محمد بن علي الشوكاني في كتابه البدر الطالع في ترجمة حمود أن حمودا

---

(١) الحجرين مثنى حجر قرية غرب قرية الجديين من أعمال صبياء ورد اسمها في كتاب العقيق اليماني مخطوط وفي كتاب نفح العود ولاتزال مأهولة الى تاريخنا هذا «المعجم الجغرافي لمنطقة جازان لمحمد أحمد عقيلي ص١٤٤» .

(٢) الديرة هي حي الامراء آل خيرات أسسها جدهم خيرات الوافد من الحجاز في أواخر القرن الحادي عشر وعندما تولى حفيده محمد بن أحمد إمارة المنطقة توسع عمران الديرة وأقام عليها سورا وكان لا يسكنها أحد غير أسرته وموقعها من حول المسجد الذي ابتدأ في عمارته

دخل في الدعوة النجدية[1] سنة ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م إلى نهاية سنة ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م وأنه غزا البلاد الامامية من اللحية إلى حيس إلى أن يقول وتجري بينه وبين الجيش الامامي وقائع وفي سنة ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م وقع الصلح بينه وبين إمام صنعاء باطلاع الشوكاني نفسه على تثبيت حمود على ماقد صار تحت يده من البلاد إلى أن قال ولا يستطيع احد أن يجحد كفاءة ومقدرة حمود أبي مسمار سواء السياسية أو الادارية أو الحربية فهو لا ريب ألمع أمراء أسرته وأسطع اسما وأشيع ذكرا وإنما يتساءل المرء بطبيعته عن مسببات النجاح وأسباب الفوز فهي أمور بعد توفيق الله لها مهيأتها والانجازات الكبيرة لا تكن وليدة الطفرة أو ربيبة الارتجال وقد كان أسلافه من والده محمد بن أحمد مؤسس الامارة ثم من تعاقب عليها من اخوانه لهم سياستهم المرسومة وخططهم المفروضة حتى لتكاد أن تكون طبعة متتالية وخطة متوارثة قد تتميز من شخص إلى آخر قوة وضعفا في التصرف البسيط ضمن إمارتهم المحدودة إلى أن قال : فنرى حمودا يستفيد أولا من مواقف دعاة الدعوة والدولة السعودية وتظهر كفاءته الحربية وقدرته الفكرية بحيث يصبح الشخص

حمود وأتم عمارته الحسين بن علي والباقي الى هذا التاريخ والمعروف ذي القبب وتمتد شرقا الى ما يوازي المستشفى الحالي وجنوبا الى ماوراء المستشفى بطول المسافة وشمالا الى مقبرة أبي عريش التي وسط البلدة وإلى ما يقرب من أطراف المركز الأسفل . قال العقيلي وفهمت من الشيخ أحمد صعدي ان بيوت الامير علي بن محمد كانت شمال غرب المستشفى الحالي والى ما قبل عشر سنوات كان يوجد بقايا حصن من حصونهم عمر في موقعه المدرسة التي جنوب المقبرة وفي رواية ان المسجد ذا القبب كان في وسط حي الديرة نفح العود ص١٧٠ أما في الوقت الحاضر فقد اندثرت الديرة وأصبحت ضمن مدينة أبي عريش ولا يوجد من تلك الآثار سوى المسجد ذي القبب لازال قائما الى الوقت الحاضر .

(١) المراد بالدعوة النجدية هي دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب يرحمه الله كانوا في بدايتها يطلقون عليها الدعوة النجدية والوهابية ، والواقع انها الدعوة السلفية التي أخرجت الناس من الظلمات الى النور الدعوة الى عقيدة السلف الصالح الى عبادة الله وحده وترك عباده خلقه من المخلوقين ونبذ الشرك والبدع والخرافات وما كان عليه الآباء والاجداد من العادات الشركية وبحق يعتبر الشيخ محمد بن عبدالوهاب مجدد القرن الثاني عشر الهجري لقوله ﷺ في الحديث الذي رواه ابو داود «إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة أمر دينها» وقد سانده في نشرها والجهاد في سبيلها الامير محمد بن سعود فعم نفعها حيث شملت الجزيرة العربية وأكثر العالم الاسلامي وهدمت المشاهد والقباب والقبور التي كانوا يعظمونها . قال العلاّمة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز هذا الحديث إسناده جيد رجاله كلهم ثقات وقد صححه الحاكم والحافظ العراقي والعلامة السخاوي و آخرون قال الحافظ ابن كثير يرحمه الله في النهاية لما ذكر هذا الحديث ما نصه وقد ادعى كل قوم في إمامهم أنه المراد بهذا الحديث والظاهر والله أعلم أنه يعم حملة العلم من كل طائفة

الوحيد المتصدي للمقاومة [1] ويتصل بإمام صنعاء يطلب منه العون والمدد الحربي فلم يجد لطلبه صدى ولم تلب طلباته وعلى ذلك فيقف موقفه المعروف وترفع دعاة الدرعية مثل عرار بن شار وأحمد بن حسين الفلقي ومنصور بن ناصر موضحين خطورة دوره في مقاومة سريان الطلائع الاصلاحية وسرعان ما تصدر الأوامر بالتجهيز لكسر شوكته والقضاء على تحركاته ويتقدم عبد الوهاب بن عامر وتدور معركة أبي عريش التي انتهت بخضوع حمود ودخوله تحت الطاعة السعودية وهنا تتضح كفاءة حمود وقدراته وسرعان ما يطبق التكتيك السعودي بهمة وإخلاص وقد نبذ كل التقاليد الموروثة وسار على الخطة الجديدة فيخرج من أبي عريش بجند يسير ويدعو أعتى قبائل المنطقة للاستجابة للدعوة والدخول في طاعة السعوديين فيوفق كل التوفيق لاستجابتهم ثم يرسل ابن أخيه علي بن حيدر في ثلاثين فارسا فيقبل على أقوى قبائل المنطقة وأكثرهم عددا وهي قبيلة بنو مروان ويعرض عليهم الاستجابة والدخول في الطاعة وإلا فالحرب فيستجيبون لداعيه ويدخلون في الدعوة طائعين فيولي عليهم رئيسهم ويأمرهم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويأخذ مجاهديهم ويتقدم على تهامة اليمن وبتلك الطريقة يتمكن قائده في أيام معدودة من الاستيلاء على ما أمامه من البلاد إلى وادي مور كلما أقبل على قبيلة استجابت الدعوة ودخلت في الطاعة وقدمت مجاهديها فولى عليها رئيسها وسار إلى من بعدها كان حمود حقا يعرف موقع السيف من موقع الندى ولا يقدم إلا متى عرف أن خصمه مشغول عنه بما هو أعظم منه أو رأى الفرصة المواتية ولنا من سجل تاريخه ثم انه يماطل الخصم ولو هاجمه لاستدراجه للمعركة معه فإن شعر بالغلبة لم يمض في الشوط إلى النهاية بل يذعن ويتراجع ويخضع إن لزم الأمر ولدينا الشاهد .

١ ـ من مقاومته لعبد الوهاب حتى يئس من نجدة إمام صنعاء .

٢ ـ تخلف بعض اخوانه ورجال أسرته عن المعركة مثل علي بن حيدر وغيرهم .

٣ ـ بعد أن أدارت المعركة رحاها وأتت على أكثر جيشه وحصون الدفاع عند ذلك استسلم لعبد الوهاب بن عامر وكان استسلامه بعد البلاء الحسن موضع الاعجاب والتقدير من عبد الوهاب نفسه ومع ماقيل عن أسباب إعادته إلى إمارة المنطقة بأن موقفه يقف موقفا

وكل صنف من أصناف العلماء من مفسرين ومحدثين وفقهاء ونحاة ولغويين الى غير ذلك من الاصناف . انتهى والله اعلم .

(كتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الاصلاحية وثناء العلماء عليه للشيخ حمد بن حجر الطامي هامش ص١٢ .

(١) وهنا يتضح ان الشريف حمود أراد الاستقلال بعيدا عن الدولة السعودية والدعوة الاصلاحية وفعلا طلب العون من إمام صنعاء حينذاك لمقاومة احتمال غزوه من قبل الدولة السعودية ولم يستجب له إمام صنعاء ودارت معركة أبي عريش وانتهت بخضوع الشريف حمود ودخوله تحت الطاعة السعودية .

يستحق الاعجاب والناس مفطرون على الاعجاب بنبل التضحية والتمسك بحبل الوفاء والصمود في مواقف البأس فإن عاش الشخص ظفر بكل معاني التقدير وإن هلك أصبح رمزا لمعنى من المعاني التي تتعلق بها الانسانية .

٤ ـ أنه يدخل في الطاعة ويبرز من الكفاءة والمقدرة على القيام بالواجب وباستخدامه وسائل خصمه بالأمس في صالحه اليوم وبذلك تمكن من فتح تهامة اليمن في أقل وقت .

عندما نزلت قبائل يام في سنة ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م وكان يعلم باتفاقيتهم مع إمام صنعاء فأخذ أولا في بذل المال في استمالتهم إلى أن ما أعطاهم الإمام ووعدهم من العطاء كان أكبر فأخذ موقف الحذر وراح يسومهم ويحاولهم على بعد حتى أنه لم يأخذ بثأر قتل ابن أخيه يحيى بن علي فارس طمعا لهم بعقاب يوم مفسد وأخذ يتعقبهم بجيشه وهو القادر على الاشتباك معهم وإنما كان لا يجزم بالفوز فطال الأمر معهم حتى تمكن من بذل المال والسياسة في تفريق جموعهم .

٥ ـ نجده يعرف كيف يجعل المادة من المال وسيلة لبلوغ الغرض أو دفع الضرر فالمادة لديه وسيلة لا غاية إذا كان يمكن أن تنوب عن السلاح في تحقيق غاية بذلها راضيا غير آسف كما صنع عندما هاجمه جيش الإمام على غرة في قلعة مختارة في اليمن وقد اشتبك معه في المعركة وعندما شعر بتكافؤ القوى إن لم يكن قد رجح تغلب خصمه لولا حلول الظلام على الفريقين فبعث رسله بالمال ليلا للرؤساء والقادة حتى تمكن من صرفهم عن المعركة ثم الانسحاب ومثله ماقام به بعد معركة بيش سنة ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م التي انتهت بهزيمة حمود وانسحابه إلى أبي عريش فتقدم الجيش المنتصر واستولى على قلعة صبياء ولو اغتنم الفرصة وتقدم على أبي عريش لاستولى عليها بدون قتال يذكر لأن حمودا قد فل جده وفت في عضده وتفرق جيشه شذرا مذرا إلا أنه بعد أخذ قلعة صبياء صار إلى قلعة ضمد التي بعد حصارها عشرة أيام عاد أدراجه إلى عسير ويقول المصدر نفسه واختلف في أسباب تراجعهم إلى عسير فكثير من الناس يقولون إن الشريف حمود منح كبراء القوم شيئا من المال فأظهروا لعامتهم قولهم فعلنا ما فعلنا ولا يمكن منا التعدي على اليمن إلا بعد الجواب من سعود[١] ويقول صاحب نفح العود في صفة القيادة والمذكور لقوة بأسه وثبات جأشه يكتفي بالقليل من الجند وكثيرا ما يقول في مجادلاته النصر بالمدد لا بالعدد والغلبة بالقدرة لا بالكثرة وقال المؤرخ الحسن بن عبدالرحمن الكوكباني في المواهب السنية أن صاحب الترجمة كان متصفا بصفات يقصر عن حدها المقال ومتسما بسمات فاتت نميره من أهل الكمال وهو في الحروب الأسد الرئبال والليث الذي لا يقوم بمصارعته الليث الغضنفر في النزال وله مثابرة

---

(١) نفح العود للبهكلي تحقيق العقيلي الطبعة الثانية هامش ص ١٠٨ ومابعدها .

على أعمال البر وإحياء معالم السنة وملازمة الجماعة والجمعة وكان يعطي المئين والألوف ولا يمنع عن أحد أنواع المعروف وكان العلاّمة يوسف بن ابراهيم بن محمد الأمير يطيل الثناء عليه ويقول أنه يعز وجود نظير فيمن عرف من أشراف مكة وصنعاء . قال محمد حيدر القبي في كتابه المخطوط «الجواهر اللطاف» إن ابتداء ولايته سنة ١٢٢٧هـ اختط الشريف حمود قرية مختارة [١] وبنى فيها قلعة على قمة جبل واختارها سكناً له مدة من الزمن وجعل باسمها ضريبة نقد كما جعل ضريبة نقد باسم أبي عريش والزهراء وعمّر قلعة بندر جازان وجدد عمارة سور مدينة زبيد وعمّر سور مدينة الحديدة وأوقف خمسمائة معاد من الأراضي الزراعية على ثمانية أصناف ووقف على العلماء والمتعلمين وقد عظم أمر حمود إذ اتسعت رقعة مملكته حتى امتدت حدودها من زبيد جنوبا إلى أقصى جبال السراة شمالا وأن سيرته الشخصية سلسلة من البطولة والبطولة الفائقة استطاع كأمير وكملك أن يقف في القمة من أحداث زمنه وسياسة عصره وهو ألمع شخصية في أسرة آل خيرات توفي في يوم الإثنين الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٣هـ في الملاحة من بلاد بني مالك عسير [٢] فرثاه جماعات من أدباء الوقت .

لقد دفن الأقوام أروع لم تكن ... بمدفونة طول الزمان فضائله
سقى جدثا هالت عليه ترابه ... أكفهم ظل الغمام ووابله
ففيه سحاب يرفع المحل سيبه ... وبحر نداه استغرق البر ساحله
يمر على الوادي فتثنى رماله ... عليه وبالنادي فتبكي أراملة
سما نعشه فوق الرقاب وطال ما ... سرى جوده فوق السحاب ونائله
أفاض عيون الناس حتى كأنما ... عيونهم مما تفيض أناملة

وقد ألّف العلاّمة الشيخ عبدالرحمن بن أحمد البهكلي في المترجم له كتابا سماه «نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود» تكملة العلامة الشيخ الحسن بن أحمد عاكش تحقيق وتعليق محمد بن أحمد العقيلي .

---

(١) مختارة من الاختيار قرية في بلاد قيس من اليمن أول من اختطها الشريف حمود وبنى فيها قلعة على قمة جبل وضرب سكة نقد باسمها وذلك في عام ١٢٢٧هـ .

(٢) أخذت من نيل الوطر لزبارة جـ١ ص٤٠٨ ومابعدها والديباج الخسرواني لعاكش مخطوط ص٤٩ والجواهر اللطاف لمحمد حيدر القبي مخطوط ص٢٢ .

الشريف حيدر بن ناصر بن محمد الخيراتي

هو العالم حيدر بن ناصر بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات الحسني أخذ في علم الفروع عن القاضي حسين بن عبد العزيز النعمان الضمدي وترجمه عاكش فقال : كان من أكمل الأشراف وممن اتصف بالشمائل اللطاف وله معرفة تميزه عن أبناء جنسه مع عنايته بالمطالعة للكتب العلمية واستفاد بذلك كثيرا وكان كثير المذاكرة للعلماء وله تعلق بالأصول ومراسلات أنبأت عن تأهله للبحث وقد تولى عمالة صبياء توفي بعد رجوعه من تأدية فريضة الحج إلى وطنه في سنة ١٢٥١هـ[١] يرحمه الله . ولم أقف على تاريخ ولادته .

حسين بن أحمد الحازمي

نشأ في قرية الحسيني من قرى وادي صبياء في حجر والده ورباه أحسن تربية فحفظ القرآن عن ظهر قلب وجد في طلب العلم وارتحل إلى صنعاء وقرأ في الفقه على مشايخ العصر كالقاضي عبد الرحمن بن محمد العمراني والقاضي أحمد بن عبد الرحمن المجاهد وقرأ في علم النحو في كافية ابن الحاجب واستفاد في النحو اشتغل بعلم القرآن على مقرىء ذلك الزمان الشيخ ياقوت وقرأ عليه حصة من القرآن على طريقة الأداء إذا شرع في القراءة أسكت من حضر للاستماع لقراءته لأنه يؤدي ذلك بصوت حسن مع مراعاة التجويد إلى أن قال عاكش : «وقرأ عليه في بعض مختصرات النحو وأملى شيئا كثيرا في فنون الحديث وكان يحب المتاحفة ويأتي بالمجريات المتحركات لا يمله جليسه وأما محفوظاته في الشعر فهي واسعة لاسيما أشعار أدباء صنعاء المتقدمين والمتأخرين وكان يعاني الأدب ويكاتب أدباء عصره» إلى أن قال : «وكان بيننا وبينه كمال الصداقة ولا يترك الوصول إلينا لاسيما أيام املائنا للبخاري ويمكث عندنا الأيام للدراسة والمذاكرة وهو من أحسن الناس خلقا مع التواضع وخفة النفس مع المثابرة على ما يقربه إلى الله تعالى والمحافظة على الجمعة والجماعات وكان يتولى الاصلاح بين الناس في بلده وهو القائم بالخطابة ولم يترك هذا الحال حتى حج إلى مكة وبعد قضاء المناسك أصابه الوباء الذي نزل في مكة المشرفة عام ١٢٧٥هـ وتوفي في العشر الوسطاء من شهر ذي الحجة الحرام» .[٢] يرحمه الله .

---

(١) نيل الوطر لزبارة جـ١ ص ٤١٣ / ٤١٤ .

(٢) عقود الدرر لعاكش مخطوط ص ٩١ ومابعدها بتصرف .

حسين بن عبدالعزيز النعمان

ترجمه عاكش قال : «حسين بن عبدالعزيز النعمان نشأ بالهجرة الضمدية وأخذ عن بعض علمائها وتخرج على سيدي الوالد يرحمه الله تعالى في الفقه وشارك في النحو وأتقن علم القراءات» إلى أن قال : وكان من فضلاء عصره ونبلائه ذا تقوى وخشية تولى قضاء مدينة صبياء مدة فحمدت سيرته وشكرت طريقته وكان واسع الصدر راجح العقل وله خط بديع لا أعلم أحدا من أهل عصره يحكي طريقته في جودة الخط وضبطه ونسخ مصاحف كثيرة وكلها متقنة وكان يعاني الآداب وله محفوظات ورأيت له مذاكرات إلى سيدي الوالد يرحمه الله حديثية وفقهية تدل على صفاء عارضته والجوابات عليها مدونة في مجموعة فتاوي سيدي الوالد يرحمه الله ولم يحضرني من أشعاره غير هذه الأبيات المرثية .

خطب عظيم دهـا الألبـاب والفكـرا ... وحـادث أورث الأحـزان والكـدرا
من قيامات ضحى الدين من شهدت ... بفضلـه صغـر النـاس والكبـرا
قـالوا لقـد مـات شيـخ العلم قلت لهم ... كـلا بـل العلم في وسط الثـرى قبـرا
لهفي عـلى فقد من أحيـا العلـوم ومن ... بسنـة المصطفى المختـار قـد نشرا
من للمـدارس في كـل الفنـون ومن ... يحـل مـايعجـز الامثـال والنظـرا
فـاللـه يعظم الأجـر للمصـاب بـه ... ويجعـل الخـير فيمن بعـده ظهـرا
واللـه يبـدلـه من أهلـه بـدلا ... خـيرا وينـزلـه أعـلى الجنـان ذرا

وكانت وفاته بمدينة صبياء تقريبا سنة ١٢٢٥هـ يرحمه الله .[١]

حسن بن محمد عبده النعمي

صاحب العداية[٢] من قرى وادي بيش قال عاكش : «هو من أولياء الله الصالحين أرباب الأحوال العظيمة أخذ من العلم بحظ وافر وتخلق بالتقوى فهو من الذين ذكروا الله تعالى

---

(١) عقود الدرر ص ٨١ .

(٢) العداية بفتح العين والدال المهملة بعدها ألف فياء مثناة تحتية فهاء النسوة : قرية من قرى صبياء تبعد عنها غربا بنحو ستة أكيال ويظهر أنها قديمة أقدم من مدينة صبياء (الحالية) فقد ورد اسم العداية في شعر عمارة الحدقي في القرن السادس في قصيدة بعنوان : قال يرثي ولدا له يسمى محمدا توفي بمصر ودفن في القرافة ليلة الاثنين الرابع من جمادى الاولى من سنة ٥٥٦هـ ، ويرثي ولده عبدالله وأخاه دفن الأول بالعراق من حصيب زبيد والآخر بالعداية من وادي وساع .

قبـر ليحيى بـأكنـاف «العـدايـة» لم ... تؤنسـه أجـداث آبـائي وأجـدادي
وفي الحصيب لعبـدالله مـدربـة ... بـ(العـراق) تسقى بصـوب الـرائـح الغادي

عكف على العبادة واستنار باطنه وظهرت أشعة ذلك على ظاهره وكان يرتزق بالحراثة وفتح له فيها وكانت أرضه أيام زراعتها لا يجعل عليها من يحميها من الرعاة والدواب» إلى أن قال : وكان مجانبا للناس قد انقطع في بيته على الاشتغال بما يعنيه ومع هذا فهو نافذ الشفاعة لقبول الكلمة عند الناس فيما توسطة به من صلح وغيره وكان كثير البكاء من خشية الله تعالى رطب اللسان بذكر الله سبحانه وتعالى في جميع الاوقات ومازال على حاله المرضي حتى توفي في شهر رجب سنة ١٢٧٥هـ .[١]

حسن بن عبدالله بن سرحان

هو العلّامة حسن بن عبدالله بن سرحان ترجمه عاكش فقال : صاحب الشقيق من تلاميذ والدي يرحمه الله تعالى قرأ عليه في علم الفقه واستفاد كثيرا وأخذ عنه في علم الحديث ولازمه مدة وأخذ عن بعض علماء رجال[٢] علم النحو وهو لطيف الشمائل حسن المحاضرة في المحافل متخلقا بالأخلاق المرضية وهو يتولى فصل الشجار[٣] وله ميل في العمل بالحديث والاشتغال به ويحسن التعبير في مكاتبته ومحاضرته وقد اتفقت به مرارا وذاكرته فإذا هو من أهل النباهة والأدب قال عاكش حال ترجمته وهو الآن في قيد الوجود[٤] أي في

(المعجم الجغرافي ص ٢٩١) . وفي الوقت الحاضر اتسع عمرانها وبها المدارس للبنين والبنات ويمر بها الخط الاسفلتي المؤدي من صبياء الى القوز .
- انتهى ما قاله محمد احمد العقيلي وحيث قد اتضح لي قدم مدينة صبياء انظر تحقيقي عن صبياء في كتابي هذا .

(١) عقود الدرر لعاكش مخطوط ص ٨٢ .

(٢) رجال ألمع هي مدينة تعتبر من تهامة عسير ومرتبطة بأبها اداريا وهي من ابرز مراكز الفكر بمنطقة عسير بجنوب الجزيرة العربية التي تجلت فيها آثار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب حيث ان علماءها وأدباءها كانوا ممن أيدوا هذه الدعوة ومن ابرز الاسر العلمية فيها اسرة آل بكري العجيليين وإليها ينسب أسرة آل حفظي العلمية الشهيرة وقد كانت مصدر إشعاع لتلك الجهات حيث برز منها علماء أجلاء كأمثال محمد بن عبدالهادي بن بكري وأحمد بن عبدالقادر الحفظي وابراهيم بن أحمد الحفظي وعلي بن الحسن بن عبدالهادي وعبدالخالق بن ابراهيم بن احمد الحفظي وعبدالرحمن بن محمد الحفظي وأحمد بن عبدالخالق الحفظي وعلي زين العابدين بن ابراهيم الحفظي وابراهيم بن حسن بن عبدالرحمن الحفظي وغيرهم وقد أخذت رجال ألمع في الاتساع والتطور وأصبحت تضاهي المدن الرئيسية ولازالت مصدر إشعاع الى الوقت الحاضر ويمر بها خط أسفلتي يتفرع من خط جيزان - أبها يوصلها بمكة المكرمة .

(٣) المراد بفصل الشجار أي فصل القضايا والمنازعات بين الناس أي منصب القاضي .

(٤) عقود الدرر ص ٨٣ .

القرن الثالث عشر الهجري يرحمه الله تعالى ولم أقف على تاريخ ميلاد المترجم له ولا تاريخ وفاته رغم البحث في المصادر التي بأيدينا .

حسن بن أحمد بن علي

هو الشيخ حسن بن أحمد بن علي بن أحمد قال عاكش : هو من قرابتنا مولده ببلدة هجرة ضمد واشتغل بطلب العلم على والده وفي علم النحو وهاجر إلى زبيد واشتغل بعلم النحو وهو صاحب ذكاء فنال من العلم في أيام يسيرة مافاق به أقرانه بهر في علم الفقه وحفظ متنونه وصار المعول عليه في تدريسه وشارك في علم النحو والأدب والمعاني وله كمال الرغبة في المذاكرة والمباحثة ولا يقنع بدون البلوغ إلى المقامة من تحقيق المسألة وإليه فصل الشجار ببلده وأحكامه جارية على السداد وقد تخرج به الكثير في علم الفقه منهم أولاده النجباء عبدالرحمن وعلي فإنهم قد نالوا في علم الفقه حصة وافرة وهم في جد في الطلب قال عاكش : حال الترجمة وهو على قيد الحياة[1] وذلك في القرن الثالث عشر ولم أقف على تاريخ ولادته ولا وفاته يرحمه الله .

حسن محمد ناصر[2]

نشأ في هجرة ضمد مسقط رأسه ومحل آبائه وأجداده وقرأ في الفقه وقرأ على القاضي أحمد بن علي وأهل طبقته وهاجر إلى صنعاء وقرأ في الفقه على القاضي محمد بن عبدالرحمن مجاهد وقرأ في الحديث ولبث في مدينة زبيدة مدة وقرأ فيها على الشيخ علي أحمد المزجاجي في النحو وعلى شيخنا الشيخ عبدالرحمن بن محمد الشرفي واستفاد منه . وقال عاكش : وقرأ علينا في الأصول والنحو وهو حي يرزق قانع بما رزقه الله ولا يسرف مع محافظته على الجمع والجماعات بارك الله فيه وأكثر من أمثاله وهو من رجال القرن الثالث عشر الهجري ولم أقف على تاريخ ميلاده .

---

(١) عقود الدرر ص ٨٣ .
(٢) المصدر السابق ص ٨٤ .

حسن بن محمد الحسني

قال عاكش : هو من كمال الاشراف وممن اتصف بالشمائل اللطاف له معرفة بالعلم الشرعي أخذ في علم الفروع على العلّامة حسن بن عبدالعزيز وله العناية التامة لمطالعة الكتب العلمية مع ذهن مطاوع واستفاد بذلك كثيرا وكان يحب المذاكرة في العلم ولا يفتر عن المراجعة وجالس شيخنا العلّامة الحافظ عبدالرحمن بن أحمد البهكلي وحفظ كثيرا من معارفه وله تعلق بعلم الأصول ولم يزل يورد الاشكالات في ذلك العلم على من هو عارف بذلك الفن إلى أن قال : وكان بيني وبينه مراسلات في المسائل العلمية تدل على تأهله للبحث وبه تعلق بعلم الفقه وقد تولى عمالة[1] مدينة صبياء وحمدت سيرته وبعد تأدية فريضة الحج مع رجوعه في شهر محرم توفي سنة ١٢٥١هـ يرحمه الله .[2]

حسين بن اسماعيل الحازمي

هو الشيخ المقرىء حسين بن اسماعيل الحازمي ، في شهر ربيع الأول سنة ١٢٧١هـ وصل إلى العلّامة الحسن بن أحمد عاكش بعد أن طاف كثيرا من بلاد الهند وديار نجد والاحساء والقطيف والبصرة وتلك النواحي . قال عاكش : فسألناه عن رحلته ونتائج الرحلة وفوائد السفر مما يكون فاكهة الحديث لنا ولمن حضر فحدث بغرائب ولاقى هناك علما وأدبا فقال : إن الصدر العالم داود باشا أرسل وهو مستقر بدمشق الشام قصيدة للأديب ابراهيم بن بطرس بن كرامة الحلبي إلى بغداد وهي قصيدة التزم قائلها إيراد معاني الخال فيها مستهلها .

أمن خـدهـا الـوردي أفتنـك الخـال فسـح من الأجفـان مـدمعـك الخـال

وهي طويلة وأراد شعراء بغداد محاكاتها وهذا داود باشا من العلماء كان مدة مقيما بالمدينة المنورة وعرف بعض علماء جهتنا وأخذ عنه وأجازه وبعد ذلك انتقل إلى الشام فأجاب عنها الأديب المصقع موسى بن عبدالله العاملي بقصيدة فريدة مطلعها :

سقى الخـال من نجد وسكـانه الخـال وأزهـر في أكنـافـه الـرنـد والخـال

---

(١) أي تولى امارة صبياء حيث ان الامير سابقا يقال له عامل .
(٢) عقود الدرر لعاكش ص ٨٤ .

فاتصلت تلك القصيدة ببعض الأدباء من سوق الشيوخ بالعراق فأرسلها إلى العلّامة الأديب صالح بن عبدالله التميمي فأنشأ هذه القصيدة الرائية وحقق أن قصيدة ذات الخال منتحلة من ابن بطرس ومدح الباشا وعرض بالأول فقال :

عهـدنـاك تعفـو عن مسيء تعـذرا ألا فـاعفنـا عن رد شعـر تنصرا

فلما وقف عليها ابن بطرس قام ناصبا أقدامه وفوق للرد سهامه بقصيدة أولها :

لكل امرىء شـأن تبارك من بـرى وخص بمـا قد شـاء كـلا من الورى

وهي قصيدة بليغة افتخر فيها بأدبه ولما وقف على ذلك العلّامة عبدالجليل بن ياسين وجد قائليها كالمتشاجرين فأنشأ قصيدة يبرز فيها حكمه ويعطي لكل منهما سهمه والحق أحق بالاتباع فقال :

حكمت وحكم الحق نـاء عن المـرا بـأن التميمي الأديب تعثـرا

وهي قصيدة بالغة النهاية في الابداع . قال عاكش : ولما وقفنا على تلك القصائد وحدثنا المذكور أي المترجم له أن أدباء نجد من أهل الرياض وغيرهم إنما أصحبوه تلك القصائد لأجل أن يتحف بها علماء أهل هذه الجهة ويطلب منهم المحاكاة لها والحكم فيما وقع بين أدباء تلك الجهة وأن يرسل لهم على يد السفر من الحجاج أو غيرهم ما تيسر على يده . قال عاكش : وعول علينا بعض من لا نستطيع رد أمره أن نعارض قصيدة ذات الخال وننشىء أخرى رائية وقد أشرنا إلى قصيدة الحسن بن أحمد عاكش ذات الخال والرائية في ترجمته وقصيدة العلّامة أحمد محمد الضحوى المعافا ذات الخال والرائية في ترجمته من أراد الاطلاع فليرجع إليها .[1] ولم نعثر على تاريخ ميلاده ولا وفاته في المصادر التي تحت أيدينا وهو من رجال القرن الثالث عشر الهجري يرحمه الله تعالى .

حمود بن أحمد بن علي عدوان

هو العلّامة حمود بن أحمد بن علي بن عدوان النعمي مولده بقرية الدهناء عام ١٢٤٩هـ وقرأ في ضمد على علمائها في الفقه وحفظ المتون وقرأ في النحو على السيد العلّامة محمد ناصر الحازمي وصار إلى أبي عريش وقرأ على العلّامة الحسن بن أحمد عاكش في الفقه والنحو وأدرك في علم الفقه إدراكا تاما .. قال عاكش : كثيرا ما يراجعني في القضايا المشكلة عليه ويتورع من الجزم فيما اشتبه عليه حتى يتضح له فيه الصواب ولم يزل على هذه الحال حتى

---

(١) أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان لمحمد العقيلي ص ٤٣ ومابعدها .

توفاه الله تعالى في شهر جمادى الأول سنة ١٢٨٧هـ[١] يرحمه الله تعالى وهو من أسرة آل النعمي المشهورة بالمنطقة ومن هذه الأسرة العلاّمة حسين بن مهدي النعمي[٢] وغيره من العلماء القدامى .

حسن بن علي النعمي

هو الشيخ حسن بن علي النعمي الملقب البشوش من سكان قرية العالية من مخلاف وادي بيش وهو من أفاضل أبناء الزمان وممن تحلى بالعلم والعرفان تفقه بعلماء المخلاف السليماني كالعلاّمة يحيى بن محسن وغيره وهو حسن الأخلاق كثير المذاكرة لا يفتر عن المباحثة وإيراد المسائل إلى العلاّمة الحسن بن أحمد عاكش فيما فات من الحوادث بما يدل على كمال إدراكه قال عاكش في عقود الدرر : قد وفد إلينا مرارا واستفاد وأفاد الناس تترافع إليه في فصل الشجار ويتولى ذلك على الطريقة السديدة ويعول عليه في الفتاوي فيما حدث من المسائل ويجيب على ذلك ومن ورعه إذا كانت المسألة ذات خلاف لا يجزم بالفتوى فيها حتى يرفع إلينا بحقيقة الحال ويطلب منا ماهو الراجح من الأقوال وسعد بالمراد . قال عاكش حال الترجمة والمترجم له على قيد الحياة[٣] وهو من رجال القرن الثالث عشر الهجري ولم يذكر المصدر تاريخ ميلاده ولم أعثر على تاريخ ميلاده ولا تاريخ وفاته يرحمه الله وهو من أهل قرية العالية من مخلاف وادي بيش .

---

(١) عقود الدرر ص ٨٤ بتصرف .

(٢) هو العلامة حسين بن مهدي النعمي صاحب كتاب معارج الألباب في مناهج الحق والصواب في التوحيد ترجم له زبارة في كتاب نشر العرف ص ٢١٧ / ٢١٨ / ٢١٩ الجزء الاول فقال العلاّمة النبيل التقي الفهامة الحسين بن مهدي النعمي التهامي وفد من مدينة صبياء إلى صنعاء لطلب العلم فأخذ منها في العلوم العقلية والنقلية الفرعية منها والأصولية وكان إماما لمسجد القبة أسفل صنعاء فاقرأ بالقبة في كتب السنة وكثر الآخذون عنه من الخاصة والعامة وعملوا بالسنن من رفع اليدين عند الركوع والرفع وقبضهما على الصدر وتأمين الإمام والمأموم وغيرها من السنن في الصلاة فحسده بعض الفقهاء ودسوا عليه بأنه هو والإمام محمد بن اسماعيل الصنعاني خالفا المذهب فأجاب المترجم له عن المعترضين وأطال الكلام فقنعوا بالجواب مدة ثم أمر المهدي بمنع عامة الناس عن التأمين حتى الشافعية والحنفية فقيل له في ذلك وقال من كان مذهبه قولها فليقلها سرا فتحزب الناس حزبين ثم استمر المترجم له على الاقراء في كتب السنة والعمل بها مجللا محترما ونزل إلى أبي عريش للاصلاح بين شريفها والمهدي وعاد إلى صنعاء واستمر على حاله الأول وكان المهدي قد أذن له في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن كان المخالف من خاصة المهدي ومات صاحب الترجمة في سنة ١١٨٧هـ .

(معارج الالباب في معرفة الحق والصواب للمترجم له ص١٣ وما بعدها باختصار) .

(٣) عقود الدرر لعاكش مخطوط ص ٩٥ .

حرف الخـاء

خيري بن محمد بن عمر

هو الشيخ خيري بن محمد بن عمر نشأ في مدينة أبي عريش مولده سنة ١٢١٤هـ وكان آية في الذكاء وجودة الفهم قرأ على الحسن بن أحمد عاكش في النحو حيث له دراية فيه وشارف على المعاني واشتغل بالبديعات وبرع في الأدب وقال الشعر البليغ وكان يجيد المديح وكاتب أدباء عصره وكان جيد الخط كتب بيده مصاحف وغيرها من الكتب العلمية وكان كثير الصمت لطيف الشمائل حلو العبارة محبا للمجالسة إلى أن قال عاكش : وبيني وبينه كمال المودة لانه كان جارا لنا وقد حضر الدروس معنا وكان مشغولا بديوان أبي الطيب المتنبي يأتي على كثيره غيبا وله حافظية لأشعار المولدين والجاهليين وعانى كتابة الرسائل وبيني وبينه مكاتبات كثيرة نظما ونثرا ومن بدائعه ما كتبه إليّ وقد خرجنا إلى قرية الخيمة يماني وادي ضمد مع جماعة من أعيان الوقت نتنزه وكان الوقت وقت حصد ثمار وخضرة في تلك البقاع فقال والموضع الذي فيه القرية المذكورة يسمى القمري .[١]

أرحني بـذكر الـروض مبتسم الـزهـر ... ليشرح صـدري ما شرحت من الـذكـر
وهـات حـديث الغـوطـة المعني بهـا ... يمـاني مـوجـان الخطيب بـلا فكـر
ومـاكـان في أثنـاء نـزهتـك التي ... تنـزهتهـا من فكهـة ذكـرهـا يغـري
الى روضهـا تُـزْجي القـلاص تنـزهـا ... ويُطْلب لا مـافي دمشق من الـزهـر

---

(١) القمري قرية كبيرة من قرى مدينة ضمد تقع جنوب وادي ضمد أول من عمّرها القاضي اسماعيل بن أحمد بن عبدالله عاكش سنة ١٢٦٠هـ قال صاحب المعجم الجغرافي بمنطقة جازان ص٣٤٩ القمري على اسم الطائر الفرد قرية على عدوة وادي ضمد الجنوبية وكانت تسمى الخيمة أما في عصرنا الحاضر فإنها قد اتسع عمرانها ويمر بها الخط العام الأسفلتي المتفرع من خط صبياء أبو عريش المؤدي إلى قرية الحرجة والجهو .

وفي سوحها للأنس يعقد مجلس ... فما شعب بوان وما فيه من نهر
لعمري قد شرفتم البقعة التي ... نزلتم بها إذ أنتم غرر الدهر
بحور علوم قد حوى البر فيضها ... ومن عجب ذا الجمْعُ للبر والبحر

وهي طويلة وقد رد عليها عاكش بقصيدة مماثلة ومطلعها :

أتت تتهادى نحونا دمية العصر ... مقلدة غراء بالأنجم الزهر
تقاد لها من حسنها إذ تبخترت ... «عيون المها بين الرصافة والجسر»

قال عاكش : ولم يزل على حسن الاحوال وفي عيش رغد حتى توي في مدينة زبيد في شهر جمادى الاولى سنة ١٢٥٧هـ وهو ملازم حضرة الشريف أمير زمانه الحسن بن علي بن حيدر وكان كاتب الانشاء له والمؤازر له وهو جدير بذلك لما هو عليه من المعرفة في الأدب وكمال العقل والرجاحة وقد عدته أيام مرضه وبشرته بالعافية فأجاب عليّ بأن هذا المرض الذي أصابني هو مرض الموت وطلب مني الدعاء بحسن الخاتمة والمسامحة ولم يلبث إلا أيام قليلة حتى نقله الله تعالى إلى جواره[1] يرحمه الله تعالى .

خالد البهكلي

هو العالم خالد بن علي بن محمد بن اسماعيل بن حسن البهكلي أخذ عن علماء عصره بتهامة وهاجر إلى زبيد ومدينة صنعاء سنة ١٢٥٦هـ وحفظ متن الأزهار عن ظهر قلب ونظر في مذهب الهدوية والشافعية أي نظر وكان أصوليا فرضيا نحويا وقد درس في فنون وأفتى في مذهب الإمام الشافعي[2] ، وتولى القضاء في جهات من تهامة وكان شاعراً بليغاً وبينه وبين

---

(١) عقود الدرر لعاكش ص ٨٥ ومابعدها .

(٢) هو الإمام أبو عبدالله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبدالمطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي الشافعي يجتمع مع رسول الله ﷺ في عبد مناف المذكور مولده سنة ١٥٠هـ بمدينة غزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن والأول أصح وقيل أنه ولد في اليوم الذي توفي فيه الإمام أبو حنيفة وكان الشافعي كثير المناقب جم المفاخر منقطع القرين اجتمع فيه العلوم بكتاب الله وسنة الرسول ﷺ وكلام الصحابة رضي الله عنهم و آثارهم واختلاف أقاويل العلماء وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة العربية والشعر قال أحمد بن حنبل رضي الله عنه : ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل : قلت لأبي أي رجل كالشافعي فإني سمعتك تكثر من الدعاء له فقال يابني كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن هل لهذين من خلف أو عنهما من عوض وقال أحمد ما بت منذ ثلاثين سنة إلا وأنا أدعو للشافعي وأستغفر له والشافعي أول من تكلم في أصول الفقه وهو الذي استنبطه وقال أبو ثور من زعم أنه رأى مثل محمد بن ادريس في علمه وفصاحته ومعرفته وثباته ومكنه فقد كذب كان منقطع القرين في

السيد أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر[1] مكاتبة وكتب إليه السيد أحمد قصيدة منها :

هـو خـالـد اسمـا وجـود جعفـرا ... مـازال يحيي الفضـل بعـد ضيـاعـه
فـاق الألى مجـدا وعلمـا لـو هُم ... في العصر كـان الكـل من أتبـاعـه
أضيـاء دين اللـه يـامن أخجـل ... الـروض النضـير بيـان لفظ رقـاعـه

وكانت وفاة المترجم له تقريبا سنة ١٢٩٠هـ[2] يرحمه الله .

خيري زمار الجيزاني

هو الشيخ العلّامة الأديب خيري زمار بفتح الزاي وتشديد الميم وآخره راء الجيزاني قال صاحب نشر الثناء الحسن كان صاحب الترجمة من علماء وأدباء بندر جازان وكان شاعرا أديبا فصيحا مجيدا لم تكتحل عين الدهر في وقته بمثله في الأدب وكان حسن المحاضرة مجالسا للشريف الحسين بن علي بن حيدر وكاتبا له إلى أن مات في سنة ١٢٧٣هـ ثم لازم أولاده من بعده وكانت بينه وبين السيد الأديب أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر مشاعرات ومكاتبات ومما كتبه المترجم له إلى السيد أحمد هذه الفريدة :

حياته وقال أحمد بن حنبل ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبته منه ومن دعائه : «اللهم يالطيف أسألك اللطف فيما جرت به المقادير وهو مشهور بين العلماء بالاجابة وأنه مجرب وفضائله أكثر من أن تعدد ورحل إلى أغلب البلدان الإسلامية من أجل طلب العلم وكان الزعفران يقول : كان أصحاب الحديث رقودا حتى جاء الشافعي فأيقظهم فتيقظوا وقد اتفق العلماء قاطبة من أهل الحديث والفقه والأصول واللغة والنحو على ثقته وأمانته وعدالته وزهده وورعه ونزاهة عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو قدره وسخائه وللشافعي أشعار كثيرة وهو من الأئمة الأربعة المجتهدين الذين تركوا للأمة الإسلامية علوما واسعة وهو أشهر من أن أعرفه بهذه الأسطر تو في يرحمه الله يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة ٢٠٤هـ ومن أراد المزيد فليرجع إلى وفيات الأعيان و أبناء أبناء الزمان لابن خلكان جـ٤ ص١٦٣ وطبقات السبكي وطبقات الشيرازي ومعجم الأدباء وطبقات الحنابلة وغيرها .

(١) أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر مولده سنة ١٢١٥هـ ووفاته سنة ١٢٦٩هـ من علماء و أدباء اليمن الشقيق تلقى علومه باليمن وكاتب أدباء عصره وكاتبوه ومدح ملوك زمانه برائق نظمه واشتغل بعبادة ربه وكان حسن الأخلاق شغفا بنشر الفضائل ذو مروءة وسلامة خاطر وسعة صدر وهو من الشعراء البلغاء .

انظر نيل الوطر لزبارة جـ١ ص ١١٠ .

(٢) نيل الوطر لزبارة جـ١ ص٤١٤ .

يـاصـائم الـدهـر قلبي لا تفطره ... رفقـا فشعـرك بـالاعـراض يشعره
فجـد لمطلق دمـع بعـد عسرتـه ... بنفحـة من وداد منـك تؤسره
ولا تلم دمعي السفـاح أبيضـه ... إذا تمضر فـالـذكـرى تحمـره
قلب أحبـك من بعـد عـلى صفـة ... وقـد تحـاك جميعـا لا تشطـره
قـد خندق الحب فيه في المغيب وفي ... الأفكـار شخصك قـد أضحى يصوره
في صفقـة الـود لم يخسره بـائعـه ... وجـذوة الـوجـد بـالغـالي تسعـره
وإن أتـاك بشر العـذل ذو حسـد ... ففي مـودة (خـيري) لا تخـيره
كـررت في قطـرنـا نظمـا نتـابعـه ... وهـو النبـات فيحلـو لي مكـرره
مهـلا فـإنـك كعب في فصـاحتـه ... ولفظـك الـروض والمعنى يـزهِّـره
وهـاك رق نظـام أنت مـالكـه ... وفي ودادك أقـلامي تحـرره
وإن يلـح يـاجميـل الحب في غـزل ... قليلـه فـالجـوى عنـدي يكثـره
ثم الصـلاة على شمس الـوجـود ومن ... بـالحب قـد راح لب القلب يعسره
محمـد المصطفى والآل مـا لمعت ... بـروق رامـة للمضنى تـذكـره[1]

فأجاب السيد أحمد بقوله :

لا غـرو إن صرت مـا أخفيـه أظهـره ... فقـد أتى مـا لقلب الصب يسحـره
وذاك نظم تعـالى أن يشبَّـه بـالـروض ... الأنيق الـذي قـد راق منظـره
نظم تـود نحـور الغـانيـات بـأن ... تحـل منهـا محـل الحـلي أسطره
فلـو تجـدّد معنـاه ونُظِّمَ في ... سِلْـكٍ لأزْرى اللئـالي الـرطب جـوهـره
وافى فـأسكـر عقـلي عنـد رؤيتـه ... مـا كنت أحسب أن اللفظ يسكـره
وكنت معـدم دهـري قبلـه فـأرى ... كنـزا نفيسـا فـإني اليـوم مؤسره
وصرت سلطـان في عصري ولا كـذب ... فمـال (جـازان) وافـاني معشره
وزال شري ووافى مـا أريـد فيهنـاني ... وقـد جـاء من (خـيري) مـوفـره
رب الفصـاحـة والنظم الـذي عـرفت ... في بحـره فكـر الكنـدي وأبحـره
فـاق الأوائـل في فهم وكيف وقـد ... أتى بمـا لم يكن قـدمـا تـأخـره
يـامن أشـاد بقلبي وصفـه غـرقـا ... والآن حـل بمـا قـد كـان يعمـره
وافى النظـام إلى الصب العميـد بكم ... فـأصبـح الشـوق يطـويـه وينشره
إني (لصـائم دهري) عن سـواك وقد ... أسحـرت قلبي والـذكـرى تفطـره
وقلت إنيَ كعب في النظـام فـأنت ... الـرأس يـامن سمـا الجـوزاء مفخـره

---

(١) نيل الوطر لزبارة جـ١ ص ٤١٤ / ٤١٥ .

تـاللـه معنـاك يـا (زمـار) أطـربني ... وأظهـرت مقلتي مـا كنت أضمـره
ومـا٠أشرت إلى قـول العـذول نعم ... بحـر المـودة لا شيء يكـدره
ثم الصـلاة على أعـلى الـورى حسبـا ... محمـد المجتبى من طـاب عنصره
وآلـه الغـر والأصحـاب يبلغهم ... أزكى السـلام وأوفـاه وأعطـره[1]

ثم أجاب صاحب الترجمة بقوله :

معـرف الـوجـد لا شيء ينكـره ... فمـا تعظم منـه لا تصغـره
يكفيـك أني فـرد في صبـابتـه ... فليس يثنيـه لـوم أو يغـيره
حـوشيت من ولـه في القلب أضمـره ... يـابدر فيـك ودمـع الطـرف يظهـره
يـاعـادل القـد أخفـرت الـذمـام بـه ... والحب لحظـك في قلبي يجـوره
أحـين وجهت أشـواقي إليـك بعصر ... الشيب رحت لمن يهـواك تهجـره
فطـرت قلبي ومـا أسـأرت منـه غـدا ... (لصـائم الـدهـر) بـالألفـاظ يسحـره
رب البيـان فريـد الدهـر من خضعت ... لفضلـه حقب المـاضي وأعصره
فـرع من الدوحـة العظمى تـرعـرعـه ... لا غـرو إن فـاق كـل الخلق مفخـره
من آل طـاهـر سـادات الأنـام فهم ... في الفضـل والمجـد والعلياء معشره
أحبـار علم لـو استقصى فضـائلهم ... ذو منطق ضـاق بـالتحبـير دفتـره
يـا من أدار كؤوس النظم متـرعـة ... وهكـذا كـل صـاح منـه تسكـره
نظم سبكت لئـالي نظمـه فغـدت ... عقـدا عـلى أن معنـاه يشـذره
كـأنمـا اللفظ رق أنت مـالكـه ... فيمـا تحـاول تنهـاه وتـأمـره
أن يـزه لؤلؤه طي الـرقيم فقـد ... أهـدى لنـا طيب النفحـات عنبـره
تعـرف بسخط الـراضي ومعـرفـة ... تـزوى زهـيرا وللنـامي تحقـره
أمـا تكن أنت سلطـان النظـام فـدع ... غـيري فـذلـك عـار لا تـوزره
وقلت كعب فـلا اني عـدلت بـه ... لمـا نحيت ولا قـولي يـدوره
فـإن يكن فـاتـك المعنى فـلا عجب ... الـدر في البحـر لا يخشى تغـيره
اني لسـالم جمـع الـود أبسطـه ... حـاشـاك تمـزج ودي أو تكسره
ومـا قصـدت بتعـريض بلـوغ منى ... إلا لأنـك قصر الـود تعمـره
وهـاك من مـال جـازان (متـاجـرة) ... عـد العقيـدة إني اليـوم يئـدره
تجـار مـالي تـرجـو ربـح مكسبهـا ... منكم فتنمـو إذا وافى معشره

---

(١) المصدر السابق جـ١ ص٤١٦ .

أجاب السيد أحمد بن عبدالرحمن ثانيا بقوله :(١)

يتيم حبك لم بالبين تقهره ... وسائل الدمع في خديه تنهره
متيم فيك أخفاه الجوى سقما ... لولا الأنين لمن يأتيه يظهره
صب يواصل فيك السهد من شغف ... أمن يواصل قل لي كيف تهجره
جهزت جيش غرامي علّ أملك ذا ... ك الثغر من لي وذاك الجفن يكسره
من أجله وأقني برق الغريب دجى ... لولاه ما راق للعينين منظره
كررت في ثغره وصفا ولا عجب ... فإنه في فمي يحلو مكرره
وعامل القد عنا مال عادله ... جورا ونحن على ذا اللين نشكره
ولم يزل حاملا للحرب آلته ... فاللحظ أبيضه والقد أسمره
بديع حسن أرانا خده عجبا ... ماء ترقرق في نار تسعره
والليل من شعره المسود مظلمه ... والصبح من فرقه الوضاح مسفره
وردفة موسر والخصر في عدم ... لله معدمه لطفا وموسره
حديث عشقي صحيح في محبته ... وعاذلي بأن التزوير منكره
حبي له لم يزل طول المدى ولمن ... كسب العلى وطلاب المجد متجره
رشيد أهل العلا مأمونهم وبه ... الفضل يحيي خضم الجود جعفره
إن شئت تعرف عن أهل الندى خبرا ... فالمبتدأ هو حقا وهو مصدره
مديد علم طويل الباع كامله ... خفيف طبع بسيط الجود أوفره
من جاءه يلق بحرا عم طافحه ... جودا وطيب ثناه فهو عنبره
وفي الفصاحة ما قس بن ساعدة ... إلا بليد ضعيف الفكر أحقره
وفي بيان المعاني ما البديع وإن ... تاهت به عند أهل المجد أعصره
لله من جهبذ إن فاه منطقه ... أبدى لكل بليغ ما يحيره
يحكي نسيم الصبا لطفا وقد عبرت ... على مدائح روض راق مزهره
وفي الحماسة ما نجل الحسين وإن ... أربى على كل ذي قول تبختره
فكري يقصر عن احصى مناقبه ... وإن أطال أتاه ما يقصره
ولو دعيت بفكري كل مكتتب ... وصرت أنظمة مدحا وأنثره
ياغائبا بعدت عني مرابعه ... وشخصه لايزال القلب ينظره
وافت فريدتك الغرا التي قصرا ... عن درك عنصرها كسرى وقيصره
حالي بها مثلما يعقوب حين رأى ... قميص يوسف إذ وافى مبشره

---

(١) المصدر السابق جـ١ ص٤١٧ وما بعدها.

وقـــولكم فـــاتني المعنى عجبت لـــه ... ولفظكم واجب عنـــدي تـــدبـــره
كعب هـــو ابن زهـــير في قصـــائـــده ... بـانت سعـاد فهـل ذا القـول أنكـره
وإنمـــا كـــان قـــول الـرأس أنت نعم ... أردت هضمـــا لطبـــع النفس أقهـــره
يـا أهل تلـك الربى طـال البعاد فقـد ... أضني وجـــار عـــلى ضعفي تجبـــره
فهـــل لصـــائم دهـــر في ربـــوعكم ... عيـــد وفيـــه لهـــذا البـــين تنحـــره
مـــازلت أطلب من مـــولاي رؤيتكم ... إذ أنتم قـــوم من أهـــوى ومعشره
خـــيري لـــديكم فلم لا أحن إلى ... ذاك المقـــام وفي قلبي تخطـــره
ثم الصـــلاة عـــلى من لاح كـــوكبـــه ... وآدم قط لم يجـــد تصـــوره
محمـــد المصطفى والآل قـــاطبـــة ... مـــع الســـلام بـــلا حـــد نكـــرره

انتهى . وكانت وفاة صاحب الترجمة في بندر جازان[1] تقريبا في آخر القرن الثالث عشر يرحمه الله .

---

(١) جازان ذكر المؤرخون يحيى بن آدم واليعقوبي والياقوتي والهمداني أنها كوادي وكمر للقادمين للحج من اليمن يطلق على وجه العموم على وادي جازان وورد اسم جازان في كتاب الخراج ليحيى بن آدم المتوفي سنة ٢٠٣ هـ ص٨١ حيث أورد حديثا أن رجلا قال يارسول الله أحب الجهاد والهجرة وأنا في حال لا يصلحه غيري فقال : لن يألتك الله من عملك شيئا ولو كنت بضمد وجازان . وورد اسم جازان في كتاب اليعقوبي المتوفي سنة ٢٧٨ هـ والهمداني بصفة جزيرة العرب ضمن أودية مخلاف حكم ولم يذكره كمدينة أو قرية والياقوتي عند ذكر سواحل القلزم فرأس حكم فباحة جازان ولم يذكر مدينة أو قرية بهذا الاسم وأورد اسمه أيضا في جـ٣ ص٣٦ جازان موضع في طريق حاج صنعاء ووادي جازان من الأودية الرئيسية بمنطقة جازان وبه سد عظيم يعتبر أول سد فني في جزيرة العرب في التاريخ الاسلامي وما قبله إذا استثنى سد مأرب وافتتح في شهر محرم سنة ١٣٩١هـ قال العقيلي مدينة جازان الساحلية نرجح أنها قديمة كقرية ساحلية وإن كان لم نعثر على نص تاريخي يؤيد ما نرجحه وقال ولم نقف على اسمها كفرضة ميناء إلا في حوادث القرن السابع فيما أورده صاحب العقد الثمين عند ذكر الذروي وقوله أنه نزل في فرضة جازان أما بعد ذلك فقد تردد اسمها في غير مصدر وكان يتميز عن جازان العليا باسم جازان الساحل ومدينة جازان قديمة وهي المركز الرئيسي والاداري لمنطقة جازان حاليا وهي ميناء هام على البحر الاحمر وبها مطار اقليمي وامتدت إليها يد التطوير في العهد السعودي الزاهر وقد تغنى فيها الشعراء والأدباء ومن ذلك ما قاله الشاعر محمد عيسى العقيلي :

جـــازان اني من هـــواكي لشـــاكي ... فتنصتي لهـــــزارك وفتـــــاكي

إلى أن قال :

ولقـد نظـرت اليـك نظـرة شـاعـر ... ســامي الخيـال مـدلـه بهـواكي
يـرعى شـواطئـك الجميلـة هـاتفـا ... ومغـــردا بجمـــالهـــا وحبـاك

خالد بن علي بن محسن البهكلي

قال صاحب عقود الدرر نشأ في بلده مدينة أبي عريش واجتهد في بادىء أمره في الطلب فأدرك المعارف فإنه بعيد الذهن قال :

اطلب ولا تضجـــــــر من مطلب ... فـــآفـــة الطـالب أن يضجـــرا
أمـــا تـــرى الحبـــل بتكـــراره ... في الحجـــرة الصمـــاء قـــد أثـــرا

إلى أن قال عاكش فما يزال يدأب في الطلب علينا وعلى غيرنا لا يفتر ليله ونهاره حتى نال من الفقه والفرائض والنحو حصة وافرة وبعد ذلك ارتحل إلى صنعاء ولازم مشايخ ذلك العصر وجد واجتهد حتى حقق في علم الفقه والفرائض وشارك في النحو والأصول وبعد مدة ارتحل إلى مدينة الزهراء وتولى قضاء اللحية وقد آل الأمر أن تمالى عليه أهل البندر وعزل إلى أن قال : وهو يعاني الأدب وله رغبة لمطالعة كتبه ووقع بينه وبين بعض قرابته شجار مواريث لدينا وطال نزاعهم فأرسل إليّ هذه القصيدة :

يـــا أوحـــد المتقـــين فضـــلا ... اللـــه بـــالمكـــرمـــات زانـــك
عـــلام أخـــذي بـــذنب غـــيري ... وقـــد قصـــدت بـــالهـــدى مكـــانـــك
فصرت لأبـــــأس فقـــــيري ... ولا غنى بـــــه أعـــانـــك
قضيـــة دونهـــا القضـــايـــا ... وقصـــة عثـــرى جنـــابـــك
ومـــا أرى للنجـــاح وجهـــا ... إن لم يتم طـــرفـــه أبـــانـــك

إلى أن قال :

فـــأنت أقضى القضـــاة[1] طـــرأ ... اختـــارك اللـــه مـــذ أيـــامـــك
فـــلا تـــدعني بغـــير فصـــل ... تعـــرف مني زمـــانـــك

ومن شعر الاديب محمد بن علي السنوسي يرحمه الله :

جـــازان يـــادرة الجنـــوب ... البـــاسم النـــاعم الخصيب
البحـــر والصفـــر فيـــك زهـــو ... بنشـــوة السحـــر في الغـــروب
والليـــل والبـــدر فيـــك يلهـــو ... عـــلى رؤى الشـــاطىء الطـــروب
عـــروســـة الشعـــر والاغـــاني ... ومنيـــة النفس والقلـــوب

(١) أخطأ الشاعر عندما قال أن ممدوحه أقضى القضاة فإن أقضى القضاة هو الله سبحانه وتعالى ولا يصح اطلاقه على المخلوقين لان كل لفظ يقتضي التعظيم والكمال لا يكون إلا له سبحانه وتعالى دون غيره لحديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال إن أخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك لا مـــالك إلا الله . قال سفيان مثله شاهان شاه وقوله اشتد

كان حال الترجمة وهو على قيد الحياة مقيم بمدينة الزهراء مشتغلا بما يعنيه[1] وذلك في القرن الثالث عشر الهجري . ولم يذكر المصدر تاريخ ميلاده ولم أقف على تاريخ وفاته .

غضب الله على من زعم أنه ملك الأملاك أخرجه الطبراني . وألحق بعض المتأخرين بملك الأملاك حاكم الحكام وقد شدد الزمخشري النكير عليه فقال في تفسير قوله تعالى ﴿وأنت أحكم الحاكمين﴾ رب غريق في الجهل والجور من متقلدي الحكومة في زمننا قد لقب أقضى القضاة ومعناه أحكم الحاكمين فاعتبر واستعبر . انتهى .
وقد بوب صاحب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد بقوله باب التسمي بقاضي القضاة بعد باب من سب الدهر فقد أذى الله إشارة الى أن النهي عن التسمي بقاضى القضاة قياسا على مافي حديث الباب لكونه شبهه في المعنى فينهي عنه (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد تأليف الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ص٤٢٥ ومابعدها باختصار) .

(١) عقود الدرر لعاكش مخطوط ص ٩٣/ ٩٤ .

حـرف العيـن

عبدالرحمن بن أحمد البهكلي[1]

هو العلاّمة عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن بن علي البهكلي الضمدي مولده سنة ١١٨٢هـ بمدينة صبياء وأخذ عن والده في المختصرات وغيرها وأخذ عن القاضي أحمد بن عبدالله الضمدي حتى برع في الفقه والنحو والأصول ورحل إلى صنعاء سنة ١٢٠٢هـ فأخذ بها عن الشيخ عبدالقادر بن أحمد الكوكباني والشيخ علي بن عبدالله الجلال والشيخ عبدالله بن محمد الأمير والقاضي الحسن بن اسماعيل المغربي والشيخ عبدالله بن الحسن بن علي المتوكل والقاضي علي بن هادي عرهب والعلامة محمد بن علي الشوكاني في فنون متعددة ثم عاد إلى وطنه وقد برع في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والاصول والحديث والتفسير وعرف طبائع أهل صنعاء وعاشرهم مع حسن تودده ولطافة طبعه وكرم أخلاقه وملاحة محاضرته وحسن فهمه وجودة تصوره وفصاحته ورجاحته واستحضاره لرائق الاشعار وفائق الاخبار ثم عاد من وطنه إلى صنعاء في سنة ١٢٠٩هـ ويرجع إلى وطنه ثم عاد إلى صنعاء مرة ثالثة سنة ١٢١١هـ ثم عين قاضيا في مدينة بيت الفقيه فباشر القضاء مباشرة حسنة بعفة ونزاهة وحرمة وقد أجازه العلاّمة محمد بن علي الشوكاني بجميع ما تجوز له روايته ويقول الشعر وأشعاره كثيرة وإجادته في النثر أكثر من إجادته في النظم وله مؤلفات منها تيسير اليسرى بشرح المجتبى من السنن الكبرى للنسائي في مجلدات والثقات بمعرفة طبقات رجال الأمهات والافاويق بتراجم البخاري والتعاليق ونفح العود بذكر دولة الشريف حمود ذكر فيه الحوادث إلى سنة

---

(١) نيل الوطر لزبارة جـ٢ ص٢٣ وما بعدها . وعقود الدرر لعاكش ص١٠٣ ومابعدها باختصار وحدائق الزهر مخطوط لعاكش ص٤٣ وما بعدها باختصار .

١٢٢٥هـ وقد ذيل هذا الكتاب القاضي العلّامة الحسن بن أحمد عاكش إلى سنة ١٢٣٣هـ بذيل سمّاه نزهة[١] الظريف بدولة أولاد الشريف وكان لصاحب الترجمة الانعام التام على من يصل إليه من الطلبة والأرحام والمحبين من الأنام وفي آخر مدته إضافه من كان يظنه صديقا له وجعل له سما في مشروب فحصل معه الضعف الموجب لعدم الحركة من يومئذ إلى أن توفاه الله تعالى وقال في ذلك موريا :

سألت الناس هل سمى طبيبي ... لعلتي التي أظنته مما
وما النوع الذي أضنى عظامي ... وقد وهنت فقال الناس سما

ومن شعره موريا بكتاب الاطراف للحافظ المزي في الحديث :

لا تلمني إذا احتجبت عن النا ... س وفارقت كل خل مصافي
وعصمت اللسان عن كل عرض ... وجعلت الحديث للاطراف

وترجمه عاكش في عقود الدرر ترجمة طويلة منها قوله : عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن البهكلي شيخنا الحافظ القدوة قد انعقد الاجماع على غزارة علمه وانفراده بالفضل على كل مبرز بألمعية وفهم ولم ينكر فضله أحد إلا مكابر ولا غض من قدره قرين ولا معاصر مولده في مدينة صبياء عام ١١٨٢هـ ورباه والده القاضي أحمد بن الحسن ولم يزل يرشده إلى الطريقة الحميدة وأخذ بعض المختصرات العلمية ولازم سيدي الوالد يرحمه الله تعالى نحو سبع سنين يرشف من علومه حتى برع في الفقه والنحو والصرف والبيان والاصول وارتحل إلى مدينة صنعاء وأخذ عن العلماء الذين ذكرهم زبارة إلى أن قال : وقرأ في جميع الفنون ومازال مجدا في القراءة حتى تبحر في جميع العلوم العقلية والنقلية وفاق الأقران وصار المشار إليه في تحقيق المعارف منطوقها ومفهومها بالبنان واشتهر في أيامه بالتحقيق وشهدوا له بالسبق في العلوم على اختلاف أنواعها والتفت إلى الاعتناء بالتفسير فبرع فيه وصار المرجع إليه في معرفة باديه وخافيه واشتغل بالسنة النبوية ودرسها على مشايخه حتى صار له القدم الراسخ فيها وبهر في معرفة الرجال والعلل الحديثة والاطلاع على فقه الحديث ومصطلحه ثم ذكر مؤلفاته التي ذكرها زبارة في مستهل الترجمة إلى أن قال عاكش : وقد ترجمه شيخنا الشوكاني في البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع وأطنب في المدح والثناء عليه واتساع بابه في الفنون العلمية فذكر ما بينهما من الصداقة

---

(١) لقد أوضحت عند ترجمة الحسن بن أحمد عاكش بأن تكملته على نفح العود لم تحمل هذا الاسم وهو اسم لتكملة خلاصة العسجد للعلامة عبدالرحمن بن الحسن البهكلي .

والخلة وأورد شيئا مما دار بينهما من المطارحات الادبية وكان المترجم له بتحقيقه العام ليس كتحقيق من عرفناه من أنظاره بل شأنه الغوص على دقائق المعاني إلى أن قال : «ولا يُنبئُك مثل خبير» فإني ارتحلت إليه وأنا ابن ست عشرة سنة فربّاني بالعلم أحسن تربية وغذّاني بعلومه أبلغ تغذية ولازمني مدة سنوات وترددت إليه وأخذت عنه المختصرات وبعنايته ارتشفت كؤوس العلوم من الآيات نحوا وصرفا ومنطقا وبيانا وأصولا وعلم القرآن وقرأت عليه مؤلفاته مثل الافاويق ودرست عليه كثيرا في الأمهات الست وفي التفسير مثل الكشاف وتفسير القرطبي وغير ذلك من التفاسير .

ولقد كان لي بمنزلة الوالد ولم يزل يرشدني لما فيه النفع دنيا وآخرة حضرت عنده أو غبت يرفع إليّ ذلك بالمكاتبة وأرسل إليه بما يشكل عليّ من العلوم فيجيب عليّ في ذلك وهي مدونة عندي في مجموع وفي الحقيقة لو كان سيدي الوالد يرحمه الله حيا لم يزدنِي على ما فعل لأن والدي توفى وأنا في سن الطفولة ولم أعرفه وكان المترجم له يحمد الله على قراءتي عليه ويصرح بذلك بحضور تلامذته ويقول الآن تمكنت من المكافأة لوالده لاني درست سبع سنين على يد والده .

والمترجم له يعتبر من فحول الشعراء ومن شعره قصيدته في رثاء منصور بن ناصر الخيراتي الذي قتل مع سنان باشا في عسير استهلها بقوله :

لقد أبى الضيم ماضي الحد والجلد ... وحل في شرف العلياء في صعد
اشم يشمخ عزا أن تلامسه ... هوج الرياح فماذا شأن كف يد ؟
لا يمتطي غير سراج الاعوجي ولا ... تراه معتقلا غير القنا الملد

ومن شعره في الإمام الشوكاني :

فتى لا وحق الله ، لولا قيامه ... بباب العلا والمجد لم يتجدد
وأبلج ما من آله وقبيله ... على قلة السادات من لم يسود
وذو سلف ما فيهم من مذمم ... لئيم ولا في غيرهم من محمد
وأيمن أن تصدع به الفقر ينقلب ... غنيا وإن تصدم به النحس يسعد

وقوله :

فديتك يا من ألبس الدهر أذرعا ... بنظم يروع الجيش عن كل مطلب
نماك الأولى خطت أسنة ذبلهم ... سطورا بمحمر النجيع المترب
إذا النقع غطى آية الشمس أطلعت ... أسنتهم شهبا على كل أشهب

وله يرحمه الله :

جزينا مطايانا على حثها السرى ... على تعب تعريسها بمحجر
فظلت منيخات تعفر خدها ... مواضع مشي الشادن المتخفر

وتـرنـو إلى الخـدر الـذي أنست بـه ... مطـالـع أقمـار السجـاف المستَّر
ومـذ لاح وجـه المـالكيـة أسفـرت ... منـازل من في الحي من متـدبـر ؟
وقضى بهـا تيـك الخـدود وروحنـا ... تسـام ولكن لا خيـار بمشتـري
هنـاك لحـاظ تمنـع الطـرف حظـه ... ويمنـع أن يـرعى بـروضـة عبقـر
إذا ظفـرت ألحـاظنـا باختـلاسـه ... أصبنـا بـأشراع القنـا المتشجـر

ومن شعره أيضا :

سقـاهـا وحيـاهـا الحيـا من مـرابـع ... وبـاكـرهـا - إن لم تجـدهـا مـدامعي
ديـار اللـواتي باللـوى كن مـولفي ... وطـوع يدي والـدهر أيضـا مطـاوعي
نعمت بنعمى بعـد عـزي بعـزهـا ... وسعـدي بسعـدي واجتناب المـوانـع
فعـادت غـوادي البـين بـالشط بيننـا ... وعـوضت عن وصل الـدمى بالتقـاطع
فـآهـا عـلى عيش تقضَّى حميـده ... بـذات الغضـا والمنحنى والاجـارع
وددت زمـانـا بـالحمى عـائـد لنـا ... وليست عشيـات الحمى بـرواجـع
ولكن بـالكفـين وضعي عـلى الحشى ... دليـل عـلى شجـوي بتلـك المـواضـع
ومـا هتفت ورثـاء في رونق الضحى ... عـلى البـان إلا أثـرت في مسـامعي
رويـد الذي يـدعي إلى معـرك الهـدى ... فـإن لـه قـومـا كثـيري المصـارع
فـلا مغنم فيـه ولا الاجـر محـرز ... ولا قـود إلا بـانقطـاع المطـامـع
ومن عجب فتـك الظبـاء بقسـور ... ببيض الظبـا والمـرهفـات القـواطـع
عيـون لهـا فعـل ولا بـأس عنتـر ... مؤنثـة لكن ذكـور الـوقـائـع
تـرى كـل ليث من رنـاهـا مجـندلا ... مطـل دم كـل عقـل كضـائـع ؟
عليـه بـواك من معـد ويعـرب ... وقـاتلـه مـا انفـك خلف البـراقـع

إلى أن قال :

أم انحسرت عنـه الغـوادي ومسهـا ... من الجدب مس الهجر عـوج أضالعي
وذي طلعـة مـالاح إلا تكلفت ... وجـوه بـدور في الـديـاجي طـوالـع
بـأكثبـة الـدهنـا عصـير لقيتـه ... وقـد كـان روحي عنـده من ودائعي
فـرد أمـا نـأتي جميعـا وزادني ... لثيمـات ثغـر منـه بـالمسـك ضـايـع

وهي طويلة قال عاكش لقد حوت لفنون البلاغة من غير ارتياب ولم يذكر عاكش تاريخ وفاة المترجم له وبالرجوع إلى نيل الوطر لزبارة اتضح أن المترجم له مات في ليلة الأربعاء الموافق ١٨ شهر شعبان سنة ١٢٤٨هـ يرحمه الله تعالى .

قال عاكش وقد رثاه بعد موته جماعة من أدباء عصره ولم أعثر على شيء مما قيل وقد قلت فيه هذه المرثاة ارتجالا حال ما داهمني خبر مصابه الذي دك مني الأركان وألهب الجنان

وكتبت بها إلى أخويه العلّامتين علي بن أحمد ومحمد بن أحمد مسليا لهما ومعزيا .

دهى الخطب الذي أجرى الدموعا ... وصير دمع أجفاني نجيعا
وساورني السهاد لما اعتراني ... وحق لمقلتي تنعي الهجوعا
مصاب سقط الأفلاك منه ... ويمنع هوله الشمس الطلوعا
وتهتز الرواسي والسياصي ... لذاك فقد غدا خطبا قطيعا
وأدخل في قلوب الناس جرحا ... فكلهم غدا منه وجيعا
مصاب عم كل الخلق طرا ... فكم ترى باكيا يذري الدموعا
مصاب صعصع الاركان مني ... وألزم القلب الصدوعا
وقرح مهجتي وأثار همي ... وأوهنني فأصبحت الجزوعا
وفارقني السلو منحت حزنا ... وكلف نايحي الطير الوقوعا
وساعدني الحمام فصرت أبكي ... وصار بكاؤه نحوي سجوعا
ستدري ياحمام بما دهاني ... له كل الملا لن تستطيعا
فلو شخص يموت لفقد شخص ... لرحت لموته ذي العلا صريحا
وجيه الدين والدنيا ومن لم ... تجد لي المكرمات منه فريعا
فلو قبل الحمام لنا فداء ... فديناه بما يهوي جميعا
هو البحر الذي قد كان برا ... وللعافين قد أضحى ربيعا

وهي طويلة اقتصرنا على كتابة الشيء الذي استطعنا قراءته .[1]

عبدالرحمن بن حسن البهكلي

هو العلّامة المؤرخ عبدالرحمن بن حسن بن علي البهكلي مولده سنة ١١٤٨هـ تلقى علومه على يد علماء عصره وكان ذا ذكاء وفطنة تولى القضاء في مدينة أبي عريش ورحل إلى مدينة زبيد فأخذ بها عن الشيخ محمد بن أحمد الحازمي وغيره وكان من أعيان زمانه علما وعملا وكان نادرة زمانه في الذكاء وبينه وبين علماء عصره مطارحات ومراجعات وهو من البلغاء المجيدين ورحل إلى الحرمين الشريفين وأخذ عن علمائها وهو ممن رزقه الله فصاحة اللسان وقوة الجنان ومنّ عليه بالفقه في الدين الإسلامي ويمتاز بفكر نافذ وبصيرة قوية ويعتبر من أفذاذ مؤرخي الأمة العربية وخاصة المخلاف السليماني وهو من أسرة آل البهكلي الشهيرة بالمخلاف السليماني التي أنجبت عددا من العلماء والمؤرخين في القرن

---

(١) عقود الدرر لعاكش ص ١٠٧ ومابعدها باختصار وتصرف .

الحادي عشر وما بعده وأبقوا لنا عددا من المؤلفات التاريخية بالنسبة لجنوب جزيرتنا العربية قال العقيلي :[1] «البهاكلة علماء المخلاف ثم مهد لهذه الأسرة بقوله» :

«حياة الخالدين ليس في عدد من السنين يمضون على سطح هذا الكوكب الأرضي بل بما يوفقهم الله من الانجازات النافعة والمعلومات القيمة في إسعاد أمتهم وتنوير الاذهان وتلقيح الافكار وإرشادهم إلى ما يهديهم في أمور دينهم ودنياهم فتظل آثارهم النافعة ومعارفهم الراقية نبعا دافقا وإرثا خالدا ماشاء الله للدنيا أن تبقى ثم قال : إن من نترجم لهم لا نقول حتى لا نتهم بالمبالغة أنهم من أفذاذ مؤرخي الأمة العربية وفطاحل كتابها وكبار أدبائها وشعرائها وإنما إذا نظرنا بعين الانصاف إلى ركود العلم ونضوب الفكر في جزيرتنا العربية في القرن الحادي عشر وما بعده وما نال كل دعوة إصلاح ديني أو يقظة فكرية من تألب القوى الغاشمة ووأدها قبل أن يشتد ساعدها ماعدا ومضات خافتة تشع في خفوة في أنحاء متفرقة ومنها المخلاف السليماني لأكبرنا مجهود بعض الأسر التي اشتغلت بالعلم والتأليف كالبهاكلة وغيرهم انتهى . وإن المترجم له من هذه الأسرة التي تستحق الذكر والاشادة وعندما سطع نور الدعوة السلفية دعوة المصلح الكبير الشيخ محمد بن عبدالوهاب كتب إليه الشيخ محمد أحمد الحفظي [2] العسيري صاحب رجال ألمع بقصيدة يدعو فيها المترجم له وعلماء المخلاف السليماني إلى متابعة الدعوة السلفية والدخول في طاعة آل سعود أولها .

هام الشجي وهاج شوق المبتلى ... وبدت صبابات الغرام الأول

إلى أن قال :

والحق أولى أن يجاب وإنما ... لم أدر ما حيلولة المتحيل

إن كان ظنا أن ذاك مخالف ... فهو البريُّ من الخلاف المبطل

---

(١) أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان لمحمد عقيلي ص١١٠ .

(٢) العلّامة محمد أحمد الحفظي مولده سنة ١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م توفي برجال ألمع سنة ١٢٣٧هـ تلقى تعليمه الأولى على يد والده في بلدة رجال ألمع ثم ارتحل لطلب العلم إلى القنفذة وصبياء والرجيع وزبيد وحضرموت ثم عاد إلى وطنه وكان المرجع لأهل جهته تولى القضاء في عسير ورجال ألمع واشتغل بالتدريس أيضا ناصر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب حيث بيّن أفكارها ودعا الناس إلى قبولها وكتب إلى حاكم أبي عريش القاضي عبدالرحمن بن حسن البهكلي وسائر علماء المخلاف السليماني قصيدة يدعوهم للدخول في دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وقد رد القاضي المذكور وعلماء المخلاف السليماني بعدة ردود وجوابات تأييدا لهذه الدعوة وللمترجم له مؤلفات منها اللجام المكين وأسرة آل حفظي برجال ألمع أسرة مشهورة بالعلم والفضل ومن أراد المزيد فلينظر إلى اللجام المكين تحقيق الدكتور عبدالله بن محمد أبو داهش .

بل قام يدعو الناس للتوحيد والتـ جريد والتغريد للرب العلى
ويذب عن شرع النبي محمد ويذم من يدعو النبي أو الولي
أو كان ظنا أن فيه غلاظة وفظاظة وشكاسة لم يحمل
فأقول حاشا إن فيه ليونة هينونة للمقبل المستقبل
وإذا رأيت مفاسدا من بعضهم فالشيخ عن ذاك الفساد بمعزل

فرد عليه المترجم له القاضي عبدالرحمن بن حسن البهكلي وغيره بجوابات عديدة وللمترجم له كتاب سماه «خلاصة العسجد في أيام الشريف محمد بن أحمد» وقد قرض هذا الكتاب عدة من علماء حصن كوكبان ومما ذكره صاحب الترجمة في كتابه هذا أنه وصل نحو سنة ١١٧١هـ إلى أبي عريش رجل أفاقي شايب عالي السن رث الثياب خامل الذكر اسمه عبدالرزاق اليمني وكان يتتبع المساجد الخالية وينفر من الناس ولا يزال مكتله على جنبه وفيه الدواة والاقلام والقرطاس قال : «فلم اشعر في بعض تلك الايام الا بورود وريقة لطيفة بخط الرجل فيها» :

أصبحت بالخير كما تبتغي يا طلعة البدر وزين الملاح
البدر يبدو في السماء مرة وأنت بدري في المساء والصباح

فأجاب عليه بنقيض قصده ومقته على الغزل استخبارا له فقال :

يا شيخ قل لي لم تغزلت في غصن غدا يخجل غصن الرماح
وأنت في الإسلام ذو شيبة أما ترى الشيب بصدغيك لاح

فلما وصل إليه هذا الجواب استشاط غضبا وبان أثر الغضب عليه ثم لم أشعر إلا بوصوله إليّ فذاكرته فإذا له نباهة وقد ذكر الشوكاني صاحب الترجمة فقال : «له يد طولى في علوم الاجتهاد وعنده من التحقيق والتدقيق ما يقصر عن البلوغ إليه كثير من علماء العصر» قال العقيلي في كتابه المحاضرات ص ٩٤ عبدالرحمن بن حسن البهكلي المتوفي سنة ١٢٢٤هـ[١] مؤلف كتاب خلاصة العسجد في أيام دولة الشريف الأمير محمد بن أحمد وهو من الحلقات المهمة في تاريخ المنطقة يسجل تاريخ ٤١ عاما هي مدة حكم هذا الأمير وقد مهد لذلك بمقدمة عن وصول جد الأمير من الحجاز إلى المخلاف السليماني منطقة جازان ثم أورد كيفية تسلم الأمير إلى مركز الامارة وما جرى في عهده إلى حين وفاته وترجمه صاحب عقود الدرر مخطوط[٢] فقال : عبدالرحمن بن حسن البهكلي هو من أعيان زمانه علما وعملا

---

(١) نيل الوطر لزبارة جـ٢ ص ٢٦ .
(٢) عقود الدرر لعاكش ص ١٠٢ بتصرف .

اتصف بمحاسن الأخلاق وخصال الكمال وقرأ على أعيان عصره من علماء بلده هجرة ضمد فبرع في علم الفروع وأتقن النحو والصرف ثم رحل إلى زبيد وأخذ عن علمائها ومنهم الشيخ المحقق عبد الخالق بن علي المزجاجي وقد ذكره وأثنى عليه بالذكاء واليقظة والفهم الحاذق ولم يزل يترقى إلى المعارف العلمية حتى فاق الأقران بالتحقيق في العلوم النقلية والعقلية وصار المشار إليه بالبنان وكاتب الإمام محمد بن اسماعيل الامير واستجاز منه وكان بينه وبين خاتمة التحقيق عبد القادر بن أحمد الكوكباني مراجعات ومراسلات منها رسالة سماها غادة الطيف لان للكوكباني رسالة شرح بها أبيات مجد الدين صاحب القاموس وأبيات شرف الدين اسماعيل مغربي صاحب الارشاد وذلك في اختلاف المعاني وسماها «غاية الظرف في شرح بيان المجد والشرف» فجعل المترجم له تلك الرسالة وناقش السيد عبد القادر في بعض ما ذكره في رسالته مناقشة جيدة إلى أن قال : وتولى المترجم له قضاء مدينة أبي عريش وسائر المخلاف السليماني من قبل الشريف محمد بن أحمد بن محمد الخيرات وصار المترجم له هو المرجع لأهل المخلاف في كل قضية وألمحوا عليه في المهمات الكلية وله مراجعات كثيرة بينه وبين علماء عصره تدل على سعة دائرته في الفنون وله رسائل إلى سيدي الوالد يرحمه الله علمية وهي مدونة في مجموع فتاوي سيدي الوالد وقد تخرج به جماعة من علماء الجهة وأخذ عن سيدي الوالد في الفقه وفي علوم الآلة ولازمه مدة وكان في الحفظ والاستقصاء في المسائل العلمية آية باهرة واشتغل آخر مدته بعلم التفسير والحديث وراجع علماء وقته في ذلك وروجع وهو من البلغاء المجيدين وكان يرتجل القصائد المطولات في أسرع وقت وقد كاتب أدباء عصره وكاتبوه وطارحهم وطارحوه ولو جمع ماله من الشعر لجاء في مجلد[1] وقال عنه العقيلي[2] واسطة أهل بيته علما وفضلا جمع إلى رصانة الفقه بلاغة الكاتب وظرف الأديب وألمعية القاضي وحصافة المؤرخ عالم المنطقة في عصره وقاضيها ومفتيها والقائم بتدريس العلم ومساعدة طلابه تولى قضاء مدينة أبي عريش كما أسندت إليه الفتوى ورئاسة التدريس فكانت حياته حافلة بالحكم والفتوى والتدريس والتأليف وقال : إن عالمنا قوي الشعور بذاته والاعتداد بعلمه وأدبه وإنما في تواضع رصين وخلق مهذب كريم والشعور بالذات لا يخلو منه أفذاذ الرجال وهو دقيق الملاحظة فيما يسجله من ملاحظة أو يمر به من تجربة وما يقوم به من محاورة أدبية ومن ذلك ما سجله لنا عن رحلته للحجاز فهو يعطينا صورة عن الادب في تلك الربوع على نذر مادتها طريفة في بابها فيقول : عند وصولي إلى المدينة المنورة اجتمعت بجماعة من الافاضل أعلام منهم الاديب

---

(١) المصدر السابق ص ٧٩ .

(٢) أضواء على الأدب والأدباء بمنطقة جازان لمحمد العقيلي ص ١١٤ وما بعدها بتصرف .

عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس إلى أن قال ما نصه باختصار أمليت عليه بيتين لبعض الافاضل من قسم البديع المسمى بإيهام التوكيد وهما :

وبديع الطوق له صدح في الدوح يثير به الحرقا
أبدى منا فرقنا فرقى غصانا لدنا ورقى ورقا

فأملاني لنفسه من شعره معتقدا أنه معارضا لما في المعنى ، والفرق بينهما ظاهر وهما :

قال الذي قد سباني بمنظر منه باهي
قصدي المباهاة صفني فقلت : يا بدر باهي

وعلق على ذلك بقوله : «والذي يظهر أن البيتين ليس فيهما إيهام التوكيد كما في البيتين اللذين أمليتهما لأن التوكيد اللفظي هو تكرير اللفظ الأول بعينه وإيهام التوكيد هو أيضا اعادة اللفظة بعينها يتوهم السامع أن القائل أراد التوكيد والمراد غيره كما في قوله ورقى ورقا» فأعاد اللفظة على تركيبها ليتوهم السامع أنه أراد التوكيد وإلا فالفرق الأول مصدر فرق بمعنى خاف واللفظة الثانية «فرقي» فعل ماضي من الرقي وهو الطلوع وأما بيتا المذكور فليس فيهما إلا إيهام الوصف حيث قال «قصدي المباهاة» فقال له : باهي «أي أمره بالمباهاة» فتأمل ثم يقول في تواضع حي «فالباع قصير والاطلاع يسير وإنما يعرف هذه المعاني من خاض هذا البحر الغزير إلى أن يقول» وقد نظمت بيتين فيهما إيهام التوكيد اقتداء بذلك الشاعر المجيد فقلت على وزنهما .

ومليح رام مفاخرة لمليح صار له شكلا
لما شاهد غرته من عزته أجلى أجلا

فاللفظة الاولى من قولي «أجلى» اسم تفضيل والثانية من الجلا وهو الجلا وهو فعل بمعنى الذهاب ثم يقول وبعد العودة من المدينة إلى جدة اتفقت برجل من أهلها له تعلق بأهل الصلاح ومحبة للأدباء اسمه مصطفى محفوظ فأملاني في بعض أهل العصر بيتين هما :

من الرأي أن تكرم الاذلين وإن تستهيب الذي لا يهاب
فما أخرج الأسد من غابها لتلقى المنية إلا الكلاب

وذكرني هذا الرجل بالرجل الافاقي الذي ذكرناه سابقا إلى أن قال المترجم له «ولم أشعر إلا وقد ارسل قصيدة مشجرة من نظمه أول كل بيت منها حرف من حروف اسمه» .

ع - عج بوادي الهضاب في الاسحار وترنم هناك بالاوتار
ب - بربى أبي عريش حيث الغواني لابسات الحجول والاسوار
د - ديرة ما خلت من المزن سحا بليال نزورها أو نهار

أ ـ الصبا والصبا بها يامعنى وطلوع البدور والاقمار
ل ـ ليت شعري بها أكون دواما أتمشى في حلة الجلنار
ر ـ راحت في سكونها وارتياحي وسكوني بربعها وجواري
ح ـ حلة العلم حل فيها وقاض قدره قدرة النجوم السواري
م ـ من أتاه لمطلب أو سؤال أو لتفسير ما أتى في (البخاري)
أ ـ انقضى ما يرومه باعتجال وغدا فارحا بقطع الشجار
ن ـ نال ما يرتجيه من فضل ربي ووقاه الاله كل العثار

فقال هذا ما علق بذهني منها وبقي خمس أبيات عدد حروف بهكلي فاتت عني حال الرقم فبعد ذلك تبين لي أن في الزوايا خبايا وللمترجم له مقامة مناظرة بين النخل والكرم يقول إنها متداولة بيد الاصحاب يقصد في حياته وله أشعار متفرقة منها قصيدة في رثاء بعض الامراء في ٤١ بيتا مستهلها :

مالي أرى شمس الضحى لا تكسف والبدر في أنواره لا يخسف

والمترجم له من أسرة البهاكلة الشهيرة المتوفي سنة ١٢٢٤ يرحمه الله ومن علمائها القدامى الذين عاشوا في القرن الحادي عشر العلّامة علي بن عبدالرحمن البهكلي[١] وأحمد بن مهدي البهكلي[٢] .

---

(١) هو علي بن عبدالرحمن بن حسن البهكلي سنة ١٠٧٣هـ . ١١١٤هـ أول شخصية علمية من البهاكلة سجل تاريخ فترة من تاريخ المنطقة في كتاب أسماه العقد المفصل بالعجائب والغرائب فكان تأليفه فاتحة سطور مضيئة ومستهلا لسلسلة من الكتب التاريخية تناوب القيام بها ثلاثة أجيال من أسرته في القرنين الثاني عشر والثالث عشر ستظل من المراجع المهمة في تاريخ جنوب جزيرتنا العربية وبعد أن تم دراسته عاد إلى بلدته ضمد فتفرغ للتعليم فانثال على حلقته أبناء المنطقة وغيرهم وانتفع بتعليمه الكثير فشاع اسمه وشاع صيته فأسندت إليه وظيفة القضاء الشرعي بمدينة صبياء فتزوج بها وأنجب وكان مع قيامه بمهام وظيفة القضاء يقوم بالتدريس لطلابه ومريديه ومن مؤلفاته كما ذكرنا كتاب «العقد المفصل في العجائب والغرائب» وكتاب في شرح الكافيه في النحو التزم فيه ذكر الخلاف بين النحويين واختيار القول الأشهر وإيراد الشاهد وقائله والقصيدة التي هو منها ومن قيلت فيه توفي سنة ١١١٤هـ .

(٢) هو أقدم شخصية علمية في أسرة البهاكلة قال العقيلي هو أقدم رجل منهم نقف على اسمه في مظان تاريخ المنطقة وذكر أنه التحق بأمراء مكة فقدر علمه عندهم وأدبه لديهم فنال صلاتهم وحبي بوافر عطائهم وكان كثير التردد بين المخلاف السليماني والحجاز نعته صاحب العقيق اليماني (مخطوط) بالعالم الأديب الفصيح وأنه جمع بين الفقه والأدب وتوفي سنة ١٠٣٨هـ . (أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان محمد أحمد عقيلي ص١١١) .

عبدالرحمن بن أحمد بن علي [1]

نشأ في حجر والده ببلدة ضمد وتفقه على والده وهاجر إلى زبيد وقرأ على مشايخ ذلك الوقت في النحو وغيره وكان من أهل الولاية وأرباب السكينة والوقار ومن الفضلاء القائمين بحقوق الله تعالى آناء الليل وأطراف النهار آثار الصلاح عليه لائحة وتجارته فيما تقرب به من الله تعالى ولم يزل مشتغلا بما يعنيه غير ملتفت إلى فضول الدنيا حتى قيّض الله له تعالى الحج وبعد قضاء مناسك الحج نقله الله تعالى إلى جواره عام ١٢٧٧هـ يرحمه الله ولم أقف على تاريخ ولادته .

عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن حسن [2]

نشأ في بلده قرية ضمد وفي حجر والده وكان مولده سنة ١٢١٢هـ تقريبا وكان ممن حاز فضلا وفاق كثيرا من أبناء جهته مع ما حواه من المعارف العلمية . هاجر في عنفوان شبابه إلى مدينة صعدة وقرأ على علمائها في ذلك الوقت في علم الفقه والفرائض ثم هاجر إلى صنعاء ولازم العلامة أحمد السراجي والعلّامة عبدالرحمن بن عبدالله المجاهد وقرأ النحو على السيد حسن بن قاسم وفي علم المعاني والبيان على العلامة علي بن عبدالله الجلال وعلى العلامة محمد بن مهدي الحماطي وحضر دروس العلّامة محمد بن علي الشوكاني وأدرك إدراكا تاما في أغلب الفنون واشتغل بالأدب إلى أن قال عاكش : وكان في أيام إقامته في صنعاء وأنا في بيت الفقيه بحضرة شيخنا العلّامة عبدالرحمن بن أحمد البهكلي عاكفا على الطلب بين يديه وكان مع المترجم له جماعة طلبه من الهجرة الضمدية . إلى أن قال واستقر آخر مدته بمدينة زبيد واتخذها وطنا وتزوج بها ولازم حضرة شيخنا العلّامة عبدالرحمن بن سليمان وعبدالرحمن الشرفي ونال من العلم بصحبتهما سهما وافراوكان واسع الصدر حسن المحاضرة والأخلاق يقابل الصادر والوارد إليه بإكرام وقد تولى كتابة وقف زبيد بيده وكانت وفاته سنة ١٢٧١هـ يرحمه الله .

---

(١) عقود الدرر لعاكش ص ١١٣ .

(٢) المصدر السابق ص ١١٣ / ١١٤ وما بعدهما باختصار .

عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن الحسن البهكلي[1]

هو العلامة عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن الحسن البهكلي تفقه على يد العلامة عبدالقادر اسماعيل بن عبدالرحمن وجادت يده في الفقه وهاجر إلى زبيد وقرأ في النحو وأدرك فيه إدراكا كليا ولازم حضرة خاله العلاّمة عبدالرحمن بن أحمد في بيت الفقيه وحضر دروسه وكان لا يفارقه لانه تزوج ابنته واتخذ بيت الفقيه وطنا واشتغل بعلم الأدب غاية الاشتغال وقال الشعر الكثير وفاق أدباء زمانه بذلك وكان كثير المذاكرة والسؤال عن نوادر المسائل ولا يترك طرح السؤال على من لاقاه من أهل العلم ويفيد ويستفيد وكان دمث الأخلاق لين الجانب لحسن أخلاقه ولطف شمائله وله مقامات منثور في الأدب مشتملة على شواهد وأمثال وقد نظم الأربعين حديث للامام النووي إلى أن قال عاكش : وبيني وبينه مكاتبات ومذاكرات علمية قد تضمنتها رسائل مؤلفة لنا قد دونت في مجلد وما جرى من المسائل أنه إذا قال القائل لامرأته إن كلمتك هذا اليوم فأنت طالق ولم يكلمها في سائر اليوم بغير هذا فهل تطلق بمجرد هذه الجملة الشرطية الواقعة من دون تجديد في ذلك اليوم أم لا ؟! هذا لفظ السؤال وهذه المسألة قديمة الاشكال قد ألفت فيها رسائل وقال في شرح العلوم إن هذه المسألة جدار الاصم أعيت فضلاء الأمصار وأعجزت أذكياء الاعصار . انتهى . وقد نظم مضمون ذلك إلى أن قال عاكش وكان ينوب في فصل القضايا عن خاله شيخنا القاضي عبدالرحمن وتولى قضاء مدينة حيس مدة وآخر مدته تولى قضاء بندر اللحية وفيها توفي عام ١٢٧٦هـ ومن علماء هذه الاسرة في القرن الثاني عشر الحسن بن علي بن حسن البهكلي[2]

---

(١) عقود الدرر لعاكش ص ١٢١ وما بعدها .

(٢) الحسن بن علي بن حسن البهكلي سنة ١٠٧٧هـ - ١١٥٥هـ ابن أخت العلامة علي بن عبدالرحمن بن حسن البهكلي وتلميذه ولد في بلدة ضمد وقرأ مختصرات المتون على خاله ولازم حلقة دروسه في ضمد ثم في صبياء كما رافقه في رحلته إلى صنعاء وهناك طلب العلم على علمائها حتى برع في علوم العربية والاصول والفقه وتردد بين صنعاء ومكة المكرمة أعواما ثم استقر في بلدته إلى أن اسندت اليه وظيفة القضاء بمدينة جازان ثم نقل منها إلى وظيفة قضاء مدينة أبي عريش وبقي حتى وافته المنية وقد خمس أبيات أمير مكة قتادة بن ادريس الحسني .

بلادي وإن جارت عليّ عزيزة ... ولو أنني أعرى بها وأجوع
ولي كف ضرغام إذا ما بسطتها ... بها اشتري يوم الوغى وأبيع
معودة لثم الملوك لظهرها ... وفي بطنها للمجدبين ربيع
أأتركها تحت الرحائم ابتغي ... خلاصا لها اني إذا لرقيع
وما أنا إلا المسك في أرض غيرهم ... أضوع وأما عندكم فأضيع

ولم يذكر المصدر تاريخ ميلاد المترجم له ولم أقف على تاريخ ميلاده في المصادر التي بأيدينا يرحمه الله تعالى .

ومن مؤلفاته المقامة الضمدية التي أفاض في ذكرها كثير من المؤرخين والكتّاب وقد قام بتحقيقها الدكتور عبدالله أبو داهش وتاريخ منظوم في حوادث أيامه بالاضافة إلى إنتاجه الشعري الذي يعد أكثر وفرة من انتاجه الفكري الآخر توفي في مدينة أبي عريش في اليوم الثاني من شهر ذي القعدة عام ١١٥٥هـ .

(اضواء على الادب والادباء في منطقة جازان ص١١٣ ومابعدها باختصار) والمقامة الضمدية تحقيق الدكتور عبدالله أبو داهش من ص٧ وما بعدها .

عبدالله بن يحيى الحازمي[1]

هو من سكان صلهبة من قرى وادي صبياء ترجمه عاكش فقال عبد الله بن يحيى هو من الحوازمة سكان صلهبة تربى في حجر عمه العلامة حسين بن علي وكان مأمونا له مدة قضائه في بندر الحديدة وقد اشتغل بعلم الفقه وأدرك فيه غاية الادراك وكانت له حافظية في علم النحو أخذه عن بعض علماء اليمن وانتفع به في هذا العلم جماعة من علماء الجهة وقد عول عليه العلامة الحسن بن خالد الحازمي في تأديب أولاده وتدريسهم وكان له تأدية حسنة عند التلاوة وفي آخر مدته لازم الأخذ عن العلامة الحسن بن خالد في فنون متعددة وكان فيه حدة فيجري مع شيخه المذكور في البحث وتجري المناقشة للاستفادة ويتعصب لبعض المسائل جمودا على ماقد عرف .. ففي بعض الايام جرت مسألة في المذاكرة فلم يزل يرشده شيخه المذكور إلى الصواب فيها وما اهتدى للتسليم وقال في أثناء كلامه ما معناه : «لوينزل الوحي خلاف ماجاء في معتقده مايسلم» فغضب شيخه المذكور وكان ذلك السبب في منعه من القراءة في الفروع والمثول بين يديه ومازال يتلطف بشيخه حتى عفا عنه واستمر المنع في قراءة الكتب الفروعية مدة حياة شيخه ولله عاقبة الأمور وبعد وفاة شيخه الحسن بن خالد انتقل إلى وطنه قرية صلهبة بعد أن كان مقيما بمنزل بجانب جامع أبي عريش واشتغل بما يعنيه في دينه ودنياه وتعلق آخر مدته بعلم الفلك وقد جالسني كثيرا ورأيته من القائمين بالواجبات الشرعية وهو ينفر من مخالطة الناس لاسيما أهل المناصب والولايات وكان قبل موته يتحدث أنه سيموت لايدري به أحد وكان الأمر كذلك فإنه في بعض الأيام خرج من أبي عريش في يوم صائف لقصد بلده واشتدت عليه حرارة النهار وكان في بصره ضعف ولحقه الظماء فاضطجع تحت شجرة فمر بعض المارة في الطريق فوجده ميتا ولم يذكر المصدر تاريخ ميلاده ولا تاريخ وفاته .

علي بن عبدالرحمن البهكلي

هو العلامة علي بن عبدالرحمن بن الحسن البهكلي ترجم له عاكش في عقود الدرر فقال علي بن عبدالرحمن بن الحسن البهكلي أديب العصر خاتمة العلماء ولد في سنة ١٢٠٧هـ نشأ في حجر والده السابقة ترجمته وتأدب بآدابه وارتحل إلى زبيد واشتغل بعلم النحو فأدرك فيه ادراكا تاما وكان غاية في الذكاء فشارف على كثير من العلوم في مدة يسيرة وعانى الأدب وبرع فيه وكاتب وكوتب به وهو في صباه ، ولازم ابن عمه شيخنا عبدالرحمن بن

---

(١) المصدر السابق ص ١٢٦ بتصرف .

أحمد الحسن البهكلي في بيت الفقيه ابن عجيلي واستفاد منه كثيرا وبعد رجوعه إلى مدينة أبي عريش تولى خطابة جامعها وهو من الخطباء المصقعين وكان يضرب به المثل في حسن الصوت والبراعة ولا يتكل على الخطب المدونة بل ينشىء خطبا من عنده وقد لازم السيد العلامة عبدالله بن أحمد الكوكباني ورفيقه السيد المحقق ابراهيم بن محمد الملقب زبيبة أيام وفود المذكورين من جبل كوكبان إلى حضرة الشريف حمود وصار الجليس لهم إناء الليل وأطراف النهار وتعلقوا به غاية التعلق لمحل النسبة الأدبية لأنه كان لطيف المحاضرة خفيفا على الروح لا يمله صاحبه وقد استفاد من معارفهما كثيرا وكان له خبرة بالتاريخ ومعرفة أيام الناس وهو يكثر من الشعر وأكثر شعره جيد وقد كاتبني بغرر من قصائده المطولات منها ما كتبه إليّ بعد وصولي من مدينة صنعاء من الهجرة لطلب العلم الشريف هذه القصيدة .

حصل البشر والهنا والسعود ... ورضي الاوليا وغاظ الحسود
وبوصل الهمام حزت المعالي ... أنس الناس سيد ومسود
طاب هذا السرور وطاب ... إذا كان في النثر عطر وعود
شرف الدين حزت علما وفضلا ... بما فيه تهائم ونجود
انت يابني الصفيُّ نجل ولي ... بمعاليه قد أقر الحسود
انت فينا نبراس علم مضيء ... قد اضاءت به الليالي السود
انت قد لقنت نشر المعالي ... وأديب به يروق الوجود
حين وافيتنا لقد أشرق الوقت ... علينا وحصّل المقصود
أبرد الوصل القلب مني وقد كان ... لنار الصدود فيه وقود
قام قلبي من الوداد بدعوى ... وعليها من الدموع شهود
قد صعدتم في ذروة العلم ... الشامخ يحكي منوالها الصعود
من أتاه فتح القدير فلا غرو ... إذا منحة عليه تجود
انت ياروح الروح في اقطارنا ... أنت يا قرة العيون مفيد
وإذا ما الرياض باكرها الغيث ... تباهي بطيبه العنقود
وعليك السلام مني تترا ... ما أناخت على ذاك الوفود

وقد أجاب عليه عاكش بقصيدة مماثلة منها :

نُشِّرت بالهنا علينا برود ... وهي للخير والرضاء تقود

إلى أن قال :

خير قاضي في المدلهمات يقضي ... حكمه بالرشاد وهو سديد

من حـــوى مفخـــرا ومجـــدا عليـــا وعـــلى غـــير الفخـــار بعيـــد
لا يســـاويـــه في الفضـــل فـــرد وهـــو مـــازال للعلـــوم يفيـــد

وبعد وفاة أخيه اسماعيل أقيم بدله في وظيفة القضاء ثم صرف عنه وبقى بعد ذلك مدة معتزلا في بيته مشتغلا بما يعنيه حتى وافاه الحمام عام ١٢٧٤هـ يرحمه الله تعالى .[١]

عبدالعزيز بن علي الشاذلي

هو عبد العزيز بن علي الشاذلي من أهالي صبياء انتقل مع والده من وطنه مدينة صبياء إلى أبي عريش قال عاكش وكان مجاورا لنا في المسكن واعتنى به والده حتى حفظ القرآن عن ظهر قلب واشتغل بالقراءة في فروع الفقه فأدرك فيه إدراكا تاما وأخذ علينا في النحو والفرائض وشارك في علم الحديث ومن مشايخه السيد العلامة أحمد بن محمد الضحوي والسيد العلاّمة علي بن ابراهيم النعمي وغيرهما وهو ذو نباهة وحافظية حسنة ولا يمل من المذاكرة للعلم والمطالعة للكتب العلمية وبذلك نمى علمه واتسع في المعارف وقد انتقل إلى قرية وعلان [٢] شرقي وادي تعشر وقد تولى فصل الشجار بين أهل تلك الجهات وحمدت سيرته وهو الآن في الوجود مشتغل بما يعنيه ، كثر لله تعالى من أمثاله [٣] انتهى ، والمترجم له من رجال القرن الثالث عشر الهجري يرحمه الله ولم يذكر المصدر تاريخ مولده ولم أقف على تاريخ وفاته .

علي بن أحمد الأمير

ترجم له العلامة الحسن بن أحمد عاكش في عقود الدرر فقال علي بن أحمد الأمير هاجر إلى مدينة صعدة وتفقه بالقاضي عبد الله الغالبي وقرأ عليه في النحو والأصول وأدرك في علم الفقه إدراكا كليا وفيه صبر على تكرار المسائل ومحبة في المذاكرة وله قراءة على الفقيه العلامة اسماعيل بن حسين النعمان في علم الفقه وغيره وهو من أفاضل عباد الله تعالى مشتغلا بما يقربه من الله تعالى محافظا على الطاعة ملازما للجمعة والجماعات قال عاكش

---

(١) عقود الدرر لعاكش ص ١٣٨ وما بعدها .
(٢) وعلان مثنى وعل قرية من قرى مدينة صامطة تقع جنوب وادي تعشر .
(٣) عقود الدرر لعاكش مخطوط ص ١٤٧ .

وهو الآن على قيد الحياة كثر الله من أمثاله انتهى .[1] والمترجم له من رجال القرن الثالث عشر الهجري ولم يذكر المصدر تاريخ مولده ولم نقف على تاريخ وفاته يرحمه الله تعالى وهو من أسرة آل الأمير[2] المشهورة بالمنطقة .

علي بن محمد بن ناصر

هو الأديب علي بن محمد بن ناصر بن محمد الحسني قال عاكش قال في حقه شيخنا القاضي عبد الرحمن البهكلي في نفح العود ما لفظه كان شريفا عجيبا ذكيا سريع البادرة حسن المنادمة والمحاضرة له شغل بمطالعة الكتب العلمية والتواريخ والرسائل الأدبية وله تطلع إلى معرفة أيام العرب وكان كثير الشغف بكتب الشيخ صالح المقبل يميل إلى العمل بما فيها وبالجملة فهو من صالحي أهل البيت انتهى قال عاكش قلت وكان له تعلق بسيدي الوالد يرحمه الله تعالى يحضر دروسه وكان وفاته في شهر محرم سنة ١٢٢٥هـ وقبره بجانب قبر سيدي الوالد لأنه قد أوصى أن يقبر بجانب قبره وتحققت وصيته يرحمه الله [3] ولم يذكر المصدر تاريخ ميلاده يرحمه الله تعالى .

---

(١) عقود الدرر لعاكش مخطوط ص ١٣٩ .

(٢) أسرة آل الأمير هم أسرة آل قطب الدين مشهورة بالعلم والفضل والصلاح وقد تولى إمارة المخلاف السليماني تسعة منهم أولهم خالد بن قطب الدين وآخرهم يوسف العزيز مدة مائة وأربعين سنة في القرن التاسع الهجري وبعضا من العاشر الهجري ومن أمرائهم محمد المهدي بن محمد بن دريب بن خالد بن قطب الدين وقد مدحه الفقيه جمال الدين محمد بن عبدالله الهبي الصعدي بقصيدة قال فيها :

يا مربع الحي بذات الرند ... بالله خبر كيف كنت بعدي
هل وقفة فيك العذلة تجدي ... واحر اكبادي وطول وجدي
فليت شعري هل يعود ما مضى ... ويرجع العيش الذي قد انقضى
رعيا وسقيا لا ثيلات الغضا ... هيهات قد عاد سوادي ابيضا
لم انس ايام أبي عريش ... حيث رياشي قد نما وريش
حيث انتهت خلاعتي وطيشي ... ما لذ لي نومي وطيب عيشي
محمد المهدي وما محمد ... إلا همام وخضم مزبد
وعارض يغنيك حين يرعد ... يفيض منه ورق وعسجد
سنانه يهوى النحور والكلى ... وسيفه يهوي الرؤوس والطلا
من آل قطب الدين ارباب العلا ... دع غيرهم فإنهم هم الملا
اهل المعالي ورجال المجد

الجواهر اللطاف مخطوط لمحمد حيدر القبي ورقة ٦٣ وكشف النقاب عن نبذة حجاب لأحمد بن عبدالله الحازمي ص ١٥٥ / ١٥٦ .

(٣) عقود الدرر لعاكش ص ١٤٠ .

عبدالله بن محمد السبعي

هو من العلماء النبلاء ومن اهل الذكاء والفطنة ارتحل إلى مدينة صنعاء وتفقه بها على مشايخ ذاك العصر وبرع في علم الفقه والفرائض وفي علم الجبر والمقابلة والمساحة وكان إليه المرجع في المخلاف السليماني في علم الفرائض والحساب ويتولى قسمة التركات في الغالب في وطنه قرية الرجيع غربي مدينة صبياء ، وهو يكتسب بالحراثة وله خبرة بأيام الناس وعلم التاريخ وآخر مدته أقام فى مدينة صبياء أياما لفصل القضايا بين المتشاجرين والمتخاصمين ، وكان مقبول الكلمة يرضون أحكامه لحسن نيته ولا يرجع إلى وطنه إلا في أيام معلومة ويحضر دروس الإمام أحمد بن ادريس المغربي واستفاد من معارفه كثيرا وكان في أيام إقامته في صبياء يقع الاجتماع بينه وبين العلاّمة الحسن بن أحمد عاكش وتحصل المذاكرة وله رحلة إلى الحرمين الشريفين وأخذ عن علمائها في علم الحديث واستجاز منهم ومازال على ماهو عليه من حسن استقامة وقد اشترك في المناظرة التي جرت بين السيد أحمد بن ادريس وفقهاء عسير عام ١٢٤٨هـ التي جمعها العلامة الحسن بن أحمد عاكش وتمت بدعوة من الأمير علي بن مجثل المفيدي أمير عسير في تلك الفترة ، توفى المترجم له سنة ١٢٥٦هـ [١] يرحمه الله ولم اقف على تاريخ ولادته وقال صاحب كشف النقاب نقلا عن الدكتور عبدالله أبو داهش بأن المترجم له توفي سنة ١٢٦٥هـ [٢] ولعل الصواب ما ذكره عاكش .

عبدالله بن محمد خديش

هو الشيخ العلاّمة عبدالله بن محمد خديش الجوهري الساكن في أسفل وادي تعشر هاجر إلى زبيد وطلب العلم وقرأ على الشيخ عبدالرحمن بن سليمان وعلى علماء ذلك العصر وحصلت له في الفقه ملكة تامة وشارك في النحو وبعد انفصاله من الهجرة لازم القاضي حسن بن عطيف الحكمي واتصل بالعلاّمة حسن بن خالد وكان يتولى الاعمال من تحت نظر المذكورين وبعد وفاة والده تولى فصل الشجار بين أهل جهته وكانت فيه حدة مفرطة ولا يرضى أن يرد قوله ويصاول ويعاول متشبثا بما يقول ، فبهذا السبب عافه الناس وكان مولعا بالنزاع بينه وبين بعض اخوانه ولا يقبل نصح احد وقال عاكش وقد أقام لدينا بأبي عريش مدة ولم يترك الاتصال ويحصل بيننا وبينه في أغلب الأوقات وكنت أرشده إلى الرفق

---

(١) عقود الدرر لعاكش ص ١٢٦ .

(٢) كشف النقاب عن نبذة حجاب لأحمد بن عبدالله الحازمي ص ٢٢٧ ومابعدها .

فيما يتولاه وفي الاعراض عن بعض الامور فيقول معتذرا أن كثيرا ما يصدر مني أندم عليه ولكن اذا كنت على حرارة الغضب لا أملك نفسي وكان له حافظة حفظ القواعد الفقهية وإذا ذاكرته في مسألة أجاد البحث فيها وقد اطلعني على رسالة له في مسألة وقع فيها المراجعة في حكم الوقف[1] وقد أجاد فيها وتأيد بنقول أهل العلم والكتب المعتمدة وكان فيه تواضع ومحبة للمباحثة وإذا لم يسلم له في أي بحث أحضر الكتاب الذي فيه المسألة وأفاد واستفاد ومازال على وظيفته حتى وفد إليه أجله في عام ١٢٧٤هـ ببلده يرحمه الله[2] ولم يذكر المصدر تاريخ ميلاده ولم أقف على ذلك في المصادر الموجودة لديّ .

عبدالله بن علي الشاجري

ولد بمدينة صبياء وحفظ القرآن وجد في طلب العلم فأدرك في الفقه والفرائض والنحو وهاجر إلى مدينة صنعاء وقرأ على مشايخها وازداد في المعارف العلمية . قال عاكش ولازمنا مدة في القراءة في النحو والاصول وأكبر شيخ له في صنعاء القاضي عبدالرحمن بن محمد العمراني[3] وبعد رجوعه إلى الوطن لم يطب له المقام فارتحل إلى الجبال وتلقاه سكان قرية فللة من أعمال مدينة صعدة وأجلوه غاية الاجلال وجعلوه حاكما فيها فيما شجر بينهم يأتمرون بأمره وينتهون بنهيه واتخذها دار وطن وتزوج فيها وحصل على أولاد إلى أن قال

---

(١) الوقف تحبيس الاصل وتسبيل المنفعة وهو مستحب والاصل فيه ما روى عبدالله بن عمر قال أصاب عمر أرضا بخيبر فأتى النبي ﷺ يستأمره فيها فقال يارسول الله اني أصبت أرضا بخيبر لم اصب قط مالا أنفس عندي منه فما تأمرني فيه قال إن شئت حبست اصلها وتصدقت بها غير انه لا يباع اصلها ولا يبتاع ولا يوهب ولا يورث قال فتصدق بها عمر للفقراء وذوي القربى والرقاب وابن السبيل والضيف ولا جناح على من وليها أن يأكل منه أو يطعم صديقا بالمعروف غير متأثل أو متمول فيه .. متفق عليه (المغني جـ٦ ص١٨٥) .

(٢) عقود الدرر ص ١٢٧ بتصرف .

(٣) هو من علماء اليمن الشقيق المتوفي سنة ١٢٧٢هـ أو في سنة ١٢٧٣هـ تعلم على مشايخ بلده وعلى العلامة محمد بن مهدي الضمدي وهو من أكابر علماء وحفاظ عصره وله مؤلفات منها مختصر السيل الجرار للشوكاني اقتصر فيه على ذكر الدليل على مسائل الازهار والازهار كتاب في الفقه ألفه أحمد بن يحيى المهدي على مذهب الهادوية وهي فرع من الزيدية وقد لاحظ عليه العلامة محمد بن علي الشوكاني بكتابه المسمى «السيل الجرار المتدفق على حدائق الازهار» وهو اخطر اعمال الشوكاني إذ هو يواجه به بثورته الفقهية المذهب الزيدي باليمن المتمسك بمذهبه المؤيد من أئمة اليمن وقد واجه مشاكلا وفتنا لولا الله تعالى ثم مكانته ومنصبه في القضاء لصار الضحية يرحمه الله تعالى ومن أراد المزيد فلينظر في نيل الوطر لزبارة جـ٢ ص ٣٨/ ٣٩ ومقدمة السيل الجرار للشوكاني .

عاكش وهو الآن حي يرزق كثر الله من أمثاله[1] ولم أقف على تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته وهو من رجال القرن الثالث عشر الهجري . يرحمه الله .

علي بن محمد عقيلي الحازمي

ترجمه عاكش فقال : هو من العلماء النبلاء مولده ببلدة هجرة ضمد سنة ١٢٠١هـ تقريبا ولم يزل في صغره يدأب في المعارف ويستملي من مشايخ عصره بدائع اللطائف وهو أحد أعيان تلامذة والدي يرحمه الله تعالى وقد برع في الفقه والحديث وشارك في النحو وسائر الفنون وله قراءة على العلامة الحسن بن خالد الحازمي وارتحل إلى مدينة زبيد وأخذ عن علمائها كالعلامة عبدالرحمن بن سليمان الأهدل وتلك الطبقة الرفيعة ووفد إلى صنعاء ولاقى بها العلامة الاكبر عبدالله بن محمد الامير وأخذ عنه في مصطلح الحديث وأجازه وكان استقراره ببلده يفيد الطلاب ويمنح السائلين فوائد عِذاب وهو من مشايخ الحسين بن أحمد عاكش قد أشار إلى ذلك عاكش في عقود الدرر فقال : أخذت عنه في علم الحديث وسمعت منه كثيرا في مجلس دروسه وهو أحد أشياخي وقد ذكرته في حدائق الزهر في أعيان مشايخ الدهر وكان متقيدا بالدليل لا يميل إلى آراء الرجال المتمخضة بالقال والقيل وتولى فصل الحكومة ببلده وأحكامه جاءت على السداد وكان له سطوة على أهل الفساد ونفوذ كلمة على عشيرته وغيرهم وهو من أروع حكام العصر وقد هاجر إلى مكة المكرمة ولبث بها مدة وارتحل إلى المدينة المنورة في أثناء ذلك لزيارة أشرف الخلق عليه الصلاة والسلام[2] . ولم يزل على الحال المرضية من القيام بواجبات العبادات والمجاهدة بلسانه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى نقله الله تعالى إلى جواره عام ١٢٥٢[3] وترجمه زبارة في نيل الوطر فقال السيد العلّامة علي بن محمد عقيلي الحازمي الحسني التهامي مولده سنة ١٢٠١هـ تقريبا بضمد وأخذ بها عن القاضي أحمد بن عبدالله الضمدي والسيد الحسن بن

---

(١) عقود الدرر مخطوط لعاكش ص ١٢٨ / ١٢٩ .

(٢) ينبغي أن لا تكون الزيارة الا إلى مسجد رسول الله ﷺ ومن ثم السلام على اشرف الخلق عليه الصلاة والسلام لحديث : لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى وأما زيارة الرسول فليست واجبة بل ليس فيها حديث ثابت انظر تفصيل هذه المسألة في هامش ترجمة محمد بن أبي طالب من هذا الكتاب .

(٣) عقود الدرر مخطوط لعاكش ص ١٣٦ / ١٣٧ باختصار .

خالد الحازمي إلى أن قال : وسار إلى مكة ولبث بها مدة[1] وذكر ما ذكره عاكش في ترجمته سابقا ولا داعي لتكراره .

علي بن أحمد بن حسن البهكلي

مولده في مدينة صبياء سنة ١١٨٩هـ نشأ في حجر والده ولم يزل في طلب العلم ، ومن مشايخه أخوه القاضي عبدالرحمن بن أحمد البهكلي قاضي بيت الفقيه حيث انتقل إليه وسكن هناك ولازمه في القراءة حتى استفاد ورقى إلى نيل المعارف وأسمع عليه كثيرا من كتب الحديث وكان له الاشتغال التام بالمذاكرة والمطالعة ولا يفتر عن ذلك آناء الليل وأطراف النهار وله العناية بجمع الكتب ويبالغ في أثمانها حتى جمع منها نفائس قل أن توجد إلا معه في سائر الفنون وتردد إلى مكة المكرمة للحج وإلى المدينة المنورة للزيارة وأخذ عن علماء الحرمين وأجازوه وكان غاية في المحافظة على الجمعة والجماعات وصيام الأيام الفاضلات والمثابرة في تلاوة القرآن والسنة النبوية صباحا ومساء فهو من العلماء العاملين وبعد وفاة أخيه عبدالرحمن بن أحمد البهكلي تولى منصب القضاء في بيت الفقيه وجرت أحكامه على السداد[2] وفي آخر مدته لازمه المرض إلى أن قال عاكش : وقد عدته ففرح بوصولي إليه وأرشدني إلى الاشتغال بالعلم وقال : هذا العام نمشي نحن وأنت إلى الحج ووعدته وسابق عليه الأجل وكانت وفاته السابع عشر من شهر رمضان عام ١٢٦١هـ في بيت الفقيه .[3] يرحمه الله .

عبدالقادر العواجي

هو القاضي العلامة عبدالقادر بن علي بن حسن العواجي أخذ عن والده ولازمه مدة حياته وانتفع به ونال من العلوم مرامه وبرع في النحو واستقر مدة في مدينة أبي عريش يدرس بجامعها وله رسائل ومسائل نحوية تدل على غزارة علمه وقد ترجمه تلميذه عاكش فقال كان من نجبا العصر وله إلمام بأغلب الفنون وولي قضاء اللحية حتى كان وصول الأتراك إلى اليمن فأسروه وأرسلوه إلى مصر فمن شعره وهو في مصر لعله يتشوق إلى احبابه ومواطن سكانه وأترابه هذه القصيدة :[4]

---

(١) نيل الوطر لزبارة جـ٢ ص ١٦٠ .

(٢) قال في القاموس سدده تسديدا قومه ووفقه للسداد أي الصواب من القول والعمل وسد يسد صار سديدا وأسد أصاب السداد أو طلبه والسدد الاستقامة كالسداد أي فأحكامه جارية على الصواب .

(٣) عقود الدرر لعاكش ص ١٣٧ بتصرف .

(٤) نيل الوطر لزبارة جـ٢ ص٥٢ وعقود الدرر لعاكش ص ١٢٣ / ١٢٤ .

أذكـــرتني بـــدورة في الخيـــال ... غـــادة جيـــدهـــا كجيـــد الغـــزال
غـادة كالـذكـا سنـا وكـالبـدر جمـالا ... عن ودهـــــــا لست مبـــــالي
لحظهـــا بـــالعيـــون منهـــا وقـــد ... للضبـــا والمهى وسمـــر العـــوالي
أذكـــرتني وأضمـــرت في فؤادي ... نـــار وجـــدي وهيجت بلبـــالي
طـار مني مـا كنت اعتـاده منهـا ... من عتـــاب زيـــادة في الـــدلال
أذكـــرتني بـــوصلهـــا في خيـــال ... مـــا مضى يقضيـــه بتلـك الليـالي
طـال مـا قـد نعمت بـالـوصـل منهـا ... وعيـــون العيـــون في اشغـــال
وقطفت الـدهـان من روضـة الخـد ... بـــأيـدي الـوشـاة غـير مبـالي
لم يكن عن رضى فـــــراقي ولكن ... سنحت بيننـــا يـــد الغـــذالي
لم أكن من جنـــاتهـــا علم اللـــه ... وأني بحـــرهـــا اليـــوم صـــالي
أتـــراني أشفي اللـــين عـــرف القلب ... هـــواهـــا وكـــان إذ ذاك خـــالي
لست أنسى واللـــــه ذاك المحيـــــا ... في نعيم أو في جحيم صـــــالي
كيف انسى وظلمـــة الليـــل عنـدي ... إن دلت شعـــرهـــا لـدى الاسبـال
وضيـــاء الصبـــاح مـــاهـــو إلا ... من عيـــوني ارخصـــه الامـــالي
يـــازمـــانـــا فيـــه قضينـا اشتياقـا ... اتـــرى عـــائـــدا زمـــان الـــوصـالي
كـــاد قلبي يـــذوب شـــوقـــا وحـرقـا ... إن تـــذكـــرت مـــا مضى في ليـالي
إن يكن مـا بقـا سـوى الـذكـر منهـا ... ذهبت مهجتي وزاد وبـــــالي
يـــافؤادي هـــون عليـــك قليـــلا ... كـــل شيء مصـــيره للـــزوالي
لا سعـــاد تبقى ولا دميـــة القصر ... ومـــا في الـــوجـــود حتى الـــرمـــال
كـــل شيء تفنيـــه هـــذي الليـــالي ... غـــير ربي وصـــالـــح الاعمـــال
فـــالتفت مقبـــلا إلى اللـــه تحظى ... ببلـــوغ المـــراد والآمـــال
واســـأل الاجتمـــاع بمن تهـــواه ... من حبـــــة ومن أطفـــــال

وأقام بمصر مدة وبها توفي في عام ١٢٣٥هـ يرحمه الله تعالى .

علي بن حسن العواجي

هو القاضي العلامة علي بن حسن بن محمد العواجي كان من الجامعين بين العلم والعمل والرئاسة والكياسة مع القيام التام بأعمال الدنيا والآخرة وكان جميل الصورة تام الخلقة بهي الشكل حسن الهيئة يستدل من رآه بذاته على جميع صفاته وجليل سماته وكمال ظرافته تولى القضاء بمدينة اللحية وامتدحه القاضي احمد بن أحمد بن أبي الرجال بقصيدة قال فيها :[1]

---

(١) نيل الوطر لزبارة جـ١ ص٦٢ وما بعدها .

رقّى لـدمـع المقلـة المتـرقـرق ... خفقـان بـرق منهم متـألق
لا يطلق المـأسـور من أسر الهـوى ... والحب في أسر الهـوى لم يطلق
يـا سـاحـر المقل التي في سحـرهـا ... سحـرت عـلى بعـد فؤاد الشيق
وسيـوفهـا في كف سلطـان الهـوى ... مـا علم الاواب منهـنا لا يقي
ويصـير قصـدي كلمـا كلمتـه ... من جـور وجـدي غـير مـا في منطقي
زر مـدنفـا في الحي أحيـا شوقـه ... وأهـاجـه بـرق السحـاب الابلق
ويكـاد يتلف مهجـة ملكتهـا ... حـر الجـوى فتـلاف منهـا مـا بقى
اني لأهـوى أن أراك وإن يكن ... في الـروع من حـرب العـدو الازرق
فـأصـير في أسرى يـديـك لأنني ... في السلم خـاش اننـا لا نلتقي
هـل قد سمعت بعـاشق حمل الهـوى ... ويـرى سـوى التقـوى بطـرف ضيق
يهـوى ويهـواه العفـاف إذا خـلا ... إن العفـاف لغـيرنـا لم يعشق
سلبت ثيـاب النسـك مقلتـك الفتى ... ظلمـا ونـزعم انـك الشـاب التقي
حتـام يكتم ذو الحجى سر الهـوى ... في صـدره والعيش عيش الاحمق
والـريم لم يـأنس لصب عـاقـل ... وبميـل من شرك المحب المحلق
ولقـد حملت مـع الجنـوب تحيـة ... ولـو استطعت حملتهـا في مفـرقي
نحـو الـذي نحى اللحيـة قـاضيا ... فغـدا الشبيـه ببحـرهـا المتدفق
المنشىء المحيي لكـل فضيلـة ... العـالم اليقظ البليـغ المغلق
من يغني المشتـاق بـاطن كفـه ... عن لئم وضـاح الشنيب الافـرق
من لـو رمى بشرارة من ذهنـه ... اصـلى بهـا شجـر الاراك المـورق
من يسحـر الالبـاب بـالسجـع الـذي ... فقـز البيـان بغـيره لم تفتق
من حلت الخمـر الحـلال بنظمـه ... فـأدارهـا في كـل بيت مـونق
من يطعن الاعـدا بسمـر يـراعـه ... فتنـوب عنـه عن لقـاء الفيلق
قـاضي قضت فيـه الكـرام بسبقـه ... والفضـل قـاضي انـه لم يسبق
أعني عليـا من رقى شـاو العـلى ... فعـلا عـلى البـدر التمـام المشرق
من معشر كـانت لهم دون الـورى ... تلـك المعـالي يـرتقي من يـرتقي
فعلمت أن البحـر منـه قطـرة ... وعجبت من أرض لهم لم تغـرق
يـاصـاحبي هـذا صـديقـك صـادقـا ... في شـوقـه وسـواه من لم يصـدق
قلبي بحبـل الـود عنـدك مـوثق ... أطلق فـديتـك للفؤاد المـوثق
وارحم أخـاك بشرح حـالـك انـه ... لحليف اشجـان وقلب محـرق

قال صاحب نشر الثناء الحسن : القضاة بنو العواجي من بيت علم وفضل ورئاسة ونسبهم ينتهي إلى الشيخ عبد الله بن علي الاسدي الواصل إلى جازان والى زبيد ثم انتشرت ذريته في وادي مور واللحية والحديدة وبيت الفقيه وزبيد وقال العلامة عبدالرحمن بن أحمد البهكلي في نفح العود بأن المترجم له كان إماما للعلوم فذّا ذكيا له اليد الطولى في فروع الفقه وأصوله والنحو والبيان وهو فريد عصره في أصول الدين وكان لطيف المزاج وله شعر رقيق وكان حاكما في بندر اللحية وترجمه عاكش ترجمة مماثلة لما ذكره صاحب نشر الثنا الحسن وأثبته زبارة في نيل الوطر ونقتصر هنا على العبارات التي لم ترد حيث قال عاكش اخذ المترجم له العلم عن مشايخ كبار وأخذ عنه كثيرا من أهل زمانه وأنا ممن أخذ عنه وقد رأيت له رسائل في مراجعة بينه وبين سيدي الوالد يرحمه الله وعلماء عصره دلت على انه بارع المعرفة في العلوم لأنه استعمل فيها أدب البحث المصطلح بين أهله ورتب في ذلك أحسن ترتيب وأشعرت أنه متضلع فى علم المعقول والمنقول وكان موصوفا بالورع والديانة والحلم والاناة ومازال المترجم له يفيد ويستفيد وقد تخرج به أولاده محمد وعبد القادر وكانت وفاته في شهر محرم عام ١٢٢٤هـ[١] .

علي بن عبدالرحمن الرديني

هو العلامة علي بن عبد الرحمن الرديني نشأ ببلده مدينة أبي عريش وطلب العلم على كبر سنه أخذ عن القاضي حسن بن أحمد البهكلي في علم النحو وقرأ على الشريف العلامة بشير بن شبير شرح القطر لابن هشام وأدرك في علم النحو ولازم آخر مدته العلامة الحسن بن خالد سفرا وحضرا وقرأ عليه في علم الحديث والتفسير واستفاد كثيرا وكان من أفاضل عباد الله تعالى مع القيام بالعبادات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاشتغال الكلي بالعلم ولا يفتر عن المذاكرة محافظا على الجمع والجماعات مع حسن أخلاق ومكارم يسح بها على الرفاق ومازال على الاشتغال بما ينفعه دنيا وأخرى حتى توفي عام ١٢٤٢هـ[٢] يرحمه الله ولم يذكر المصدر تاريخ مولده ولم أقف على تاريخه في المصادر الاخرى .

الشريف علي بن حسين بن حيدر

هو الشريف الذكي علي بن حسين بن علي بن حيدر ترجمه صاحب نشر الثناء الحسن فقال : كان عالما عارفا شديد الذكاء قوي الفطنة ذا شجاعة وشهامة وعلو همة وحسن محاضرة كثير الاستحضار لطيف الشمائل له في كل فن من العلم مسكه لاسيما علم الحروف

---

(١) عقود الدرر لعاكش ص ١٣٩ / ١٤٠ باختصار .
(٢) عقود الدرر لعاكش ص ١٣٧ بتصرف .

والحساب والفلك وكان كثير الاسفار مصاحبا للملوك والسلاطين كسلاطين لحج وأحمد باشا السليماني مات بمدينة لحج سنة ١٢٩١هـ[١] يرحمه الله . وهو من أسرة من آل خيرات التي حكمت المنطقة وهي من الأسر العريقة المشهورة بالمجد والسؤدد والعلم والمعرفة وأصلهم من أشراف مكة من ذوي زيد القتاديين يقول صاحب كتاب «الجنوب العربي في التاريخ» انه في أواخر القرن الحادي عشر وصل من الحجاز إلى المخلاف السليماني جدهم الشريف خيرات بن شبير بن بشير بن أبي نمى واتخذ مدينة أبي عريش مقرا له وكانت له مشاركة في الأدب وتضلع في العربية فانتفع على يديه جماعة من أهل المنطقة حتى أدركته الوفاة وأول من تولى الامارة من هذه الأسرة الأمير محمد بن أحمد بن خيرات بن شبير وذلك بعد أربعين سنة من استيطان جدهم في المخلاف السليماني والذي كان في أواخر القرن الحادي عشر الهجري كما سبق ذكره[٢] وبالرجوع إلى الديباج الخسرواني مخطوط لعاكش حيث أشار أن أول من رأس من أهل هذا البيت في المخلاف السليماني الشريف أحمد بن محمد خيرات وكان مبدأ ولايته سنة ١١٤١هـ ثم تولى بعده ولده الشريف محمد أحمد المار ذكره وذلك بعد وفاة والده ١١٥٤هـ[٣] وبهذا يتضح وجود اختلاف بينا ما ذكره صاحب كتاب «الجنوب العربي» وصاحب كتاب الديباج الخسرواني فقد ذكر الأول بأن أول أمير من هذه الأسرة هو محمد بن أحمد خيرات بينما ذكر صاحب الديباج بأن أول أمير من هذه الأسرة هو أحمد بن محمد خيرات وقد اعتمد صاحب كشف النقاب على ماقاله صاحب كتاب «الجنوب العربي في التاريخ» وكتاب «الأسر القرشية» أعيان مكة المحمية وأثبت أن أول من تولى الامارة من هذه الاسرة هو الأمير محمد بن أحمد بن خيرات بن شبير ولعل الصواب هو ما ذكره صاحب الديباج الخسرواني العلّامة الحسن بن أحمد عاكش فقد أعطى زيادة ايضاح حيث قال : وكان مبتدأ ولاية أحمد بن محمد خيرات سنة ١١٤١هـ وبعد وفاته سنة ١١٥٤هـ تولى من بعده ابنه محمد [٤] وبهذا يترجح لنا أن أول أمير من أسرة آل خيرات هو الشريف أحمد بن محمد خيرات وقد تناوب آل خيرات على الامارة في جو يسوده الفوضى والاضطرابات وتدحرج الامارة من أخ لأخيه تدحرج الكرة بين أقدام اللاعبين يتولاها هذا فيعارضه الآخر ويغتصبها منه وما يلبث أن يعارضه ويقاومه ثالث وهكذا استمرت إمارتهم حتى استولى الأتراك على المنطقة وذلك بعد سقوط

---

(١) نيل الوطر لزبارة جـ٢ ص ١٣٣ .

(٢) كشف النقاب عن نبذة حجاب لأحمد بن عبدالله الحازمي ص ١٩٥ .

(٣) الديباج الخسرواني في ذكر أعيان المخلاف السليماني للحسن بن أحمد عاكش ص ١٤ مخطوط .

(٤) الديباج الخسرواني لعاكش ص ١٤ .

الدرعية في يد الأتراك في عام ١٢٣٣هـ وبذلك غربت شمس العرب لسقوط الدرعية فضربت الفوضى أطنابها والقبائل تشن الغارات على بعضها وشبت الحروب القبلية تتأجج نيرانها ونشب القتال بين أهالي أبي عريش وأهالي ضمد إلى سنة ١٣١٠هـ ثم بين المسارحة وأهل أبي عريش وبين الحرث والمسارحة وبين بني شبيل والمسارحة وبني الحكامية والخرم وبين أهل صبياء والجعافرة وظلت الفتن والحروب في طول المخلاف وعرضه بين كل قبيلة وقبيلة واستمرت الفوضى والفتن إلى عام ١٣٢٦هـ الذي قام فيه الإمام محمد بن علي الادريس [1] فأمسك بالأمور بعض الشيء وحصل بعض الشيء من نصرة الاسلام على الموروث الصوفي الذي خلفه أحمد بن ادريس كما أشرنا إلى ذلك وكانت إمارة المنطقة قبل آل خيرات للخواجيين في صبياء وما جاورها .

الشريف علي بن حيدر الحسني

هو الشريف الماجد الهمام علي بن حيدر بن محمد بن أحمد بن خيرات الهاشمي الحسني مولده سنة ١١٨٢هـ ترجمه عاكش فقال ما خلاصته : كان لا يهاب في الوغى بارقة الرماح ولا يدخل قلبه روع الصفاح إن حضر الوغى كان المقدم في منازلة الشجعان وإن جال في الهيجاء فهو السابق إلى الطعان تتكسر بطعنه طول الصعاد وتتثلم بضرباته السيوف الحداد مع كرم نفس وحلم قد حنكته التجارب في جميع الأحوال وجرت عليه أمور عراض طوال فلذلك فاق في كماله كملاء الرجال يسوس الرعايا بحسن رعايته ويحكم فيهم بلطف أنالته يخشن في موضع التخشين ويلين في مكان اللين وكانت له العناية التامة أيام مناجزة عمه الشريف حمود لأهل نجد وهو أحد أركان مملكته التي وقع له بها الحل والعقد وفي سنة ١٢٢٩هـ تجرح صاحب الترجمة وصنوه الشريف يحيى بن حيدر وابن عمهما الشريف منصور بن ناصر بن محمد ومن إليهم من الأشراف من عدم معاملة الشريف حمود لهم بالانصاف .

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال ولو كانوا ذو رحم

وانه عاملهم بما ليسوا أهله من الابعاد وهكذا الدهر ممزوج بالانكار ومازالوا منكرين للجفا وهم منه في جميع حالاتهم على شفا وفي آخر يوم من شعبان سنة ١٢٣٣هـ أودع الشريف يحيى بن حيدر دار الاعتقال فخرج صاحب الترجمة وابن عمه الشريف منصور وغيرهم من الأشراف أرباب الكمال ملتهبين الانفاس مخاطبين أنفسهم بقول أبي فراس :

ومن كان غير السيف كافل رزقه فلذلل منه لا محالة جانب

---

(١) الديباج الخسرواني لعاكش ص ١٤

وتوجهوا نحو الشام[1] بخواطر مكلومة وقلوب مسمومة لما أصابهم من الشريف وكانوا حقيقيين بالتكريم والتشريف فوصلوا إلى مكة المشرفة واتفقوا بحسن باشا فتلقاهم بالقبول ووعدهم بالنصرة من طريق محمد علي باشا بعد أن يفرغ من قتال الدرعية وفي ربيع الأول سنة ١٢٣٤هـ وصل المترجم له صحبة الباشا خليل والأتراك إلى هذه الجهات وقد دخلت مملكة الشريف حمود من بلاد حيس إلى منتهى المخلاف السليماني تحت أيدي الأتراك فقرر الباشا خليل صاحب الترجمة على هذه الجهات وأطلق إلى المهدي عبد الله إمام صنعاء البلاد اليمنية وسار صاحب الترجمة لتشييع الباشا خليل إلى الشقيق ثم رجع إلى أبي عريش والتفت إلى تقرير أمور البلاد وضبط الاطراف والحدود ونفذت فيها أوامره على حسب المجهود قال زبارة : «ثم ساق عاكش الحوادث التي في أعوام ولايته» إلى أن قال ودخل سنة ١٢٥٤هـ وفيها لم يزل صاحب الترجمة مقيما في أوطانه متمتعاً بأحبابه وسكانه حتى ناداه مولاه فبكت عليه المكرمات والمناقب على كرور الشهور وأيست الليالي أن تعزز بنظيره في مستقبل الدهور وكانت وفاته يوم الثلاثاء ١٥ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤هـ[2] وقال العقيلي : «إن المترجم له ولد سنة ١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م وتوفي سنة ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م» إلى أن قال : وفي أثناء اضطرابات الأمور على عمه يحيى بن محمد الذي كان يتولى إمارة المنطقة سنحت له الفرصة فتولى الإمارة بدلا من عمه الذي استقر في أملاكه في قرية البيض وماهي الا سنوات قلائل حتى عارضه عمه حمود وتغلب عليه حتى استولى على الإمارة ومع ذلك تراه يشترك في معركة أبي عريش بجانب عمه ضد الجيش السعودي وعندما رأى الغلبة أشار على عمه بالتسليم فامتنع فاتصل بعبد الوهاب وطلب منه إرسال مقدم من جيشه لحماية داره خوفا مما سيقع على الحرم من الترويع والمعرة فيما لو أخذ حي الديرة عنوة وإنما في صبيح تلك الليلة وافق حمود على التسليم وبعد دخول حمود في الطاعة وقيامه بإرسال أول سرية لغزو تهامة اليمن نرى أن رأسه على بن حيدر الذي أصبح من قواد السرايا واشترك في عدة وقائع وفي حوالي سنة ١٢٢٢هـ تأزمت الأمور بين علي بن حيدر وعمه الأمير حمود وبعد التجاء منصور بن ناصر للحسينية إلى عمه حمود في أبي عريش حصل الجفاء بين الاثنين وسافر إلى الباشا حاكم محمد علي على مكة وطلب منه مساعدته كما مر بك سابقا وحيث أن الشيخ حمود قد توفي بعد معركة الملاحة مباشرة ولكون الشيخ حمود لم يشترك مع حملة الباشا الحربية في أي جهة سجل اسمه في القائمة السوداء من جملة من ينبغي تصفيتهم وبعد موته أصبح طلب الثأر في رأيهم تصفية أو إزالة إمارته المتمثلة في وريثه الشرعي أحمد بن حمود بحجة أن حمودا ثم ابنه أحمد كان تحت طاعة

---

(١) المراد بالشام هنا الجهة الشمالية حيث أن عرف هذه الجهة يقال لجهة مكة المكرمة شام .
(٢) نيل الوطر لزبارة جـ٢ ص ١٣٤ / ١٣٥ .

السعوديين وإن كان في الحقيقة أن الأمير أحمد بن حمود لم يخلف أبوه إلا بعد سقوط الدرعية إلى أن قال : فقد اتجهت حملته الأخيرة بقيادة خليل باشا إلى جنوب الجزيرة واصطحب معه علي بن حيدر من محل اقامته حلي بن يعقوب المرشح لاشغال مركز خلف حمود لتناط به إمارة المخلاف السليماني تابعة لادارة حاكم محمد علي بمكة وفي حين وصوله إلى منطقة المخلاف السليماني عسكر خليل باشا بقوته قرب ضمد ليباشر الضغوط على الأمير أحمد بن حمود وانتهى الموقف بإلقاء القبض على الأمير أحمد بن حمود في أثناء زيارته لخليل باشا ومن ثم إرساله إلى مدينة جازان ليلا وترحيله بالسفينة إلى مصر وبترحيله أسند خليل باشا الإمارة إلى علي بن حيدر وسار إلى اليمن بحجة استعادة أملاك الدولة وقسم جنوب الجزيرة إلى قسمين :

١ ـ سلم المخلاف السليماني وقسما من تهامة اليمن إلى علي بن حيدر وأن يكون مرتبطا بحاكم محمد علي في مكة .

٢ ـ وسلم القسم الاخير إلى إمام صنعاء على أن يدفع خراجا سنويا ميسرا لمحمد علي باسم الدولة العثمانية وظل علي بن حيدر في إمارته المتأرجحة بين إدارة محمد علي في مكة تارة وخضوعه القصري لأمراء عسير تارة أخرى حتى توفي سنة ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م .[١]

علي بن محمد البهكلي

هو القاضي العلامة علي بن محمد بن اسماعيل بن الحسن البهكلي مولده سنة ١٢١٢هـ بمدينة ضمد وأخذ بزبيد عن الشيخ محمد بن الزين المزجاجي ومحمد بن ناصر وعبدالرحمن بن سليمان الأهدل وعبدالرحمن بن محمد الشرفي وأخذ في بيت الفقيه عن حاكمها القاضي عبدالرحمن بن أحمد البهكلي في النحو والصرف والمنطق والأصول والتفسير والحديث وفتح القدير في التفسير للشوكاني وغير ذلك وكان عالما فاضلا أديبا أريبا تولى القضاء في مدة الشريف الحسين بن علي بن حيدر ببندر الحديدة فحمدت سيرته فيه[٢] وترجمه صاحب عقود الدرر بترجمة وافية نقتطف منها العبارات التي لم ترد في ترجمة زبارة وما استطعت قراءته من مخطوط عقود الدرر حيث قال :[٣] علي بن محمد اسماعيل

---

(١) نفح العود في دولة الشريف حمود للعلامة عبدالرحمن بن أحمد البهكلي تحقيق العقيلي ص ١٣٤/ ١٣٥ بتصرف .

(٢) نيل الوطر لزبارة جـ٢ ص ١٥٥/ ١٥٦ .

(٣) عقود الدرر لعاكش مخطوط ص ١٤٧ .

البهكلي نشأ في بلده هجرة ضمد ارتحل لطلب العلم إلى زبيد ولازم مشايخه الذين ذكرهم زبارة إلى أن قال عاكش : لما رجع إلى وطنه وقد حاز السهم الوافر من العلم وبذل نفسه للتدريس وقد أخذت عنه في النحو وترجمت له في حدائق الزهر فهو من أشياخي وبعد ذلك ارتحل إلى بيت الفقيه حضرة شيخنا الوالد القاضي عبدالرحمن بن أحمد البهكلي فأكب في الطلب عليه ودأب وفرغ أوقاته للاشتغال بالعلم واعتنى به شيخنا غاية الاعتناء حتى جادت يده في جميع الفنون من نحو وصرف ومعان وغيرها واختصه من بين تلامذته وزوجه بابنته وأقام لديه وأملى عليه أكثر كتب الحديث ولازمه ليلا ونهارا واتخذ دار الفقيه وطنا وقرأ عليه في التفسير فتح القدير إلى أن قال : وكان ينيبه شيخنا في فصل الشجار وفي جوابات المسائل التي ترد عليه من سائر الاقطار وهو يجيد الجوابات بألطف العبارات وأيام اقامته ببيت الفقيه لم يترك التدريس في علم النحو وغيره وقد عانى الأدب وقال الشعر الجيد ومن ذلك .

وذات طـــوق فـــوق كـــانـــونهـــا ... قـــد غـــردت تغـــريـــد مشجـــون
وأرسلت من دمعهـــــا قهـــــوة ... صهبـــاء حـــاكت مـــع محـــزون

وتولى القضاء استقلالا ببندر الحديدة وألم به مرض لازمه مدة وانتقل إلى بيت الفقيه ولبث مدة مريضا حتى توفي سنة ١٢٠٢هـ وما ذكره عاكش بخصوص تاريخ وفاة المترجم له حيث قال توفي عام ١٢٠٢هـ[١] فهو خطأ حيث أن تاريخ ميلاده عام ١٢١٢هـ والصواب ما ذكره زبارة حيث قرر أن تاريخ وفاته عام ١٢٦٠هـ[٢] والله أعلم ، يرحمه الله .

علي بن محمد بن أحمد بن حسن

هو العالم الأديب المصقع الأريب مولده بوطنه هجرة ضمد وبها نشأ وقرأ في بعض المختصرات النحوية على علماء بلده وهاجر إلى زبيد وقرأ في النحو وغيره ولازم العلامة عبدالرحمن بن أحمد بن سليمان وقد تخرج وأخذ عن مشايخ ذلك العصر كالشيخ محمد بن الزين المزجاجي والشيخ أحمد بن ناصر ثم انتقل إلى حضرة العلامة عبدالرحمن بن أحمد البهكلي في بيت الفقيه وأنزله منزلة الولد وألقى إليه عهدة محرر المراقيم الشرعية لأنه كان ذا خط جيد ويحسن التعبير واستفاد كثيرا من المجالسة له لأنه كان ملازما لدروسه لم يفته منها شيء وشارك في علم الحديث واشتغل بعلم الأدب غاية

---

(١) المصدر السابق ص ١٤٨ .
(٢) نيل الوطر لزبارة جـ٢ ص ١٥٥ وما بعدها .

الاشتغال وأدمن على مطالعة شروح البديعات كشرح بديعة بن حجه وغيره وكان لطيف الطبع كريم الانفاس سليم الصدر بيته محطة للصادر والوارد من الآفاق وهو مع ذلك يقابلهم بالكرامة وحسن الأخلاق ولا تراه إلا باسما لا يمل من خنقة حال ولا يبالي بأدبار الدنيا عنه قنوعا بما يقوم به من كفايته مع الرضا عن الله خفيف الروح على الأصحاب وله الشعر الجيد وقد كاتب بذلك أدباء عصره وكاتبوه قال عاكش : وبيني وبينه مكاتبة في ذلك فمما كتبه إليّ أيام إقامتي بزبيد :

يـــا أهـــل ذاك الحمى اليمـــاني ... يـــا جـــيرة الحي يـــا غـــريب

إلى أن قال :

هجـــرتمـــوني بغـــير جـــرم ... مـــا هكـــذا يفعـــل الحبيب[1]
ولا الـــذي يعـــرف القضـــايـــا ... كـــلا ولا المـــاهـــر الطبيب
صـــيرتمـــوني بغـــير لب ... وفي الحشـــا منكم لهيب
إن تضربـــوا الصفـــح عن ودادي ... فـــاللـــه من فـــوقكم رقيب
حـــاشـــاكم تسمعـــوا مقـــالا ... زوره الحـــاســـد الكـــذوب

إلى أن قال :

من قـــد غـــدا في العلم فـــردا ... ليس لـــه في الـــورى ضريب
من أمـــة قـــاصـــد العلم ... تـــراه واللـــه لا يخيب
بـــه زهت أرضنـــا قـــديمـــا ... وأثمـــرت بعـــدهـــا الخصيب
قـــدم لنـــا يـــا أبـــا المعـــالي ... في روضـــة عيشهـــا خصيب

ومازال المترجم له على حاله السعيدة حتى توفاه الله تعالى سنة ١٢٦٤هـ ببيت الفقيه ولم أقف على تاريخ ميلاده .

علي بن الحسين الحسني النعمي

هو العلامة علي بن الحسين الحسني النعمي قاضي المخلاف وعامل إقليمه كان سيدا فاضلا كاملا يهتز للأدب والعلم ويحفظ الأخبار والقصص المتقدمة والمتأخرة وله أولاد نجباء أعيان كالعلامة عز الدين بن علي والعلامة أحمد بن علي عدوان النعمي المولود عام ١٢٠٦هـ والمتوفي عام ١٢٥٣هـ[2] ولم أقف على تاريخ ميلاده ولا وفاته يرحمه الله ومن

---

(١) عقود الدرر لعاكش ص١٤٨ وما بعدها

(٢) كشف النقاب عن نبذة حجاب لأحمد بن عبدالله الحازمي ص١٦٧ ، ١٦٨

أسرة آل النعمي العلامة حسين بن مهدي النعمي وقد ترجمت له في هامشي ترجمة حمود بن أحمد بن علي عدوان .

علي بن سلطان النعمان

هو العلامة علي بن سلطان النعمان نشأ ببلده قرية الشقيري من قرى وادي ضمد وقرأ في الفقه على القاضي العلامة حسن بن أحمد النعمان وهاجر إلى زبيد وقرأ في النحو وبعد ذلك رجع إلى وطنه قال عاكش : لازمني مدة للقراءة في النحو والأصول وأملى علينا كثيرا من سنن الحافظ أبي داود وبعد ذلك هاجر إلى مدينة صنعاء وأخذ عن شيخنا العلامة محمد بن مهدي الحماطي وأخذ عن القاضي محمد بن سهل وقرأ على السيد العلامة علي بن أحمد الظفري في صحيح مسلم وأجازه وما رجع من هذه الهجرة الأخيرة إلا وقد اتسعت معارفه وكان من أفاضل العلماء وقد تولى القضاء بمدينة أبي عريش وبعد أن صرف عنه رجع إلى وطنه مشتغلا بما يعنيه وتم له الحج مرارا وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ١٢٧٩هـ ببلدة قرية الشقيري تغمده الله برحمته[١] .

علي بن يحيى عمار

هو من السادة بني الذروه[٢] سكنت قرية الحسيني محل آبائه وجدوده وكان سيدا جليلا وعالما نبيلا تفقه بالسيد عبدالله بن أحمد بن محمد عبدالفتاح وأخذ عن السيد

---

(١) عقود الدرر ص ١٤٩ .

(٢) قال صاحب كتاب الأسر القرشية أعيان مكة المحمية ص١٤٨ ما نصه : السادة آل الذروي هم من قريش ويرجع نسبهم إلى سيدنا الحسن بن علي كان منهم في المدينة المنورة السيد علي بن عبدالله الذروي ولد عام ١١٠٠هـ وكان للذرويين إمارة صبياء وقد مدحهم الشاعر المشهور القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي بكثير من القصائد وأول أمير لهم هو القاسم بن علي الذروي صاحب القصيدة :

من لصب هاجه نشر الصبا ... لم يزده البين الا نصبا
وأسير كلما لاح له ... بارق القبلة من صبياء صبا
ولطرف أرق انسانه ... دون من يشتاقه قد حجبا
لم يزل يشتاق نخلان وأن ... قدم العهد ويهوى الطنبا
ما جرى ذكر المغاني في ربا ... صبوات الشط إلا انتحبا
حبذا أرض القعيسا وطني ... ولويلات بها ما أطيب
وربا البئرين من قبلته ... وشراب بهما ما أعذبا
يا أخلائي بصبيا واللوى ... وأحبائي بتياك الربا

العلامة علي بن حسين وقرأ في الحديث على السيد عيسى بن علي وغيره وكان يتولى فصل الشجار بين أهل بلده على طريقة الحسبة ويرضون قوله واسندت إليه خطابة جامع قريته وإمامته إلى أن قال صاحب عقود الدرر : وكان كثير السؤال فيما يشكل عليه أيام إقامتي في صبياء ولم يزل يتردد عليّ ويملي عليّ بعض كتب الحديث وهو لطيف الشمائل حسن الأخلاق مشتغلا بما يعنيه غير سائل عن أمير ولامأمور ويؤثر الخمول ولا يحب الظهور قال عاكش : وفاته في بلدته سنة ١٢٧٥هـ فيما أظن يرحمه الله .[١]

هل لنا نحوكم من عودة ... لنرى سدركم والكثبا
فلكم خادعت قلبي جاهدا ... يتسلى عن هواكم فأبا
فاذكروا صبابكم ذا لوعة ... بات عنكم كارها مغتصبا
وإذا عن له ذكراكم ... صاح واغتص الحسا وانتجا
وإذا ما سجعت قمرية ... صاح من فرط الأسا واضطربا
أخوتي بالشام بل يا سادتي ... وأعز الناس أما وأبا
ومساعير الوغى من حسن ... وبنو الحرب إذا ضاق القيا
أيها الرائح بالشام على ... قلق السير كهبات الصبا
أوكسهم طار عن محنية ... ذات زورين إذا ما ركبا
قل لمن كان لمأذون الفضاء ... ولأحداث الليالي سببا
والذي أوقد نيران الفضاء ... زد على نارك ياذا حطبا
واستلب ماشئت عمدا فعسى ... عن قريب أن تخط السلبا
إن يكن سرك ماسا فعسى ... أن ترى من بعد هذا عجبا
إن ظننت الدهر يوما واحدا ... فلقد حاولت أمرا كذبا
رب صدع كان أعياء شعبه ... أدركته رحمة فانشعبا[٢]

قال هذه القصيدة الأمير القاسم بن علي الذروي في القرن السابع التي أنشأها وهو في سجن الملك المظفر الرسولي بتعز ومنها :

لا تنسونا وإن طال المدى ... كم نوى بعد بعاد قربا
وإذا ريح جنوب جنب ... فاسألوها كيف حال الغربا
فلديها من تناهى لوعة ... وغرامي ما يحط الشهبا

قال محمد حيدر القبي النعمي في كتابه «الجواهر اللطاف ورقة ٧٩» عن آل الذروي القضاة الأضالعة بالحسيني آل عمار بيت علم وخطابة وفضل وصلاح ولهم معرفة بعلم النسب وهم الآن خطباء قرية الحسيني .

(١) عقود الدرر لعاكش ص ١٤٩ .

(٢) كشف النقاب عن نبذة حجاب لأحمد بن عبدالله الحازمي ص ١٤١ / ١٤٢ .

علي بن الحسين بن علي الحازمي[1]

نشأ في بلدة قرية صلهبة وقرأ في علم الفروع على قريبه عبد الله بن محمد واعتنى به غاية الاعتناء وأدرك في علم الفقه وشارك في علم النحو وتطلعت نفسه إلى معالي الأمور تولى بعض الأعمال الدولية وبعد ذلك تولى فصل الشجار بين المتنازعين ويقضي بين المتخاصمين واستفاد أموالا جليلة وكان يتأفف في الملبوس ومع ذلك لا يتكبر ولا يتجبر بل يقابل من لاقاه بالأخلاق الحسنة ، قال عاكش : وقد خالطني كثيرا ، ومذاكرته مذاكرة عـــارف وله إشراف على علم التاريخ وأخبار الناس وما أشكل عليه من المسائل يرفع إليّ أمره ولا يستنكف من المراجعة ورد كلامه إذا خالفه الصواب وله ذهن جيد وألمعية مساعدة لو تفرغ للقراءة لفاق الأقران ولكنه اشتغل بالأعمال الدولية والمواهب قسم من الله تعالى والكمال موزع وهو مع ذلك قد حاز من المعارف ما يميزه على أبناء جنسه ويدخله في زمرة العلماء وكانت وفاته فيما أظن سنة ١٢٦٨هـ يرحمه الله .

عبد الله بن دائل

ترجمه زبارة فقال : السيد الفاضل عبد الله بن ابراهيم بن دائل بدال مهملة مفتوحة ومثناة تحتية مكسورة كان مسموع الكلمة عند أمراء زمانه متعففا عن أموالهم سالكا مسلك آبائه الصالحين من بذل المعروف وإرشاد الطلبة مشهورا بالعلم والصلاح هينا لينا متواضعا كثير الشفقة توفي في سنة ١٢٣٥هـ[2] يرحمه الله ولم أقف على تاريخ ولادته .

---

(١) عقود الدرر ص ١٤٩ .

(٢) نيل الوطر لزبارة جـ٢ ص ٥٤ .

عباس بن ابراهيم الحازمي

هو العلامة عباس بن ابراهيم الحازمي جد من صغره في طلب العلم فبلغ فيه أبلغ الرتب ثم ارتحل إلى زبيد وقرأ في النحو والصرف وفي فروع الفقه على يد السيد أحمد بن محمد الشرفي وغيره ، وهاجر إلى صنعاء وقرأ على مشايخ ذلك العصر ، قال عاكش : أخذ عن شيخنا محمد بن مهدي وغيره في أصول الفقه والبيان وبعد ذلك رجع إلى وطنه هجرة ضمد ولازمني مدة في قراءة النحو والأصول وأخذ عني في الحديث وسنن أبي داود وله في مبادىء أمره قراءة على شيخنا السيد حسن بن خالد الحازمي وكان كثير الاستحضار للمسائل العلمية ولا يمل من المذاكرة والمطالعة وكان غاية في التواضع وحسن الخلق وله أبحاث في مسائل علمية تدل على كمال عرفانه ، وجاءت منه إلى رسالة في حكم التوسل بالمختارين من خلقه كالملائكة والأنبياء وغيرهم من الأولياء والصالحين وبحث في المسألة وطلب مني الجواب وعن ما هو الحق في المسألة والصواب وقررت له رسالة مطولة سميتها الفوائد الجليلة في حكم الوسيلة وبينت فيها الأدلة وبيان الصحيح وما هو الحق في المسألة وهي موجودة ومتداولة [1] وانتقل المترجم له آخر مدته إلى قرية القضب من جهة وادي عتود وسكن بأهله هناك واعتزل في مكان منفرد بنفسه وأهله وأولاده وكان أهل تلك الجهة يفدون إليه لفصل شجارهم وفيما أشكل عليهم من أُمور دينهم ولم يزل يفيدهم ويرشدهم إلى ما فيه رضى الله تعالى ويتلقون ما يحكم به بينهم بالقبول وكان كثير التردد إلى هجرة ضمد لزيارة أرحامه وأقاربه وفي شهر جمادي الآخر وصل إلى ضمد وكان يصل إلى بيت كل من يعرفه من

---

(١) ولم نطلع على هذه الرسالة التى أشار اليها عاكش وأحب أن أوضح باختصار التوسل وما هو الجائز فالتوسل في اللغة قال ابن الأثير في النهاية الواسل الراغب والوسيلة القربة والواسطة وما يتوسل به الشيء ويتقرب به وجمعها وسائل وقال الفيروز أبادى في القاموس وسَّل إلى الله تعالى توسيلاً عمل عملاً تقرب به إليه كتوسل وقال ابن فارس في معجم المقاييس الوسيلة الرغبة والطلب يقال وسل اذا رغب والواسل الراغب إلى الله عزّوجلّ والتوسل المشروع هو [1] التوسل إلى الله تعالى باسم من أسمائه الحسنى أو صفة من صفاته العليا كأن يقول المسلم في دعائه اللهم إني أسألك بأنك أنت الرحمن الرحيم اللطيف الخبير أن تعافيني ودليل مشروعية هذا التوسل قوله تعال : «ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها» سورة الاعراف آية ١٨٠ أي ادعو الله تعالى متوسلين إليه بأسمائه الحسنى [2] التوسل إلى الله تعالى بعمل صالح قام به الداعي كأن يقول المسلم اللهم بإيماني بك ومحبة لك واتباعي لرسولك اغفر لي .. أو يقول : «اللهم إني أسألك بحبي لمحمد ﷺ وإيماني به أن تفرج عني ومنه أن يذكر الداعي عملاً صالحًا ذا بال فيه خوفه من الله سبحانه وتقواه إياه وإيثاره رضاه على كل شيء وطاعته له جلّ شأنه ثم يتوسل به إلى ربه في دعائه ليكون أرجى لقبوله واجابته ويدل على مشروعيته قوله تعالى : ﴿الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار﴾ سورة آل عمران الآية ١٦ ومن ذلك ما تضمنته قصة

أرحامه كالمودع وبعد رجوعه علق به المرض [1] قال صاحب النبذة التاريخية عن التعليم في تهامة وعسير ص ٦٤ بأن المترجم له وابنه قد تركا آثارًا حسنة في تلك الجهات التى انتقلا إليها ونشرا بها العلم والفضائل وقد توفي المترجم له سنة ١٢٧٧هـ رحمه الله .

أصحاب الغار كما يرويها عبدالله بن عمر رضي الله عنهما[3] التوسل إلى الله تعالى بدعاء الرجل الصالح كأن يقع المسلم في ضيق شديد أو تحل به مصيبة كبيرة ويعلم من نفسه التفريط في جنب الله تبارك وتعالى فيحب أن يأخذ بسبب قوي إلى الله فيذهب إلى رجل يعتقد فيه الصلاح والتقوى أو الفضل والعلم بالكتاب والسنة فيطلب منه أن يدعو له ربه ليفرج عنه كربه ويزيل عنه همه فهذا نوع آخر من التوسل مشروع دلت عليه الشريعة المطهرة وارشدت إليه فمن ذلك ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه حيث قال : «أصاب الناس سنة على عهد النبي ﷺ وبينما النبي يخطب على المنبر قائمًا في يوم الجمعة قام اعرابي من أهل البدو فاستقبل رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله هلك المال وجاع وفي رواية هلك العيال والمواشي وانقطعت السبل فادع الله لنا أن يسقينا فرفع يديه يدعو حتى رأيت بياض ابطه «اللهم أغثنا اللهم أغثنا» رفع الناس أيديهم معه يدعون الحديث وأما ما عدا هذه الأنواع من التوسلات فيه خلاف والذي نعتقده وندين لله تعالى به أنه غير جائز ولا مشروع لأنه لم يرد فيه دليل تقوم به الحجة وقد أنكره العلماء المحققون في العصور الإسلامية المتعاقبة مع أنه قال ببعضه بعض الأئمة فأجاز الإمام أحمد التوسل بالرسول ﷺ وحده فقط وأجاز غيره كالإمام الشوكاني التوسل به وبغيره من الأنبياء والصالحين إلى أن قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ولكننا كشأننا في جميع الأمور الخلافية ندور مع الدليل حيث دار ولا نتعصب للرجال ولا ننحاز لأحد إلا للحق كما نراه ونعتقده وقد رأينا في قضية التوسل التى نحن بصددها الحق مع الذين حضروا التوسل بمخلوق ولم نر لمجيزيه دليلاً صحيحًا يعتد به ونحن نطالبهم بأن يأتونا بنص صحيح صريح من الكتاب والسنة في التوسل بمخلوق وهيهات أن يجدوا شيئًا يؤيد ما يذهبون إليه أو يسند ما يدعونه اللهم إلا شبهًا واحتمالات سنعرض للرد عليها انتهى .

باختصار ومن أراد المزيد فلينظر التوسل أنواعه وأحكامه بحوث كتبها وألقاها محمد ناصر الدين الألباني . الطبعة الثالثة .

(١) عقود الدرر لعاكش ص ١٤١/١٤٢ .

علي ابن ابراهيم النعمي

هو العلامة الأديب علي بن ابراهيم النعمي قال صاحب عقود الدرر : لازمني بالقراءة في الفقه والنحو مدة فجادت يده في العلمين وقرأ على السيد العلامة أحمد بن محمد الضحوي في النحو وغيره وكان لا يفتر عن الدراسة حتى ترقى في العلم أرفع الرتب ونال من المعارف ما طلب وعانى الأدب ونظم الفرائد والتقط من درر الشعر الشوارد وأملى علي كثيرًا من سنن أبي داود ومن شفاء الأوام في أحاديث الأحكام وطلب الاجازة فأجزته لأهليته وآخر مدته انتقل من أبي عريش إلى قرية العالية من قرى المخلاف السليماني سكن آبائه والجدود[1] وتولى قضاء صبياء ومخلافها وحمدت سيرته وما زال يراجعني فيما أشكل من المسائل ويورد عليّ من فوائده فواضل ومن جملة ذلك القصيدة التى اثبتها عاكش في عقود الدرر منها :

يـــا حلـــول السفـــح من كـــاظمـــة ... أنتم تـــــريـــــاق قلبي والـــــدوى
أنتم روح حيـــــــاتي أبـــــــدا ... فيكم صحـــــة جسمى والقـــــوى
ورواءُ العـــــــــــين أنتم ولكم ... مـــا تبقى من تـــواريـــخ الجـــوى

وهي ٢٥ بيتا لم نستطع دراستها لعدم وضوح الكتابة قال عاكش : وهذه القصيدة بديعة وفيها اشارات إلى مذاهب أصول الديانات ، ولما طلب مني توضيح الراجح من الأقاويل وبيان حقها من الأباطيل فرد عليه بقوله :

نظمـــك العـــالي لـــدر قـــد حـــوى ... وتـــذكـــرنـــا بـــه عصر اللـــوى
حيث كنـــــا في اجتمـــــاع رائق ... لم نـــــروَّع بصـــــدود ونـــــوى
فسقى الله ليـــــــــــال سلفت ... ذكـــرهـــا أشفى لتـــاريـــخ الجـــوى
فعسى تـــــرجـــــع أيـــام اللقـــا ... وبهـــا تنشر مـــا كـــان طـــوى
لا عجب أن شرحتم جهـــــــــلاً ... بـــاعتقـــاد الحق فيهـــا والهـــوى
لا أرى الخلط طـــريقـــا منجيـــا ... كم بـــه ســـح ومن قـــد هـــوى
مـــذهب العـــدل[2] مـــع التـــوحيـــد لا ... ارتضى دينـــا تجـــاه من هـــوى

---

(١) عقود الدرر ص ١٤٤ .

(٢) المقصود بالعدل مذهب العدلية وهو في اصطلاح المتكلمين تنزيه الله تعالى عن فعل القبيح و أن أفعاله كلها حسنة و أن الله سبحانه وتعالى عدل فينزه عن صفات النقص في افعاله فمن اعتقد أن الله سبحانه وتعالى على هذه الصفة فهو من أهل العدل ولهذا سميت العدلية بهذا الاسم لقولهم بذلك ويراد به في حق المخلوق من لا يفعل القبيح و لا يخل للواجب وفعاله كلها حسنة .

ما لنا والطبع والطبع غدا ... مذهب الخاطي طريق الاستوى
وكذا الدهريُّ فيما قاله ... هو عين الكفر فاسمَعْ من روى
وكذا الجبري[1] فيما قد أتى ... ذو ابتداع وعن الحق التوى

وأولو الرفض[2] فهُمْ قد سلكوا ... مذهبًا مبنى على محض الهوى
واتحاد غيرمعقول لنا ... وهو قول صار معدوم القوى
واستمع عني كلاما منصفا ... في الفريقين على حد سوى
فخلاف بينهم فيما نرى ... ولكل منهم ما قد نوى
وعرفت الجزر والمد به ... وعلمت النثر منه (...)
وفليت الكتب في الفن على ... مذهب القوم بطرق الاحتوى
وسيأتيك بيان شارح ... للذى أجملت في نظم سوى
بسط شرح كامل للمنتهى ... وهو للناظر عذب المرتوى
وصلاة الله تغشى المصطفى ... وكذا الآل أرباب اللوى

وقال عاكش وقد وفينا بما وعدنا وشرحنا الأبيات بما فيه النفع للمطلع عليه إن شاء الله تعالى وكون الخلاف في أصول الدين بين الفريقين بين المعتزلة والأشاعرة لفظيًّا لا يكاد يصدق به إلا من خاض في علم الفريقين وصنفت به أمواج بحر المذهبين وفتشت كتب

---

(١) الجبري المراد به الجبرية وهم اتباع الجهم بن صفوات وسموا جبرية لأن مذهبهم أن العبد مجبور على فعله وحركاته وأفعاله اضطراريًّا فالجبرية يزعمون أن العباد لا يفعلون شيئًا منه البتة وأن الفاعل عندهم هو الله حقيقة واضافة أفعال العباد اليهم عند الجبرية مجاز ومذهبهم هذا باطل وأما أهل السنة والجماعة فأثبتوا أن العباد فاعلون حقيقة وأن أفعالهم تنسب إليهم على جهة الحقيقة لا على جهة المجاز وأن الله خالقهم وخالق أفعالهم ، قال الله : ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾ واثبتوا للعبد مشيئة واختيار تابعين لمشيئة الله قال تعالى : ﴿لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين﴾ . الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية للشيخ عبدالعزيز المحمد السلمان ص ١٠٥ .

(٢) أولوا الرفض هم الشيعة غلوا في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأهل البيت ونصبوا العداوة لجمهور الصحابة كالثلاثة وكفروهم ومن والاهم وقالوا لا ولاء إلا ببراءة أي لا يتولى أحد عليًّا حتى يتبرأ من أبي بكر وعمر وكفروا من قاتل عليًّا وقالوا أن عليًّا إمام معصوم وسبب تسمية الشيعة بالرافضة أنهم رفضو زيد بن علي بن الحسين وأرفضو عنه حينما قالوا له تبرأ من الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال معاذ الله وزيرًا جدى فتركوه ورفضوا فسموا الرافضة وأما الزيدية فقالوا نتولاهما ونتبرأ مما تبرأ منا فخرجوا مع زيد فسموا بالزيدية وهم من الشيعة «الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية للشيخ عبدالعزيز المحمد السلمان ص ١٠٨ .

المتقدمين منه والمتأخرين وبعد ذلك تعرف أن هذا القول هو زبدة تلك الحقائق وأن الخلاف إنما هو في العبارة وإلا فهم في المعنى على هاتيك الطريق وكلهم قصدهم الوقوف على الحق وأن اختلفت العبارات وتراسلو بما يقصر عنه في الواقع أقذال الرماح في الجدالات ، أما مسألة خلق الأفعال فقدموا المعتزلي والأشعري على أن القدرة التى فعل بها العبد ما فعل إنها من خلق الله تعالى وأن الداعي الذي هو الباعث على الفعل هو من خلق الله تعالى وأن الصارف عن الفعل الموجب على الترك هو من فعل الله تعالى وأن الأشعرية تثبت الاختيار للعبد في الفعل كما يقوله المعتزلة وعلى هذا كبار المتكلمين منهم كإمام الحرمين والبيضاوي والسبكي وابن أبي شريف والنمازي والكردي صاحب قصد السبيل وغيرهم مما يطول تعداده وهذا الذي ذكرته من كون الخلاف لفظيًا هو ما قرره أكابر المحقين الجامعيين بين المعقول والمعقول كابن تيميه وابن دقيق العيد وغيرهما ومن أئمة أهل البيت محمد بن ابراهيم الوزير صاحب العواصم والحسين بن القاسم صاحب الغاية ويوجد بحث طويل لم نستطع كتابته لعدم وضوحه[1] إلى أن قال عاكش وما زال المترجم له مقيمًا على وظيفته حتى توفي أظنه في شهر ربيع أول سنة ١٢٧٥هـ[2] ولم أقف على تاريخ ولادته .

علي بن أحمد بن هادي الأمير

قال عنه محمد حيدر القبي بأنه قد ترجم له العلامة الحسن بن أحمد عاكش في عقود الدرر وأطال الثناء عليه لأنه ممن اذا أورد أصدر وهو جدير بالمزيد ومن بيته عرف بيت القصيد له في المعالي والمكارم اليد الطولي وهو ممن عرف أن الآخرة خير من الأولى عرفته وقد جاوز عشر الثمانين وهو بذهن قويم وفهم مستقيم مع حسن أخلاق بشاشا في وجوه الرفاق وقد انحرفت عنه الدنيا انحرافًا كليًا وفقهاء جهته يقولون فيه قولاً فريًا بأنه جارودي فقد ذاكرته فوجدته على مذهب القدماء يتجرم ولا يحط قدر أحد من العظماء .

واذا أتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي بأني كامل
فأهل الزمان طبعهم القدح بجهل وعنا ... والحر ممتحن بأولاد الخناء

أما في لم الفرائض فلا نظير له وفي علوم الآلة أخذ شطرًا غير يسير وفي قراءة القرآن فهو يوقف الركب براعة لسان سليم الطبع . رقي الحاشية يغضب الله ويرضى الله ولا يرضى أحاديث الغاشية مع اعتقاد صحيح وبرهان صريح وقد كاتب الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين أيام اقامته بقفله عذر فأجاب الإمام عليه بنثر ونظم منه قوله :

---

(١) وقد أوضحت مذهب أهل السنة والجماعة في هذه المسألة وهو الصحيح .
(٢) عقود الدرر لعاكش ص ١٤٥ ـ ١٤٦ مخطوط .

إلى الذي مد يديه إلى بدن الأدب فلزم بعقـوته وقبض على أفانين أنواع البديع بقوته وشق غبار السباق في ميادين الفصاحة جواده ورد طرف المرتادين مناظرته كلل بها بلاغته وايراده وندر كل مقول عن محاورته آثار اقدام قوائم منطوقاته وأصدى كل متعد مبالغ في مزاحمة منثوراته ومنظوماته ولم يشر المصدر إلى تاريخ ميلاده ولا وفاته والذي يظهر بأنه من رجال القرن الثالث عشر الهجري رحمه الله[1] .

علي بن حسن بن خالد الحازمي

ترجمة عاكش فقال : كان خليق العبارة جاريا على مذهب الزهادة اشتغل في مبادي عمره فطلب العلم وارتحل إلى صنعاء وقرأ على شيخنا محمد مهدي الحماطي وعلى القاضي عبدالرحمن المجاهد في الفقه ولازم العلامة حسن بن محمد في النحو والفرائض واستفاد كثيرًا وآخر مدته انخلع عن الاعمال الدنيوية مع اليسار الواسع وأجهد نفسه في أنواع الطاعات التى هي أربح البضائع وثمرة العلم النافع ولم يزل يتردد أكثر الأعوام إلى بيت الله الحرام ويقيم هنالك أكثر الأعوام وقل أن يفوته فيها الأشهر رجب وشعبان ورمضان عن الاقامة في مكة المشرفة ويستمر في الحج والزيارة للمصطفى ﷺ ورجع إلى وطنه قرية ضمد ومع ما هو فيه من التقوى لم تزل يده مطلوقة بالصدقات ومن مآثره بناء جامع ضمد وحفر آبار في الأماكن المحتاجة إليها وناهيك أنه درة الصدق في السادة آل حازم والعلم المستضاء به عند ظلام العظائم وكانت وفاته في شهر جمادي الأول يوم السبت سادس عشر مضت منه عام ١٢٧٣هـ [2] رحمه الله .

عيسى بن علي الحازمي

هو من أعيان السادة آل حازم وممن اتصف بالعلم والمكارم نشأ في بلدة قرية صهلبة من قري وادى صبياء وطلب العلم على افاضل علماء الجهة كالعلامة محمد بن عقيل الحازمي وغيره ، قال عاكش وأخذ عنى بلوغ المرام وشرحه وقرأ بغية الكامل منظومة الكامل في اصول الفقه وشرحها والجميع للسيد محمد بن اسماعيل الأمير وكانت القراءة بيني وبينه مع المباحثة واحضار المحتاج إليه من كتب الأصول الفقهية وله اشتغال كلي بالحديث لا سيما

---

(١) الجواهر اللطاف المتوجهة بهامات الأشرف من سكان صبياء والمخلاف لمحمد حيدر القبي مخطوط ص ٥٦ .

(٢) عقود الدرر لعاكش ص ١٥٢ .

سنن أبي داود فهو يكاد يستحضرها لكثرة عنايته بها وكان كثير المطالعة لكتب الحديث وله في علم القراءة يد اذا تلى القرآن أجاد في التلاوة بخشوع وحسن تأدية وحضر دروس شيخنا السيد أحمد بن ادريس واستفاد منه كثيرًا وذكر بأن له رحلة إلى زبيد وأخذ عن شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن سليمان في علم الحديث وهو من العلماء العاملين ومن أفاضل عباد الله الصالحين صحبته مدة فما رأيت مثله في الاجتهاد في العبادة والمحافظة على فضائل الأعمال المقربة إلى الله تعالى وقد تولى فصل الشجار في بلده عن طريق الحسبة وكثيرًا ما يجري أمور المتنازعين لديه على السداد وفي آخر عمره أضر ببصره وبقي معتزلاً في بيته ملازمًا للذكر والتلاوة ومحافظًا على الجمع والجماعات حتى وفد إليه أجله في سنة ١٢٧٤هـ رحمه الله[١].

٢٢ ـ الشيخ عيسى بن يحيى بن عبدالله الضمدي

ترجمه عاكش في عقود الدرر بترجمة جاء فيها عيسى بن يحيى بن عبدالله الضمدي أديب ينثر الدرر من فيه وبريق اذا نظم أو نثر لازم أخاه القاضي محمد بن يحيى وتحلى بمعارفه وهاجر معه إلى زبيد وقرأ على مشايخ عصره وكان ذا ذكاء وفطنه فأدرك في النحو ما أقام لسانه من اللحن وعكف على الأدب ومطالعة كتبه وحفظ أشعار الشعراء من أهل عصره وغيرهم وكان لا يمل من المطالعة في الأدب وفي آخر مدته ارتحل إلى مكة المكرمة واتخذه أمير مكة الشريف محمد بن عون جليسه وقرر له معلوما يقوم بكفايته واستفاد منه أموالاً كثيرة واتخذ مكة المكرمة دار وطن ونقل بها بعض أهله ولما يسر الله لنا الحج عام ١٢٤٣هـ التقيت به فوجدته قد استفاد كثيرًا من المعارف العلمية مع ما رزقه الله من حسن الأخلاق والسخاء الذي يقابل به الرفاق وقال أن الحج أحد الأقوام لقضاء حوائجه[٢].

---

(١) المصدر السابق ص ١٤٦.

(٢) عقود الدرر لعاكش مخطوط ص ١٤٦ بتصرف.

علي بن أحمد بن محمد الضحوي المعافا

هو الأديب العلامة والشاعر المجيد علي بن أحمد بن محمد الضحوي المعافا ترجمة صاحب عقود الدرر فقال : هو السيد الذي ارتفع قدره وتبلج في سماء الأدب بدره المهذب شمائله القاضي بنجابته أخلاقه نشأ في حجر والده المتقدم ترجمته على العفاف والطهارة وأرشده إلى طلب العلم فجد في القراءة بذهن وقّاد وأدرك في النحو واستفاد في الفقه وغيره وأخذ عليه في الحديث وفي مصطلحه وله رغبة في المطالعة والمذاكرة مع الطلبة واشتغل بالأدب وطالع كتبه وقال الشعر الجيد فمما أنشده أيام الأخذ عني هذه القصيدة وأرسلها إليّ :

إذا وجه سلمى مشرقا أم بدا البدر ... وذاك ابتسام البرق أم لاح لي ثغر
وهذا الذي أهدى نسيم الصبا لنا ... شذا المسك أم قد هب من عطرها العطر
وهل نزلت بالسفح من أيمن الحما ... وألقت عصا ترحالها هي والسفر
فريدة حسن قد تكامل وصفها ... ممنعة قد صانها ذلك الحذر
وقد جمعت شتى المحاسن فاغتنت ... نفيسة ما أحياه في عصرنا الدهر
كعلامة العصر الذي نال رتبة ... قد انخفضت عن قدرها الأنجم الزهر
هو الحسن السامي إلى كل غاية ... فريد به قد صار يفتخر العمر
سما رتبة في الاجتهاد رفيعة ... وخاض بحارا لا يجاوزها حبر
وعاد بحظ وافر من علومها ... يقربه من ذلك البدو والحضر
ولن يبلغ الأقران مبلغه فهم ... نجوم سما قد بدا بينها البدر
أقروا له بالسبق يوم رهانه ... فحق لهذا القرن من أجله الفخر
فيا سائلا إن رمت جودا فكفه ... وإن رمت علما فهو في عصرنا البحر
يهديك من سبل السلام فتهتدي ... ويدخل بحرا زاخرا ماله قعر
ويقطف أزهارا بأثمار علمه ... فحسبك لا تعدل به فهو الحبر
فيا من سما في المجد أرفع رتبة ... فكانت مقاما لا يجد له قدر
أتاك نظام في المديح مفصل ... ومدحك لا يحصيه نظم ولا نثر
ولا باعثا إلا الوداد إليكم ... وأرجو بأن يلقى له منكم الستر
وصل على خير الأنام مسلما ... على الآل والأصحاب ما همع القطر

ومازال اشتغاله بالعلم فإن والده الماضيه ترجمته أحمد بن محمد الضحوي المعافا فرغه للعلم وكفاه مهمات الدنيا حتى توجه لقضاء فريضة حج الإسلام . وبعد انقضاء

أعمال الحج توجه إلى جدة لقصد التوجه إلى الوطن فوفاه هنالك الأجل وتوفى هناك وكثر عليه الأسف من والده وممن عرفه لكونه من نجباء الشباب وممن كان يرجى أن يبقيه تعالى لينفع الناس ولكن ما عند الله خير للأبرار وكانت وفاته في شهر محرم عام ١٢٨٦هـ ولم يتجاوز عمره عشرين سنة[١] .

عبدالكريم بن محمد العواجي

مولده سنة ١٢٣٧هـ اشتغل في صباه بالعلم وقال عاكش وصل إلينا أبو عريش ولازم القراءة علينا في الفقه والحديث والنحو واستفاد كثيرا وبعد ذلك ارتحل إلى صنعاء ولازم أشياخ العلم في تلك المدة كشيخنا محمد بن مهدي الحماطي الضمدي وغيره ونال حظا وافرا من العلم لأنه ذو ذهن مساعد وارتحل إلى مدينة زبيد وقرأ فيها على مشايخ ذلك العصر وطلب مني الاجازة في الحديث وغيره وأجزته لأهليته وقد تولى قضاء قرية الزهراء وهو إلى حال تحريره على تلك الوظيفة وهو من أكيس الناس وله معرفة بمدارات هذا الزمان ويلبس لكل وقت ما يلائمه ومن مدارات أحوال الخلق لهذه الأزمنة دارهم بما ليس فيه إثم وإلا فالواجب التباعد عما يغضب الله . انتهى كلام عاكش[٢] والمترجم له من رجال القرن الثالث عشر ولم نقف في المصادر التي بأيدينا على تاريخ وفاته . يرحمه الله .

عبدالله عبدالرحمن بن حجر القديمي

هو العلامة عبدالله بن عبدالرحمن بن حجر القديمي تعلم على السيد العلامة محمد بن ظافر الأنباري والشيخ محمد أحمد المشرع والسيد عبدالهادي بن ثابت النهاري ثم اشتغل أخيرا بأموره مع حسن أخلاق والقيام بحقوق المخلوقين والخلاق ولم يزل يحضر قراءة أخيه داود في الليل والنهار ملازما للأوراد والأذكار مع حسن سيرة وطيب سريرة حتى سار إلى رحمة الله ليلة الأحد رابع ليلة من شهر رمضان سنة ١٢٨٢هـ يرحمه الله [٣] .

---

(١) المصدر السابق ص ١٤٢ وما بعدها .
(٢) عقود الدرر مخطوط لعاكش ص ١٤٧ .
(٣) عقود الدرر مخطوط لعاكش ص ١٤٨ .

عرار بن شار الشعبي

هو الداعية عرار بن شار الشعبي الدربي من أهالي درب بني شعبة لما بلغه دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ومهاجرة بعض الاشخاص من الجهة اسرع المترجم له إلى الدرعية للدراسة في مدرسة المصلح الكبير محمد بن عبدالوهاب وبعد أن استفاد رجع إلى وطنه درب بني شعبة داعية من دعاة الدعوة السلفية فأطاعه ذووه الأدنون والبعض من قبائله ووقف الآخرون ضد ما يدعو إليه فتوقف ورفع الأمر إلى الدرعية فصدرت أوامر الدرعية إلى حزام بن عامر العجماني بالتحرك إلى الجنوب على رأس مائة فارس وخمسمائة ذلول ووصلت سرية حزام إلى درب بني شعبة فالتقاها عرار وسار بهم إلى المتخلفين فصبحهم واستولى على دورهم وأرغمهم على الدخول في الطاعة وبذلك استوثق له الأمر وأصبح الزعيم المطاع وشملت منطقة نفوذه بلاد آل موسى وأهل قنا[1] وبنى زيد وغيرهم من أهل سافله الحجاز إلى الشقيق وعتود وكان عرار يقف بجانبه الداعية أحمد بن حسين الفلقي ضد آل خيرات أمراء الجهة في نشر الدعوة السلفية ولازال عرار قائما بواجب الدعوة حتى حصل خلاف مع عبدالوهاب أبو نقطة اتصل هذا الخلاف بالدرعية وجرى التحقيق انتهى بإبقاء عرار بالدرعية ولم نقف على تاريخ ميلاده ولا وفاته يرحمه الله وهو من رجال القرن الثالث عشر الهجري .[2]

عيسى بن محمد بن يحيى النعمي

هو العلامة عيسى بن محمد بن يحيى بن محسن النعمي ترجم له الحسن بن أحمد عاكش في عقود الدرر فقال عيسى بن محمد بن يحيى بن محسن النعمي نشأ في بلدة الدهنا من المخلاف السليماني ولما بلغ التمييز ارتحل إلى مدينة صنعاء ولبث بها مدة سنتين وقرأ في الفقه وفي النحو والأصول على مشايخ صنعاء واستفاد كثيرا وهو لطيف الطبع حلو المذاكرة كثير الاشتغال بالمطالعة وقد رأيت له فتاوى ونقولات في مباحث علمية تدل على فضله إلى أن قال عاكش وهو الآن على قيد الحياة كثر الله في أمثاله [3] ولم يذكر المصدر تاريخ مولده وهو من رجال القرن الثالث عشر الهجري ولم أقف على تاريخ وفاته في المصادر التي بيدي يرحمه الله تعالى .

---

(١) قنا بفتح القاف وفتح النون بعدها ألف مدينة من مدن تهامة عسير جنوب محائل بحوالي ٣٠ كيلا وبها مركز الدوائر الحكومية .

(٢) المخلاف السليماني لمحمد عقيلي جـ١ ص ٤٤٤ ومابعدها .

(٣) عقود الدرر لعاكش ص ١٤٦ .

عبدالفتاح بن محمد العواجي

هو العلامة عبدالفتاح بن محمد العواجي نشأ في قرية الحجري من مخلاف وادي صبياء في حجر والده ثم انتقل إلى مدينة صبياء قال عاكش : وبعد وفاة أبيه ارتحل إلى مدينة صعدة فطلب العلم ثم عاد إلى وطنه مدينة صبياء وارتحل لطلب العلم إلى المخا ولازم حضرة عمه القاضي جمال الدين علي بن محمد وقرأ عليه وعلى القاضي اسماعيل بن عبدالرزاق ومافارق عمه المذكور حتى مات وأقام بعد موته أياما حضرة ابن عمه ثم تولى القضاء مدة أربع سنوات ثم انتقل إلى بلاد ريمه واستقر بها قاضيا حوالي خمس سنوات وحمدت سيرته في الموضعين وارتفع ذكره ثم استأذن في النهوض لزيارة أرحامه في بندر المخا فأذن له وبعد أيام من هذا التاريخ ولي قضاء مدينة بيت الفقيه بن العجيلي إلى أن توفي في شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٢هـ وتولى القضاء بعده في بيت الفقيه القاضي العلامة عبدالرحمن بن أحمد البهكلي[١] المارة ترجمته يرحم الله الجميع ولم يذكر المصدر تاريخ مولد المترجم له وهو من أسرة آل العواجي الشهيرة بالمنطقة .

---

(١) عقود الدرر ص ١١١ بتصرف .

حرف الميم

محمد بن علي بن حسين المعافا

هو العلامة محمد بن علي بن حسين بن حسن بن عز الدين بن أحمد بن يحي بن موسى بن محمد بن قاسم بن أحمد بن حسين بن محمد بن علي بن يوسف بن غانم بن حازم بن المعافا بن رديني بن يحيى بن داود بن أبي الطيب بن عبدالرحمن بن عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب[1] ولد ونشأ في مدينة ضمد ترجمه الحسن بن أحمد عاكش في عقود الدرر[2] فقال : هو من السادة الفضلاء ومن العلماء النبلاء هاجر إلى زبيد وقرأ في الفقه والحديث على شيخنا عبدالرحمن بن محمد الشرفي وغيره وكان ذا سمت حسن وقوة مجاهدة مؤثرا الخمول غير ملتفت إلى فضول وهو من عباد الله الصالحين وأوليائه ومازال مشتغلا بما يعنيه ويقربه إلى مرضاة الله حتى توفي عام ١٢٥١هـ تقريبا[3] يرحمه الله ولم يذكر المصدر تاريخ ميلاده ولم أقف على تاريخ ولادته في المصادر التي بيدي وله أخ شقيق هو التقي الصالح يحيى بن علي بن حسين المعافا سوف نترجم له في محله وهما من أسرة الباحث آل علي بن حسين المعافا بضمد قال صاحب نفح العود[4] آل المعافا بيت سيادة ومروءة وشهامة ومن العشائر الهاشميين ومن بيوت العلم ومن أشهرهم العلامة أحمد بن علي المعافا في القرن العاشر وغيره وأكثريتهم تسكن بلدة ضمد ويوجد بعضهم في الكثير من القرى قال صاحب كشف النقاب : «أسرة آل المعافا لها مكانتها المرموقة في ضمد قديما وحديثا»[5] وقال زبارة : «آل المعافا جميعا ينتسبون إلى السيد المعافا بن رديني بن

---

(١) كشف النقاب عن نبذة حجاب لأحمد بن عبدالله الحازمي ص ٦٢ .
(٢) عقود الدرر لعاكش مخطوط ص ١٧٨ وكشف النقاب ص ٦٢ .
(٣) وللمترجم له من الابناء بشير ويحيى وحيدر ابناء محمد بن علي بن حسين المعافا .
(٤) نفح العود للبهكلي تحقيق العقيلي ص ١٢١ .
(٥) كشف النقاب عن نبذة حجاب ص ٥٣ .

يحيى بن داود بن أبي الطيب عبدالرحمن بن عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وهم بيت سيادة ومروءة وشهامة[1] انتهى . وهم فرع من السليمانيين نسبة إلى الشريف سليمان بن عبدالله بن موسى الجون الذين كانوا أمراء مكة المكرمة ثم نزحوا إلى المخلاف السليماني في عام ٣٩٢هـ وسبب نزوحهم عندما تولى امارة مكة الهواشم المعروفون بسادة فليته فاضطر السليمانيون إلى النزوح إلى المخلاف السليماني كما قد أشرنا إلى ذلك سابقا وأسرة آل المعافا مشهورة بعلمائها قديما وحديثا وقد ترجمنا لبعضهم في هذا وسوف نترجم لعلماء القرن الرابع عشر فيما يلي هذا إن شاء الله تعالى .

محمد بن أحمد بن ابراهيم النعمان الضمدي

ترجمه صاحب عقود الدرر فقال : محمد بن احمد بن ابراهيم النعمان الضمدي شيخنا العلامة الصالح التقي الفالح رب المعارف العلمية والحائز لقصب السبق في العلوم الدينية مولده في بلدة قرية الشقيري سنة ١٢٠٦هـ ونشأ في حجر والده التقي وأخذ عنه وعن خاله القاضي العلامة حسن بن أحمد النعمان في علم الفقه وهاجر إلى مدينة صعدة وأخذ عن مشايخ ذلك العصر كالسيد ابراهيم بن محمد الهاشمي وحسن بن ابراهيم النحوي والسيد محمد الطالبي وبرع في علم الفقه والفرائض ومع وصول السيد العلامة اسماعيل بن أحمد الكبسي الملقب المغلس إلى جهة صعدة لازمه وقرأ عليه شرح الغاية في علم أصول الفقه وفي علم أصول الدين الأساس وشرحه وقرأ عليه في علم النحو الخبيصي ولم يرجع إلى وطنه إلا وهو بطين من العلوم منطوقها والمفهوم ، وانتقل إلينا إلى أبي عريش ولبث مدة وقرأت عليه في الفقه وفي الفرائض وفي النحو وكان فيه صبر على تفهم الطلبة ولا يمل من التكرار وهو من العلماء العاملين والزهاد الكاملين لم يلِ شيئا من الدنيا ولم يتزوج ولم يشتغل إلا بالعلم درسا وتدريسا وابتلى آخر مدته بمرض لازمه مدة طويلة حتى نقله الله إلى جواره وكانت وفاته في بلده قرية الشقيري وقبره في مقبرة أهل الصالحين رحمهم الله تعالى أجمعين[2] ولم يذكر المصدر تاريخ وفاته والمترجم له من أسرة آل النعمان الضمدي الشهيرة .

---

(١) نيل الحسنين لمحمد محمد زبارة ص ٢٢٨ / ٢٢٩

(٢) عقود الدرر لعاكش ص ١٧٨ .

محمد بن مهدي الحماطي الضمدي

هو العلامة محمد بن مهدي بن أحمد الحماطي الضمدي ترجمه عاكش فقال : شيخنا إمام التحقيق والفائق في معرفة العلوم بالتدقيق نشأ في مسقط رأسه قرية الشقيري من وادي ضمد وحفظ مختصرات العلوم في الفقه وسائر الفنون وأخذ عن سيدي الوالد وتلك النخبة من علماء الجهة مولده عام ١١٩٢هـ كما أخبرني وارتحل إلى صنعاء وجرد نفسه للطلب واشتغل بالأخذ عن علمائها غاية الاعتناء فقرأ على السيد العلامة عبد القادر وتلميذه ابراهيم الحوثي وفيهما تخرج وقرأ على السيد الحافظ عبدالله بن محمد الأمير ولازم دروس شيخنا محمد بن علي الشوكاني ولم يزل يدأب ليله ونهاره حتى برع في العلوم على اختلاف أنواعها من نحو وصرف ومنطق وبيان وعروض وفقه وحديث وتفسير وصار حجة في أهل الزمان وإماما يقتدي به القاصي والداني شهد له بالتحقيق أشياخه ولاحظوه بعين الاجلال واعترفوا له بالسبق على أقرانه وأخذ عن العلامة أحمد بن حسين الوزان وعن شيخنا محمد بن علي العمراني كان يؤثر الدليل في أفعاله وأقواله وانتصب لوظيفة التدريس في جميع الفنون بسعة صدر وعدم[1] ملالة ومبالغة في تفهيم الآخذين عنه في كل حالة وقد جعل الله سبحانه وتعالى البركة في تدريسه قل ما أخذ أحد عنه من الطلبة إلا استفاد وفتح الله عليه بما فتح ونال من العلم المراد قرأت عليه في الفقه وفي المناهل الصافية في علم الصرف وفي شرح تلخيص المعاني والبيان للسعد وقرأت عليه في شرح الكافيه للرضى وأخذت عنه علم العروض وكثيرا من المختصرات العلمية ولازمته في أغلب الأوقات وسمعت عليه شطرا صالحا من صحيح البخاري وغيره من كتب الحديث وأجازني بما تجوز له روايته وبلغ إليه درايته من معقول ومنقول وكتب أجازته نظما من باب الرجز وهي مثبتة في مجموع اجازتي من المشايخ حسب ما تضمنه مؤلفي «حدائق الزهر» وللمترجم له رسائل مفيدة مشتملة على أبحاث رائقة منها رسالة في حكم البسملة اختار فيها مذهب الجمهور أن لها حكم السورة في الجهر والاسرار في الصلاة وفي سنة ١٢٣١هـ توجه لقضاء فريضة حجة الاسلام والزيارة وبعد انقضاء الفريضة وما قصده من زيارة المصطفى ﷺ وعزم أن يسكن في مسقط رأسه بقرية الشقيري ويضرب عن الرجوع إلى صنعاء وبعد استقراره بتهامة دارت المذاكرة في ذلك وكان اختيار العلامة الحسن بن خالد الحازمي الاسرار بالبسملة في الصلاة الجهرية وألزم الناس الاسرار فعارضه المترجم له بكلام أهل العلم القائلين بأن لها حكم السورة وما على ذلك من أدلة وأنكر في غضون مباحثه الزام الناس أو

---

(١) كشف النقاب عن نبذة حجاب ص ١٠١ وما بعدها . وعقود الدرر ١٧٩ ومابعدها .

رأى أنه لا تثريب على من اختار أي المذهبين وأن كل مجتهد مصيب في المسائل الظنية[1] وقد طلب الحسن بن خالد من المترجم له الكتابة بما عنده حول إثبات حجته فقال له في الحال لم يكن عندي من الكتب ما يعين على البحث وقال له السيد الحسن ، أنا أوفر لك حمل جمل من الكتب وأوصلها إليك . فقال : لا بأس بذلك ولكن لابد أن نرجع إلى حكم بيني وبينك[2] في هذه المسألة فقال له الحسن : «علماء تهامة من زبيد إلى المخلاف السليماني» فقال له المترجم له : أما علماء تهامة فقد اعوجت رقابهم لك إنما علماء صنعاء مشايخي ومشايخك ومشايخ مشايخك فعند ذلك ثارت الحفيظة في الحين وجرت الحدة منه في ذلك الموقف وانتهى الأمر أن حرم على المترجم له الاقامة بتهامة وأمره أن يرتحل عنهم وبالغ في الحث على ذلك وتوعده إن لم يمتثل لذلك بالعقوبة ومكانة الحسن بن خالد الحازمي قوية حيث يشغل منصب وزير الشريف حمود بن محمد فارتحل المترجم له على كره من تهامة أي من بلده إلى صنعاء فتلقاه المهدي بن عبدالله بالاجلال والاكرام واتخذه جليسه وقرأ عليه بعض المختصرات وعين له ما يقوم به من الكفايات وبعد استقراره بصنعاء حبر سؤالا في هذه المسألة فأجاب عليه القاضي محمد بن علي الشوكاني والسيد الحافظ عبدالله بن محمد الأمير وغيرهما من المشايخ برسائل قرروا فيها أن إلزام الناس بما يرجحه المجتهد في مسألة فرعية خلاف ما استقر عليه الشرع المحمدي وتلك الرسائل قد جمعت علوما جمة نافعة .[3]

---

(١) اختلف العلماء في هذه المسألة والصحيح ان الحق واحد في القطعيات والظنيات وليس كل مجتهد مصيب لحديث عمرو بن العاص وأبي هريرة مرفوعا أخرجه البخاري ومسلم ان الحاكم اذا اجتهد فأصاب له أجران وإن اجتهد وأخطأ فله أجر فهذا الحديث يدل ان الحق واحد وإن بعض المجتهدين يوافقه فيقال له مصيب ويستحق اجرين وبعض المجتهدين يخالفه ويقال له مخطىء وله اجر فاستحقاقه الأجر لايستلزم كونه مصيبا فمن قال كل مجتهد مصيب وجعل الحق متعددا بتعدد المجتهدين فقد أخطأ خطأ بينا وخالف الصواب مخالفة ظاهرة فإن النبي ﷺ جعل المجتهدين قسمين قسما مصيبا وقسما مخطئا ولو كان كل واحد منهم مصيبا لم يكن لهذا التقسيم معنى وهكذا من قال إن الحق واحد ومخالفه آثم فإن هذا الحديث يرد عليه ردا بينا ويدفعه دفعا ظاهرا لأن النبي ﷺ سمى من لم يوافق الحق في اجتهاده مخطىء ورتب على ذلك استحقاقه للأجر فالحق الذي لاشك فيه ولا شبهة ان الحق واحد ومخالفه مخطىء مأجور اذا كان قد وفّى الاجتهاد حقه ولم يقصر في البحث بعد احرازه لما يكون به مجتهدا «السيل الجرار للامام الشوكاني» ص ٢٠ باختصار .

(٢) المصدر السابق ص ١٨٠ وما بعدها .

(٣) وأحب ان اوضح خلاصة آراء العلماء في مسألة الجهر والاسرار بالبسملة في الصلاة الجهرية حيث لا تختلف الرواية عن الامام أحمد ان الجهر بها غير مسنون قال الترمذي وعليه العمل عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم من التابعين فمنهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وذكر ابن المنذر عن ابن مسعود وابن الزبير وعمار وبه يقول الحكم وحماد والاوزاعي والثوري وابن المبارك وأصحاب الرأي ويروى عن عطاء وطاووس ومجاهد

قال زبارة في نيل الوطر إن صاحب الترجمة قد أظهر غاية التوجع مما قاساه ورأى له قصيدة تدل على ذلك حيث قال :

إلى متى الصبر ..؟ لهفي طال مصطبري ... وخاب من كنت أرجوه من البشر
وضج من ضيق حالي صبيتي وبكت ... أرامي في دجى الاسحار والبكر
ولازمتني قيودي كل آونة ... وليس ينفك حراس من الحذر
فيا معاشر اخواني ويا خولي ... ويا عبيدي ويا جندي ويازمرى
ويا لقومي ويا أهل الرماح ويا ... بني سويدان هل فيكم بمنتصر

إلى أن قال في آخرها :

هل من مغيث للهوفين طال بهم ... هذا الطويل أم للطول من قصر
فيا رحيم ويا رحمن ياحكم ... ويا مغيث وياغوث لمفتقر
إنا دعوناك للضراء تكشفها ... من ذاك يكشف عنا شدة الضرر

إلى آخرها . والواقع أنها مؤلمة ومؤثرة تدل على تألمه كثيرا من مفارقة وطنه ثم قال عاكش : أخبرني المترجم له أنه أعفا عن الحسن بن خالد بعد موته فيما جرى بينهما من الصحبة أيام الطلب والأخذ من سيدي الوالد وامتثالا لما أرشد الله إليه من أن العفو أقرب للتقوى وهكذا حال العلماء العاملين تجري بينهم المراجعة والمناقشة في الظاهر وبواطنهم سليمة والمرجع للجميع أن الله يتجاوز عنهم لحسن مقاصدهم فيما فعلوه فإن لكل امرىء ما نوى والله سبحانه ينفعنا ببركاتهم ويوفقنا لحسن الظن بهم وبأمثالهم من أهل العلم .

وسعيد بن جبير الجهر بها وهو مذهب الشافعي لحديث ابي هريرة أنه قرأها في الصلاة وقد صح انه قال «ما أسمعنا رسول الله ﷺ أسمعناكم وما أخفى علينا أخفيناه عليكم» متفق عليه وعن أنس أنه صلى وجهر بسم الله الرحمن الرحيم وقال أقتدي بصلاة رسول الله ﷺ وأحاديث الاسرار ثابتة وإسناد أحاديث الجهر ضعيفة وقال الدار قطني لم يصح في الجهر حديث وأحاديث الاسرار ثابتة وفيها حديث انس وعبدالله بن مغفل وعن عائشة رضي الله عنها «ان النبي ﷺ كان يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمدلله رب العالمين» متفق عليه وروى ابو هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : «قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل فإذا قال العبد : الحمدلله رب العالمين قال الله حمدني عبدي وذكر الخبر» أخرجه مسلم المغني جـ١ ص٥٢١ -وقال ابن تيمية في فتاويه لم يثبت عن النبي ﷺ أنه كان يجهر بها وليس في الصحاح ولا السنة حديث صحيح صريح بالجهر والأحاديث الصريحة بالجهر كلها ضعيفة بل موضوعة . جـ٢٢ ص٢٧٥ وبهذا يترجح القول بالاسرار بـ بسم الله الرحمن الرحيم «في الصلاة الجهرية» .

قال عاكش أيضا وبيني وبين المترجم له مكاتبات أدبية نظما ونثرا فمما كتبه إليّ وأنا ببيت الفقيه أتلقى المعارف العلمية من شيخنا العلامة عبد الرحمن بن أحمد البهكلي يحثني على الجد في العلوم ويرشدني إلى ترتيب الطلب فيها وهو من رام في بلاغه النظم والنثر .

سليل العلا والعلم والحلم والتقى ... ونجل الألى حازوا جميع المناصب
إذا رمت تحوي كل فخر ورتبة ... فبادر إلى احراز خير المطالب
هو العلم من أضحى له فيه مسكة ... فقد ساد أرباب القنا والمقانب
وما العلم إلا روضة قد تزخرفت ... وجادت عليها مهطلات السحائب
وألبسها حوك الربيع مطارفا ... وطرزها بالوشي من كل جانب
فسارع إلى حفظ الكتاب فإنه ... هو النور والفرقان في كل جانب
وثنِّ بعلم النحو فهو رئيسها ... وياحبذا فن النكات والغرائب
وعزز بعلم الصرف فهو الذي به ... يتم لك الاعراب ياخير كاسب
ومن بعد ذا علم الأصول فإنه ... هو العلم قد أبدى جميع العجائب
فوجه جيوش العزم نحو اكتسابه ... وغص لالتقاط الدر بحر الغياهب
ولا تجهلن علم الكلام ولا تدع ... عن الحق من أقوال أهل المذاهب
ولا تله عن علم البديع تجد به ... لطائف تلهي عن لطاف الكواعب
يريك من الاعجاز أسراره التي ... حواها كتاب الله جم الرغائب
ولا تنس تفسير الكتاب فإنه ... هو الغاية القصوى وخير المآرب
وما أحسن الكشاف[1] إن كنت قاصدا ... تحل بهذا العلم أعلى المراتب
ولا تنس بالله من صالح الدعاء ... فذلك عندي من أجل المواهب
عسى عالم النجوى يجود فضله ... علينا ويكفينا شرور العواقب
ونختم بالاحسان أعمالنا فقد ... رجوناه رجوا خائفا منه راغب

وعندما قدم الحسن بن أحمد عاكش إلى صنعاء عام ١٢٤٣هـ بعث بهذه القصيدة إليه باعتباره من تلاميذه ومن أهل بلده ضمد ويظهر من خلالها براعته في النظم وقدرته اللغوية فقال :

سقى كياني الغض والشمل مجتمع ... بمن هويناه والاخوان اخوان
أيام كنا وكان الدهر مبتسما ... وكلنا من كؤوس الحب سكران

---

(١) الكشاف في تفسير القرآن الكريم للزمخشري وقد تعجب الشاعر من هذا الكتاب لما يحويه من درر البلاغة والقواعد النحوية والصرفية وإلا فصاحبه رأس الاعتزال العقدي .

كم ليلة بات يسقيني مقنعة ... من ثغره ولنا في اللهو أفنان
حتى أتيح لنا واش يعنفنا ... وكل ما قاله زور وبهتان
لا در در وشاة السوء ما صنعوا ... ولا أقيم لهم من الحشر ميزان
ولا تقهقه رعد في ديارهم ... ولا أتاهم من الرحمن إحسان
ولا تمشت أرواح الصبا بها ... ولا سقاها من الوسمي هتان

إلى أن يقول في مدح عاكش :

فكم أياد لكم في الفضل سابقة ... بيض لها في جبين الدهر عنوان
لازال فضلكم في الناس منتشرا ... مادام يتلى مدى الأيام فرقان
إليك وافت تثني وهي باسمة ... وجفنها من صحيح السقم نعسان
فاستر عليها فقد وافت على وجل ... إلا يقابلها بر ورضوان
عليك مني تحيات مضاعفة ... فأنت في العلم والتحقيق سلطان

وقد أجاب عليه عاكش بقصيدة منها :

ان كان أحبابنا عن ربعهم بانوا ... فلي إليهم وحق الود أشجان
بأعلى السحب دمعي في ربوعهم ... فالسحب منهمل والدمع هتان
والقلب يخفق مثل الدق منذ برحت ... عن المتيم أوطار وأوطان
اني طليق الهوى في الحب من أسرت ... قلبي بدمائك الوادي غزلان
أفدي الذي مازجتْ قلبي بطيبتها ... حوت من الحسن مالم يحو إنسان
فالشمس بهجتها والليل طرتها ... والغصن قامتها والطرف نعسان
هيفاء في خدها الورد ولا عجب ... روضى عليه غصون الحسن أفنان
يا من لها في فؤادي أي منزلة ... مني بوصل فإني اليوم حيران
فقد كفا الصب مالاقاه من ضرر ... والوصل منك مع ذا الهجر إحسان

إلى أن قال :

نعم لقد جدد الأنس القديم لنا ... نظم يقصُرُ أن يحكيه حسان
حوى بلاغة ألفاظ منمقة ... يكاد يرشفها يا صاح آذان
أهداه عز الدين من فخرت ... بفضله بين أهل العصر عدنان
المفرد العلم المفضال من هو في ... هذا الزمان لبيت العلم أركان
ليهنه إذ حوى مجدا ومرتبه ... في العلم مانالها من الناس إنسان
ماذا يقول وإن القول ذو سعة ... في ماجد من خلال الفضل ملآن
فبحت بالعجز عن أحصي مدائحه ... وهل لمن قر بالتقصير كتمان

وقد نظمت في رد الجواب وما ... كان القياس وإني منه خجلان
قليل الستر مولانا فقد تعبت ... قريحتي واعتراها اليوم نسيان
وما التفت إلى الآداب منذ زمن ... وكان لي ولها فيما مضى شأن
ودمت في النعمة الغراء في جدل ... ولا أصابتك طول الدهر أحزان[1]

قال عاكش : ومازال على ماهو عليه من الدرس والتدريس والمثابرة على ما يرضي الله سبحانه وتعالى حتى توفّاه الله تعالى في شهر القعدة سنة ١٢٦٩هـ وقد ذكر عاكش بأن تاريخ ميلاد المترجم له سنة ١٢٩٣هـ بينما محمد محمد زبارة ذكر في نيل الوطر بأن تاريخ ميلاده سنة ١١٩٣هـ والراجح ما ذكره زبارة لأن عاكشاً قد ذكر بأنه في عام ١٢٤٣هـ بعث إليه المترجم له بالقصيدة المدونة أعلاه وبهذا يتضح أن تاريخ القصيدة سابق لما دونه عاكش لتاريخ ميلاد المترجم له والله أعلم .

محمد بن حسين بن موسى الحازمي

هو من العلماء العاملين والخطباء المصقعين مولده بهجرة ضمد وبها نشأ على الطهارة والعفاف وسلوك نهج آبائه الذين هم نعم الاسلاف . قال عاكش : إن المترجم له أخذ عن والدي يرحمه الله في علوم الفروع [2] وأقبل على الاشتغال بالحديث ولازم السيد الحسن بن خالد حضرا وسفرا وسار على نهجه القويم في العمل بالدليل والمثابرة على الطاعات في البكر والأصيل وكان خطيب جامع ضمد إذا رقى المنبر فلذ الأكباد بزواجر وعظه وأبكى العيون بما يعلن به من رقائق لفظه وكان لا يترك الاملاء في الحديث ولاسيما صحيح البخاري فله به كمال العناية وقد أمليت عليه كثيرا من بلوغ المرام للحافظ ابن حجر وأملاني كثيرا من شرح سبل السلام وكانت وفاته بعرفة يوم الوقوف عام ١٢٦٢هـ [3] يرحمه الله قال زبارة مولده [4] في ضمد سنة ١٢٠٥هـ [5] .

---

(١) عقود الدرر ص ١٨٠ / ١٨١ / ١٨٢ .
(٢) المراد بعلم الفروع هو علم الفقه .
(٣) عقود الدرر لعاكش ص ١٨٤ .
(٤) قال زبارة محمد بن حسين الحازمي بينما عاكش قال محمد بن حسن في عقود الدرر وقال عاكش في حدائق الزهر ص١٢٤ مخطوط محمد بن حسين بن موسى الحازمي فترجح لنا ان اسم المترجم له هو محمد بن حسين بن موسى الحازمي .
(٥) نيل الوطر لزبارة جـ٢ ص ٢٦٤ .

محمد بن حسين بن أحمد الحازمي

نشأ بحجر والده بضمد وظهرت عليه لوائح النجابة في صغره ويجانب ما يتلهى به الصبيان من اللعب ولما بلغ سن التمييز اشتغل بحفظ القرآن وجدّ في طلب العلم . قال عاكش : ولازم شيخنا السيد حسن بن محمد الحازمي في الفقه والنحو والفرائض وأخذ عني في الاصول والحديث سنن أبي داود ثم ارتحل إلى مدينة صنعاء وقرأ على السيد علي أحمد الظفري وعلى شيخنا محمد بن مهدي الحماطي وعلى أعيان ذلك الوقت وبرع في أكثر الفنون وأعانه على الفتوحات تقواه فإنه كان على جانب من التقوى عظيم وله رحلة إلى زبيد واستفاد كثيرا من علمائها ولازم شيخنا السيد عبدالرحمن بن محمد الشرفي وانتفع به وبعد ذلك رجع إلى وطنه وتيسر له قضاء فريضة الحج وبعد قفوله من الحج لزم بيته لا يخرج إلا إلى المسجد وأكب على أنواع العبادة من الذكر والتلاوة والمحافظة على الجمع والجماعة فهو من أولياء الله الصالحين وانتشر صيته وقصده الناس إلى المعرفة به واستمداد الأدعية منه إلى أن توفى وهو راجع من عدن سنة ١٢٦٤هـ تقريبا[١] يرحمه الله . ولم يوضح المصدر تاريخ ولادته ولم أقف عليه في المصادر التي بيدي .

محمد بن يحيى بن عبدالله بن حسن

قال عاكش[٢] : يجتمع المترجم له مع سيدي الوالد في حسن بن حسين وهو من أعيان الوقت وممن تحلى به جيد العصر شارك في صباه بالطلب وعكف على العلوم ودأب مولده ببلده هجرة ضمد عام ١٢٠٦هـ أخذ عن والدي يرحمه الله تعالى في الفقه والنحو وقرأ عن العلامة الحسن بن خالد في كثير من الفنون وارتحل إلى مدينة صعدة ولاقى بها أفاضل العلماء من أهل ذلك العصر وأدمن على قراءة الفقه والفرائض وبرع في معرفتهما وبعد ذلك ارتحل إلى مدينة زبيد ولازم بها الأشياخ الأعلام مثل عبد الرحمن بن سليمان وعبد الرحمن بن محمد الشرفي ومحمد الزين المزجاجي ووالده الزين وعبد الله أمين خليل وأكب على علوم العربية فجادت يده في النحو وشارك في سائر الفنون من نحو وصرف وأصول وبيان وبعد أن بلغ من المعارف نهايتها طاب له المقام بمدينة زبيد واتخذها دار وطن وتزوج بها ولم يزل مقيما بها حتى كان وصول خليل باشا عام ١٢٣٥هـ إلى اليمن واستولوا على مماليك الشريف حمود بن محمد الحسني فلما لم تلائمه الاقامة بزبيد رجع إلى وطنه وتفرغ لنشر العلم

---

(١) عقود الدرر لعاكش ص ١٨٥ .

(٢) عقود الدرر لعاكش ص ١٨٦ وما بعدها .

والتدريس وقد أخذت عنه بعض المختصرات النحوية في مبادىء الطلب وحضرت دروسه ولازمته مدة ولما ضاق به حال المعيشة تحول إلى بلاد رجال ألمع بمحل يقال له الصليل وأقام هناك وتزوج بها ولاحظه أمير تلك الجهة علي بن مجثل العسيري بالاجلال وقام بمهمات ما يحتاج إليه من قوام المعيشة وعكف على المطالعة وقصده من رجال آل حفظي وأخذوا عنه في النحو وانتفع به أهل تلك الجهات ونظم في تلك المدة متن الدرر البهية في المسائل الفقهية لشيخنا الشوكاني وقد قرض ذلك الشيخ العلاّمة ابراهيم بن أحمد الزمزمي[1] والسيد العلامة يوسف بن محمد البطاح نزيل مكة المكرمة وكان قد طلب مني شرح نظمه وشرحت حصة وافرة منه ولم يهيىء الله التمام وأرجو الله تعالى تمام ذلك وسميت ما شرحته «الجواهر العسجدية» وكان أمير السراة علي بن مجثل[2] يصحبه في أسفاره للجهاد مع استيلائه على اليمن بعد تلك الملاحم كما سيرت ذلك في التاريخ المسمى «الديباج الخسرواني» وولاه منصب القضاء بزبيد ودام على ذلك من ولاية الامام المذكور وأوائل دولة الأتراك وتمالى عليه الأضداد حتى عزل عن القضاء ورجع إلى حيث مستقره الاول بلاد الصليل وبعد مدة استدعاه الشريف الحسين بن علي بن حيدر ونصبه حاكما في مدينة أبي عريش وحمدت سيرته في القضاء لما هو عليه من العفاف وهو من بلغاء العصر وبيني وبينه مكاتبة كثيرة وألفه كاملة لما بيننا من القرابة فمما كتبته إليه :

شأنه في الحب قد وضحا ... فهو يشكو البين ما برحا
وله عين مسهدة ... دائما فالدمع ما نزحا
ومع الاشواق ليس له ... غير داعي الضرر البرحا
هو حب في ودادهم ... ولنحو الذل قد جنحا
وتداني لي الغرام به ... عندما ريح الصبا سفحا
يكتم الأشواق معطرةً ... وله جسم بها فسفحا

---

(١) ولد بقرية رجال سنة ١١٩٩هـ تعلم على يد والده وأخيه محمد بن أحمد الحفظي وهاجر إلى مدينة أبي عريش فأخذ عن القاضي أحمد بن عبدالله الضمدي ولما عاد إلى بلدته رجال ألمع فضل العزلة والاقبال على عبادة الله له مؤلفات مفيدة وخاصة في ميدان النحو إلى جانب قدر من القصائد والوصايا ونحوها ومن أشهر طلاب العلم الذين أخذوا عنه الشيخ الحسن بن أحمد عاكش توفي يرحمه الله سنة ١٢٥٧هـ اللجام المكين ص١٤ .

(٢) الامير علي بن مجثل تولى امارة عسير في صفر سنة ١٢٤٢هـ هو ابن عم سعيد بن مصلط تولى إمارة عسير إبان اشتغال والي مصر بحملته على سوريا وكان ابن المجثل متشبعا بالدعوة الاصلاحية السلفية فأخذ بالعمل على غرار آل سعود من التقدير لرجال العلم وقد خص علماء الحفاظية بالمكان الأول في إمارته انظر المخلاف السليماني ص٥٣٥ جـ١ لمحمد بن عقيلي باختصار .

يتـــــرجى وصلهم كلفـــــا بهمُ مـــــا طيفهم سنحـــــا

وهي طويلة كتبت ما استطعت قراءته منها .

فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

كـــل خـــل دمعـــه سفحـــا وعـــلى الخـــدين قـــد نضحـــا

ومنها :

لا تلمني في الـــــوداد لـــه لائمي في الـــــود لا ربحـــا

لـــــو رآه كـــــل ذي سقم وهـــو حـــيران لمـــا انسرحـــا

أتمنـــــاه عـــــلى عجـــــل في دجـــا ليـــــل إذ جنحـــا

ومـــــع هـــــذا فـــإني عـــلى وده مـــــازلت منشرحـــــا

يعجبني عنـــــد اللقـــــاء بـــــه ليتني في وصـــــل من ملحـــــا

الى أن قال :

ولقـــــد أهـــــديت لي دررا معجبـــــات كـــــل من لمحـــــا

وبهـــــا عجـــــزي تبـــــين لي وبهـــــا ضعفي فقـــــد وضحـــــا

وصـــــلاة اللـــــه دائمـــــة لـــــرســـــول العجم والفصحـــــا

وكـــــذاك الآل قـــــاطبـــــة وصحـــــابـــــات ومن نصحـــــا

وفي آخر مدة المترجم له أقعده مرض ولبث مدة وذلك من توفير الأجر له بالتمحيص ومازال ملازما له حتى توفي في السابع عشر من شهر رجب يوم السبت عام ١٢٦٧ . يرحمه الله .

محمد بن أحمد خديش

هو الشريف العلامة محمد بن أحمد بن خديش الحسني ترجمه عاكش فقال : هو من السادة الجواهرة الساكني وادي تعشر[١] وخلب[٢] وكان له يد قوية في علم الفروع وله

---

(١) تعشر وادي مشهور من أودية جنوب منطقتنا . قال الشاعر بن هتيمل الضمدي :

اراك تنـــاسيت الخـــروج ولم تعـــد إليـــه فجهـــز للخـــروج وشمـــر

فمـــا دون حـــلى غـــير مـــا دون ليـــة ولا دون بيش غـــير مـــا دون تعشر

وقال محمد بن سعيد العشمي :

ألا ليت شعـــري هـــل أبيتن ليلـــة بتعشر بـــين الأثـــل والـــركـــوان

(كشف النقاب عن نبذة حجاب ص٢١١) .

(٢) خلب بضم الخاء المعجمة وفتح اللام و آخره باء موحدة وادي معروف بمنطقة جازان ذكره الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب ومن روافده ضمران وهو واد مبارك تمتد على جنباته القرى الآهلة بالسكان .

مشاركة في غيرذلك من الفنون وقراءته بزبيد على مشايخها ومنهم سليمان بن يحيى الأهدل وتولى القضاء بجهته مدة ثم صرف عنه ذلك ومازال على حاله المرضي وكان يحصل بينه وبين أخيه عبدالله التشاجر يقول عاكش : انهما أشبه بأبي زيد السروجي ورفيقه في لطافة الخطاب وحسن التعبير مع مراعاة الأدب وقال وقد تم له الحج والزيارة حتى توفاه الله تعالى إلى دار كرامته عن سن عالية بلغ المائة من العمر وكان عالما عارفا بالمذهب الهادوي[1] وكانت وفاته عام ١٢٣٦هـ في بلده يرحمه الله تعالى .[2]

محمد بن اسماعيل

هو العلامة محمد بن اسماعيل بن أحمد بن عبدالله الضمدي ترجمه عاكش في عقود الدرر فقال : هو ابن الأخ النجيب العلامة الأريب نشأ من صغره وهو على السمت الحسن له بأس وما يتعلق به الأحداث وجد في الطلب وحفظ المختصرات الفقهية وحفظ الكافيه في علم النحو وكان ذا ذهن صاف وألمعية مساعدة فحصّل من العلوم في أسرع وقت سهما وافرا وأكثر قراءاته عليّ مع مشاركة زميله في الطلب الصنو ابراهيم بن يحيى فقرأ في الأصول الفقهية وفي فن المعاني التلخيص وشرحه وفي المنطق ايساغوجي وشرحه وقرأ شرح الخبيصي على الكافيه وكان لا يفتر من المطالعة والدرس فاتسعت دائرة معارفه واشتغل بعلم الأدب وكان يجيد الانشاء وينظم الشعر ولكنه كان ضنينا بشعره ولايكاد يظهره خشية من الانتقاد عليه ولم أعثر على شيء منه حتى أثبته وكان له قاعدة عظيمة في الخط وكتب بيده رسائل وفي آخر مدته اشتغل بالأوراد والأدعية وكان لا يترك ذلك صباحا ومساء وله كل يوم راتب في تلاوة القرآن ولا يهمل قيام الليل وكان حسن الاملاء في الحديث فأخذ عني سنن أبي داود وأملاها لكماله مشاركة بعض الطلاب ولازم معنا في إملاء صحيح البخاري في شهر رجب كما جرت به العادة [3] وكان حسن الاملاء للحديث وألفاظه مليحة ومازال على اشتغاله بالعلم حتى وفد إليه أجله في آخر يوم من شهر رجب الحرام يوم الأحد سنة ١٢٧٧هـ . ومولده سنة ١٢٤٥هـ خامس من شهر رمضان ليلة الجمعة [4] .

---

(١) في سنة ٢٨٠ دخل يحيى بن الحسين الذي عرف بالإمام الهادي إلى اليمن باعتباره من دعاة مذهب زيد بن علي رضي الله عنه ولكنه لما له من نسب هاشمي وعلم غزير وأطماع سياسية قدم للناس اجتهادات وآراء جعلت العلماء يميزونها ويطلقون عليها المذهب الهادوي وتستره وراء زيد بن علي رضي الله عنه وزيد بن علي برىء من هذا المذهب فلم يكن مذهبا له وإنما بدلوا وغيروا من بعده . (مقدمة السيل الجرار لمحمد الشوكاني باختصار) .

(٢) عقود الدرر لعاكش مخطوط ص ١٨٩ ونيل الوطر لزبارة جـ٢ ص٢١٩ والجواهر اللطاف لمحمد حيدر .

(٣) املاء صحيح البخاري مطلوب في شهر رجب وغيره من أشهر السنة وتخصيصه بشهر رجب يحتاج إلى دليل .

(٤) عقود الدرر ص ١٨٩ .

محمد بن أبي القاسم الملقب الأساس

هو من الفقهاء العارفين والفضلاء الميامين نشأ في بلده هجرة ضمد واشتغل بعلم الفقه وأدرك فيه وارتحل إلى صعدة وقرأ في الفقه والفرائض . قال عاكش[1] وشارك شيخنا السيد حسن بن محمد في مقروءته وله رحلة إلى زبيد فقرأ في النحو على شيخنا محمد بن الزين المزجاجي وعلى الشيخ محمد بن ناصر وارتحل إلى صنعاء ولازم القراءة على مشايخ ذلك العصر مع مشاركة شيخنا السيد حسن بن محمد وغيره وبعد رجوعه إلى وطنه لازم الدرس والتدريس وأدمن على الذكر والعبادة وهو من أهل التقوى والزهادة مشتغلا بخواص نفسه قانعا بميسور من العيش مع ما ابتلي به من الفقر ولكن ما رأيت مثله في التسليم والرضا عن الله تعالى وانشراح الصدر بما هو فيه وكان متصفا بحسن الأخلاق والمتاحفة لمن عاشر من الرفاق وكان بيننا وبينه صحبة أكيدة ولا يفارق الوصول إلينا والاقامة لدينا فنعم الرجل كان وعندي أنه من أهل الولاية لما اقتضى به من الشمائل الحسان وفي آخر مدته توجه إلى الحج وعند قفوله من مكة بعد مناسك الحج أصابه المرض ولازمه حتى وصل إلى أطراف حلي[2] بن يعقوب وتوفاه الله ولم يذكر المصدر تاريخ وفاته ولا تاريخ ميلاده يرحمه الله وهو من رجال القرن الثالث عشر الهجري .

محمد بن أحمد بن الحسن البهكلي

هو القاضي العلامة محمد بن أحمد بن الحسن بن علي البهكلي مولده سنة ١٢٠٩هـ نشأ بحجر أبيه وأخذ عن أخيه عبدالرحمن بن أحمد البهكلي السابقة ترجمته في الأصول والحديث والتفسير والمنطق وأخذ بزبيد عن الشيخ محمد بن الزين المزجاجي في النحو

---

(١) عقود الدرر ص ١٩٤ .

(٢) حلي بفتح الحاء المهملة وكسر اللام و آخرها ياء يطلق على اسم وادي حلي المشهور وبه عدة قرى ومن أهمها قرية الصفة وبها دوائر مركز حلي الحكومي وقرية كياد والفريد والسلامة وساحل حلي ويمر بحلي الخط العام المؤدي من جازان إلى مكة ويمتاز حلي بخصوبة أرضه ويتبع إداريا في الوقت الحاضر لمنطقة القنفذة وهو قديم حيث مدح الشاعر القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي أمير حلي في القرن السابع الهجري قال :

إن الملوك بني يعقوب قاطبة قطعا وكل ملوك غيرهم سوق

فهمَّ به الملك المظفر لولا الله ثم الامير سليمان بن وهاس أنقذ حياته بشفاعته ووجاهته واعتذر الشاعر بقوله بأنه لم يقل إلا وكل ملوك غيرهم سبقوا فعفا عنه . ديوان ابن هتيمل تحقيق العقيلي .

والصرف وأخذ عن السيد عبدالرحمن بن الأهدل واستجاز منه وترجمه عاكش في عقود الدرر فقال : عارف لطيف طبعه وراق وعالم لأقرانه سباق ولى القضاء في مدينة بيت الفقيه بعد وفاة أخيه علي بن أحمد وله اشتغال بالأدب ومحبة لأهله ، مجلسه مجلس أنس لا يفارقه في الغالب النبلاء من أهل بلدته وفيه كرم وسعة صدر ومما كتبه إليّ سنة ١٢٥٢ هذه القصيدة :

أخذنا بأطراف الحديث برهة من الدهر لم تحذر فراقا مروعا
إلى أن نضت أيدي البعاد مراهفا من الدهر لاشك بلا قطعت معا

وكان قائما بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجهته ويحكم الشرع المحمدي فيما شجر بين أهل جهته حتى وفد إليه أجله المحتوم وكان ذلك في شهر ذي الحجة سنة ١٢٦٨هـ يرحمه الله .[١]

محمد بن محمد بن علي الملقب عدوان

هو من السادة النعميين الفضلاء تفقه على بعض علماء بلدته قرية الدهناء وارتحل إلى صنعاء وقرأ في الفقه وأدرك فيه إدراكا كليا وشارك في علم النحو ورجع إلى وطنه وانتصب لقضاء صبياء والمخلاف وحمدت سيرته وهو صاحب ذكاء وفطنة ذو شهامة وترفع عن الرذائل وتطلع إلى أقصى الفضائل . قال عاكش : وهو الآن مقيم ببلده على مارزقه الله تعالى من الحلال مشغول بما يعنيه وتخلى عن جميع الأعمال بارك الله في عمله وهو من رجال القرن الثالث عشر الهجري[٢] يرحمه الله ولم أقف على تاريخ مولده ولا وفاته في المصادر التي بيدي .

---

(١) نيل الوطر لزبارة جـ٢ ص٢١٧ وص٢١٨ وعقود الدرر لعاكش ص١٩٧ ومابعدها باختصار .
(٢) المصدر السابق ص ٢٠١ .

محمد بن أبي طالب بن أحمد الحسني

مولده سنة ١٢١٤هـ كان من العلماء العاملين وبقية الفضل من أهل البيت المطهرين أخذ من العلم بنصيب وافر ومن المعارف بسهم ثامر وله في الفروع والنحو اليد الطولى القوية مع ماهو عليه من الاطلاق قال عاكش[١] : وقد شاركني في الطلب على شيخنا العلاّمة أحمد بن عبدالله النعمان والعلاّمة محمد بن أحمد النعمان والشريف العلامة بشير بن شبير وأخذ عني في غالب العلوم الآلية وفي علم الحديث وكان الغاية في التواضع والسمت الحسن والمحافظة على أنواع العبادة من الفرائض والسنن وله في علم القراءات معرفة تامة ويحفظ القرآن ويؤديه أداة حسنة وقد تردد مرات إلى حج بيت الله الحرام والزيارة[٢] لخير

---

(١) المصدر السابق ص ٢٠٧ .

(٢) وأحب أن اوضح باختصار آراء العلماء في موضوع الزيارة . قال ابن تيمية في فتاويه : «زيارة الرسول ﷺ ليست واجبة باتفاق المسلمين بل ليس فيها أمر في الكتاب ولا في السنة وإنما الأمر الموجود في الكتاب والسنة بالصلاة عليه والتسليم» إلى أن قال : وأما إن كان قصده بالسفر زيارة قبر النبي دون الصلاة في مسجده فهذه المسألة فيها خلاف فالذي عليه الائمة وأكثر العلماء أنه غير مشروع ولا مأمور به لقوله ﷺ : «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى» إلى أن قال : «ورخص بعض المتأخرين في السفر لزيارة القبور كما ذكر أبو حامد في الاحياء وأبو الحسن بن عبدوس وأبو محمد المقدسي» وقد روى حديثا رواه الطبراني من حديث ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «من جاءني زائرا لا تنزعه إلا زيارتي كان حقا عليّ أن أكون له شفيعا يوم القيامة» لكنه من حديث عبدالله بن عمر العمري وهو مضعف ولهذا لم يحتج بهذا الحديث أحد من السلف والائمة وبمثله لا يجوز إثبات حكم شرعي باتفاق علماء المسلمين وقوله : «من زار قبري وجبت له شفاعتي» وأمثال هذا الحديث مما روى في زيارة قبره ﷺ فليس فيها شيء صحيح ولم يرو أحد من أهل الكتب المعتمدة منها شيئا لا أصحاب الصحيح كالبخاري ومسلم وأصحاب السنن كأبي داود والنسائي ولا الائمة من أهل المسانيد كالإمام أحمد وأمثاله ولا أعتمد على ذلك أحد من أئمة الفقه كمالك والشافعي وأحمد واسحق وراهويه وأبي حنيفة والثوري والاوزاعي والليث بن سعد وأمثالهم بل عامة هذه الأحاديث مما يعلم أنها كذب موضوعة كقوله : «من زارني وزار أبي في عام واحد ضمنت له على الله الجنة» وقوله : «من حج ولم يزرني فقد جفاني» فإن هذه الاحاديث ونحوها كذب . إلى أن قال : «وليس عن النبي ﷺ في زيارة قبره ولا قبر الخليل حديث ثابت أصلا وأكثر ما اعتمد العلماء في الزيارة قوله في الحديث الذي رواه أبي داود : «ما من مسلم يسلم عليّ إلا رد الله عليّ روحي حتى أرد عليه السلام» وكره مالك وغيره أن يقال : «زرت قبر النبي ﷺ» وقد كان الصحابة كابن عمر وأنس وغيرهما يسلمون عليه ﷺ وعلى صاحبيه كما في الموطأ أن ابن عمر كان اذا دخل المسجد يقول : «السلام عليك يارسول الله السلام عليك يا أبا بكر ، السلام عليك ياأبتي» وأما شد الرحال إلى مسجده ﷺ فهو مشروع باتفاق المسلمين

الأنام وفي بعض سفره للمدينة صحبته في السفر وكان ملازما للقراءة على كرور الأيام ونسخ كثيرا من المصاحف ومن الكتب العلمية لأنه كان حسن الكتابة جيد الضبط وكان لطيف المحاضرة خفيف الروح على الاخوان غاية الأمر أنه قليل النظر في أهل هذا الزمان وبيني وبينه كمال الألفة قل أن نفترق في سفر أو حضر وكان من أوفى خلق الله في موافاة شروط الصحبة الدينية والدنيوية وكانت وفاته الثاني عشر من شهر الحجة سنة ١٢٦٣هـ . يرحمه الله .

محمد بن الحسن بن علي بن حيدر

هو ابن الأمير الشريف الحسين بن علي بن حيدر الخيراتي وهو أكبر أولاده وله عنده رفعة ومعظم : مولده سنة ١٢٣٦هـ له مشاركة في العلوم النحوية ويد في المعارف الأدبية ونظر في النحو ومعرفة في الخطوط والرسوم وقد ترقى لأعلى المناصب وولى أعمال كثيرة شكره قاصدوه وله شغف بالحديث كثير السؤال عما أشكل عليه من المسائل العلمية وهو حلو المذاكرة حسن المحاضرة لطيف الشمائل له نفس أبية وهمة عن الدنايا عليه ذا عقل كامل وتدبير مايربه الزمان على اختلاف الأحوال من الأيام وقد اشتغل بالأدب ويحفظ كثيرا من أشعار القدامى والمحدثين وهو ذو فكرة مساعدة ونظم الأشعار الجيدة وقد وجه قصيدة لعاكش تنيف على عشرين بيتا لم نتمكن من كتابتها لعدم القدرة على قراءتها ولعاكش رد عليه يضاهيها لم نتمكن من كتابته لعدم وضوحه . قال عاكش[1] : «حال ترجمته وهو على قيد الحياة» ولم أقف على تاريخ وفاته وهو من رجال القرن الثالث عشر الهجري . يرحمه الله .

محمد بن علي بن عبدالرحمن البهكلي

نشأ في حجر أبيه واشتغل بحفظ المختصرات وشارك في الفقه وفي النحو وكان يتولى عهدة الخطابة في جامع أبي عريش في حياة والده وله صوت حسن جهوري بارع وبعد وفاة والده اشتغل بالخطابة وإمامة الجامع وهو خطيب مصقع إذا رقى المنبر أبكى العيون بزواجر

كما في الصحيحين أنه قال : «لا تشد الرحال الا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا» وفي الصحيحين عنه انه قال : «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام فإذا أتى مسجد النبي ﷺ فإنه يصلي عليه وعلى صاحبيه كما كان الصحابة يفعلون» إلى أن قال : «والمقصود هنا أن الصحابة لم يكونوا يستحبون السفر لشيء من زيارات البقاع لآثار الأنبياء ولا قبورهم ولا مساجدهم إلا المساجد الثلاثة» ومن أراد المزيد فليرجع إلى فتاوى ابن تيمية جـ٢٧ .

(١) عقود الدرر لعاكش ص ٢٠٧ .

وعظة وهو حسن الأخلاق ، بشّاشا في وجوه الرفاق مشتغلا بما يعنيه قانعا بالميسور من المعيشة ويحضر في درس البخاري في أيام رجب حسبما جرت به العادة ويحسن الاملاء ويذاكر في المشكلة مذاكرة حسنة ويتعمد للبحث إذا ظهر له الصواب ولا يستنكف من السؤال عما يشكل وهو من أفاضل العصر ونجباه[1] . قال عاكش : «وهو الآن حي يرزق» ولم يشر المصدر إلى تاريخ ميلاده وهو من رجال القرن الثالث عشر الهجري ولم أقف على تاريخ وفاته ولا ولادته في المصادر التي بيدي يرحمه الله .

محمد بن علي بن الحسن العواجي

نشأ بحجر والده في بندر اللحية ولازم في القراءة عليه والأخذ منه واستفاد من معارفه كثيرا قال عاكش : «وقد كان شيخنا عبد الرحمن بن أحمد البهكلي يثني عليه كثيرا وقد رأيت له قصيدة مطولة فيها إرشاد له في المعارف العلمية» إلى أن قال : وهي قصيدة مفيدة تحتاج إلى شرح ولم يبلغني تاريخ وفاته وهكذا قال عاكش[2] : كما لم يسجل تاريخ ميلاده وبتتبع المصادر التي بيدي فلم أعثر على تاريخ وفاته ولا ميلاده وهو من رجال القرن الثالث عشر الهجري يرحمه الله .

محمد بن عبدالله بن سهل

هو العلّامة محمد بن عبد الله بن سهل نشأ في بلدة قرية أم الخشب[3] من قرى وادي بيش وتفقه ببلده على علماء السادة النعميين . قال عاكش : وارتحل إلى سيدي الوالد

---

(١) عقود الدرر ص ٢١٠ .

(٢) عقود الدرر لعاكش ص ٢١١ .

(٣) أم الخشب على اسم الخشب بلدة معروفة هي قاعدة قرى وادي بيش والمشهور أن أقدم قرى بيش هي القرية التي يطلق عليها اسم قرية بيش أما بلدة أم الخشب فهي بالنسبة إلى الأولى محدثة انتقل السكان إليها بعد أن تعرضت قرية بيش لاكتساح السيول وهذا تؤيده المشاهدة فإن الوادي قد جرف قرية بيش ولم يبق منها الا القليل وبيش بفتح الباء وسكون الياء وآخره شين معجمة واد من أكبر أودية تهامة ومأتيه من جبال السراة وترفده أودية وشعوب عديدة وبالجملة فهو من أشهر الاودية ويعد في درجة وادي مور الذي يسمى ميزاب تهامة الأعظم ويسقى من المزارع ما مساحة على وجه التقريب ستين كيلا طولا في خمسة أكيال عرضا عند شدة فيضانه ويجلب معه نوعا من الطمي يورث الارض خصوبة ويكاد طميه يملىء بعد عدة أعوام الحقول التي تسقى بمياهه وقد ذكره في كتاب البلدان لليعقوبي المتوفى سنة ٢٧٨هـ وذكره الهمداني المتوفي سنة ٣٥٠هـ تقريبا في كتابه المشهور صفة جزيرة العرب . قال :

يرحمه الله تعالى ولازمه مدة وقرأ عليه في الفقه والحديث وبرع في فن الفقه وشارك في غيره من الفنون وتولى قضاء بلدته وخطابة جامعها وإمامته وكان المرجع لأهل مخلاف بيش في فصل القضايا والفتاوى وكان على غاية من الورع وحسن الاخلاق ولم يزل على ماهو عليه حتى توفاه الله تعالى في عام ١٢٤٢هـ[١] .

محمد بن عبدالقادر العواجي[٢]

مولده في بندر اللحية عام ١٢٢٨هـ تقريبا ونشأ بالبندر المذكور قال عاكش : وصل المترجم له إليه في أبي عريش ولازم القراءة علينا مدة في الفقه والنحو واستفاد كثيرا وبعد رجوعه إلى وطنه هاجر إلى صنعاء وقرأ على مشايخ ذلك العصر وكان ذا فطنة فحاز من العلم السهم الوافر وبعد رجوعه إلى البندر تولى القضاء وحمدت سيرته وشكرت طريقته وكان حسن الأخلاق لطيف الطبع ومات وهو على وظيفته عام ١٢٦٧هـ . يرحمه الله .[٣]

ومخلاف عثر ومن مدنه بيش وجعبه ابراق .. إلى آخره وورد في معجم البلدان لياقوت الحموي «بيش من مخاليف اليمن فيه عدة معادن وهو وادي فيه قرية يقال لها ابو تراب» سميت بذلك لكثرة الرياح السافية بها وورد اسمه في شعر ربيعة اليمني في القرن الخامس في قصيدة يمدح بها علي بن محمد الصليحي :

قـرنت إلى الـوقـائـع يـوم بيش ... فكـان اجلهـا يـوم السبـاق

وذكره البكري في المعجم «ما استعجم» ص ٢٩٣ وقيده بالفتح واستشهد عليه بقول الاحوص :

أمن آل سلمى الطـارق المتـأوب ... ألم وبيش ودون سلمى وحبجب

وقال الشاعر ابن هتيمل الضمدي مخاطبا عامل الملك المظفر :

وغـدت بكم بيش عـروسـا بضـة ... معشـوقـة الخلـوات بكـرا نـاهـدا

وتعتبر الان مدينة ام الخشب من المدن الرئيسية بمنطقة جازان تقع على الخط العام المؤدي من جازان إلى مكة المكرمة وأخذت نصيبها الوافر من النهضة الزاهرة في عهدنا الميمون صحيا وتعليميا وعمرانيا وبها مركز الدوائر الحكومية وسميت أم الخشب لأن سكان قرية بيش انتقلوا إليها وبنوا مساكنهم من الخشب وذلك في مستهل القرن الحادي عشر الهجري .

اما قرية بيش فهي قديمة وتسمى الواسطة شمال ام الخشب شمال غرب هاتف بيش وقد اصبحت ضمن المزارع المتصلة بأم الخشب في الجهة الشمالية وذلك حسبما أخبرني فضيلة الشيخ/ ابراهيم يوسف الفقيه قاضي بالاحمر بتاريخ ١٤١١/٨/١٥هـ .

(١) عقود الدرر لعاكش ص ٢١٧ مخطوط .

(٢) أسرة آل العواجي أسرة شهيرة بمنطقة جازان اشتغل أكثر واحد من علمائها بمنصب القضاء في القرن الثالث عشر وما قبله وانتقلوا إلى عدة جهات بحكم عملهم فانتشرت ذريتهم في أنحاء منطقة جازان وخارجها .

(٣)عقود الدرر لعاكش ص ٢١٧ مخطوط .

محمد بن عبدالله بن سرحان

هو العلامة محمد بن عبدالله بن سرحان من أهل قرية الشقيق . قال عاكش وفد إلى والدي رحمه الله ولازمه مدة وحقق في علم الفقه وكان ذا نباهة واشتغال كلي بالمطالعة والمذاكرة وأخذ عن السيد العلامة الحسن بن خالد وعن الفقيه العلامة يحيى خلوفه وغيرهما وكان من الأفاضل ومن أهل الكمال مع سلامة صدر وصفاء نفس والمحافظة على ما يقربه إلى الله تعالى من العبادة وقد تولى قضاء بلدته وحمدت سيرته وقد عرفته وذاكرته فاذا به كامل العرفان يقابل من يلقاه بحسن الأخلاق مع لطف طبع ما زال على حاله المحمود حتى وفد إليه أجله أظن في عام ١٢٥٤[١] ولم يذكر المصدر تاريخ ميلاده .

محمد بن ابراهيم بن حسين الحازمي

هو العلامة محمد بن ابراهيم بن حسين الحازمي من أهل قرية صلهبة[٢] من قرى وادى صبياء انشغل بالعلم من صغره وارتحل إلى مدينة زبيد ولازم محقق عصره عبد الخالق بن علي المزجاجي في النحو وفي سائر الفنون العلمية حتى فاق أبناء جنسه وقد ذكره وأثنى عليه الثناء التام . إلى أن قال عاكش «وكان من أهل الرجاحة والرصانة وإذا بحث في مسألة جاء بما هو غاية في المتانة لا سيما علم النحو وهو المفرد بتحقيقه مع ما رزقه الله تعالى من مثابرة على أنواع الطاعات والتخلق بالأخلاق النبوية في جميع الحالات وإليه المنتهى في حسن التواضع ولطافة الأخلاق والسعاية فيما ينفع الرفاق وما زال على حاله المرضي من الدرس والتدريس والبحث عن كل معنى من العلوم حتى قبضه الله تعالى إلى جواره أظنه في عام ١٢١٤[٣] ولم يذكر المصدر تاريخ ميلاده .

محمد بن أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الضمدي

ترجمة عاكش فقال «هو الأخ الشقيق نشأ في حجر ولده وغذاه بالعلوم واحتسى كأس منطوقها والمفهوم وحفظ أكثر المتون عن ظهر قلب وكان ملازما لوالده آناء الليل وأطراف النهار حتى بلغ في المعارف مع صغر سنه ما لم يبلغه غيره وكان والدي يلاحظه كثيرا لما يرى

---

(١) المصدر السابق ص ٢١٧ .

(٢) صلهبة بفتح الصاد وسكون اللام وفتح الهاء بعدها باء موحدة و آخرها هاء النسوة قرية جنوب صبياء الجديدة وقد التصقت بصبياء الجديدة وتقع على ضفاف وادي صبياء من الشمال وهي سكن الحوازمة منذ القدم و أحمد بن علي المعافا .

(٣) المصدر السابق ص ٢١٨ .

فيه من النجابة والاكباب على الاشتغال بطلب العلم وعدم الالتفات لما عليه الشباب من الميل إلى اللهو واللعب ولما مات والده حزن عليه كثيرًا ولم يعش بعده غير ثلاث سنين ومات وهو في عنفوان شبابه عام ١٢٢٤هـ وتاريخ ولادته عام ١٢٠٨هـ[١].

محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الضمدي

هو العلامة محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الضمدي ، قال عاكش «هو أخو والدي شقيقه ولد سنة ١١٦٨هـ كان رحمه الله من أهل العلم والتقوى أخذ عن والدي أخيه في الفقه وغيره ولازمه مدة حياته واتصف بمحاسن صفاته وفاق في الفضل أهل زمانه وتميز بمعارفه على اقرانه وله أحوال دلت على رسوخ قدمه في الفضائل مع ما حواه من حسن الأخلاق ولطف الشمائل وحج إلي بيت الله الحرام ولازم أنواع العبادة في الليالي والأيام ولم يزل مثابرًا على فعل الخيرات وملازما لطاعة ربه في جميع الأوقات حتى توفاه الله تعالى في عام ١٢٢٤هـ[٢] رحمه الله .

محمد بن علي بن الحسن النعمي

قال صاحب عقود الدرر . هو الشاب الظريف الناشيء في طاعة الخبير اللطيف هاجر إلينا في أبي عريش وجد ليله ونهاره في الطلب في الفقه والنحو وأدرك في علم النحو غاية الادراك لما هو عليه من الذهن الصافي والعارضة الصحيحة وبعد رجوعه إلى وطنه أخذ عنه في علم النحو جماعة من أهل قرية الزهراء واستفادوا ولم تطل مدته حتى مات وهو في سن الشباب عام ١٢٦٥هـ رحمه الله بقرية الزهراء[٣].

محسن بن علي الحازمي

نشأ في بلدة هجرة ضمد كان من الشعراء المجيدين ومن الأبطال المشهورين مع ماله من المعارف العلمية والمكارم الحاتمية وقد ولى أعمالا جمة للشريف حمود وكان يقدمه في مهمات الأمور ويبعثه أميرا على السرايا لفتح الثغور ويوفده إلى ملوك صنعاء وأمراء نجد لتمام الاصلاح ويجعل الله تمام المطالب على يديه بما به النجاح ولما وصل صنعاء عام ١٢٢٧هـ عند انعقاد الصلح بين الشريف حمود وبين أحمد بن الإمام المنصور كتب إليه شيخنا العلامة لطف الله بن أحمد جحاف قصيدة قال فيها :

---

(١) المصدر السابق ص ٢١٨ .
(٢) المصدر السابق ص ٢١٨ .
(٣) المصدر السابق ص ٢١٨ .

بالله هل حدثتك النائبات بما ... ترويه من فتاه الحظ والأمل
فازداد حجبك أم لم تدر ما صنعت ... كذاك من كف أهل البغي والخطل
فالأمر ملتبس لما رأيتك لا ... مما نذكر نزال الفارس البطل
ما زلت اذكر أيام السلامة في ... سلم فيقصر من أمواله أمل
ويوم صبيا ومن يصبو لنا رقة ... مثل الخوارج فيه جاء في الأجل

إلى أن قال :

وكان ما كان لست أذكره ... والصدق أحسن ما استصحبت من عمل

وهي طويلة كتبت ما استطعت قراءته .

فأجاب المترجم له بقصيدة تضاهيه ومنها :

فأصبحت في ثياب الوش رافلة ... ترجو به زهو حلم بالحلى والحلل
وشد أزر مولاي الشريف علي ... نوائب الدهر اذ وافاه خير ولى
فأصبح في علاء المجد في رتب ... يدنو لها النصر في حل ومرتحل
فقل لمن كان يسعى في تفرقهم ... خذ الحقائق وللأبناء من قبل
قد ألف الله بين الآل فاعتضدوا ... فمت بغيظك واجلب ذاك واحتمل
فأحمد وحمود أن نسبتهما ... كلاهما من أمير المؤمنين علي
فالحمد لله حمد غير منحصر ... على اتفاقهما في أحسن السبل
على شريعة خير الرسل ما انهدمت ... بها الشرائع في الأديان والملل
والاعتصام بحبل الله يجمعنا ... ان الفراق هو المقرون بالفشل
وأسأل الله لطف الله يشملنى ... سلامة الستر في حضر ومرتحل
لا زلت تهدى الينا يا ابن احمد ما ... نظمت من در أحلى من العسل[1]

وكان المترجم له العقل الكامل والدهاء وإليه في حسن السياسة المنتهى ولما كان في سنة ١٢٢٩هـ ارسل له أمير الجهة الشريف حمود وكان اذ ذلك في ابي عريش والشريف بجهة مختارة حدود وادي مور وذلك بعد واقعة مختارة بين جند الشريف حمود وبين جند أحمد المتوكل إمام صنعاء بعد انتقاض الصلح بينهما وهي واقعة مشهورة قد سيرتها في التاريخ المسمى «الديباج الخسروانى» ولما وصل المترجم له إلى حضرته جهزه بجيش كثيف إلى قرية حيس[2] ومع وصوله إلى أطراف حيس التحم القتال بينه وبين الشيخ يحيى بن علي المتولي

---

(١) عقود الدرر ص ٢٢٢ وما بعدها .

(٢) حيس بفتح الحاء المهملة وسكون الياء والسين قرية كانت تابعة لامراء المخلاف السليماني في القرن الثالث عشر الهجري ثم لعهد آل سعود الاول وهي الان تابعة لليمن .

للمتوكل وما زالت الحرب بين الفئتين سجالا حتى كان آخر الأمر أن وقع اللقاء بين الفريقين قبلى قرية حيس عند جبل يسمى الكولة وقع بينهم مناوشة حرب وملامسة بالطعن والضرب فأصابت المترجم له رصاصة كان بها ازهاق روحه وخلاصة في العام المذكور رحمه الله تعالى وإيانا وكافة المسلمين[1] وترجمة صاحب نيل الوطر فقال «الشريف العالم الأديب محسن ابن على بن عز الدين الكبير الحازمي الحسنى وكان صاحب الترجمة شريفا كاملا ماجدا لطيفا ألمعيا أديبا وكان الـ ريف حمود بن محمد يرسله في مهماته وبقية ترجمته في نيل الوطر [2] مماثلة لما ذكره عاكش في عقود الدرر .

محسن بن محمد السبعي

نشأ في بلدة قرية الرجيع [3] غرب مدينة صبياء وتفقه بزبيد وشارك في سائر الفنون وتعلق بصحبة القاضي أحمد محمد البهكلي وصحبه القاضي في بندر اللية علي بن حسن العواجي إلى أن قال عاكش «وكان ذا عقل كامل ومعرفة بأحوال الناس في المداخل والمخارج اذ انتهى به الحال أن تولى قضاء بندر الحديدة من إمام صنعاء وصرف عن القضاء مرارا ثم يعاد فيه وكان مشكور السيرة عفيف الكف طاهر السريرة وكانت طريقته الصلح بيبن المتخاصمين وهي طريقة تسفر بالورع واذا أشكل عليه أمر سأل علماء الزمن [4] في زبيد وغيره لا سيما شيخنا السيد الحافظ عبدالرحمن بن سليمان وولده محمد وقد رأيت لهما مجلدا في الفتاوي سؤالاته لهما وقال عاكش «واستدعاني إلى بيته واطلعني على خزائن كتبه فاذا فيها نفائس من كتب الحديث والتفسير والفقه قلَّ أن توجد لدي غيره» وكان حسن المذاكرة كثير السؤال عما أشكل ، قال عاكش في عقود الدرر ودارت بيني وبينه مسائل علمية اتفقنا فيها مع المباحثة دلت على أنه كامل المعرفة لاسيما بعلم الفقه ولما أتى إلى الشريف الحسين بن علي بن حيدر طلب منه في عام ١٢٥٦هـ يكتب مصاحف له واتفق بعض

---

(١) المصدر السابق ص ٢٢٤ .

(٢) نيل الوطر لزبارة جـ٢ ص ٢٠٩ .

(٣) الرجيع بفتح الراء المهملة وكسر الجيم من قرى قبيلة الجعافرة بين قريتي البطيح والحقاوية غرب مدينة صبياء . والرجيع كانت مركزا هاما من مراكز نشر العلم والمعرفة بالمخلاف السليماني في تلك الحقبة بدليل انها كان يفد اليها الطلاب من مختلف انحاء المخلاف وإن هناك بعض الاوقاف لازالت محصورة على طلاب العلم أوقفها بعض علماء السباعية .

(٤) فمشاورة القاضي للعلماء مستحبة بل مطلوبة لقوله تعالى : ﴿وشاورهم في الأمر﴾ وكان رسول الله ﷺ يشاور أصحابه وشاور ابو بكر رضي الله عنه في ميراث الجدة وشاور عمر في دية الجنين وفي حد الخمر فينبغي للقاضي ان يطرح القضية المشكلة على أهل العلم والفضل من أجل المشورة واستبيان الحق .

الأضداد في صرفه عن الوظيفة واختيار سواه ووقعت المشاورة لى عمن يصلح للوظيفة وقلت له لا يصلح لوظيفة القضاء في ذلك البندر غير المترجم له فوافق لما ذكرت وأمرنى باستدعائه لأنه لم يسبق بينهما معرفة كاملة وحضر ووقع التأييد له بالاستمرار على الوظيفة حسب عادته ولم يزل يشكرني على ذلك ومن نظمه ما وجهه إلى القاضي العلامة المحقق عبدالله بن عمر الخليل رحمه تعالى .

أمولاي فخر الدين علامة الورى ... وحاوي العلا لا زال في نعم تترا
لنا خبر قال الرواة بها ... صحيح ولا طعن عراهُ ولا مرا
وذاك حديث في البهيم شائع ... لدي كل ذي فن همام محررا
يدل على حتف الأنوف لمن أتى ... لها قل أما بالك وأتِ الديرا
وأصحابنا الاعلام قالوا بأنه ... مجد ولم يرعو لظاهره امرا
اليك سوءالا من أسير فانه ... يراك له كهفا واصلا ومظهرا

إلى أن قال :

ويا أيها العلامة الحبر الذي ... هو البحر لا شك هناك ولا مرا
أجد لي جوابا أيها الفذُّ ارتوى ... بحسن معانيه فلاظامئ دهرا
ولا تنس أخبار اللواط وحكمها ... ولا حكم مفعولين يا عالم الورا
ودم أيها المولى الامام مسددا ... تجيد المعاني والجواب المحيرا

وأجاب عليه بقصيدة تضاهيها لم نستطع قراءتها وما زال المذكور على وظيفته حتى وفد إليه أجله في عام ١٢٥٩هـ ودفن بمقبرة البندر المذكور[١] رحمه الله .

محسن بن علي شبير النعمي

ترجمه عاكش فقال هو من أكابر العلماء ومن ناطح بما ناله نجوم السماء طلب العلم ببلده قرية الدهناء على مشايخ العلم في زمانه وحقق في الفروع الفقهية وبرع في تحقيق العلوم الآلية[٢] واستفاد بالأخذ عنه عالم كثير وكان ذا صدر واسع وانعام على الطلبة غزير تفضي إليه الرواحل من كل قطر للأخذ عنه بما منح من العلوم وهو يعذبهم بفوائد المنطوق منها والمفهوم وقد تخرج به جماعة من أهل المخلاف السليماني وصاروا ببركته [٣] فقهاء وكان المرجع في الفتاوى والأحكام والمعول عليه في كشف المشكل في النقض والابرام مع ما رزق من

---

(١) عقود الدرر لعاكش ص ٢٢٤ وما بعدها .

(٢) العلوم الآلية يراد بها عند أهل المصطلح علوم اللغة والعلوم إلتى تعين على فهم الكتاب والسنة كالنحو والصرف والمعاني والبيان .

(٣) والأولى ان يقول «وصاروا بفضل الله ثم به فقها» .

الجلالة والعظمة في صدور الناس وانتشر من صفته وحسن فضائله في جميع الأوقات ما لا يبلغه غيره من الأقران لا سيما وعصره فيه علماء نحاريرٍ يجود بهم فخر الزمان على كل تقدير ولكنه كان هو المشار إليه بالبنان ومن إليه الحل والعقد فيما عظم من الأمور فهو إن كان من العلماء فهو من الملوك في قبول قوله وامتثال أمره لا يرد له مقال ولا ينازعه في أحكامه وفتاويه أحد من الأمثال وله أسئلة إلى شيخ مشايخ الاسلام السيد محمد بن اسماعيل الأمير ومذاكرة حسنة وقد أجاب عليه برسالة أبان في تلك الجوابات صريح الحق وآخر[1] مدته جرى عليه من الامتحان بسبب مشاكل وقعت بين السادة النعميين[2] وبين أهل الملحا والمحلة التى عمت وطمت بين الفريقين واستمرت نحو سبع سنين إلى أن قال وقد رحل كثير من قراهم من النعميين ومن جملتهم المترجم له توجه إلى مكة المكرمة وبعد عودته من الحج تلقاه أصحابه بقرية الشقيق أو عتود ودخلوا درب بنى شعبة وقد توفي المترجم له بقرية درب بني شعبة في سنة ١٢٠٣هـ ولم يذكر المصدر تاريخ ميلاده .

---

(١) عقود الدرر ص ٢٢٥ وما بعدها .

(٢) قال العقيلي : النعامية من مشهوري عشائر المخلاف السليماني الهاشميين وأكثر تجمعهم في الدهناء والعالية وما حولها كما يوجد منهم جماعات في الملحا وصبياء وضمد وأم الخشب والعداية ومنهم بيوت في رجال ألمع وفي أبها وغيرها من اشهر سلفهم عدد من العلماء والقضاة ومن مشاهيرهم . ١ ـ محمد بن الحسن النعمي المتوفى سنة ٩٩٩هـ نعت بأنه مصقع جيله خطابة وفصاحة وأوسع أهل بيته علما وأعدلهم قضاء وصلاحا وتقوى له ديوان شعر معروف منه قصيدة مشهورة في التضرع . ٢ ـ الحسن بن محمد بن حسن النعمي المتوفى سنة ١٠١٩ عالما دينيا معروفا بالجهر بالحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بالفتوى والتدريس في شمال المخلاف السليماني . ٣ ـ مساوي بن عقيل النعمي احد اعيان قرية الملحا توفي سنة ١٠٢٦هـ . ٤ ـ ابراهيم بن هادي الفقيه النعمي كان من اركان امارة الخواجيين بصبياء وفيصل القضاء الشرعي توفي سنة ١٠٣٨هـ . ٥ ـ العلامة القاضي ناصر بن أحمد عيشان النعمي كان من حكام الشرع مشهورا بسداد الاحكام وتحري العدالة بين الخصوم حتى ادركته الوفاة سنة ١٠٥٤ . ٦ ـ الزاهد يحيى بن حسن النعمي المتوفى سنة ١٠٣٨ ـ . ٧ ـ حسن بن محمد النعمي المتوفى سنة ١٠٤٧هـ كان على جانب من الفقه والادب وله اتصال بأمراء مكة المكرمة بواسطة زيارته لهم . العلامة علي بن حسين بن محمد بن حسن النعمي عرف بالفتوى والشفاعة بنفسه وكتبه لصالح الناس تولى قضاء المخلاف السليماني توفي سنة ١٠٧٦هـ نفح العود تحقيق العقيلي ص ١٢٠ / ١٢١ .

محمد بن حيدر

هو الشريف الصمصامة حسن التهامة محمد بن حيدر بن محمد بن أحمد الحسني قال زبارة . ترجمة عاكش فقال الشريف الكريم حسنة الأقليم سيد الطالبين في الخلق والخلق والبدر الذي يستضيء به أهل كل أفق زعيم القادة الأشراف وأجل من امتطى صهوات العتاق في عصره من ولد عبد مناف توفي في المحرم سنة ١٢١٨هـ في قرية البيض التى اختطها جده الشريف محمد بن أحمد بأعلى جازان حمل على أعناق الرجال إلى أبي عريش ودفن في مقبرة الأشراف بالديرة ولم يوضح المصدر تاريخ ميلاده رحمه الله نيل الوطر لزبارة جـ ٢ ص ٢٦٤) ،

محمد بن عز الدين النعمي

هو السيد العلامة محمد بن عز الدين النعمى الحسنى التهامي مولده بتهامة سنة ١١٨٠ هـ تقريبا وارتحل إلى صنعاء فقرأ في علم الفروع على القاضي أحمد بن محمد الحرازي وغيره وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول والحديث والفقه وبرع في ذلك وصار من العلماء المشار إليهم وقال صاحب نيل الوطر وترجمة الشجني وترجمة الشوكانى فقال أحد العلماء المشار إليهم مع العقل الوافر والسكون والتواضع والعفة والشهامة والاقبال على العلم بكلية والملازم للطاعة وحبه للناس ولما نال ما كان سعيا للارتحال عاد إلى دياره التهامية وهو بلا مدافع أعلم الموجودين من السادة النعامية وكثيرا ما يكتب إلي من تلك الجهات مع مزيد تحسره على مفارقة صنعاء وانقطاع ما كانت فيه من الطلب في علم الاجتهاد ولكنه عاقه عن العود احتياج أهل بلده إليه خصوصا قرابته بعد موت أخيه أحمد بن عز الدين وتولى القضاء في مدة الشريف حمود بن محمد حتى مات سنة ١٢٣٢هـ رحمه الله تعالى ولم يوضح المصدر الجهة التى تولى فيها القضاء [١] .

محمد بن أحمد الضمدي

هو القاضي العلامة محمد بن أحمد بن ابراهيم النعمان الضمدي مولده في قرية الشقيري سنة ١٢٠٦هـ تقريبا نشأ بحجر والده وأخذ عنه وعن خاله القاضي حسين بن أحمد الضمدي في الفقه وهاجر إلى المدينة صعدة فأخذ بها عن السيد ابراهيم بن محمد الهاشمي والحسن بن محمد النحوى والسيد محمد الطالبي وأخذ عن السيد الامام

---

(١) نيل الوطر لزبارة جـ٢ ص ٢٨٧ .

اسماعيل بن أحمد المغلس الكبسي في النحو وغيره وفي شرح الغاية في الأصول الفقهية وفي اصول الدين وقد ترجمه تلميذه القاضي حسن عاكش فقال : العلامة الصالح التقي الفالح رب المعارف العلمية الحائز لقصب السبق في العلوم الدينية هاجر إلى صعده ورجع إلى وطنه بطينا من العلوم وأخذت عنه في الفقه والفرائض والنحو وكان فيه صبر في تفهيم الطللبة وهو من العلماء العاملين والفضلاء الزاهدين وكانت وفاته سنة ١٢٤١هـ ودفن بلدته الشقيري رحمه الله تعالى[١] .

محمد بن علي بن حيدر

ترجمة زبارة فقال الشريف الماجد الكمي محمد بن علي بن حيدر بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات الحسنى مولده سنة ١٢٠٦هـ وهو أكبر أولاد أبيه قال وقد ترجمه عاكش الضمدي فقال : كان من الشجعان المشاهير وفي الكرم عديم النظير وهو أحد أركان والده ، له في الوقائع أفعال تدل على أنه من ذلك الطراز الأول ومن مآثره بناء قلعة الخضراء واحياء شريج[٢] بجنبها على وادي جيزان ومات عقب رجوعه من الحج في سنة ١٢٤٦هـ[٣] .

محمد بن ناصر الحازمي

هو العلامة المحدث محمد بن ناصر الحازمي الحسنى الضمدي نشأ ببلدته ضمد وأخذ عن علمائها وغيرهم وقد ترجمه صاحب «نشر الثناء الحسن» قال : كان محققا متفننا في جميع العلوم جائلا في ميدان المنطوق والمفهوم مجليا ... صلّى خلفه أئمة العلم لا سيما علم الحديث فقد كان له اليد الطولي ولما وفد إلى مدينة زبيد قي سنة ١٢٧٣هـ قرأ عليه جماعة في أول صحيح البخارى فتكلم على متن الحديث معنى واعرابا وعلى رجال السند مولدا ومنشأ ونسبا وبلدا وجرحا وتعديلا وما لكل راو في الصحيح وغيره وتكلم على متن الحديث والسند في آخر الصحيح كذلك وبالجملة فقد كان عديم النظير في وقته حتى مات سنة ١٢٨٣هـ[٤] رحمه الله وقد انقرضت اسرة المذكور ولم يبق من رجالها أحد[٥] .

---

(١) نيل الوطر لزبارة جـ٢ ص ٢١٥ .
(٢) المراد بالشريج ارض شاجرة موات قام بإحيائها وزراعتها .
(٣) نيل الوطر لزبارة جـ٢ ص٢٩٣ .
(٤) المصدر السابق جـ٢ ص ٣٢٢ .
(٥) كشف النقاب عن نبذة حجاب أحمد بن عبدالله الحازمي ص ١١٣ .

موسى بن حسن الحازمي

مولده في بلدة هجرة ضمد سنة ١٢٠٧هـ تقريبا اشتغل منذ صغره بعلم الحديث واكب على مطالعة كتبه قال عاكش في عقود الدرر وهاجر المترجم له إلى زبيد وقرأ على شيخنا عبد الرحمن بن سليمان وغيره من علماء زبيد وبعد رجوعه حضر دروس العلامة الحسن بن خالد وكان يلاحظه كثيرا لما هو عليه من التقوى والصلاح فانه اتصف بالولاية مع سعة صدره وصفاء السريرة وكان متقيدا بالدليل في حاله وفعله وقاله ، يجمد على ما ظهر له من الحديث ... قوى على أهل المنكرات يجابههم بالنصائح ولا يقر أحدا على ما يخالف الشرع غاية الأمر أنه وحيد عصره في القيام بوظائف العبادات والأمر بالمروف والنهى عن المنكر وله عند الناس من التقدير والاحترام ما لم يكن لكثير من أهل عصره وقد هاجر إلى مكة المكرمة أقام هناك مدة وتردد إلى زيارة النبي ﷺ وبعد رجوعه إلى وطنه ما زال على حال مرضي حتى توفاه الله تعالى في عام ١٢٦١هـ [١] .

منصور بن ناصر الحسنى

هو الشريف الماجد الهمام منصور بن ناصر بن محمد بن أحمد بن محمد [٢] بن خيرات الحسنى ترجمة عاكش فقال كان العين الناظرة في الاشراف آل خيرات والبطل اذا تلاقت الكماة ... له مجد باسل وعقل كامل وسياسة في الأوامر والنواهي وهو مع طيب عنصره داهية من الدواهي هذا مع أخذ بطرف من العرفان وولى على مدينة صبياء ومخلافها سنوات فأذاقهم حلاوة العدل وأزال عنهم الظلامات ولكنه عير صفو أيامه كدر العساكر النجدية فاختار المقام باذن عمه الشريف حمود في المدينة العريشية وبعد أن صفيت صبياء من أهل نجد لم يرجعه عمه إليه وهذا من الأسباب الموجبة لارتحاله مغاضبا مع ابن عمه الشريف علي بن حيدر سنة ١٢٣٠هـ إلى جهة الشام ثم إلى مكة المكرمة وفي سنة ١٢٣٣هـ توجهت الأتراك ومعهم الأمير سنان آغا وصاحب الترجمة إلى جبل السراة لقصد الشريف حمود مع جنوده والتقى الجمعان في شعاب السراة وصدق بينهم الطعن والضرب حتى ولى جند الترك الأدبار وقتل الأمير سنان وصاحب الترجمة في ذلك اليوم بين تلك الشعاب وقال القاضي الأديب عبد الرحمن بن أحمد بن حسن البهكلي راثيا صاحب الترجمة :

لقد أبى الضيم ماض العزم ذو جلد ... وحل من شرف العلياء من صفد

---

(١) عقود الدرر لعاكش ص ٢٢٦ .

(٢) نيل الوطر جـ٢ لمحمد محمد زبارة ص ٣٦٧ وما بعدها وعقود الدرر مخطوط لعاكش ص ٢٢٦ باختصار .

ومنها :

أنت الذي ضربت فسطاط نخوتها ... عليك أيام عين الدهر في رمد
فقد يراك حريا أن تقود لها ... شم الجبال على نظم ذي وهد
وأنت والله أهل أن تبلغها ... فوق الذي طلبت من منتهى الأمد
لك الأيادي عليها اذا بنيت لها ... بيتا على هامة العليا بلا عمد
ما كنت أحسب أن المجد يقصده ... صرف الحوادث في تجريح منتقد

إلى أن قال :

لو كان يملك يوم الردع ذو حدب ... عليك منه فداء كنت خير فدى
لهان فيك الذي فوق الورى وسخا ... من ضنّ بالنفس أو بالطرف والتلد
لكن جرت حكم الباري وقدرته ... ان لا يفاد صريع الحادث العتد
فلينهك الخلد في دار النعيم مع ... خير العباد أبيك السيد السند
وفي جوار علي والبتول ومن ... حلت بهم في معاد رحمة الأحد

مسعود بن حمد المعافا

هو العلامة مسعود بن حمد بن يحيى بن شارين أحمد بن علي بن أبي بكر بن محمد بن ابراهيم بن ادريس بن خالد بن محمد بن علي بن محمد بن عيسى بن يوسف ين غانم بن حازم بن المعافا بن رديني[1] ترجمة عاكش في عقود الدرر فقال هو من العلماء العاملين ومن العقلاء الصالحين فنشأ ببلدة قرية ضمد واشتغل بطلب العلم في مبادئه على علماء بلده وبعد ذلك ارتحل إلى مدينة زبيد وقرأ على مشايخ زبيد مثل السيد العلامة عبد الرحمن بن محمد الشرفي وغيره وأدرك في علم الفقه وفي علم الفرائض وشارك في النحو وله رحلة إلى صنعاء قرأ على علمائها في الحديث وغيره واستفاد فائدة جليلة ورجع إلى وطنه وحج بيت الله الحرام واشتغل بما يعنيه من التلاوة للقرآن وملازمة الجمع والجماعات والمحافظة على الواجبات والتنزه عن المقبحات وقد قرأ عليه جماعة من طلبة ضمد وهو مبارك التدريس لصلاحه وبعد وفاة العلامة محمد بن ناصر الحازمي تولى الاملاء في صحيح البخارى في شهر رجب[2] على حسب العادة المستمرة في اليمن وهو ماشي على طريق أهل الزهد مع حسن التواضع والرضا بميسور العيش وعدم التصنع في جميع أموره ، قال عاكش وهو الآن حي

---

(١) الجواهر ألطاف لمحمد حيدر . مخطوط . ورقة ٨٩ .

(٢) إملاء صحيح البخاري مطلوب في شهر رجب وغيره من اشهر السنة وتخصيصه بشهر رجب يحتاج إلى دليل .

الشيخ محمد بن عبدالوهاب فهدم بناءه الداعية أحمد الفلقي وأما عشيرته فهم بيت علم[1] وقد سبق الاشارة إلى أن الجعافرة تعدلو وصفت عقيدتهم بفضل الله تعالى ثم بجهود الداعية أحمد بن حسين الفلقي المعافا الذي قام بالدعوة إلى دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في هذه الجهات ومن نتائجها هدم القبر المذكور وغرس العقيدة الصحيحة محل العقائد الباطلة الأخرى الشركية .

محمد بن محسن السبعي

قال صاحب كشف النقاب ص ٢٢٩ كان عالما متفننا لا سيما في الفروع والفرائض والأصول تولى القضاء للدولة العثمانية ببندر الحديدة مدة ثم غلب عليه في آخر عمره التصوف وما زال مشتغلا بالعلم إلى أن توفاه الله تعالى في لحج من أعمال عدن رحمه الله ، ولم يذكر المصدر تاريخ ميلاده ولا وفاته وهو من اسرة السباعية الأسرة العلمية المشهورة في المخلاف السليمانى .

محمد بن يحيى بن محمد بن عبدالكريم

نشأ في حجر والده وقرأ القرآن ولما بلغ سن التميز قال عاكش استقر عندنا بأبي عريش أياما وقرأ علي في الفقه والنحو وأخذ عن مشائخ ضمد كالعلامة حسن بن محمد وغيره وارتحل إلى مدينة صنعاء وقرأ في الفقه على شيخنا محمد بن مهدي الحماطي وفي شرح التلخيص عن القاضي العلامة حسن بن محمد الحرازي وغيره وانتفع كثيرا في جميع المعارف وبعد ذلك رجع إلى وطنه وقد وقف من العلم على المقصود وهو من كملة الرجال ومن أهل التواضع وعدم التعرض لما لا يعنيه في جميع الأحوال وقد قرأ في الحديث على مشايخ صنعاء واستجاز من علمائها وقد اتخذ والده قرية البيض وطنا واستقر هو كذاك مقيما على الحال المحمود من ملازمة الجماعة والجماعات والتلاوة وهو قائم بخطابة جامعها قال عاكش وهو الآن في قيد الحياة والوجود كثر الله من أمثاله[2] انتهى وهو من رجال القرن الثالث عشر الهجرى ولم يذكر المصدر تاريخ ميلاده ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله .

---

(١) نفح العود ص ١٣٢ وما بعدها .

(٢) عقود الدرر لعاكش ص ٢٠١ مخطوط .

محمد بن ابراهيم الحازمي

ترجم له العلامة الحسن بن أحمد عاكش في كتابه عقود الدرر والذي لايزال مخطوطا فقال هو من السادة آل عبدالفتاح الذين اتصفوا بالصلاح جدّ في الطلب وهاجر إلى مدينة زبيد فاستفاد في علم الفقه وشارك في النحو وأخذ عن شيخنا الحافظ عبدالرحمن بن سليمان وشيخنا السيد العلامة عبدالرحمن بن محمد الشرفي وانتفع بعلومهما وكان من أفاضل عباد الله مطرحا لعوائد الناس صادعا بالحق على الرفيع والوضيع وكانت وفاته بمكة المشرفة بعد قضاء مناسك الحج عام ١٢٧١هـ[1] ولم يذكر المصدر تاريخ ميلاده ولم أقف عليه في المصادر التي بيدي يرحمه الله تعالى .

ناصر بن علي الحازمي

هو العلامة ناصر بن علي بن محمد الحازمي نشأ ببلدة هجرة ضمد وعانى الطلب للعلم منذ صغره وكان جيد الفهم صادق الادراك يحفظ فنون العلم من الفقه والمعارف وقرأ على مشايخ البلد واستفاد كثيرا وارتحل إلى مدينة صنعاء ولاقى بها الأكابر من كبار العلماء وقرأ على القاضي العلامة عبدالرحمن بن محمد العمراني وعلى العلامة القاضي محمد بن حسن الحازمي وعلى القاضي العلامة محمد بن أحمد سهل في العلوم الآلية وغيرها من كتب الفقه والحديث وجادت يديه في الفقه والنحو وشارك في سائر الفنون واشتغل بالأدب وقال الشعر وكاتب به أدباء عصره وكاتبوه ولما وقعت الحوادث في هذه الجهات على الرئاسة فاتجه إلى مدينة حرض بمكان يقال له الحقب إلى أن قال عاكش : ووقع مني الانتقال إلى مدينة صبياء وانقطع بيننا التواصل مدة وأرسل إليّ آخر مدته هذه القصيدة :

إلى أن تغدق الروضات فيها ... وضاحك مرها بيد ابتسامه
فكم نعمت بها قديما ... وطارحت التحية ريم رامه
عاذلني بها الغزلان حبا ... على أسن المواهب والكرامه
وتنشدني فتاة في رباها ... إذا حييت الغضا ولك السلامة
فانزل شرق رامة أن فيه ... غوان هن من دار الاقامه
أقول لها وقد جاءت بكأس ... مدام نشره مسكا ختامه
ومالي والمدامة وهي حجر ... ومفسدة وربعة كالملامه
فيا حلو الركائب قف قليلا ... ومافي وقفة الشيخ مرامه
وأبلغ من أحب سلام حب ... مشوق ملزما ووارث في غرامه

---

(١) عقود الدرر ص ١٨٥ .

وقل لهم تركت أسير ود ... بكم كلف ولم ترعوا زمامه
ولا أنسى ودادكم وأنتم ... نسيتم وده سفحا علامه
وأصغيتم إلى ما قال واش ... بلا ذنب جناه ولا ظلامه
وهاهو بعدكم إن عنَّ ذكر ... بموت آسىً ويعلوه ندامه
مزيد حوى إذا مالاح برق ... بأرضكم وإن سجعت حمامه
يكاد يذوب وجدا واشتياقا ... ويعفو عن أماقيه منامه
لقد صدرت في الحسنين تسعى ... إلى شمس الشريعة والفخامه
أصل لبنى الدنا علا وفضلا ... وأتقاهم وأشهرهم علامه
وأعلمهم وأفصحهم لسانا ... وأهداهم طريقا واستقامه
هو الحسن الامام أبو المعالي ... وشيخ الوقت في يمن وشامه
حقيق أن يجل وأن يفيدا ... بأهل العصر لو عرفوا مقامه
وحسبك كلهم لو وازنوه ... بطرف منه ما وزنوا قلامه
فيا سحُبُا على صنعا تيهي ... وبغداد ومصر واليمامه
معيد زمان أحمد والنمازي ... ويلبسك المعارف في الوسامه
عليهم بالعويصات اللواتي ... تدق على ابن سينا طر أسامه
إذا ما جال في بحث جلاه ... بفهم قاطع يحكي حسامه
فقل للحاسدين كفا دليلا ... بلاغته أثبتها قدامه
ويا فخر الزمان وخير خل ... عليكم من المحب لكم سلامه
سلام مثل نشر الروضى عرفا ... مدى الأيام ما غنت حمامه
مرسل من ربك الرحمن جمعا ... لنا بكم قريبا في سلامه
فإني ابن ود في مكان ... وحقك قد سئمت به الاقامه
وسترا ثم سترا منك ارجو ... على قول الركيك بلا ملامه
بقيت منعما في طول عمر ... على أعلى الرياسة والكرامه
وصلِّ يا إلهي ثم سلم ... على طه المظلل بالغمامه
مع الآل الكرام وتابعيه ... وتابعيهم إلى يوم القيامه

فأجاب عاكش بالقصيدة الآتية :

يصرفه الغرام بكل وجه ... إلى يمن وطورا نحو شامه
وما بي من الأشجان قدما ... نظار حي على غصن البشامه
ترجع لحفيها بشجى صوت ... ودمعي مثل تهطال الغمامه
فتنت بظبية هيفاء غيد ... فنفسي قد تلظت من سهامه
من الحضر الكريمات اللواتي ... بألطف ما جَلَوْن عن الوشامه

تمشي بالغلائل في العلالي ... ولم تذر اليعامر والنعامه
وما قال المتيم من نواها ... وأين وأين نجد من تهامه
تلفع بالبها خضرا وتزهو ... على البدر الذي يُبْدي تمامه
وتزري بالرياض بسفح مسك ... تضوع على أزاهرها ختامه
وتبسم عن شتيت جوهري ... عقود الدر قد يحكي نظامه
وترنو عن لحاظ فاترات ... تعيد لجسمي سقامه
فقل للعادلين بنا افيقوا ... فإني لا أرى إلا سلامه
لقد ملكت مودتها فؤادي ... كما ملك العلا حاوي الشهامه
أديب العصر سيده شريف ... ومن بيت النبوة والامامه
وذلك ناصر الحبر الذي قد ... سما فضلا على (عُلَمَا) تهامه
إذا بحث تغطى من علوم ... فيكشف من معارفها لثامه
يحاضر بالبدائع كل شخص ... فيشفي من تقنيه أدامه
هو ابن جلا وطلاع الثنايا ... لعزته وما وضع العمامه
لقد أهدى إليّ نظيم جمع ... تحور عن لطافته انسجامه
فما أدري أسحر في معانٍ ... أم الخمر التي حلت حرامه
فلو يدري لما أشدى صناعي ... إذا حييت الغضا ولك السلامه
زهدت له وما زهدي لفضل ... ولكن أين من أعطى مقامه
وعهدي بالقريض إذن طويل ... فلم أضرب على حل خيامه
لقد درست له الأطلال حتى ... رأيت على طلاوته قتامه
وقد خلت البلاد فلا كريم ... عليه من مكارم علامه
سوى من يزدرى للشعر جهلا ... إذا أمليته أبدى السآمه
فقل لي أي فائدة لنظم ... واتعابي لأفكاري علامه
ولولا ناصر وسواه قوم ... يحلو بالمعارف والزعامه
وأخو عصرهم بديع شعر ... عليه من لطافته وسامه
رتبت لك القريض بكل بحر ... فقد قامت لنا فيه قيامه
وخذ مني الجواب ودم بخير ... معافى مابقيت من الندامه
وصلِّ على النبي خير البرايا ... كذاك الآل أرباب الفهامه

وقال عاكش : وقد أخذ المترجم له عنى في بعض علوم الاله وفي فن الحديث وهو لطيف الطبع حسن المحاضرة بديع مع غوص المعاني وتنبه للمشكلات ومعرفته بمدلولات الألفاظ على اختلاف أوضاعها بقلب زكي وخاطر مساعد وقد تولى قضاء مدينة صبياء وصار محمود السيرة غالب أحكامه مبناها على الصلح وهو عارف بأحوال الزمان ويراعي المداراة

الحسنة مع الاخوان وهو الآن في قيد الحياة كثر الله تعالى من أمثاله انتهى[1] . ولم أقف على تاريخ وفاته وهو من رجال القرن الثالث عشر الهجري يرحمه الله وهو من أسلاف الشيخ أحمد بن عبدالله الحازمي .

ناصر بن محمد بن أحمد الحسني (٢)

ولد بمدينة أبي عريش قاعدة إمارتهم ، وشب وترعرع في تلك البيئة الارستقراطية يمارس الفروسية ومطالعة كتب الأدب ودواوين الشعر الجاهلية والمخضرمين والمولودين مما أتاح له رصيدا من المعرفة والوعي الثقافي ، وعندما تولى أخوه الأكبر (أحمد بن محمد) إمارة المنطقة كان ناصر يتطلع بطموحه إلى أن يوليه أخوه إمارة صبياء فلم يفعل ، وعندما تأزمت الأمور واضطربت الأحوال على الأمير أحمد ، رأى أن مصدر تلك الاضطرابات هو اخوانه وقلة ممن يدور في فلكهم فوزع المنطقة بين اخوته وكان نصيب ناصر مدينة صبياء وما حولها وذلك في سنة ١١٨٥هـ/ ١٧٧١م . وصل ناصر إلى صبياء وباشر مهام إمارته محاولا ترسيخ قدميه وتوطيد مركزه فاصطدم بالنفوذ الموروث للأمراء الخواجيين فأخذ في المحاولة لتفريغ مكانتهم من نفوس أهل صبياء وخلخلة نفوذهم من قلوب أهل الجهة وكانت محاولة بطيئة وإنما في نفس الوقت مرنة واستطاع مع الصبر تقليص نفوذهم ، وتزوج في صبياء عند أسرة غنية وذات مكانة في المجتمع هم آل الشاذلي ، ورزق بأبنه منصور وغيره وذلك في حوالي سنة ١١٩٠هـ/ ١٧٧٦م ، ومع أن ناصرا كان له أولاد في أبي عريش بعضهم قد جاوز عصر الشباب إلا أنه رأى في منصور كل ما يقربه إلى نفسه . وفي حوالي سنة ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م تقريبا تخلى لابنه منصور عن إمارة صبياء او بالأصح أنابه على الإمارة وظل يشرف على توجيهه وتدريبه عن كثب .

كان من سياسة ناصر أن يكون مستقلا بإقطاعيته ، لا يحب أن يكون للأمير القائم من أسرته تدخلا في شئونه الادارية ولا يحب هو بدوره أن يشارك اخوانه في مؤامراتهم ومشاكلهم إلا فيما هو أهم من الأمور وبالأخص فيما يتعلق بشئون الامارة من حرب او فتنة تعود بالضرر على الأسرة ككل ولا يحب تدخلهم في شئونه إلا إذا حزبه أمر يؤول إلى ضياع إقطاعيته كما حصل في استعانته بإخوانه في مخالفة (علي بن مطاعن الخواجي) وثورته لازاحته من الامارة وفي حوالي سنة ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م عندما وصل زخم الدعوة السلفية ونفوذ الدولة السعودية الأولى مشارف المنطقة ، ثم تلاه بعد ذلك لفترة وصول الداعية أحمد بن حسين الفلقي يحمل رسالة الإمام عبدالعزيز بن محمد إلى أمراء آل خيرات

---

(١) عقود الدرر ص ٢٢٩ وما بعدها مخطوط باختصار وتصرف .

(٢) نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود للعلامة عبدالرحمن بن أحمد البهكلي تكملة العاكش دراسة وتحقيق وتعليق العقيلي ص١١٥ وما بعدها باختصار .

ووجهاء المنطقة باعتناق الدعوة والدخول في الطاعة ، أخذ ناصر يشير على ابنه من طرف خفي إلى دراسة الوضع واتخاذ سياسة مرنة حول ذلك . ولما توفى الأمير عبدالعزيز بن محمد بن سعود أشار الأمير ناصر لولده منصور بالسفر إلى الدرعية للتعزية في الأمير عبدالعزيز ومبايعة سعود بن عبدالعزيز وقد وافق الأمير سعود[1] على فصل منصور من ارتباطه بعبدالوهاب ويرتبط بالدرعية فيما عدا الجهاد لقرب جهته من عبدالوهاب ولم تطل بعد ذلك حياة ناصر المترجم له حيث توفى وابنه منصور مشترك في معركة السعدية قرب مكة مع عبدالوهاب .

---

(١) الامام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود يرحمه الله ولد سنة ١١٦٥هـ/ ١٧٥٢م في بلدة الدرعية ، أخذت له البيعة بولاية العهد سنة ١٢٠٢هـ/ ١٧٨٧م وجددت له البيعة في اليوم الذي اغتيل فيه والده وذلك في العشر الأولى من رجب ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م وصفه ابن بشر باليقظة وبُعد الهمة والهيبة أخذ العلم عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب نحو سنتين ثم اشتغل بمساعدة والده وقيادة الجيوش مع ذلك لم يتأخر عن مجلس ودروس الشيخ محمد بن عبدالوهاب في أثناء تواجده في الدرعية حتى أصبحت لديه ملكة ورصيد في الفقه والحديث والتفسير والتوحيد وامتدت إمارته من سواحل الخليج إلى شواطىء البحر الاحمر وجنوبا إلى اليمن وشمالا إلى العراق وصحراء سوريا وكانت الدولة في عهده يضرب بها المثل في الامان والرخاء والتجارة وهذا موجز عن حياة الإمام سعود تغمده الله برحمته ، توفي سنة ١١٢٩هـ/ ١٨١٤م في الدرعية (نفح العود للشيخ عبدالرحمن بن أحمد البهكلي ، تحقيق العقيلي ص٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤) . ثم خلفه ولده الأكبر عبدالله بن سعود وبقي في الامارة حتى زالت دولتهم على يد محمد علي باشا صاحب مصر سنة ١٢٣٣هـ وكان ابتداء دولة آل سعود في جهة اليمامة المسمى الدرعية ونجد إلى أن شملت على اكثر جزيرة العرب من حدود سنة ١١٦٠هـ إلى سنة ١٢٣٣هـ وقال في شرح هامش ص٣١٥ من نفح العود : لقد قامت الدولة السعودية ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م في عهد الإمام محمد بن سعود المتوفى سنة ١١٧٩هـ/ ١٧٦٥م بعد أن امتد سلطانها وشملت الدعوة الاصلاحية الكثير من بلاد نجد خلفه ابنه عبدالعزيز بن محمد في سنة ١١٧٩هـ/ ١٧٦٥م إلى سنة ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م وامتد سلطانه من مشارف اليمن جنوبا إلى صحراء سوريا وبادية العراق شمالا ومن الخليج شرقا إلى البحر الاحمر غربا مع وادي الحجاز ماعدا المدينتين المقدستين وخلفه الامام سعود الذي انتهى عهده بوفاته سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م وشمل سلطانه علاوة على ما سبق المدينتين المقدستين وبعض المرتفعات الجنوبية اليمنية وما تبقى من تهامة اليمن إلى وادي المخا إلى باب المندب تقريبا وفي سنة ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م نضجت المؤامرة التي حاكتها تركيا بمساعدة بعض الدول الاستعمارية التي هالها قيام تلك الدولة العربية الفتية ودعوتها الاصلاحية التي بنت الانسان العربي المسلم على نسق ما تم في الصدر الاول فعمد محمد علي للتحرك للقضاء على تلك الدعوة في سنة ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م إلا أن المراجعات والمداولات والتجهيزات أخذت وقتا طويلا ولم يتم الغزو للحجاز إلا سنة ١٢٢٦هـ وانتهت بسقوط الدرعية في ١١ ذي القعدة سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م بعد معارك وحروب دامت سبع سنوات تقريبا وهكذا تغلبت القوة على الحق وانسدل الظلام من جديد على شبه الجزيرة وطويت تلك الصفحة المشرقة وانحصرت تلك الدولة العربية والدعوة الاصلاحية (من نفح العود تحقيق العقيلي ص٣١٥ ومابعدها) .

باب حرف الياء

يحيى بن محسن شبير

ترجمه عاكش فقال : هو من السادة النعميين الذين ناطحوا بمفاخرهم الثريا وبلغوا النهاية في المجد والعلياء فما منهم إلا عالم أو ولي نشأ المترجم له في قرية الدهناء وطلب على والده علاّمة وقته في الفنون فحقق في الفروع الفقهية في أوان شبابه وشارك في غيرها من الفنون وارتحل إلى مدينة صنعاء ولاقى بها أكابر العلماء وأخذ عنهم في المعارف العلمية وأجازوه وسار إلى مكة المشرفة ولبث مجاورا هناك مدة حضر دروس علمائها واستفاد منهم في فن الحديث وكان له الجلالة العظمى عند سائر الناس وهو نافذ الكلمة مقبول الشفاعة عند الملوك وغيرهم وكان هو المرجع لأهل المخلاف السليماني في الفتاوي والأحكام وفي الأمور المهمات وأحكامه جارية على السداد لا يكاد الخصماء إذا جلسوا بين يديه يردون قوله بل يرضون ما يقول وهو من أهل الورع والتوقف عند الشبهات وكان له اطلاع على أيام الناس لاسيما أهل المخلاف السليماني ملوكها وأعيانها وهو من أهل العقول الراجحة والكمال والوقار من الأفعال والأقوال ومازال على حاله المحمود مشتغلا بما يقربه إلى الله تعالى من الأعمال الصالحة حتى توفاه الله تعالى إلى رحمته وذلك في سنة ١٢٦١هـ ببلدة قرية الدهناء ودفن بها وقد رثاه ورثى العلاّمة اسماعيل بن شبير النعمي أديب الوقت علي بن محمد البهكلي بهذه القصيدة :

الحمـــدلله لا راد لمـــا حكمـــا ... وليس بالجور ما يقضيه بل حكما
تبـــارك اللـــه منشي الحي من عـــدم ... حتى يصـــيرهم من بعـــده عـــدما
وبعـــد ذلـــك يـــوم فيـــه يجمعهم ... يـاويـح يـاويـح من للنفس قـد ظلما
وانظـــر لنفســـك لـــلأيـــام مـــا فعلت ... صروفهـــا كم أبـــادت قبلـــك الأممـــا

كم أضحكت ثم أبكت وكم خفضت ... رفيع قدر على هام السماك سما
ابن الملوك وأبناء الملوك ومن ... شاد القصور وساس العرب والعجما
ودوَّخ الأرض حتى صار ساكنها ... من عظم سلطانه من تحته خدما
يدبِّر الملك والأيام تخدمه ... والسيف يخدم فيما يأمر القلما
فما أقال لأجل الملك عثرتهم ... ريب الزمان ولم يرع لهم ذمما
واستنزلوا بعد عز شامخات إلى ... ذرى الخفض فاضحوا بينه ذمما
وأصبحت دورهم من بعدهم عبرا ... تجاوب البوم في حافاتها الرخما
لم يغنهم ما أعدوه وما جمعوا ... من الجيوش ولم يمنع لهم حرما
وأين من كان للسارين نور هُدىً ... إن أظلمت كشفت أنواره الظلما
من الأكابر أرباب المنابر أم ... من الأئمة بل السادة العظما
فليس يغتر بالدنيا وزخرفها ... إلا امرؤ بصروف الدهر ما علما
وإن دهاك عظيم من عظائمها ... فإن في الصبر تهوينا لما عظما
وكل خطب إذا فكرت محتقر ... ولم يكن مثل ما خَطْبُ الذي عظما
لما أتاني على بعد النوى خبر ... بكيت دمعا ومن بعد الدموع دما
وبت أرعى نجوم الليل من قلق ... والقلب أمسى بنار الحزن مضطرما
وذاك من حادث عم المصاب به ... كل الورى وغدا للاسلام منثلما
صلى الإله على قبر وطهَّره ... بعتود ماهما غيث وما انسجما
فإن فيه إماما من بني حسن ... بقية الفضلاء في الفضل والعلما
وإن يكن ثوى في التراب أعظمه ... فالعلم قد حوى والحلم والكرما
من للتهجد في جنح الظلام ومن ... للخصم إن حضر الخصمان (فاختصما)
رب المكارم اسماعيل سيدنا ... والمتبع في الهدى يعلو بهم قمما
والمرتقى في سماء المجد منزله ... من رام ذروتها من دونها رحما
فلا عجب إذا صار للجار ومن ... دوح النبوة ذاك الفرع منه نما
وإن يكن فارقت بالرغم سادتنا ... امامها فلا أنف المجد قد رغما
نقيله بربا الدهناء قد صعدت ... شمس العلا والهمام .. سيد العلما
بحر العلوم إذا جاشت غواربه ... تخاله معُظْما بالموج ما التطما
غيث[1] الارامل والأيتام إن أتت ... عام المجاعة إن قسمتها الديما
وموئل المجد مازال السُعاة له ... دأباً وأركانه للناس ملتزما

---

(١) يقصد الشاعر أن من رثاه يعطف على الأرامل والأيتام ويساعدهم في أيام المجاعة كالغيث إن قسمتها الديما .

إلى أن قال :

وإن منهم عماد الدين طلعته ... كالبدر يبدي لنا من نظمه حكما
وأحمد بن علي فهو واسطة ... عقد النظيم الذي في السمط قد نظما
أولئك القوم حقا قد نشأت بهم ... لا يمشون ولا يأتون ما حرما
نادمتهم زمنا عصر الشباب فهم ... يعود ما قد مضى من دهرهم نِعما
عليهم صلوات من إلاههم ... ورحمة منه ما صلى وما رحما
بعد النبي شفيع الخلق جدهم ... والآل والصحب ما غيث السحاب هما [1]

الشريف يحيى بن محمد الحسني

هو الشريف الماجد يحيى بن محمد بن أحمد الحسني ترجمه مؤلف «نشر الثناء الحسن» فقال : هو جد آل يحيى وذريته في قرية محبوبة في وادي ضمد وقد ترجمه القاضي حسن عاكش فقال : الشريف الفخم والملك المتوج العظيم رأس العصابة المحمدية وتاج المملكة الأحمدية وعماد الدولة الذي له في كل معركة جولة كان شريفا سريا وملكا ضخما عبقريا ملك أعمال المخلاف السليماني مرات عديدة ، حمد الناس أيامه وشكر العامة انعامه ولبس الأشراف في أيامه أثواب الدعة وخرجوا بنائل جوده وعطاياه من الضيق إلى السعة وكان يحب الجود وينفق الموجود ويحب العفو عن المجرم ويتجاوز عن خطيئات المسلم وعمر المعاقل الحصينة واختط البقاع المتينة ومدحه جماعة من شعراء زمانه بالأشعار الرائقة وكان أبر الناس بإخوانه إذا أساءوا أحسن وإن أحسنوا جاد عليهم بوابل جوده وقد مات بعد رجوعه من الحج في المحرم سنة ١٢٢٤هـ في بلدة قرية البيض[2] من أعمال جازان[3] يرحمه الله تعالى وقد تولى إمارة المخلاف مرتين الأولى عندما اتفق أهل مدينة أبي عريش على الرضا به بدلا من أخيه علي بن محمد إلا أن الأمور قد تطورت في المدينة تطورا خطيرا وأخذت أهل المدينة خاصة وأهل المخلاف على وجه العموم في مقاومة نفوذ آل خيرات وتقدم المكرمي وعسكر في يوم ١٧ محرم ١١٩٣هـ في زبارة أم الغلف وحصلت مصادمات يطول شرحها وتم تنازل الأمير يحيى لأخيه أحمد بن محمد وتولى الإمارة مرة ثانية في أوائل القرن الثالث عشر الهجري ولم تدم إمارته طويلا وتفصيل ذلك في تاريخ المخلاف السليماني لمحمد أحمد عقيلي الجزء الاول ص٣٨٧ وما بعدها .

---

(١) عقود الدرر ص ٢٣٦ وما بعدها .
(٢) البيض بفتح الباء وبكسر الياء المشددة المثناة قرية على ضفة وادي جازان الشمالية (المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان للعقيلي ص٨٤) .
(٣) نيل الوطر لزبارة جـ٢ ص٣٩٩ .

يحيى بن محمد الضمدي

هو القاضي العلّامة يحيى بن محمد بن عبدالله الضمدي . مولده تقريبا سنة ١٢١٨هـ وهاجر إلى مدينة زبيد فأخذ بها عن الشيخ محمد بن الزين المزجاجي والشيخ محسن بن ناصر في المختصرات النحوية وأخذ عن السيد عبدالرحمن بن سليمان الأهدل والسيد محمد بن مساوي والسيد الطاهر بن أحمد الانباري واستجاز منهم وهاجر في سنة ١٢٣٨هـ إلى مدينة بيت الفقيه فأخذ عن حاكمها القاضي عبدالرحمن بن أحمد بن حسن البهكلي في النحو والصرف والمنطق والبيان والحديث والتفسير والفقه[١] وترجمه عاكش[٢] فقال : يحيى بن محمد بن عبدالله بن الحسن يلتقي هو وسيدي الوالد يرحمه الله في الحسن بن الحسين كان من العلماء العاملين ومن الفضلاء الخاملين نشأ في حجر والده على أرغد معيشة وأخذ على علماء عصره من العلوم مالا يسع كل مكلف جهله وحضر دروس والدي يرحمه الله واستفاد كثيرا من معارفه وكان لا يعد نفسه لتواضعه من أهل العلم وينكمش إذا ما طرأه أحد مع أنه في غاية من الزهد في الدنيا يؤثر الخمول على الشهرة ولا يرضى أن يواصل أحدا من ولاة الأمر وينفر منهم ومن قربهم غاية النفور ويتقيد على من يكثر مواصلتهم من فقهاء زمانه لغير حاجة وآخر مدته انتقل من وطنه قرية ضمد إلى قرية البيض واتخذها دار وطن وكان إمام جامعها وخطيبه لا يخرج من داره إلا للصلاة أو لما لابد منه من حاجات نفسه ولا يخالط أحدا[٣] وتحكى عنه كرامات تدل أنه من أولياء الله تعالى ومع ماهو فيه من ضيق المعيشة لا تراه يتضجر بل راضٍ عن الله غاية الرضا لما هو فيه وكان كثير المواصلة إليّ بموجب القرابة وقد خالطته كثيرا وظهر لي من أحواله وشمائله ما أشعرت أنه من خيار أهل زمانه ومازال على حاله السعيد حتى توفاه الله تعالى عام ١٢٤٣هـ وقبره بقرية البيض يرحمه الله .

---

(١) نيل الوطر لزبارة جـ٢ ص٤٠٣ .

(٢) عقود الدرر مخطوط لعاكش ص ٢٣٤ .

(٣) العزلة مستحبة عند فساد الناس والزمان والخوف من فتنة في الدين ووقوع في حرام وشبهات ونحوها أما بدون ذلك فالاختلاط بالناس مطلوب وأعجبني ما ذكره أبو زكريا يحيى بن شرف النووي في رياض الصالحين ص٢٦٥ .

حيث قال باب فضل الاختلاط بالناس وحضور جمعهم وجماعاتهم ومشاهد الخير ومجالس الذكر معهم وعيادة مريضهم وحضور جنائزهم ومواساة محتاجهم وإرشاد جاهلهم وغير ذلك من مصالحهم لمن قدر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقمع نفسه عن الاذى وصبر على الاذى اعلم أن الاختلاط بالناس على الوجه الذي ذكرته هو المختار الذي كان عليه رسول الله ﷺ وسائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وكذلك الخلفاء الراشدون ومن بعدهم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين وأخيارهم وهو مذهب الفقهاء رضي الله عنهم أجمعين قال الله تعالى ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ . المائدة آية ٢٠ .

يحيى بن محمد القطبي التهامي

هو السيد العلّامة يحيى بن محمد الأمير القطبي الهاشمي الحسني أخذ عن القاضي أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الضمدي والقاضي عبدالرحمن بن حسن البهكلي وغيرهما وترجمه عاكش فقال : كان من أدباء العصر وممن فاق الأقران في اجادة النثر والنظم مع ذهن حاضر وخاطر إلى ابراز اللطائف مبادر وله في الفروع وعلم الحديث إلمام وأما معرفة أيام الناس وشعر المتقدمين والمتأخرين من الأدباء فله الاطلاع التام وله قصيدة من الرجز طويلة رد بها على بعض معاصريه في اعتراضه على الشيخ أحمد بن عبدالقادر الحفظي صاحب رجال ألمع التي سماها «أفراد اللآل في مدح الآل» ومن شعره المترجم له قصيدة رثى بها شيخه القاضي أحمد الضمدي أولها :

مالي أرى نشر العلوم قد انطوى ... تحت التراب وقد وهت منه القوى

وقد تقدم بعضها في ترجمة القاضي أحمد بن عبدالله الضمدي وبعدما أثبتناه هنالك هو :

وهو الصفى حبيب كل موحد ... لله لا يصغي إلى داعي الهوى
ماكان إلا عاملا بعلومه ... ما الدين والدنيا لديه على سوى
لا والذي بعث النبي محمدا ... وأقامه للرشد يهدي من غوى
وأبان أحمد تابعا لطريقه ... مازاغ قط ولا عن الرشد التوى
بل طلق الدنيا وحرم حبلها ... ولداعي الاخرى توقع وارعوى
ما شأنه الا التفرغ دائما ... لعبادة المولى الذي فلق النوى
أحيا الليالي بالقيام والضحى ... أحيا المدارس بالقراءة واستوى
ما همه إلا الافادة دائما ... للمستفيد قري المنزل أو روى
بحقائق ودقائق قد حازها ... صدر على صدق الحديث قد احتوى
حتى دعاه إلى الكرامة ربه ... فأجابه يسعى إلى ظل اللوى
فرحا يلاقي ربه بصحيفة ... بيضاء حاملها عن الفحش انزوى

إلى آخرها ومات صاحب الترجمة سنة ١٢٣٦هـ[١] وقال زبارة[٢] توفي المترجم له سنة ١٢٣٧هـ ولعل الصواب ما ذكره عاكش يرحمه الله تعالى .

---

(١) عقود الدرر لعاكش مخطوط ص ٢٣٢ .
(٢) نيل الوطر لزبارة جـ٢ ص ٤٠٦ .

يحيى بن صديق الحكمي

هو من العلماء الأجلة تفقه بزبيد وجادت يده في الفقه وشارك في النحو وكانت فيه حدة أوجبته إلى الاعتراض على علماء عصره وكانت بينه وبينهم مجادلة ومحاولة حتى أغروا به بعض الأمراء وكاد أن يبطش به لولا رقابة الله تعالى وبالأسباب الموجبة لذلك أنها لما اشتهرت قصيدة الشيخ أحمد الحفظي في مدح أهل البيت واستدل بآية الاحزاب ﴿إنما يريد الله أن يذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ قال الحفظي في أرجوزته المسماة عقد جواهر اللآل في مدح الآل :

ولا يريد الله منهم غير أن ... يذهب عنهم كل رجس ودرن
ومن عصا منهم فلا بد له ... من توبة صحيحة تغسله
جرت به أرادة في القدم ... صار الوجود معها كالعدم
وظلمهم لغيرهم يتنزل ... مثل القصاص من السما ينزل
والولد المطيب المطهر ... ذنوبه من بعد هذا صور

وقد أجاب المترجم له في أرجوزة اعترض بها على الحفظي حيث أن ارجوزة الحفظي فيها مبالغة وتشيع لآل البيت وإباحة أهل المعاصي حيث قال ايضا :

وكيف لي وهو السعيد أزلا ... وما أراد الله لن يبدلا

وقد اجاب عليه والده الحسن بن أحمد عاكش[1] بأرجوزة رد عن الحفظي حيث قال في أرجوزته :

وآية التطهير قد أنزلها ... في أحمد وفاطمة وبعلها
والحسينين هؤلاء الخمسة ... أهل الكسا فاعرفه واحكم حدثا
ثم بنوهم طاهرون كلهم ... تأكيدها بمصدر يعمهم
وكم دليل ثابت أساسي ... فضلهم على جميع الناس

ثم قال عاكش فقد عرفت أن محل النزاع بين هؤلاء الفضلاء في مدلول الآية الكريمة ﴿يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ كل فرع كلامه على ما يعتقده من معنى الارادة المحرر في علم الكلام فمن قال في معنى الارادة أنها صفة قديمة توجب تخصيص احد المقدورين بالوقوع فلاشك أن هذا التفريع الذي ذكره الحفظي لازم له وهذا من نفس ابن عربي فإنه زعم أن الله أسقط عن آل البيت وسامحهم جميع ما يأتون ، قال :

---

(١) عقود الدرر لعاكش مخطوط ص ٢٣٢ وما بعدها .

ما يصيبنا من ظلمهم فكما يصيبنا من القدر المطلق هكذا رووا عنه في بعض كتبه إلى أن قال والذي في الفتوحات له أنه لا يقبح منهم القبيح لأنهم مطهرون فالذي لابسوه من الفواحش إنما له الوصف القبيح بالنسبة إلينا وتبين هذا الكلام على أن الله تعالي يريد تطهيرهم وما أراده الله وقع وهذا الذي أراده ابن عربي وهو معنى كلام الحفظي كما لا يخفى وأما من يقول في معنى الارادة انها فعله نفى العلم وفي فعل غيره الأمر فلا يرد عليه هذا الالزام ولا يتفرع عليه هذا اللازم القبيح الذي ذكره ابن عربي وتبعه الحفظي ولم يتنبه لمغزاه لانها تكون ارادته سبحانه لإذهاب الرجس عن أهل البيت وطهارتهم عنده مقيدة بأن يكون ذلك باختيارهم ولا منافاة بين ارادته لإذهاب الرجس عنهم باختيارهم وعدم حصوله أن يختاروه نظير ما ذكره في تعلق اراداته تعالى بطاعات العباد وعدم حصولهم منهم انه لما كان إرادته للطاعة منهم مقيدة باختيارهم لم يحصل تخلق مراده لعدم طاعة بعضهم عند عدم اختيارهم للطاعة ونظير هذا قوله تعالى في حق غير أهل البيت والله يريد أن يتوب عليكم ولا يكون التوبة عليهم الا إذا تابوا ويتوب الله على من تاب لأن ارادة الله تعالى لفعل العبد المختار لا يلزم أن يقع عندها المراد البتة كإرادته سبحانه وتعالى لأنه إنما الارادة من العبد أن يختار فلو قصره على الفعل لبطل الاختيار فصار خلاف الفرض إذا تبين لك ما ذكرناه علمت أن مناقشة الشيخ يحيى بن صديق للحفظي على ما فرعه من معنى الارادة صحيح لا غبار عليه[1] وقد تعرض المترجم له لأذى من قبل المتشيعين إلا أنه أبرأ ذمته وأوضح الحقيقة توفي يرحمه الله في عام ١٢٢٤هـ . ولم يذكر المصدر تاريخ ميلاده .

---

(١) إن ما قرره العلامة أحمد الحفظي في قصيدته خطأ فإن رضى الله ودخول الجنة لا يحصلان بالنسب وإنما يحصلان بالتقوى والاعمال الصالحة قال الله عز وجل إن أكرمكم عند الله أتقاكم وفي الحديث عن أبي هريرة عبدالرحمن بن صخر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم رواه مسلم والناس محاسبون على أعمالهم ولا فضل لأحد على أحد الا بالتقوى ولاشك أن لأهل البيت حق الاكرام وفضلهم لا ينكره احد لحديث عن يزيد بن حبان قال : انطلقت أنا وحصين بن سبره وعمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم رضي الله عنهم فلما جلسنا إليه قال له حصين لقد لقيت يازيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يازيد خيرا كثيرا . حدثنا يازيد ما سمعت من رسول الله ﷺ قال يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعي من رسول الله ﷺ فما حدثتكم فاقبلوا ومالا فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله ﷺ يوما فينا خطيبا بماء يدعى خماء بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : أما بعد أيها الناس فإنما انا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي فقال : له حصين ومن اهل بيته يازيد أليس نساؤه من أهل بيته قال

نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم رواه مسلم رياض الصالحين ص١٦٤ . وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه موقوفا عليه انه قال ارقبوا محمدا ﷺ في اهل بيته رواه البخاري ومعنى ارقبوه راعوه واحترموه وأكرموه وقال الشيخ عبدالعزيز المحمد السلمان أهل بيت النبي ﷺ هم الذين حرمت عليهم الصدقة آل علي و آل جعفر و آل عقيل و آل عباس وبنوا الحارث بن عبدالمطلب وكذلك ازواجه ﷺ من اهل بيته كما دل عليه سياق آية الاحزاب وأفضلهم علي وفاطمة والحسن والحسين الذين أدار عليهم الكساء وخصهم بالدعاء والواجب نحوهم هو محبتهم وتوليهم وإكرامهم لله ولقرابتهم من رسول الله ﷺ ولإسلامهم وسبقهم وحسن بلائهم في نصرة دين الله وغير ذلك من فضائلهم الاسئلة والاجوبة الاصولية على العقيدة الطحاوية ص١٣٧ ولست بصدد تعداد فضائل اهل البيت و إنما اردت التنويه إلى أن ما ذهب إليه العلامة أحمد الحفظي هو من باب التشيع والغلو في اهل البيت حتى جعلهم غير محاسبين امام الله عن أعمالهم ولاشك في بطلان ما ذهب إليه لمخالفته النصوص الشرعية من الكتاب والسنة وأعجبني ما ذكره أستاذي الشيخ أحمد يحيى النجمي في كتابه اوضح الاشارة في الرد على من اجاز الممنوع من الزيارة ص٢١ ومابعدها النص قلت وصف العترة جميعا بالطهارة والعصمة امر مختلق ودعوى كاذبة وفرية ممقوتة يحاسب الله عليها من أسسها ومن دان بها وصدقها فالعترة و إن كانوا من ذرية النبي ﷺ إلا أن ذلك لا تثبت لهم عصمة ولا يوجد لجميعهم طهارة إلى أن قال اما اعتقاد الشيعة عصمة اهل البيت فذلك شيء لم يسبقهم إليه أحد وليس عليه دليل قطولم يدع العصمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولا ادعاها أحد من بنيه لا الحسن ولا الحسين ولا أحد من أهل العلم والاستقامة والفضل من ذريتهم كعلي بن الحسين زين العابدين ومحمد بن علي الملقب بالباقر وجعفر بن محمد وزيد بن علي وغيرهم رضي الله عنهم وهذه سيرهم موجودة وأخبارهم في الكتب محفوظة ومعهودة إلا أن ماجاء من طريق الشيعة غير موثوق ولا مقبول كما ذكر انه ليس المراد بالتطهر في الآية العظيمة من الذنوب جميعا كما يعتقد ذلك الشيعة ولكن المراد حفظهم عما ينافي الايمان وعن الاسرار على ما ينافي كمال الاستقامة مع جواز اللمم عليهم وتصور وقوع المعاصي منهم وفي قصة حاطب ابن بلتعة وكتابته للمشركين بخبر غزو النبي ﷺ لهم الثابت في الصحيحين وأن النبي ﷺ لما استؤذن في قتله قال انه من أهل بدر وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ففي هذا دليل قاطع على انه إذا ورد في الشرع ما يدل على مثل هذه العبارة في كتاب الله أو في سنة رسول الله ﷺ كقوله تعالى : ﴿لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ، وكقوله ﷺ إن الله اطلع على أهل بدر الحديث وكقوله في هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وكإخباره عن العشرة انهم من اهل الجنة كل ذلك لا يدل على العصمة من الذنوب .

يحيى بن حسين الملقب الأساس

هو الشيخ يحيى بن حسين الملقب الأساس مولده ومنشأه بقرية ضمد . نشأ في حجر والده واشتغل بالطلب . قال عاكش : وتفقه على سيدي الوالد يرحمه الله تعالى لأنه خاله وكان ذا حدة وصدع بالحق على كل من خالف مقتضى الشرع لأنه تولى قضاء بلده وحمدت سيرته وشكرت طريقته إلى أن قال واستمر به الحال حتى توفاه الله تعالى إلى دار كرامته في عام ١٢٢٨هـ يرحمه الله .[١]

يحيى بن خلوفه الهجري

ترجمه عاكش[٢] فقال : نشأ ببلدة قرية ضمد ولازم الطلب من صغره وكان زميله في الطلب سيدي الوالد يرحمه الله والسيد العلامة الحسن بن خالد وبرع في علم الفروع حتى فاق أقرانه وشهد له بالسبق فيه أشياخه كالوالد والقاضي عبدالرحمن بن حسن البهكلي وغيرهما من علماء عصره وتفرغ لتدريس الطلبة في علم الفقه وتخرج به جماعة من طلبة العلم وله معرفة تامة في علم الفرائض ومشاركة جيدة في علم الحديث وله إلمام بعلم الـ ـ وكان ذا إدمان على المطالعة لا يكاد يعتريه ملل ولا يفتر عن الدرس والتدريس لا شغل لـ ـير العلم وهو خفيف المحمل من الدنيا قانعا بأدنى الكفاف ويكتفي بالبلغة من المعيشة وبالميسور من اللباس فحاله حال الصالحين وطريقته طريقة الزاهدين ولم يزل على الحال المرضي حتى وفد إليه أجله وكانت وفاته فيما أظن عام ١٢٢٣هـ يرحمه الله . ولم يذكر المصدر تاريخ ميلاده .

يحيى بن علي الشاذلي[٣]

مولده بوطنه مدينة صبياء عام ١٢٣٠هـ وانتقل مع والده إلى مدينة أبي عريش وحفظ القرآن عن ظهر قلب وحفظ بعض المختصرات الفقهية والنحوية وكان ذا ذهن جيد فاستفاد كثيرا قال صاحب عقود الدرر : وبعد وصول شيخنا أحمد بن ادريس[٤] إلى هذه الجهة

---

(١) عقود الدرض لعاكش مخطوط ص ٢٣٣ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٣٤ .

(٣) المصدر السابق ص ٢٤٠ .

(٤) احمد بن محمد بن علي الادريسي المغربي مولده في ميسور من قرى فاس بالمغرب سنة ١١٧٣هـ اخذ في علم الشريعة على علماء المغرب وفي علم الطريقة عن شيخه العارف عبدالوهاب

تولى القراءة وملازمته مدة وأخذ طريقة شيخنا ولازم الأذكار واشتغل بمطالعة كتب أهل الطريقة وأملى علينا كثيرا من كتب الحديث وقد انتقل إلى وادي مور في بعض قراها وتوجه سنة ١٢٨٣هـ للحج وتم له ذلك ورجع من الحج وقد علق به المرض حتى توفى يرحمه الله تعالى .

يحيى بن محمد بن عبدالله الضمدي

ترجمه عاكش في عقود الدرر فقال : يحيى بن محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز هو من أبناء العم الأخيار وممن عكف على العلم آناء الليل وأطراف النهار مولده عام ١٢١٧هـ فيما أظن وكان من أرباب العلم والفضائل هاجر في بلوغه إلى زبيد وقرأ في المختصرات النحوية على شيخنا محمد بن الزين المزجاجي[١] والشيخ محمد بن ناصر مع هجرة إلى شيخنا الحافظ عبدالرحمن بن أحمد البهكلي إلى بيت الفقيه سنة ١٢٣٨هـ وكان معي وشاركني في أغلب ما قرأت فيه على شيخنا المذكور من نحو وصرف ومنطق وبيان وحديث وتفسير وفقه وتجويد وأخذ عن شيخنا السيد الإمام عبدالرحمن بن سليمان الأهدل وعلى شيخنا السيد العلامة الظاهر بن أحمد الانباري والسيد العلامة ابن المساوي وكتبوا له اجازة في كتب الحديث وفي جميع العلوم وهي موجودة في المجلد الذي حوى اجازاتي وقد حاز من العلوم السهم الوافر وكان سريع البادرة حفاظة لما يطرق ذهنه مع ورع شحيح وعفاف وجانب من التقوى عظيم ولم يزل على حال رضية وطريقة سنية حتى ابتلاه الله تعالى بمرض ولبث مدة على ذلك الحال فنال أجر الصابرين لما حصل عليه لما هو عليه من الرضاء والتسليم وانتقل إلينا آخر مدته بأبي عريش وأقام أياما وتوفاه الله تعالى في العشر الأواخر من ربيع الأول عام ١٢٤٨هـ يرحمه الله تعالى .[٢]

الشاري وقدم إلى مكة المكرمة سنة ١٢١٤هـ فأقام بها نحو ثلاثين سنة وانتقل إلى اليمن واستقر آخر أمره بصبياء إلى أن مات بها في ليلة السبت احدى وعشرين رجب ١٢٥٣هـ . ومذهبه التصوف والتشيع وقد درس عليه بعض ابناء المخلاف السليماني فتأثروا بطريقته باختصار من نيل الوطر لزبارة جـ١ ص٢٢٣ وما بعدها وحدائق الزهر وعقود الدرر والديباج الخسرواني مخطوطة لعاكش ومن أراد المزيد فليرجع إلى المصادر المذكورة . ولكن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب أثرت في علماء المخلاف السليماني حيث تركوا ماكان قد تأثروا به من التصوف ونحوه .

(١) ترجمه عاكش فقال : حامل لواء العربية في زمانه والمجلي في تحقيق العلوم الآلية على أقرانه جادت يده في علم النحو حتى كان المرجع لعلماء عصره فيه والمطلع على بواقيه وخوافيه إذا تكلم بمسألة بهر السامع بتحقيقه وله مؤلفات منها شرح بسيط على ملحة الاعراب ورسائل في مسائل علمية وهو من علماء اليمن توفي بزبيد سنة ١٢٥٢هـ ولم يذكر المصدر تاريخ ميلاده (نيل الوطر لزبارة جـ٢ ص٢٦٥ باختصار) .

(٢) عقود الدرر ص ٢٣٤ . لعاكش مخطوط .

يوسف بن محمد خديش

ترجمه صاحب عقود الدرر الذي لايزال مخطوطا فقال : هو من السادة الأخيار وممن نال من العلم بسهم وافر تفقه بزبيد ولازم عبد الله بن عمر بن خليل وأخذ عن شيخنا السيد العلامة عبدالرحمن بن سليمان في الحديث وكان ذا ذهن مساعد فأدرك في المعارف إدراكا كليا وما علق بخاطره لا يكاد ينساه وكان حلو العبارة إذا عبر ويورد في محاضرته النكات العلمية ويحب المذاكرة وإذا قال في بحث أفاد ولسانه أبلغ من قلمه وأنه كثير التواضع ولا يستنكف من التقاط الفائدة حيث وجدها وإنما كان فيه حدة وكان هو وأخوه عبدالله السابقة ترجمته في طرفي نقيض ولا يرى إلا متشاجرين في الأملاك وكلا منهما يدلي بحجته وإذا جلسا بين يدي حكم لا يستطيع أن يتبين له أيهما الحق له إذا لاقت ألسنتهما ومعرفتهما بمواقع النزاع واللوازم التي يشرد معها ذهن من أراد الوساطة بينهما وإذا انقضى مجلس الخصام بينهما دارت المذاكرة في ذات بينهم بما هو أظرف من السلاف وحصلت المفاكهة في أحاديثهما كأن لم يجر بينهما خلاف ومازال على هذا الحال حتى توفى الله تعالى عبد الله فشق على المترجم له فراق أخيه وصار متكدر الخاطر وما طاب له المقام بقريتهم بوادي تعشر ولم يزل يتنقل من أبي عريش إلى غيره من القرى . قال عاكش بأنه قال للمترجم له ألم تذكر ماكان بينك وبين أخيك من نزاع فقال ذلك جبلة طبعنا عليها مع صفاء القلوب وعدم حقد أحدنا على الآخر وكل ما يثار حديث مجلس ولاشك أنه يصعب تغيير ما في الجبلة وما طبع الله عليه الانسان لا يتبدل ولله سبحانه الحكمة في اختلاف الطبائع وكان يحفظ كثيرا من الاشعار ويحسن الاملاء وله خبرة بأحوال أهل عصره ومجرياتهم وكان يتولى فصل الشجار ببلدة على طريقة الحسبة وإليه خطابة جامع بلده وإمامته وكثيرا ما يتردد إليّ وله بي كمال الاتصال ويجيد أبحاثا في مسائل مختلفة ويطلب مني تقريرها وهو حريص على جمع الفوائد يكتب ما حصل عليه من الفوائد ويحفظ أحسن ما يكتب مع حسن أخلاق ولطافة طبع وفي آخر مدته لازمه المرض ولبث مدة على ذلك حتى نقله الله تعالى إلى جواره في عام ١٢٧١هـ وقبر في جوار والده وأخيه ببلدهم بوادي تعشر .[١]

يوسف بن المبارك

نشأ في وطنه مدينة أبي عريش واشتغل بالطلب من صغره وارتحل إلى مدينة زبيد وقرأ في الفقه وسائر الفنون على مشايخ العصر كالقاضي سالم بن محمد باري والسيد العلامة

---

(١) عقود الدرر لعاكش مخطوط ص ٢٤٢ .

محمد بن عبدالرحمن بن سليمان وغيرهم من علماء زبيد وله فهم جيد وخاطرة مساعدة واشتغال كلي بالعلم لا يكاد يفتر عن المطالعة والمذاكرة ولازم شيخنا الحافظ محمد بن علي وأخذ عنه في علم الحديث وغيره وأجازه وهو كثير التردد إلى مكة وقد تمت له الزيارة[1] للمصطفى عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام وهو من أهل التواضع ويحب الخمول وقليل المخالطة بالناس وقد فرغ نفسه للتدريس في المدينة العريشية ويقصده الطلبة من كل مكان وهو واسع الصدر يصبر على الطلبة في التفهيم ولا يتضجر من تكرار السؤال عليه وهو مبارك التدريس وقد انتفع به كثيرون قال عاكش : وبيننا كمال الألفة غاية الأمر أنه من فضلاء العصر وأعيان علماء هذا الدهر وهو الآن في قيد الوجود على الاشتغال بالدرس والتدرس والمحافظة على الجمع والجماعة وأنواع الطاعات بارك الله في عمره انتهى .[2] وهو من رجال القرن الثالث عشر الهجري يرحمه الله ولم أقف على تاريخ ميلاده ولا وفاته . ولا أكثر من يوسف بن المبارك لأننا نحرص على أن يكون الاسم رباعيا أو أكثر إلا إذا ضنت المراجع بخلاف ذلك فنحن مضطرون إلى كتابة ما نجده وبنفس اللهجة والعبارة أمانة للنقل والله الموفق .

يحيى بن علي بن حسين المعافا

هو شقيق العلامة محمد بن علي بن حسين المعافا المارة ترجمته كان يحيى بن علي المذكور من أهل الورع والصلاح محافظا على الصلوات جمعة وجماعة ويقوم بالاصلاح بين الناس على طريق الحسبة بعد اختيار الطرفين المتنازعين له ولديه خبرة في طريقة الاصلاح ومعرفة في مجاري المياه وعادات الجهة في ذلك لا يلوي على الدنيا بحال قانعا عنها بما يسد الحاجة من بيته إلى مسجده إلى مزرعته مشتغلا بما يعنيه غير ملتفت إلى الفضول وقد أنجب علي بن يحيى وعلي بن يحيى أنجب أحمد ويحيى وبشير أبناء يحيى بن علي بن حسين بن حسن بن عزالدين بن أحمد بن يحيى بن موسى بن محمد بن قاسم بن أحمد بن حسن بن محمد بن علي بن يوسف بن غانم بن حازم بن المعافا بن رديني بن يحيى بن داود بن أبي الطيب بن داود بن عبدالرحمن بن عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله الصالح بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي

---

(١) زيارة الرسول ﷺ ليست واجبة بل ليس فيها حديث ثابت والسفر لا يكون الا للصلاة في مسجد رسول الله ثم السلام عليه ﷺ لحديث لا تشد الرحال الا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول والمسجد الاقصى انظر تفصيل هذه المسألة في هامش ترجمة محمد بن أبي طالب من هذا الكتاب .

(٢) عقود الدرر مخطوط لعاكش ص ٢٤٤ .

الله عنهم وهو جد الباحث من أسرة آل علي بن حسين المعافا الشهيرة ولم أقف على تاريخ ولادته ولا وفاة المترجم له وقد أخذت الترجمة من شجرة لدى الباحث وأوضح العقيلي ومحمد حيدر القبي ومحمد محمد زبارة وأحمد بن عبد الله الحازمي أن أسرة آل المعافا من الأسر الهاشمية المعروفة .(١)

يحيى بن محمد جعبور الحازمي

هو العلامة الرحلة المحقق النقاد صاحب الفكرة المشتعلة حامل لواء الاجتهاد عماد الاسلام يحيى بن محمد جعبور الحازمي بلّ الله ثراه فإنه هاجر إلى صنعاء بمسجد الفليحي وشيخه الذي استفاد منه كثيرا العلامة المحقق محمد بن أحمد بن سهيل وغيره من العلماء بذلك العصر وأعيان ذلك العصر وأخذ عدة من الكتب التي اشتهرت في دروس الاسلام وكان له الخط الحسن أشبه بخط شيخه إن لم يكن أحسن والمواهب أقسام ثم رجع إلى وطنه بالعشة آمراً بالمعروف ناهيا عن المنكر ولم يتعلق بالأحكام فنال من جهال عصره من الجفاء وعدم الاحتشام لأن أهل الجهة مع غباوتهم لا يعرفون قدر العالم الفاضل وإنما يخافون من ولي الأحكام ولو مغفل جاهل .(٢)

ولم يذكر المصدر تاريخ ولادة المترجم له ولا وفاته وهو من رجال القرن الثالث عشر من أسرة الحوازمة الشهيرة بالمنطقة الساكنين قرية العشة .(٣)

---

(١) الجواهر اللطاف لمحمد حيدر القبي مخطوط ص ٨٩ ونيل الحسنين لمحمد زبارة ص ٢٢٨ و٢٢٩ ونفح العود للبهكلي تحقيق العقيلي ص ١٤٨ وكشف النقاب عن نبذة حجاب ص٦٢ لأحمد بن عبدالله الحازمي .

(٢) الجواهر اللطاف لمحمد حيدر القبي مخطوط ص ١٠٨ بتصرف .

(٣) العشة بفتح العين والشين المشددة قرية من قرى وادي وساع وشهدان شرق شمال الجارة .

أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في منطقة جيزان

المخلاف السليماني قديما * * * * * * * * * * * * * *

لقد ظهرت الدعوة السلفية لتوحيد رب العباد ومحاربة الشرك والبدع والتقاليد والعادات الباطلة المخالفة للشرع على يد مجدد القرن الثاني عشر الهجري الشيخ محمد بن عبدالوهاب يرحمه الله حيث عم نورها كما مر بك الجزيرة العربية بل العالم الاسلامي وكان لهذه المنطقة قصب السبق في الاسراع في قبول هذه الدعوة لموافقتها ما عليه السلف الصالح وتطبيق الشريعة الاسلامية فقد هاجر إلى الدرعية العلامة أحمد بن حسين الفلقي المعافا ودرس على علماء الدعوة السلفية في الدرعية حتى تضلع من معينها الصافي فبعثه الامام عبدالعزيز بن محمد بن سعود برسالة إلى أمراء المخلاف السليماني وأهله يدعوهم للدخول في دعوة التوحيد وترك البدع ونبذ الشرك وأبان فيها طريق الدعوة تجد نص الرسالة ضمن ترجمة العلامة أحمد بن حسين الفلقي ضمن هذا الكتاب وتعتبر قاعدة شرعية ووثيقة تاريخية حيث وضحت المعتقد الصحيح الموافق للكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة الصالح وجهاد صاحب الدعوة ومساندة ومناصرة آل سعود لها والجهاد في سبيل انتشارها وقد سلمت الرسالة لأمير المنطقة وأخذ أحمد بن حسين الفلقي يدعو القبائل للدخول في هذه الدعوة الاصلاحية ووجدت القبول والمناصرة من علماء المنطقة كالعلامة الحسن بن خالد الحازمي حيث قام بهدم القبة التي عمرها أحد التجار في المخلاف السليماني على قبر أحد الصالحين كما قام العلامة أحمد بن حسين الفلقي بهدم قبر أبو سبعة وسوّاه بالأرض في جهة الجعافرة وقد تلقى قاضي أبي عريش الشيخ عبدالرحمن الحسن البهكلي قصيدة من العلامة محمد بن أحمد الحفظي صاحب رجال ألمع يحثه فيها على نشر الدعوة السلفية ومستهلها :

هـام الشجي وهـاج شـوق المبتـلى ... وبـدت صبـابـات الغـرام الأول
وابسط لهـا بسط القبـول تكـرمـا ... واجمـع لهـا أعيـان أهـل المنـزل
واشرح لهم بيت القصيـد وقصـده ... ولـديـك شرح مطـول أو أطـول

فأجاب عليه القاضي المذكور كما أجاب أيضا العلامة الحسن بن خالد الحازمي بقصيدة مطلعها :

اللـه أكبـر كـل هم ينجـلي ... عن قلب كـل مكبـر ومهلـل
ومـوحـد للـه جـل جـلالـه ... والشرك عنـه والضـلال بمعـزل

الى أن قال :

ولقـد عثـرت عـلى نظـام صـاغـه ... من رام نصحـا شـأنـه لم يجهـل
يـا حبـذا يـا حبـذا يـا حبـذا ... والنصـح مقبـول عـلى الـوجـه الجـلي

وممن ناصر الدعوة السلفية بالمنطقة الشيخ محمد بن ناصر الحازمي وعرار بن شار الشعبي الدربي حيث قاما بنشرها وتعليم الناس فعم خيرها وصفت العقيدة وانتشر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث انبرى لهذا الأمر العلامة حسن بن شبير بن مبارك الحسني وجعل كل همه الأمر بالمعروف والدعوة إلى الله مع طائفة من فقهاء عصره يعلمون الناس ويرشدونهم إلى حقيقة التوحيد وإفراد العبادة لله وترك البدع والشركيات وقد استمع الناس لهذه الدعوة وقضى على كثير من الاعتقادات المخالفة للشرع وهذا يعود إلى أثر الدعوة السلفية دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب يرحمه الله واهتمام علماء المنطقة بها ومناصرة آل سعود لعلماء المنطقة وقد وصف المؤرخ العلامة الحسن بن أحمد عاكش دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية بأنها دعوة إلى التوحيد وترك ما عليه الآباء والأجداد من التقليد وهدم ما أمر الشرع بهدمه ولعل ما يمكن أن ينطبق عليه قول عاكش ما قام به العلامة أحمد بن حسين الفلقي من هدم قبر أبو سبعة في الجعافرة والحسن بن خالد الحازمي من هدم القبة التي كانت على قبر أحد الصالحين وما قام به حسن بن شبير الحسني من القيام بالدعوة السلفية والأمر بالمعروف في ظل هذه اليقظة بالمنطقة فاستفاد أبناء المنطقة وظهرت شعائر الاسلام في كل مكان ولازم الناس الجمع والجماعات وأحييت السنن وأميتت البدع وأقيمت الحدود الشرعية وأزيلت الأعراف المخالفة للشريعة وصار لتلك الأيام في جبين الدهر غرر وحجول[1] وقد شملت الحياة الفكرية والدينية والأدبية من شعر ونثر ورسائل علمية وتأثر أبناء المنطقة بالدعوة الاصلاحية في مجال الحسبة وأشبهت

---

(١) عقود الدرر لحسن بن أحمد عاكش مخطوط ص ١٩ و٢٣ بتصرف .

ما كان يجري في الدرعية من حيث تطبيق نظام الحسبة والاشراف عليه[1] وقد مر بك في ترجمة العلامة أحمد بن عبدالله الضمدي بأنه يحرم التنباك وينهي عنه[2] نتيجة لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب[3] وعندما سقطت الدرعية على يد الأتراك في سنة ١٢٣٣هـ

---

(١) كتاب محمد بن عبدالوهاب حياته وفكره لعبدالله بن صالح العثيمين ص ٢٩ .

(٢) نيل الوطر لزبارة جـ١ ص١٣٧ .

(٣) وقد أثنى علماء الاسلام على هذه الدعوة ومن ذلك عالم صنعاء صاحب سبل السلام محمد اسماعيل الأمير لما بلغته دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وثورته على البدع والخرافات فأنشد قصيدة رائعة حيث قال :

سلامي على نجد ومن حل في نجد ... وإن كان تسليمي على البعد لا يجدي
وقد صدرت من سفح صنعا سقي الحيا ... رباها وحياها بقهقهة الرعد
سرت من أسير ينشد الريح إن سرت ... الا ياصبا نجد متى هجت من نجد
قفي واسألي عن عالم حل سوحها ... به يهتدي من ضل عن منهج الرشد
محمدنا الهادي لسنة أحمد ... فيا حبذا الهادي ويا حبذ المهدي
لقد أنكرت كل الطوائف قوله ... بلا صدر في الحق منهم ولا ورد
وما كل قول بالقبول مقابل ... وما كل قول واجب الرد والطرد
سوى ما أتى عن ربنا ورسوله ... فذلك قول جل ياذا عن الرد
وأما أقاويل الرجال فإنها ... تدور على قدر الادلة في النقد
وقد جاءت الأخبار عنه بأنه ... يعيد لنا الشرع الشريف بما يبدي
وينشر جهرا ما طوى كل جاهل ... ومبتدع منه فوافق ما عندي
ويعمر أركان الشريعة هادما ... مشاهد ضل الناس فيها عن الرشد
أعادوا بها معنى سواع ومثله ... يغوث وود بئس ذلك من ود
وقد هتفوا عند الشدائد باسمها ... كما يهتف المضطر بالصمد الفرد
وكم عقروا في سوحها من عقيرة ... أهلت لغير الله جهراً على عمد
وكم طائف حول القبور مقبل ... ومستلم الاركان منهن باليد
لقد سرني ماجاءني من طريقة ... وكنت ارى هذي الطريقة لي وحد
يصب عليه صوت ذم وغيبة ... ويجفوه من قد كان يهواه عن بعد
ويعزي اليه كل مالا يقوله ... لتنقيصه عند التهاميِّ والنجدي
فيرميه أهل الرفض بالنصب فرية ... ويرميه اهل النصب بالرفض والجحد
وليس له ذنب سوى أنه أتى ... بتحكيم قول الله في الحل والعقد
ويتبع أقوال النبي محمد ﷺ ... وهل غيره بالله في الشرع من يهدي
لأن عده الجهال ذنبا فحبذا ... به حبذا يوم انفراديَ في لحدي
سلامي على أهل الحديث فإنني ... نشأت على حب الاحاديث من مهدي
هم بذلوا في حفظ سنة أحمد ... وتنقيحها من جدهم غاية الجهد
أأنتم أهدى من صحابة أحمد ... وأهل الكساء هيهات مالشوك كالورد
أولئك أهدى في الطريقة منكموا ... فهم قدوتي حتى أوسد في لحدي

وعندما انتصر الباطل على الحق والظلم على العدل أصبحت البلاد مسرحا للفتن والقلاقل مما أضعف الواقع الفكري وعاد حال الجهل وشاعت البدع وكان لمقدم أحمد بن ادريس

الشيخ محمد بن عبدالوهاب عقيدته السلفية ودعوته الاصلاحية وثناء العلماء عليه لأحمد بن آل أبو طامي ص١٠٨ وما بعدها .

وقد ضاق بهذه القصيدة أعداء التوحيد فانشد بعضهم قصيدة ردا على هذه القصيدة مطلعها :

سلام بكسر السين لافتحها نهدي ... لمن حل في صنعاء ومن حل في نجد

ولما سمع بها العلامة الدكتور محمد تقي الدين الهلالي ولم يسمع إلا مطلعها رد عليها بقصيدة رائعة تحتوي على تسعة وأربعين بيتا وهذه بعض أبياتها :

سلام بكسر السين في قصفة الرعد ... الى عابد الاوثان في السهل والنجد
تعمهم طرا وتختص مارقا ... تصدى بلا علم لهَجْوِ أولي المجد
وأعني بذا البيتي من حل طيبة ... كما درج الشيطان في جنة الخلد

الى أن قال في الثناء على الشيخ محمد بن عبدالوهاب ودعوته :

فجدَّد دين الله بعد دثوره ... فزال ظلام الشرك والفتنة المرد
بدعوته عادت شريعة أحمد ... إلى عهدها الماضي فيا له من عهد
وحطم أوثانا وأوجد دولة من العرب ... بعد الضيم والاسر والجهد
فأكرم بها من دعوة أحمدية ... فضائلها جلت من الحصر والعد
قلاها عداة الحق من كل أمة ... وكادوا لها كيدا عظيما بلا حد
وحاربها منهم جيوش كثيرة ... وأبدت من العدوان مالم تكن تبدي
فأكرم رب الناس بنصر حزبه ... فولت جيوش البغي بالخزي والطرد
وذي سنة الجبار في كل من بغوا ... على حزبه يمنون بالقَصْمِ والرد

محمد بن عبدالوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه للاستاذ مسعود الندوي ص٥٨ وص٥٩ .

وقد رثاه كثير من العلماء وأثنوا عليه منهم العلامة محمد بن علي الشوكاني بمرثية قال فيها :

مصاب دهى قلبي فأذكى غلائلي ... واصمى بسهم الافتجاع مقاتلي
وخطب به أعشار أحشائي صدعت ... فأمست بفرط الوجد أي تواكل
ورزء تقاضاني صفاء معيشتي ... وأنهلني قسرا أمرَّ المناهل
مصاب به ذابت حشاشة مهجتي ... وعن حمله قد كل مثنى وكاهلي
مصاب به الدنيا قد اغبر وجهها ... وقد شمخت أعلام قوم أسافل
به انهد ركن الدين وانبت حبله ... وشيد بناء الغي مع كل باطل
وقام على الاسلام جهرا وأهله ... نعيق غراب بالمدلة هائل
وسيم منار الاتباع لأحمد ... هو انهدام جاء من كل جاهل
لقد مات طود العلم قطب رحى العلا ... ومركز أدوار الفحول الأفاضل
وماتت علوم الدين طرا بموته ... وغيب وجه الحق تحت الجنادل

المغربي من مكة إلى المخلاف السليماني في هذه الفترة أثره في إحياء طرق أهل التصوف قال الدكتور عبدالله بن محمد أبو داهش في كتابه أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ما نصه : ومن الواضح أن المخلاف السليماني منذ وفاة أحمد بن ادريس في عام ١٢٥٣هـ حتى قيام الدولة الادريسية في صبياء عام ١٣٢٦هـ قد ابتلى بشيوع البدع وركود الفكر وجموده وبخاصة في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجري إذ أصبحت هذه الانحاء بحاجة ماسة إلى دفع هذه الظواهر المختلفة وإيجاد سبل حقيقية لنزعها وإذا كان قد صاحب قيام الدولة الادريسية في صبياء أواخر العقد الثالث من القرن الرابع الهجري شيء من أسباب نصرة الشريعة الاسلامية والنهضة العلمية فإنما كان أساس قيامها على الموروث الصوفي الذي خلفه من قبل أحمد بن ادريس المغربي في صبياء إذ بقيت قبته مزارا حتى عام ١٣٤٢هـ وظلت تعاليمه وكراماته عالقة بأذهان كثير من الناس حتى العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري مما أوجد لحفيده محمد بن علي الادريسي من قبل هذا كرامات يمجها العقل ويرفضها الواقع فقد زعم سالم بن عبدالرحمن باصهي أن اسم الادريسي قد وجد على ورق الاشجار وأن ذلك مما ظهر من اسمه المرقوم بالقلم

إمام الهدى ماحي الردى قامع العدا ... ومروى الصدى من فيض علم ونائل
إمام الورى علامة العصر قدوتي ... وشيخ الشيوخ الجد فرد الفضائل
محمد ذو المجد الذي عز دركه ... وجل مقاما عن لحوق المطاول
الى عابد الوهاب يعزى وانه ... سلالة أنجاب زكي الخصائل
عليه من الرحمن أعظم رحمة ... تبل ثراه بالضحى والأصائل
لقد أشرقت نجد بنور ضيائه ... وقام مقامات الهدى بالدلائل
ومن شأنه قمع الضلال ونصره ... لمن كان مظلوما وليس بخاذل
وكم كان في الدين الحنيف مجاهدا ... بماض سنان دامغ للأباطل
وكم ذب عن سامي حماه وذاد من ... مضل وبدعيّ ومغو ونائل
ففيم استباح أهل الضلال لعرضه ... وكم نكست أعلامه بالارازل
فلولاه لم تحرز روحى الدين مركزا ... ولا اشتد للاسلام ركن المعاقل
ولا كان للتوحيد واضح لاحب ... يقيم اعوجاج السير من كل عاذل
فما هو إلا قائم في زمانه ... مقام النبي في إماتة باطل
ستبكيه أجفاني حياتي وإن أمت ... ستبكيه عني جفن طل ووابل
أفق يا معيب الشيخ ماذا تعيبه ... لقد عبت حقا وارتحلت ببباطل
نعم ذنبه التقليد قد جد حبله ... وبل التعصب بالسيوف الصياقل
ولما دعا لله في الخلق صارخا ... صرختم له بالقذف مثل الزواجل
أفيقوا أفيقوا انه ليس داعيا ... الى دين أبآء له وقبائل
دعا لكتاب الله والسنة التي ... أتانا بها طه النبى خير قائل

«الشيخ محمد بن عبدالوهاب عقيدته السلفية ودعوته الاصلاحية وثناء العلماء عليه تأليف أحمد بن حجر ص١١٢» .

النوراني وأضاف إلى ذلك زعمه أن الأفاعي الضارية والسباع العادية كانت في زمنه على جانب من عدم التعدي وذلك مما ساعد على شيوع البدع والخرافات وإحياء طرق أهل التصوف الغالية في عهد الادريسي وعم هذا السهل والجبل[1] في الوقت الذي لا تخلو هذه المنطقة من علماء أجلاء على امتداد الفترة المشار إليها ومع الأسف لم يكن لهم الأثر الكبير والجراءة على تغيير المنكرات والبدع والخرافات حتى هيأ الله لهذه البلاد صقر الجزيرة العربية الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود طيب الله ثراه حيث لم شتاتها ووحد أجزاءها فجمع الله به بعد فرقة وأعز به بعد ذلة وكان لقيام دولته أثره الكبير في إحياء دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية فقد جعل أكبر همه توطيد الأمن وتحكيم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ في شعبه وأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأقام العدل والانصاف وقضى على النزعات القبلية والفتن والحروب الطاحنة بين القبائل وأقام الحدود الشرعية وقضى على الشرك حتى استقامت الأمور خير قيام بعد جهاد طويل في سبيل الله حتى توفاه الله وهو بار بشعبه وأمته ووطنه وسوف نترجم له إن شاء الله مع رجال القرن الرابع عشر الهجري ونعطي مزيدا من أعماله الخيرة ونربط الحاضر من أبنائه الملوك البررة بالأب البطل وأسأل الله التوفيق والسداد .

المـــؤلـــف

---

(١) أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب للدكتور عبدالله بن محمد أبو داهش ص٨١/٨٢ باختصار .

❊ خاتمة

الحمدلله نختتم كتابنا هذا لآلىء الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر آملا ان أكون قد حققت العمل الذي أنشده من أجل القدوة الصالحة لأجيالنا الحاضرة والقادمة من خلال الفضائل والخصال الحميدة التي تحلى بها العلماء الأوائل وما بذلوه في سبيل طلب العلم والمعرفة من المشاق والسفر من بلد الى بلد آخر بعيدة مشيا على الاقدام وهكذا حياة العلماء العاملين حياة مليئة بالكفاح والجد والاجتهاد والقضاء والفتياء والتدريس والجهاد في سبيل الله ونصرة الحق وقد بذلت جهدا في إخراج هذا الكتاب بهذا الشكل الذي أرجو ان يسد ثغرة من ثغرات مكتباتنا وأسأل الله العلي القدير ان يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم وأن ينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون .

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

❊ ❊ ❊ ❊

شكر وتقدير

اتقدم بخالص الشكر والتقدير للعاملين بمطابع دار البلاد للطباعة والنشر على مابذلوه من جهد صادق وعناية فائقة وتعاون مثمر فى سبيل إخراج هذا الكتاب . فجزاهم الله خير الجزاء .

● المؤلف

المراجـــع

١ - القرآن الكريم

٢ - الحديث الشريف .

٣ - مجموع فتاوى شيخ الاسلام أحمد بن تيمية جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم النجدي . مكتبة النهضة الحديثة - مكة - شارع الحرم . باب العمرة ١٤٠٤ هـ .

٤ - المغني لابن قدامة والشرح الكبير لأبي الفرج عبدالرحمن بن أبي عمر بن قدامة المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

٥ - السيل الجرار المتدفق على حدائق الازهار لمحمد بن علي الشوكاني - الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م . دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - توزيع دار الباز - مكة المكرمة .

٦ - نفح العود في سيرة الشريف حمود - عبدالرحمن بن أحمد البهكلي - تكملة الحسن بن أحمد عاكش - تحقيق محمد بن أحمد العقيلي - الطبعة الثانية - ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م - مطابع جيزان - المملكة العربية السعودية .

٧ - اضواء على الادب والادباء في منطقة جازان - جـ١ - محمد بن أحمد العقيلي - دار مكة للطباعة والنشر - نادي مكة الثقافي .

٨ - المعجم الجغرافي للبلاد السعودية لمحمد أحمد العقيلي - الطبعة الثانية - ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م - النادي الادبي بجيزان .

٩ - الشيخ محمد بن عبدالوهاب عقيدته السلفية ودعوته الاصلاحية وثناء العلماء عليه - للشيخ أحمد بن حجر آل أبو طامي - الطبعة الثانية - ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م - مطابع الفلاح بالرياض - الرئاسة العامة للبحوث .

١٠ - نيل الوطر في تراجم رجال القرن الثالث عشر محمد محمد زبارة - الطبعة الثانية - ١٣٥٠هـ - بيروت .

١١ - التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية . لفالح بن مهدي المهدي - الطبعة الاولى سنة ١٣٨٥هـ مطابع القصيم «الرياض» .
١٢ - وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان - تحقيق الدكتور إحسان عباس - دار صادر - بيروت .
١٣ - سبل السلام شرع بلوغ المرام للشيخ محمد بن اسماعيل الامير - الطبعة الرابعة - ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م - الناشر دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان .
١٤ - محاضرات في الجامعات والمؤتمرات السعودية - محمد أحمد العقيلي .
١٥ - اللجام المكين والزمام المتين تأليف العلامة محمد بن أحمد الحفظي - تحقيق الدكتور عبدالله محمد أبو داهش - الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .
١٦ - نيل الحسنيين لمحمد محمد زبارة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م - الدار اليمنية للنشر والتوزيع .
١٧ - أعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم الجوزية - تحقيق وضبط عبدالرحمن الوكيل - مطبعة السعادة بمصر ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م .
١٨ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان .
١٩ - المخلاف السليماني تأليف محمد أحمد العقيلي - الطبعة الثانية - ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م - من منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض .
٢٠ - الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي - مصورة عن طبعة دار الكتب - الناشر دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م .
٢١ - الرسائل المجموعة في بيان أشياء منوعة لنخبة من كبار العلماء - الطبعة الثانية - محرم ١٤٠٥هـ .
٢٢ - العقد المفصل للعجائب والغرائب لدولة الشريف أحمد بن غالب - تأليف الشيخ علي بن عبدالرحمن البهكلي - تحقيق محمد بن أحمد العقيلي - مطابع دار البلاد - جدة .
٢٣ - صفة جزيرة العرب تأليف الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني - تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوابلي - من منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية - ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .
٢٤ - ديوان الشاعر القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي - دراسة وتحليل وتحقيق محمد أحمد العقيلي - الطبعة الثانية ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م - مطابع جازان .

٢٥ - التصوف في تهامة لمحمد أحمد العقيلي - الطبعة الثانية - دار البلاد للطباعة والنشر - جدة .
٢٦ - الاعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين - تأليف خير الدين الزركلي - دار العلم للملايين - بيروت - لبنان - الطبعة الثامنة ١٩٨٩م .
٢٧ - القاموس المحيط للفيروز أبادي - دار الفكر - بيروت .
٢٨ - مجلة العرب جـ١ ، ٢ س٢٦ رجب - شعبان ١٤١١هـ كانون الثاني/ شباط (يناير/ فبراير) ١٩٩١م .
٢٩ - الحياة الفكرية والادبية في جنوب البلاد السعودية ١٢٠٠هـ - ١٣٥١هـ / (١٧٨٥ - ١٩٣٢م) عبدالله محمد أبو داهش - الطبعة الثانية - ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م . مطابع الجنوب بأبها - نادي ابها الادبي .
٣٠ - كشف النقاب عن نبذة حجاب لأحمد بن عبدالله الحازمي - الطبعة الاولى ١٤١١هـ - دار المطبوعات الحديثة - فرع حي الجامعة .
٣١ - مجلة العرب جـ١ ، ٢ س٢٤ رجب/ شعبان ١٤٠٩هـ فبراير/ مارس ١٩٨٩م .
٣٢ - الظل الممدود في الوقائع الحاصلة في عهد ملوك آل سعود الاولين - تأليف الشيخ محمد بن هادي بن بكر العجيلي - تحقيق الدكتور عبدالله بن محمد بن حسين أبو داهش - مازن للطباعة - الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م .
٣٣ - التوسل أنواعه وأحكامه لمحمد ناصر الدين الالباني - الطبعة الثانية - المكتب الاسلامي عام ١٤٠١هـ - بيروت .
٣٤ - المجموعة العلمية السعودية - تحقيق الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد - مطابع دار الثقافة بمكة المكرمة سنة ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .
٣٥ - فتح المجيد شرح كتاب التوحيد - تأليف الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ - المكتبة الثقافية - بيروت - لبنان .
٣٦ - أوضح الاشارة في الرد على من أجاز الممنوع من الزيارة للشيخ أحمد بن يحيى النجمي طبع ونشر الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد - الرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة الاولى سنة ١٤٠٥هـ .

* * * *

المخطوطـــات

١ - حدائق الزهر في ذكر الاشياخ اعيان الدهر للحسن بن أحمد عاكش .
٢ - الديباج الخسرواني في ذكر حوادث المخلاف السليماني للحسن بن أحمد عاكش .
٣ - عقود الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر للحسن بن أحمد عاكش .
٤ - العقيق اليماني في وفيات وحوادث المخلاف السليماني لعبد الله بن علي النعمان .
٥ - الجواهر اللطاف المتوج بهامات الاشراف من سكان صبياء والمخلاف لمحمد حيدر القبي .
٦ - المخلاف السليماني للحسن بن أحمد عاكش تصوير الجامعة العربية .

الفهارس العامـــة

الصفحـــة

فهرس المحتويات ٢٥٨
فهرس التراجم العارضة ٢٦٥
فهرس الهوامش والتعليقات ٢٦٧
فهرس الاعلام ٢٧٠
فهرس البلدان ٢٧٦
فهرس المواضع والقبائل والأسر والأجناس والدول والأودية ٢٨٠
فهرس القصائد الشعرية ٢٨٦

فهارس المحتويـــات

الاهـــداء ٥
المقدمـــة ٧
نبذة عن حياة المؤلف ١١
ضمد في التاريخ ١٣
حرف الهمزة ١٩
ابراهيم بن يحيى الاسواس الضمدي ٢٣
ابراهيم بن محمد بن أحمد الضمدي ٢٣
ابراهيم بن يحيى بن محمد الضمدي ٢٤
ابراهيم بن محمد النعمي ٢٥
إبراهيم النعمان الضمدى ٢٥
ابراهيم بن يحيى عبدالكريم ٢٥
ابراهيم بن محمد مبجر ٢٦
ابراهيم بن محمد بن علي عدوان ٢٦
ابراهيم بن اسماعيل النعمي ٢٦
أبو طالب بن أبي طالب الشريف ٢٧
أحمد بن عبدالله الضمدي ٢٨
أحمد بن علي الضمدي ٣٩
أحمد بن عبدالله النعمان الضمدي ٤١

أحمد بن ابراهيم مطهر النعمان الضمدي ٤٤
احمد بن علي عدوان النعمي ٤٥
أحمد بن علي العواجي ٤٦
أحمد بن محمد مطهر الحازمي ٤٦
أحمد بن محمد الضحوي المعافا ٤٧
أحمد بن علي المعافا ٥٦
أحمد بن محمد بن حسن الحازمي ٥٨
أحمد بن محمد الضمدي ٥٨
أحمد بن محمد البهكلي ٥٩
أحمد بن أبكر القديمي ٥٩
أحمد بن الحسن البهكلي ٦١
أحمد بن محمد بن الحسن البهكلي ٦٤
أحمد بن محمد النعمي ٦٥
أحمد بن حمود الحسني ٦٧
أحمد بن محمد أبو طالعة ٦٩
أحمد بن محمد الحازمي ٧٠
أحمد بن حسين الفلقي المعافا ٧٢
اسماعيل بن علي الحازمي ٧٨
اسماعيل بن ابراهيم النعمان الضمدي ٧٩
اسماعيل بن حسين النعمان الضمدي ٨٠
اسماعيل بن شبير النعمي ٨١
اسماعيل بن عبدالرحمن بن حسن البهكلي ٨١
اسماعيل بن فارس ٨٣
اسماعيل النعمي ٨٦
اسماعيل بن أحمد بن عبدالله الضمدي ٨٦

حرف البـــــاء

بشير بن شبير ٩٠

حرف الحـــــاء

الحسن بن أحمد البهكلي ٩٣
الحسن بن أحمد عاكش الضمدي ٩٧
الحسن بن خالد الحازمي ١٠٧
الحسن بن محمد بن علي ١١٣
حسين بن محمد مطهر الحازمي ١١٤
حسن بن شبير بن المبارك ١١٤
حسن بن عبدالله الضمدي ١١٥
حسن بن محمد الحسني ١١٧
الحسن بن محمد الحازمي ١١٩
الحسين النعمان الضمدي ١٢٠
حسين بن محسن السبعي ١٢٠
حسن بن أحمد بن ابراهيم النعمان ١٢١
حسن عطيف الحكمي ١٢٢
الحسن بن عبدالقادر الاسدي ١٢٤
الحسين العقيلي الحازمي ١٢٥
الحسين بن علي بن حيدر ١٢٦
الحسين بن علي الحازمي ١٢٩
حمود بن محمد أبو مسمار ١٣٠
حيدر بن ناصر بن محمد الخيراتي ١٣٨
حسين بن أحمد الحازمي ١٣٨
حسين بن عبدالعزيز النعمان ١٣٩
حسن بن محمد عبده النعمي ١٣٩
حسن بن عبدالله بن سرحان ١٤٠
حسن بن أحمد بن علي ١٤١
حسن بن محمد ناصر ١٤١
حسن بن محمد الحسني ١٤٢
حسين بن اسماعيل الحازمي ١٤٢
حمود بن أحمد بن علي عدوان ١٤٣
حسن بن علي النعمي ١٤٤

حرف الخـــــاء

خيري بن محمد بن عمر ١٤٥
خالد البهكلي ١٤٦
خيري زمار الجيزاني ١٤٧
خالد بن علي بن محسن البهكلي ١٥٢

حـرف العـــــين

عبدالرحمن بن أحمد البهكلي ١٥٤
عبدالرحمن بن حسن البهكلي ١٥٨
عبدالرحمن بن أحمد بن علي ١٦٤
عبدالرحمن بن محمد بن أحمد ١٦٤
عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن البهكلي ١٦٥
عبدالله بن يحيى الحازمي ١٦٧
علي بن عبدالرحمن البهكلي ١٦٧
عبدالعزيز بن علي الشاذلي ١٦٩
علي بن أحمد الأمير ١٦٩
علي بن محمد بن ناصر ١٧٠
عبدالله بن محمد السبعي ١٧١
عبدالله بن محمد خديش ١٧١
عبدالله بن علي الشاجري ١٧٢
علي بن محمد عقيلي الحازمي ١٧٣
علي بن أحمد بن حسن البهكلي ١٧٤
عبدالقادر العواجي ١٧٤
علي بن حسن العواجي ١٧٥
علي بن عبدالرحمن الرديني ١٧٧
علي بن حسين بن حيدر ١٧٧
علي بن حيدر الحسني ١٧٩
علي بن محمد البهكلي ١٨١
علي بن محمد بن أحمد بن حسن ١٨٢
علي بن الحسين الحسني النعمي ١٨٣

علي بن سلطان النعمان ١٨٤
علي بن يحيى عمار ١٨٤
علي بن الحسين بن علي الحازمي ١٨٦
عبدالله بن دائل ١٨٦
عباس بن ابراهيم الحازمي ١٨٧
علي بن ابراهيم النعمي ١٨٩
علي بن أحمد بن هادي الأمير ١٩١
علي بن حسن بن خالد الحازمي ١٩٢
عيسى بن علي الحازمي ١٩٢
عيسى بن يحيى بن عبدالله الضمدى ١٩٣
على بن احمد الضحوى ١٩٤
عبدالكريم بن محمد العواجي ١٩٥
عبدالله عبدالرحمن بن حجر القديمي ١٩٥
عرار بن شار الشعبي ١٩٦
عيسى بن محمد يحيى النعمي ١٩٦
عبدالفتاح بن محمد العواجي ١٩٧

حـرف الميـــــم

محمد بن علي بن حسين المعافا ١٩٨
محمد بن أحمد بن ابراهيم النعمان الضمدي ١٩٩
محمد بن مهدي الحماطي الضمدي ٢٠٠
محمد بن حسين بن موسى الحازمي ٢٠٥
محمد بن حسين بن أحمد الحازمي ٢٠٦
محمد بن يحيى بن عبدالله بن حسن ٢٠٦
محمد بن أحمد خديش ٢٠٨
محمد بن اسماعيل ٢٠٩
محمد بن أبي القاسم الملقب الاساس ٢١٠
محمد بن أحمد بن الحسن البهكلي ٢١٠
محمد بن محمد علي الملقب عدوان ٢١١
محمد بن أبي طالب بن أحمد الحسني ٢١٢
محمد بن الحسين بن علي بن حيدر ٢١٣

محمد بن علي بن عبدالرحمن البهكلي ٢١٣
محمد بن علي بن الحسن العواجي ٢١٤
محمد بن عبدالله بن سهل ٢١٤
محمد بن عبدالقادر العواجي ٢١٥
محمد بن عبدالله بن سرحان ٢١٦
محمد بن ابراهيم بن حسين الحازمي ٢١٦
محمد بن أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الضمدي ٢١٦
محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الضمدي ٢١٧
محمد بن علي بن الحسن النعمي ٢١٧
محسن بن علي الحازمي ٢١٧
محسن بن محمد السبعي ٢١٩
محسن بن علي شبير النعمي ٢٢٠
محمد بن حيدر ٢٢٢
محمد بن عزالدين النعمي ٢٢٢
محمد بن أحمد الضمدي ٢٢٢
محمد بن علي بن حيدر ٢٢٣
محمد بن ناصر الحازمي ٢٢٣
موسى بن حسن الحازمي ٢٢٤
منصور بن ناصر الحسني ٢٢٤
مسعود بن حمد المعافا ٢٢٥
محمد بن أحمد السبعي ٢٢٦
محسن بن أحمد السبعي ٢٢٦
محمد بن محسن السبعي ٢٢٧
محمد بن يحيى بن محمد بن عبدالكريم ٢٢٧
محمد بن ابراهيم الحازمي ٢٢٨

حرف النـــــون

ناصر بن علي الحازمي ٢٢٨
ناصر بن محمد بن أحمد الحسني ٢٣١

باب حرف اليـــــاء

يحيى بن محسن شبير ٢٣٣
يحيى بن محمد الحسني ٢٣٥
يحيى بن محمد الضمدي ٢٣٦
يحيى بن محمد القطبي التهامي ٢٣٧
يحيى بن صديق الحكمي ٢٣٨
يحيى بن حسين الملقب الاساسي ٢٤١
يحيى بن خلوفة الهجري ٢٤١
يحيى بن علي الشاذلي ٢٤١
يحيى بن محمد بن عبدالله الضمدي ٢٤٢
يوسف بن محمد خديش ٢٤٣
يوسف بن المبارك ٢٤٣
يحيى بن علي بن حسين المعافا ٢٤٤
يحيى بن محمد جعبور الحازمي ٢٤٥
أثر دعوة الشيخ محمدبن عبدالوهاب في منطقة جازان ٢٤٦
خاتمة البحث ٢٥٣
المراجع او المصادر ٢٥٤
الفهارس العامة ٢٥٨

فهرست التراجم العارضة

صفحـــــة

الشاعر القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي ١٣
الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ١٤
سليمان بن طرف الحكمي ٢٤
أحمد بن عبد القادر بن بكري العجيلي ٢٩
محمد بن اسماعيل الصنعاني ٣١
محمد بن علي بن عمر الضمدي ٤٠
مطهر بن علي النعمان ٤٣
عبد الله بن علي النعمان الضمدي ٤٣
مطهر بن دائل الحازمي ٤٧
محمد بن علي العمراني ٤٧
أحمد بن علي بن قاسم المعافا ٥٦
محمد بن عبد الوهاب ٧٢
الأمير عبد العزيز بن محمد بن سعود ٧٧
محمد بن محمد زبارة ٨٠
دريب بن مهارش الخواجي ..... ٩٣+٩٤
عيسى بن حسين الخواجي ٩٣
أحمد بن حسين الخواجي ٩٤
الحسن بن علي البهكلي ٩٦
عبد الرحمن بن سليمان الأهدل ٩٧
الأشراف السليمانيون ١٢٢
الشاعر عمارة بن أبي الحسن ١٢٣
مقبول بن عمر الأسدي ١٢٤

سراج الدين بن صديق الأسدي ١٢٤
محمد بن صديق الأسدي ١٢٤
أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ١٢٨
محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية ١٢٨
حسين بن مهدي النعمي ١٤٤
محمد بن ادريس الشافعي ١٤٦
أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر ١٤٧
محمد بن أحمد الحفظي ١٥٩
علي بن عبد الرحمن بن حسن البهكلي ١٦٣
احمد بن محمد مهدى البهكلى ١٦٣
الحسن بن علي بن حسن البهكلي ١٦٥
عبد الرحمن بن محمد العمراني ١٧٢
آل الـــذروي ١٨٤
القاسم بن علي الـذروي ١٨٤
ابراهيم بن أحمد الزمزمي ٢٠٧
الأمير علي بن مجثل ٢٠٧
يحيى بن الحسين الهادي ٢٠٩
آل العواجـــي ٢١٥
آل النعمـــي ٢٢١
محمد بن الحسن النعمي ٢٢١
الحسن بن محمد بن حسن النعمي ٢٢١
مساوي بن عقيل النعمي ٢٢١
ابراهيم بن هادي النعمي ٢٢١
ناصر بن أحمد عيشان النعمي ٢٢١
يحيى بن حسن النعمي ٢٢١
حسن بن محمد النعمي ٢٢١
علي بن حسين النعمي ٢٢١
الامام سعود بن عبد العزيز بن محمد ٢٣٢
أحمد الادريسي المغربي ٢٤١
محمد بن زين المزجاجي ٢٤٢

فهرس الهوامش والتعليقات

الصفحـــة

صمد في التاريخ ١٣
حكم التنباك ٣١
معنى العفاء ٣٦
خطبة محمد بن علي بن عمر ٤٠
سنة أم العظام ٤٠
انشاء قرية الشقيري ٤١
معنى تولي الحكومة ٤٥
معنى الاجازة ٤٨
لا تسبوا الدهر ٥٤
الضحوي من فحول الشعراء ٥٤
معاني الخال ٥٤
معنى ما باشر كبيرة ٥٩
صوم يوم الشك ٦١
تعليق على كنا بعيشته ٦٣
لا تخشى زمانا عاديا ٦٣
الرد على طريقة أهل التصوف ٧٠
حول تفسير القرآن بالاشارة ٧٠
معاني الشريف ٧٤
كتاب الإمام عبد العزيز بن سعود إلى أهل المخلاف السليماني ٧٤
الاحتيال في الشفعة ٧٨
معنى الحسبة ٨٠
طلاقة الوجه عند اللقاء ٨١

تعليق على كلمة سيد ٨٣
تعليق على قول الشاعر ان ممدوحه فاق الورا ٨٤
تعليق على قول الشاعر ان ممدوحه غوثه ٨٤
المراد بالأزهار ٨٤
استمداد القمر نوره من الشمس ٨٤
تعليق على قول الشاعر شفاء صدره على ممدوحه ٨٤
التعليق على الزيارة ٩٠
علم الطريقة ٩١
لبس الخرقـــة ٩٢
إمارة الخواجيون ٩٣
أسرة الخواجي فرع من بني المعافا ٩٤
تعليق على قول الشاعر ان ممدوحه ليس له مشابه ١٠٤
تعليق على قول الشاعر غوثنا ١٠٩
مساوىء الاتراك ١١٥
تعليق على قول الشاعر يابن الرسول ١٢٧
دخول منطقة عسير تحت ولاية حمود أبو مسمار ١٣٠
حدود امارة حمود أبو مسمار ١٣٠
معركة الحجرين ١٣٢
تنازل الأمير علي بن حيدر لعمه حمود ١٣٣
المراد بالدعوة النجدية ١٣٤
الصلح بين إمام صنعاء والأمير حمود ١٣٤
محاولة الأمير أبو مسمار الاستقلال بعيدا عن الدولة السعودية
والدعوة الاصلاحية ١٣٥
معنى فصل الشجار ١٤٠
معنى تولي عمالة ١٤٢
عدم التسمي بأقضى القضاة ١٥٢
حكم الوقف ١٧٢
معنى الســـداد ١٧٤
تاريخ وصول جد آل خيرات للمخلاف السليماني ١٧٨
أول أمير من آل خيرات ١٧٨
المراد بالشام ١٨٠

حكم التوسل ١٨٧
العدلية ١٨٩
الجبرية ١٩٠
الرافضة ١٩٠
ليس كل مجتهد مصيب والحق واحد ٢٠١
بحث في الأسرار بالبسملة في الصلاة الجهرية ٢٠١
المراد بعلم الفروع ٢٠٥
تخصيص دراسة صحيح البخاري في شهر رجب ٢٠٩
آراء العلماء في الزيارة ٢١٢
استحباب مشاورة القاضي للفقهاء ٢١٩
العلوم الآلية ٢٢٠
معنى الشريج ٢٢٣
رضىٰ الله والجنة لا يحصلان بالنسب ٢٣٩

* * * *

فهـــرس الاعـــلام

الصفحـــــة

الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ٨
الملك سعود بن عبد العزيز ٨
الملك فيصل ٨
الملك خالد ٨
الملك فهد ..... ٨، ١٧، ٢٩
الأمير عبد الله ١٧
أبو بكر الصديق ٢٠١
عمر بن الخطاب ٢٠١
عثمان بن عفان ٢٠١
علي بن أبي طالب ٢٠١
محمد الرسي المزجاجي ٢٣
علي بن أحمد الظفري ٢٣
أحمد بن عبد الرحمن المجاهد ٢٣
منصور بن سحبان الضمدي ٢٤
عبد القادر بن علي العواجي ٢٤
اسماعيل بن أحمد الكبسي ٢٥
الشاعر عبد الرزاق اليمني ٢٧
الحسن بن اسماعيل المغربي ٢٩
أحمد بن محمد قاطن ٢٩
القاسم بن يحيى الخولاني ٢٩
أحمد بن محمد حجر الهيثمي ٣٠
أبي الحسن السندي ٣٠

الحسن بن ناصر المهلا ٣٠
عبد القادر بن أحمد الكوكباني ٣٢
ابراهيم بن محمد الزبيبة ٤١
محمد بن صالح السماوي ٤١
عمر بن أحمد باكيله ٤٧
ابراهيم بن بطرس بن كرامة الحلبي ٥١
موسى بن عبد الله العامري ٥٢
صالح بن عبد الله التميمي ٥٢
أمير مكة الشريف محمد بن عون ١٩٣
المهدي العباسي بن منصور حسين ٦٢
بندر بن شبيب العراقي ٦٣
الاديب عبد الكريم بن حسين العتمي ٦٧
الإمام المنصور بالله أحمد بن هاشم ٧١
القائد حزام بن عامر العجماني ٧٣
أبو سبعـــة ٧٦
عبد الخالق المزجاجي ٧٨
أحمد بن حنبل ٩١
محسن بن عبد الكريم بن اسحق ٩٣
غانم بن حازم بن المعافا ٩٤
علي بن أبي طالب ٩٤
الحسن بن علي بن أبي طالب ٩٤
محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسين ٩٧
يحيى اسماعيل النجم ٩٧
عبد الرحمن بن محمد الشرفي ٩٨
الطاهر بن أحمد المساوي ٩٨
أحمد بن عطا الله الهندي ٩٨
محمد بن عابد بن أحمد السندي ٩٨
عبد الكريم العتمي ٩٨
محمد بن ياسين بن عبد الله المرغني ٩٨
محمد بن سعيد بن سنبل ٩٨
محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي ٩٨

محمد بن ابراهيم الوزير ٩٨
الحسين الجلال ٩٨
قاسم بن محمد اسماعيل الامير ٩٨
الامير محمد بن عايض ١٠٠
اسماعيل بن محمد الوشلي ١٠٠
عالم مكة وشاعرها أبي بكر الزرعة ١٠٣
أحمد محمد الشرفي النعمي ١٠٩
الأمير عبد الله بن سعود ١١٠
الدكتور عبد الله محمد أبو داهش ١١٤
الشاعر أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر ١١٧
الشاعر أحمد بن حسين المفتي ١١٧
الحسن بن قاسم بن المنصور ١١٩
سليمان بن محمد بن عبد الرحمن الاهدل ١١٩
محمد بن صديق بن حسن البخاري ١١٩
الامير سليمان بن طرف الحكمي ١٢٢
سعد العشيرة مسعد بن مذحج ١٢٣
سليمان بن عبد الله موسى الجون ١٢٢
عبد الخالق بن علي المزجاجي ١٢٥
طاهر الانباري ١٢٥
محمد بن اسماعيل الكبسي ١٢٧
عبد الرحمن بن يحيى الانسي ١٣٠
مسعود بن محمد خيراتي ١٣٢
الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود ١٣٣
سعود بن عبد العزيز آل سعود ١٣٣
عبد الوهاب بن عامر ١٣٥
يوسف بن ابراهيم محمد الامير ١٣٧
محمد بن عبد الرحمن مجاهد ١٤١
الشيخ علي بن أحمد المزجاجي ١٤١
داود باشا ١٤٢
ابراهيم بن بطرس ١٤٢
صالح بن عبد الله التميمي ١٤٣

عبد الجليل بن ياسين ١٤٣
المؤرخ يحيى بن آدم ١٥١
المؤرخ اليعقوبي ١٥١
المؤرخ الياقوتي ١٥١
المؤرخ الهمداني ١٥١
عبد القادر بن أحمد الكوكباني ١٥٤
علي بن عبد الله الجلال ١٥٤
عبد الله بن محمد الامير ١٥٤
الحسن بن اسماعيل المغربي ١٥٤
عبد الله بن الحسن علي المتوكل ١٥٤
علي بن هادي عرهب ١٥٤
عبد الرزاق اليمني ١٦٠
عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس ١٦٢
مصطفى محفوظ ١٦٢
أحمد السراجي ١٦٤
عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد ١٦٤
حسن بن قاسم ١٦٤
علي بن عبد الله الجلال ١٦٤
أمير مكة قتادة بن ادريس ١٦٥
أحمد بن يحيى المهدي ١٧٢
عبد الله بن محمد الامير ١٧٣
احمد بن احمد بن أبي الرجال ١٧٥
عبد الله بن علي الاسدي ١٧٧
خيرات بن بشير بن شبير بن أبي نمى ١٧٨
الإمام محمد بن علي الادريسي ١٧٩
محمد علي باشا ١٨٠
الباشا خليل ١٨٠-٢٠٦
أحمد بن ناصر ٢١٠
محمد بن سهل ١٨٤
علي أحمد الظفري ١٨٤
علي بن عبد الله الذروي ١٨٤
الامير القاسم بن علي الذروي ١٨٤

احمد بن محمد الشرفي ١٨٧
محمد بن يحيى حميد الدين ١٩١
محمد أحمد المشرع ١٩٥
عبد الهادي بن ثابت النهاري ١٩٥
حزام بن عامر العجماني ١٩٦
ابراهيم بن محمد الهاشمي ١٩٩
حسن بن ابراهيم النحوي ١٩٩
الحسين محمد الطالبي ١٩٩
عبد الله بن محمد الامير ٢٠٠
المعافى بن رديني ١٩٨
سليمان بن عبد الله بن موسى الجون ١٩٩
أحمد بن حسين الوزان ٢٠٠
الإمام أحمد بن حنبل ٢١٢
عبد الله أمين خليل ٢٠٦
يوسف محمد البطاح ٢٠٧
ابن المنذر ٢٠١
ابن مسعود ٢٠١
ابن الزبير ٢٠١
حمـــاد ٢٠١
الاوزاري ٢٠١
عمـــار ٢٠١
الحكـــم ٢٠١
الشاعر ربيع اليمني ٢١٥
يحيى بن علي المتوكل ٢١٦
عبد الله بن عمر الخليل ٢١٧
محمد بن أحمد سهل ٢١٥
محمد بن مساوي ٨٧
الطاهر بن أحمد الانباري .....
يحيى بن صديق .....
الثـــوري ٢١٢
ابن المبارك ٢٠١

عطـــا ٢٠١
طـــاووس ١٠١
مجاهـــد ٢٠١
سعيد بن جبيـــر ٢٠٢
أنســـى ٢٠٢
الدارقطـني ٢٠٢
أبوهـــريـــرة ٢٠٢
ابن تيميـــة ٢٠٢
الملك المظفـــر ٢٤٥
سليمان بن وهاس ٢١٠
البخـــاري ٢١٢
مسلـــم ٢١٢
أبـــوداود ٢١٢
النســـائي ٢١٢
مـــالك ٢١٢
الشافعـــي ٢١٢
اسحاق بن راهويه ٢١٢
أبوحنيفـــة ٢١٢
النـــووي .....
الأوزاعـــي ٢١٢
الليث بـــن سعـــد ٢١٢
أمير العيينـــة .....
أمير الاحســـاء .....
الإمام محمد بن سعود ٢٣٢
الإمام عبد العزيز بن سعود ٢٣٢
الإمام عبد الله بن سعود ٢٣٢

* * *

فهـــرس البلـــدان

البلـــــــد	الصفحـــــة
أبهـــا	١٤٠
أبوعريش	٢٧
أبو القعائد	١٢٢
أم الخشب	٢١٤
البدوي	١٢٣
البصرة	٥١
البديع	٥٦ + ١٢٢
البيض	٢٢٢
بيش	٢١٤
بيت الفقيه	٥٩
بغداد	٥١
بارق	١١ + ١٠١
بحر أبوسكينة	١٢٢
بالاحمر	١١ + ١١١
بالاسمر	١١ + ١١١
تعشر	٢٨
تهامة	٢٤
جدة	١٩٥
جازان	١٥١
الجمالة	١٢٢
الجارة	٢٦
حريملاء	٧٢
حرّان	١٢٨

حلي ٢١٠
حوث ٣٩
حيس ..... ١٣٤+٢١٨
الحسيني ١٨٥
الاحد المسارحة ٢٩
الاحساء ..... ٥١+٧٧
الحديدة ١٧٧
الحجرين ١٣٣
الحرّث ..... ١٢٢+١٧٨
الخضراء ١٢٢
خلب ٢٠٨
خيبر ١٧٢
الدهناء ٢٤
الدرب ٢٧
الديره ١٣٣
الدرعية ..... ٧٢+٢٣٢+٢٤٨
دمشق ٥١
رجال ألمع ١٤٠
الرجيع ٢١٩
رفيدة ١١١
الرياض ٥٢
الريان ١٢٤
زبيد ١٣٧
الزهراء ١٣٧
سدير ١١١
السعدية ٢٣٢
السلامة العليا ١٢١
الشرجة ٢٨
الشقيري ٤١
الشقيق ٥٩
شكر ١١٢

الشاخر ١٢٢
صنعاء ١٧٣
صامطة ..... ١٢٣+٢٩
صلهبة ٢١٦
صعدة ١٩٩
صبياء ٩٣
الضحي ٤٧
ضمد ١٣
ظفار ١٤
الظبية ..... ١٢٢+٧٨
الطوال ٢٩
عسير ٢٠٧
وعلان ١٦٩
عثر ٢١٥
عريش ٢٨
العرش ٢٨
عبيدة ١١١
العداية ١٣٩
العالية ٢٤
العشة ٢٤٥
العيينة ٧٢
غزّه ١٤٦
القضب ١٨٧
القصيم ١١١
القمري ١٤٥
القطيف ٥١
قنا ١٩٦
قوز الجعافرة ٧٦
فلله ١٧٢
الليث ٢٠
اللحية ..... ١٧٧+١٣٤

المحلة ..... ٦٢+٢٢١
المخلاف السليماني ٢٤
المخا ١٣٣
المدينة المنورة ٥٢
المضايا ١٢٣
الملاحة ١٣٠
الملحاء ٢٢١
محبوبة ٢٣٥
محايل ١٢٢
مختارة ١٣٧
مزهرة ١٢٣
مكة ..... ٢٤+٧٢
مصر ٦٨
منى ٤٥
نجران ١٣
الهجر ١٤
الهجر قرية ضمد ١٤
الوشم ١١١

* * * *

فهرس المواضع والقبائل والأسر والأجناس والدول والأودية

الاســـــم	الصفحـــة
الدولة السعودية	٨ + ٢٤ + ١٣٣
مناطق المملكة	٨
صبياء والمخلاف	٩
علماء القرن الثالث عشر	٩ + ٢٥٠
علماء القرن الرابع عشر	٢٥١ + ٢٥٠
الهضب	٢٠
وادي ضمد	١٣
نجـــد	٥٢ + ٧٧ + ٢٣٢
الصليحيين	١٣
اشراف بنو حكم	١٤
بنوا عبد المجد	١٤
ضمد بن يزيد	١٥
مذحج	١٥
خزاعة	١٥
البهاكلة	١٦
آل ابن عمر	١٦
آل النعمان	١٦
آل المعافا	١٦ + ٧٨
الحوازمة	١٦ ـ ٧٨
الخواجيون	٧٨
آل حزيمي	٧٨

من تولى القضاء من أسرة آل المعافا ١٦
أهل زبيد ١٧٧
جامع الشريف حمود ١٣٤
الجزيرة العربية ٢٤
حدود تهامة ٢٤
مكة من تهامة ٢٤
السادة النعميون ٢٢١
أهل المخلاف ..... ٢٤ + ٧٧
جد آل الحكمي ٢٤
أمير حوث ٢٨٢
أسرة آل قطب لدين ١٧٠
عتود ٨١
سد وادي جيزان ٢٩
كوكبان ٢٩
يـــام ١٣٦
سنة أم العظام ٤٠
كحلان ٣١
وادي سهام ٤٧
الهند ٥١
الشام ٥٢
العراق ٥٢
قبائل أهل المحلة ٥٢
قبائل السادة ٦٢
أسرة آل مشرف ٧٢
الفلاقية ١٢٢
مصر ٦٨
البحر ٦٨
خولان بن عامر ٧١
جبال شمر ٧٧
جبال الحجاز ٧٧
بلاد القواسم ٧٧
عمّان ٧٧

البحرين ٧٧
مسجد الطريف ٧٧
سدير ١١١
بارق ١٠١
شكر ١١٢
الاتراك ..... ١١١ + ٢٤٨
اليمن ١٢١
أمراء مكة آل فليتة ١٢٣
ملوك مصر الفاطميين ١٢٣
أمراء آل خيرات ..... ١٣٢ ـ ٢٣١
الجعافرة ..... ٧٦ ، ١٣٣ ، ١٧٨
الشواجرة ١٣٣
المقارية ١٣٣
الطمحة ١٣٣
تهامة اليمن ..... ٢٤ + ٧٧ + ٢٣٢
وادي مور ١٧٧
إمام صنعاء ١٣٥
معركة بيش ١٣٦
قلعة صبياء ١٣٦
قلعة ضمد ١٣٦
انشاء الشريف حمود قرية مختارة ١٣٧
قلعة مختارة ١٣٧
قلعة بندر جازان ١٣٧
عمارة سور مدينة زبيد ١٣٧
عمارة سور مدينة الحديدة ١٣٧
بلاد بني مالك عسير ١٣٠
تهامة عسير ٢٤
جنوب الجزيرة العربية ١٤٠
أسرة آل بكري العجيلين ١٤٠
أسرة آل حفظي ١٤٠
إمارة صبياء ٢٣١

الشافعية ١٤٤
الحنفية ١٤٤
المولدون ١٤٥
الجاهليون ١٤٥
الهادوية ٢٠٩
الزيدية ٢٠٩
وادي جازان ١٥١
ساحل القلزم ١٥١
الجنوب ١٥٢
قلعة الخضراء ٢٢٣
آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٣٩
العلويون ٢٤٠
الجعفريون ٢٤٠
العقيليون ٢٤٠
العباسيون ٢٤٠
وادي صبياء ٩١
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٩١
التابعون ٩١
حركة التصوف ٩١
بنو الشماخ ١٢٢
الجواهر ١٢٢
وادي المغيالة ١٢٣
مدرسة آل الحكمي ١٢٤
آل الاسدي ١٢٥
أصول الديانة ١٢٨
المشاهد والقباب ١٢٨
الملاحة ١٣٠
جبال السروات ١٣٧
معركة الحجرين ١٣٢
العالم الاسلامي ١٣٤
أهل الدعوة السلفية ١٣٤

الاشراف السليمانيون ١٢٢
القطبيون ١٢٢
الشطوط ١٢٢
الذرويون ١٢٢
القاسميون ١٢٢
الفليتون ١٢٢
العماريون ١٢٢
المثام ١٢٢
آل الشعابي ١٢٢
الدعوة النجدية او الدعوة الاصلاحية ١٣٤
وادي وساع ١٢٣
مسجد القبة ١٤٤
وادي تعشر ١٧١
بنو العواجي ..... ١٧٧ + ٢٢٥
سلاطين لحج ١٧٨
أهالي أبي عريش ١٧٨
أهالي ضمد ١٧٨
المسارحة ١٧٨
الحرث ١٧٨
بني شبيل ١٧٨
الحكامية ١٧٨
الخرم ١٧٨
أمراء عسير ٢٠٧
قريش ١٨٤
نخلان ١٨٤
سجن الملك المظفر ١٨٥
بلاد آل موسى ١٩٦
أهل قنا ١٩٦
بني زيد ١٩٦
أهل سافلة الحجاز ١٩٦
أسرة آل علي بن حسين المعافا ١٩٨
آل المعافا ..... ١٩٨ + ٢٤٤

علماء تهامة ٢٠١
وادي حلى ٢١٠
بلاد الصليل ٢٠٧
لية ٢٠٨
وادي بيش ٢١٤
وادي خلب ٢٠٨
ملوك بني يعقوب ٢١٠
المسجد الحرام ٢٤٤
مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٤٤
المسجد الاقصى ٢٤٤
أسرة يحيي بن على حسين معافا ٢٤٤
السباعية ٢٢٦
آل عبد الباقي ٢٢٦
أبو سبعة ٢٢٦
معركة السعدية ٢٣٢
آل النعمي .....
سواحل الخليج ٢٣٢
صحراء سوريا ٢٣٢
الروم .....
بادية العراق ٢٣٢
البحر الاحمر ٢٣٢
وادي الحجاز ٢٣٢
وادي المخا ٢٣٢
باب المندب ٢٣٢
تركيا ٢٣٢
الحجاز ٢٣٢
زبارة أم الغلف ٢٣٥
فـــاس ٢٤١
المغـــرب ٢٤١

* * * * *

فهرس الشعر (القوافي)

الشاعر	القافية	الصفحة
حسن بن احمد عاكش	اللحد	٢٠
ابن قنبر	جهنم	١٧
محمد بن مساوي الاهدل	للبوادي	١٧
منصور سحبان	حبالا	٢٤
القاسم بن علي بن هتيمل	متسع	٢٤
محمد العقيلي	صحوا	٢٤
الهبي	وريشي	٢٧
عبد الرزاق اليمني	بالاوتار	٢٧
عبد القادر بن أحمد الكوكباني	ينبيه	٣٢
احمد بن عبد الله الضمدي	اليمن	٣٢
محمد علي الشوكاني	بالمنن	٣٣
احمد بن عبد القادر بن بكري	المزن	٣٣
حافظ الحكمي	بالمضرات	٣١
احمد بن عبد الله الضمدي	الصبا	٣٤
يحيى بن محمد القطبي	القوى	٣٥
احمد بن علي الضمدي	يطويه	٣٩
احمد بن علي الضمدي	عالمه	٣٩
محمد بن علي بن عمر	أمل	٤٠
محمد بن علي بن عمر	الارض	٤٠
الحسن بن أحمد عاكش	كلم	٤٢
احمد بن عبد الله النعمان	الرسم	٤٢
الحسن بن أحمد عاكش	أذالا	٤٤.
احمد محمد الضحوي المعافا	عود	٤٨

الحسن بن احمد عاكش	عهود	٥٠
ابراهيم بن بطرس	الخال	٥٢
موسى بن عبد الله العامري	الخال	٥٢
صالح بن عبد الله التميمي	تنصرا	٥٢
ابراهيم بن بطرس	الورى	٥٢
عبد الجليل بن ياسين	تعثرا	٥٢
الحسن بن أحمد عاكش	الخال	٥٢
احمد محمد الضحوي	الخال	٥٣
احمد محمد الضحوي	منظرا	٥٥
احمد بن علي المعافا	الانواء	٥٧
احمد بن علي بن قاسم المعافا	عجبا	٥٧
احمد بن علي بن قاسم المعافا	جواري	٥٧
محمد بن علي بن عمر	طواري	٦٠
احمد بن ابكرا القديمي	الحقير	٦٢
احمد بن الحسن البهكلي	وتيما	٦٣
عبد الرحمن بن احمد البهكلي	مناديا	٦٤
احمد بن محمد الحسن البهكلي	تفنن	٦٥
احمد بن محمد الحسن البهكلي	لاح	٦٥
احمد بن محمد النعمي	حرام	٦٦
احمد بن محمد النعمي	الغياهب	٦٧
عبد الكريم بن حسين العتمي	لا يطاوعه	٧١
احمد بن محمد الحازمي	خولان	٧٩
احمد بن حسن البهكلي	مولع	٨١
ابن مقبل	بعتودا	٨١
بديل بن عبد مناف	القبائل	٨٧
عبد الرحمن بن احمد البهكلي	العتقا	

الحسن بن احمد عاكش	فيرتسم	٨٢
اسماعيل بن فارس	الدرر	٨٢
الحسن بن أحمد عاكش	الحور	٨٥
محمد بن مساوي	وللبوادي	٨٧

اسماعيل بن احمد الضمدى ..... والفقا ٨٨
علي بن عبد الرحمن البهكلى ..... والوادى ٨٩
محسن بن عبد الكريم ..... والنزل ٩٣
اسماعيل بن أحمد ..... مراد ٨٧
الحسن بن أحمد البهكلي ..... ام رندا ٩٤
الحسن بن أحمد عاكش ..... الخال ١٠٠
الحسن بن أحمد عاكش ..... وقيصرا ١٠١
ابو بكر الزرعة .....
الحسن بن احمد البهكلى ..... الرحب ٩٥
الحسن بن احمد عاكش ..... الحبحب ٩٥
الحسن بن احمد عاكش ..... العشب ١٠٤
الحسن بن خالد الحازمي ..... فسفح ١٠٥
الحسن بن خالد الحازمي ..... صواحب ١٠٨
احمد محمد النعمي ..... مدام ١٠٩
احمد بن عبد الرحمن صائم الدهر ..... الغياهب ١٠٩
الحسن بن محمد الحسني ..... يشاكل ١١٧
احمد بن حسين المفتي ..... الذعر ١١٧
عمارة بن أبي الحسن الحكمي الحدقي ..... سكن ١١٧
القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي ..... الحلم ١٢٣
الحسن بن احمد عاكش ..... رباها ١٢٤
ابن الاثير ..... البطل ١٢٦
عبد الرحمن بن يحيى الانسي ..... فيه ١٢٩
حسين بن عبد العزيز النعمان ..... حمود ١٣٠
عمارة الحدقي ..... انكدرا ١٣٩
خيري بن محمد بن عمر ..... اجدادي ١٣٩
احمد بن عبد الرحمن صائم الدهر ..... الذكر ١٤٥
خيري زمار الجيزاني ..... ضياعه ١٤٧
احمد بن عبد الرحمن صائم الدهر ..... يشعره ١٤٨
يسحره ١٤٨

خيري زمار ..... لا تصغر ١٤٩
احمد بن عبد الرحمن صائم الدهر ..... تنهره ١٥٠

خالد بن علي البهكلي	يضجرا	١٥٢
محمد بن عيسى العقيلي	فتاكي	١٥١
خالد بن علي بن محسن البهكلي	زانك	١٥٢
محمد بن علي السنوسي	الخصيب	١٥٢
عبد الرحمن بن احمد البهكلي	مما	١٥٥
عبد الرحمن بن احمد البهكلي	في صعد	١٥٦
عبد الرحمن بن احمد البهكلي	يتجدد	١٥٦
عبد الرحمن بن احمد البهكلي	مطلب	١٥٦
عبد الرحمن بن احمد البهكلي	بمحجر	١٥٦
عبد الرحمن بن احمد البهكلي	مدامعي	١٥٧
الحسن بن احمد عاكش	نجيعا	١٥٨
محمد احمد الحفظي	الاول	١٥٩
عبد الرزاق اليمني	الملاح	١٦٠
عبد الرحمن بن حسن البهكلي	الرماح	١٦٠
عبد الرحمن مصطفى العيدروس	باهي	١٦٢
عبد الرحمن بن حسن البهكلي	شكلا	١٦٢
مصطفى محفوظ	الاوتار	١٦٢
عبد الرحمن بن حسن البهكلي	لا يخسف	١٦٣
الحسن بن علي بن حسن البهكلي	وأجوع	١٦٥
علي عبد الرحمن البهكلي	الحسود	١٦٨
محمد الهبى	بعدى	١٧٠
عبد القادر العواجي	الغزال	١٧٥
احمد بن محمد بن أبي الرجال	متألق	١٧٦
علي بن محمد البهكلي	سقما	
علي بن محمد البهكلي	مشجون	١٨٢
علي بن محمد بن أحمد بن حسن	غريب	١٨٣
القاسم بن علي الذروي	نصبا	١٨٤
علي بن ابراهيم النعمي	الدوى	١٨٩
الحسن بن احمد عاكش	اللوى	١٨٩
علي بن احمد الضحوي المعافا	ثغر	١٩٤

محمد بن مهدى الحماطى الضمدى	البشر	٢٠٢
محمد بن مهدى الحماطى الضمدى	المناصب	٢٠٣
محمد بن مهدى الحماطى الضمدى	اخوان	٢٠٣
الحسن بن احمد عاكش	مابرحا	٢٠٧
محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسن	قد نضحا	٢٠٨
القاسم بن هتيمل الضمدي	وشمر	٢٠٨
محمد بن سعيد العشمي	الركوان	٢٠٨
محمد بن احمد بن الحسن البهكلي	مروعا	٢١١
القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي	سوق	٢١٠
الاحوص	جبجب	٢١٥
القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي	ناهدا	٢١٥
لطف الله بن احمد حجاف	الامل	٢١٨
محسن بن علي الحازمي	الحلل	٢٢٠
محسن بن محمد السبعي	تترا	٢٢٤
عبد الرحمن بن احمد بن حسن البهكلي	صفد	٢٢٨
ناصر بن علي الحازمي	ابتسامة	٢٢٩
الحسن بن احمد عاكش	شامة	٢٣٣
علي بن محمد البهكلي	حكما	٢٣٧
يحيى بن محمد القطبي	القوى	٢٣٧
يحيي محمد القطبي	الهوى	٢٣٧
محمد احمد الحفظي	ودرن	٢٣٨
والد الحسن بن احمد عاكش	وبعلها	٢٣٨
محمد احمد الحفظي	الاول	٢٤٧
الحسن بن خالد الحازمي	ومهلل	٢٤٧
محمد اسماعيل الأمير	لايجرى	٢٤٨
محمد تقى الدين	والنجد	٢٤٩
محمد بن على الشوكانى	مقاتلى	٢٤٩

* *

تصويب الأخطاء

رقم الصفحة	رقم السطر	الخطـــأ	الصـــــواب
١٤	١٣	فجأه	فجاءه
١٩	٢	المقلب	الملقب
٥٤	٦	وشيح	وشح
٦١	١٠	الحظر	الحظ
٦٧	١٩	ضائعة	صنائعه
٧٠	٥	وحصل	وحصل
٧٨	٣٠	شخصا	شقصا
٧٨	٣١	الشخص	الشقص
٧٩	١٨	الشخص	الشقص
٧٩	٢٨	يجوز	يجز
٩٠	٢٠	ص	ص ٢١٢
٩٦	١١	عى	على
١٢٤	١٩	كررة	كرر
١٢٩	٢٤	حالة المرض	حاله المرضي
١٣١	١٨	أنظمته	نظمته
١٤٠	٤	توسطة	توسط
١٤٥	١	عمّر	عمر
١٤٦	٣٠	ومكنه	وتمكنه
١٧٨	٢	من آل	آل
١٧٨	١٤	بينا	بينما
١٩١	١٠	المعقول	المنقول
١٩١	٢٣	في لم	علم
١٩٦	١١	بجانيه	بجانبه
١٩٩	٢٢	أهل	أهله
٢١٣	٧	الحسن	الحسين
٢٢٨	٩	ناصر بن محمد الحازمي	بداية (باب حرف النون)
٢٣٨	١٥	الحسين محمد عبدالله الصمدي	

طبعت بمطابع دار البلاد - جدة

ت : ٦٧٠٠٣٣٣ ص . ب : ٧٦١٤ جدة ٢١٤٧٢